القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2887 Saturday/Sunday 22/23 August 1998

السنة العاشرة - العدد 2887 السبت/الاحد 22/23 آب (اغسطس) 1998 - 1/30 ربيع الثاني/جمادي الاولى 1419 هـ

استشهاد ستة افغان عرب في الغارة الامريكية.. ثلاثة يمنيين ومصريان اثنان وسعودي من المدينة المنورة

بن لادن لـ«القدس العربي»: المعركة لم تبدأ بعد.. وسنرد على كلينتون بالافعال

لندن - «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

هدد الشيخ اسامة بن لادن المعارض السعودي الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشن المزيد من الهجمات ضد مواقع امريكية ردا على الغارات التي استهدفت مقره في منطقة خوست في افغانستان.

وقال الشيخ بن لادن في تصريح خاص لـ«القدس العربي» في رسالة تحذير الى الرئيس الامريكي «بأن المعركة لم تبدأ بعد، وان الجواب ما ترى لا ما تسمع».

وهذا هو اول اتصال هاتفي مع الشيخ بن لادن من مقره في افغانستان بعد الغارات الجوية الامريكية.

وطمأن الشيخ بن لادن من خلال المتحدث الاعلامي باسمه جميع المسلمين بأنه بخير. واكد ان الهجوم فشل في تحقيق اهدافه. وكشف المتحدث عن استشهاد ستة من الافغان العرب في القصف الصاروخي الامريكي، وهم اثنان من مصر وثلاثة من اليمن وواحد سعودي من المدينة المنورة. كما ذكر ان سبعة باكستانيين و15 افغانيا كانوا من بين الشهداء ضحايا الغارة. كما سقط اكثر من 15 جريحا باكستانيا بعضهم اصابته خطيرة. واصيب ايضا خمسة من العرب الافغان.

وقال المتحدث لـ«القدس العربي» ان 50 صاروخا من طراز كروز استهدفت المقر الرئيسي للشيخ بن لادن في منطقة خوست. وعشرة صواريخ اخرى سقطت على مواقع متفرقة للافغان العرب. واضاف ان الشيخ بن لادن وقادة الافغان الآخرين توقعوا الهجوم الامريكي منذ ان بدأت الحكومة الامريكية في ترحيل رعاياها من باكستان، ولذلك اتخذوا اجراءات احتياطية.

واكد المتحدث ان هذه الخسائر البشرية في صفوف «الافغان العرب» هي امر طبيعي تعودوا عليه، وهدفهم جميعا الشهادة وملاقاة الخالق في اسرع وقت ممكن.

واشاد بموقف حكومة الطالبان الداعم للافغان العرب والرافض لتسليم الشيخ بن لادن للولايات المتحدة رغم الضغوط المكثفة في هذا الصدد.

وقال ان زعيم طالبان الملا محمد عمر اقسم بأنه لن يسلم المعارض السعودي مهما تعاظمت الضغوط. وتمنى المتحدث ان تقتدي الأمة الاسلامية بموقف طالبان هذا.

ونفى ان تكون هناك اي صلة لمحمد هويدي الفلسطيني الذي جرى تسليمه الى السلطات الكينية من قبل باكستان بالشيخ بن لادن، وان كان اعترف بأنه كان من بين الذين جاهدوا في افغانستان ضد السوفييت قبل عشر سنوات.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان القصف الامريكي قد شمل خمسة مناطق في افغانستان هي قريز القريبة من الحدود الباكستانية ومعسكر جاور الذي تستخدمه جماعة الانصار الاسلامية وموقع سلمان التابع لجلال الدين حقاني، ويضم معسكرات مهجورة، وقاعدة تورا بورا غرب جلال اباد، ومطار خوست.

وقالت المصادر ان نحو 75 صاروخا من طراز «كروز» قد اطلقت على المواقع.

واشارت المصادر الى احتمال استخدام الولايات المتحدة لامكانات عسكرية في دول مجاورة للسودان والسعودية في الغارات الصاروخية.

وقالت ان بن لادن كان دائم التحرك داخل افغانستان خلال الفترة الاخيرة، وان الهجوم الامريكي لم يكن مفاجأة له. واكدوا ان بن لادن قد اكتسب شعبية كبيرة وتحول الى «رمز اسلامي» في مواجهة الغطرسة الامريكية بعد الهجوم الاخير.



سوداني جريح من ضحايا القصف الامريكي على مصنع دار الشفاء في الخرطوم والى اليسار صورة للمصنع المدمر (رويترز - ا ف ب)

السودان وباكستان احتجا رسميا.. وصمت خليجي رهيب.. ومصر نددت «ضمنيا» وحماس تعهدت شن هجمات.. وامريكا في رعب

واشنطن تهدد بشن غارات صاروخية اخرى ومظاهرات في معقل بن لادن تطالب بالانتقام

الخرطوم - لندن

اسلام اباد - «القدس العربي»:

هددت الولايات المتحدة بشن هجمات جديدة بعد فشل الغارات الصاروخية التي قامت بها مساء الخميس ضد افغانستان في تحقيق اهدافها.

وتراوحت ردود الافعال العربية والدولية بين ترحيب اسرائيلي وصمت رهيب في دول الخليج الى «ادانة ضمنية» من مصر واخرى قوية من موسكو اعتبرت الغارات «عملا ارهابيا».

وقاد الزعيم الليبي معمر القذافي بعكازيه مسيرة شعبية للتنديد بالغارات الامريكية، حيث انه ما زال يتعافى من اثار كسر في فخذه.

وشهدت باكستان وافغانستان مظاهرات عنيفة للتنديد بالغارات. حيث اضطرت الشرطة الباكستانية لفتح النار على متظاهرين في اسلام اباد، مما ادى لوقوع قتيلين.

كما شارك الالاف في مظاهرة حاشدة بمنطقة قندهار التي تضم مقر المعارض السعودي اسامة بن لادن. وقام المتظاهرون بحرق العلم الامريكي، ودعو الى شن هجمات انتقامية.

واكد التلفزيون السوداني ان الضربة الامريكية التي استهدفت مصنعا للادوية شمال الخرطوم اسفرت عن قتل وجرح العشرات، في حين يعتقد ان اشخاصا عدة دفنوا تحت الانقاض.

ولم تصدر بعد حصيلة رسمية عن العدد الدقيق للمفقودين او القتلى في مصنع الشفاء الذي يعمل فيه 360 شخصا، في حين نقلت وكالة الانباء السودانية عن ياسر حنفي، الجراح في مستشفى الخرطوم العام، قوله ان المستشفى استقبل مساء امس عشرة جرحى اصيبوا خلال الغارة الجوية.

وقال الطبيب ان اثنين من الجرحى في حال خطرة، وثلاثة مصابون بكسور. اما الخمسة الباقون فتم اسعافهم وغادروا المستشفى.

من جهة ثانية، وفي تصريح للوكالة السودانية، نفى مدير مصنع الشفاء، سيد حاج حامد، اي علاقة للمصنع بانتاج مواد تستخدم في الاسلحة الكيميائية، او وجوده بقرب اي مصنع ينتج مثل هذه المواد.

وقد اوقعت الغارات الامريكية ضد السودان وافغانستان 26 قتيلا ونحو 40 جريحا حسب مصادر افغانية وطبية في باكستان.

واعلن ناطق بأسم طالبان لوكالة الانباء الاسلامية القريبة من الحركة الاصولية انه تم حتى الان العثور على 21 جثة ولكن الحصيلة يمكن ان ترتفع. واضاف ان اكثر من ثلاثين شخصا جرحوا في الهجوم بالصواريخ على خوست التي تبعد حوالي 120 كيلومترا الى الجنوب من كابول.

وكانت الحصيلة السابقة التي اعلنتها الوكالة تحدثت عن 15 قتيلا قرب خوست.

وذكرت مصادر المستشفيات في مدينة ميران شاه الباكستانية المجاورة ان خمسة اشخاص اخرين جميعهم من الباكستانيين قتلوا وان ثمانية اصيبوا بجروح. ولم يعرف ما اذا كان القتلى الباكستانيون من الناشطين الاسلاميين او مناصرين لطالبان.

واعلن ناطق باسم الخارجية الباكستانية ان صاروخا لامريكيا كان يستهدف ما يفترض انه قاعدة ارهابية في افغانستان سقط في باكستان حيث قتل ما لا يقل عن ستة اشخاص.

واعلن الناطق ان باكستان احتجت لدى الولايات المتحدة حول هذا الحادث وعلى انتهاك مجالها الجوي من جانب الصواريخ الامريكية.

وفي باكستان افادت مصادر افغانية ومسؤولون في المستشفيات ان 26 شخصا قتلوا وجرح قرابة 40 بالصواريخ الموجهة التي ضربت معسكرا للمليونير السعودي المنشق اسامة بن لادن.

وقد انتقدت مصر ضمنا الضربات الاميركية ضد السودان وافغانستان مؤكدة انه ينبغي ان يناط بمجلس الامن الدولي قرار التعامل مع الارهاب ومعالجته، وذلك في بيان رسمي.

واكد البيان ان مصر ترى «ضرورة قيام مجلس الامن الدولي باتخاذ القرارت المناسبة التي تتفق مع ميثاق الامم المتحدة لمقاومة الارهاب والقضاء عليه ومحاسبة المتورطين فيه والمشتركين في ارتكابه وتحديد مسؤولية الدول التي تقدم المساعدة للعناصر والانشطة الارهابية وتؤوي الافراد والمنظمات المتورطة فيها وتتيح لها استخدام التسهيلات التي تمكنها من ممارسة هذه الانشطة».

ولم يصدر بعد ردود فعل رسمية من دول الخليج العربية حليفة الولايات المتحدة على الضربات الاميركية ضد السودان وافغانستان لكن بعض صحف المنطقة انتقدتها بشدة.

وفي غزة هددت حركة المقاومة الاسلامية حماس الخميس الولايات المتحدة واسرائيل بعد الضربات الجوية الامريكية في السودان وافغانستان ردا على الاعتداءين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا. واستنكر الزعيم الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين «العدوان الامريكي على السودان وأي عدوان على وطن اسلامي أخر».

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5)

طعن مستوطن.. وتظاهرات في الذكرى 29 لحريق المسجد الاقصى

تصاعد التوتر في الخليل والقدس بين الفلسطينيين والاسرائيليين

القدس - بقلم ديفيد ميليكين:

تصاعد التوتر الجمعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الخليل التي حاصرها الجيش الاسرائيلي بعد مقتل مستوطن يهودي، وفي القدس حيث منع الجيش الاسرائيلي تنظيم تظاهرات في الذكرى 29 لحريق المسجد الاقصى.

وشهدت مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية مواجهات متفرقة اذ قام متظاهرون شبان برشق الحجارة وزجاجة حارقة من منطقة خاضعة للسيطرة الفلسطينية على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق عيارات مطاطية لم تسفر عن اصابات.

وسبق المواجهات تظاهرة قام بها حوالي عشرة من المستوطنين الغاضبين احتجاجا على مقتل الحاخام شلومو رعنان (63 عاما) مساء الخميس طعنا على يد فلسطيني تمكن من الهرب.

وقام المستوطنون الذين ساروا في القسم المحتل من المدينة بالاعتداء بالضرب على المارة الفلسطينيين، الذين تم نقل اثنين منهم الى المستشفى، حتى تدخلت الشرطة الاسرائيلية لوقفهم. وكان الجيش فرض صباح الجمعة حظر التجول على المنطقة المحتلة من المدينة التي ارغم سكانها المئة وعشرون الفا على البقاء في منازلهم، كما سدت جميع منافذها.

ودعت القيادة العسكرية التي قررت اغلاق المدينة المستوطنين الاربعمئة المقيمين في وسطها الى عدم القيام باعمال انتقامية وتعهدت بتعزيز اجراءات حمايتهم.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للاذاعة «سنفعل كل ما ينبغي لحماية اليهود في الخليل. انهم اعزاء على قلوبنا، وسنعزز حمايتهم».

وقال نتنياهو الذي قطع اجازته اثر نبأ مقتل المستوطن ان مستشاره اسحق مولخو، اتصل هاتفيا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الخميس ليطلب منه توقيف الجاني وادانة الاعتداء.

وشجبت السلطة الفلسطينية من جانبها فرض الحصار العسكري على الخليل دون ان تعلق على قتل المستوطن. وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان محاصرة الخليل لن تساهم في تقليل حدة العنف الناجم عن التعنت الاسرائيلي الذي ادخل مفاوضات السلام في طريق مسدود».

وكان القاتل دخل الى عربة مقطورة يقطنها المستوطن في تل الرميدة، وهو حيب يسيطر عليه المستوطنون المتشددون. وقام الفلسطيني بطعن الحاخام وحاول اشعال النار في العربة.

وشارك حوالي ثلاثة الاف اسرائيلي الجمعة في جنازة الحاخام رعنان، من الخليل الى القدس. وكان رعنان حفيد كبير حاخامات فلسطين ابراهام اسحق يهودا كوك.

وفي القدس حاول الفلسطينيون الجمعة تنظيم تظاهرات في ذكرى حريق المسجد الاقصى على يد مختل استرالي في 1969.

وكانت السلطات السياسية والدينية الفلسطينية دعت المتظاهرين الى الصلاة في ذكرى تدنيس الاقصى الا ان الشرطة والجيش الاسرائيليين منعا فلسطينيي الضفة الغربية من دخول القدس الشرقية وحددوا عدد المصلين في المسجد بحوالى عشرة الاف.

وقامت الشرطة الاسرائيلية بتوقيف ثلاثة اشخاص كانوا بين حوالي مائة فلسطيني حاولوا دخول القدس الشرقية عنوة.

(تفاصيل ص 5)

مقتل اسرائيليين اثنين في هجوم لحزب الله في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) - ا ف ب: قتل جندي اسرائيلي وموظف مدني في الجيش الاسرائيلي ليل الخميس الجمعة في هجوم لحزب الله في جنوب لبنان.

واكد ناطق عسكري اسرائيلي ان العسكري وهو برتبة رقيب اول والمدني الذي يعمل في تعزيز التحصينات قتلا بانفجار عبوة ناسفة قوية يتم التحكم بها عن بعد عند مرور قافلة عسكرية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

واكدت الشرطة اللبنانية ان الهجوم وقع في ساعة متأخرة من مساء الخميس في مكان ليس ببعيد عن قلعة الشقيف المحتلة التي تشكل موقعا اسرائيليا متقدما قريبا من النبطيه.

واعلن حزب الله مسؤوليته عن هذا الهجوم وعن تفجير قنبلة اخرى ضد دورية اسرائيلية بالقرب من القلعة.

واكدت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي لم يلبث ان شن غارة على معقل لحزب الله في مرتفعات اقليم التفاح في جنوب لبنان بعد بضع ساعات من مقتل الاسرائيليين الاثنين.

واوضحت الشرطة ان الطيران الاسرائيلي اطلق اربعة صواريخ جو - ارض على منطقة علماتا ولكن لم يكن بوسع الشرطة تحديد ما اذا كانت الغارة ادت الى وقوع ضحايا.

واكدت الشرطة ايضا ان المدفعية الاسرائيلية قصفت ايضا منطقة اقليم التفاح حيث اصيب مدني لبناني يدعى حسن نصر (70 عاما) في قرية عربصاليم بشظايا قنبلة كما تضرر منزلان وسيارة في القرية. وتعددت الهجمات ضد الاسرائيليين في الايام الاخيرة في جنوب لبنان حيث قتل جندي اسرائيلي واصيب اربعة آخرون بجروح الخميس في هجوم لحزب الله. وقد قتل 12 جنديا اسرائيليا واصيب 78 اخرون بجروح في جنوب لبنان منذ مطلع السنة الحالية بحسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

(تفاصيل ص 6)

الامم المتحدة أقرت شحنات ادوية للعراق من مصنع هاجمته امريكا

■ الامم المتحدة - رويترز: كشفت وثائق اعلنت الجمعة عن ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن اقرت هذا العام امدادات ادوية للعراق من المصنع الذي هاجمته الولايات المتحدة في السودان الخميس زاعمة انه لانتاج اسلحة كيماوية.

وكشفت الوثائق ان الادوية ارسلت لوزارة الزراعة العراقية وشملت 100 الف لتر من عقار ليفاميسول الذي وصفه مسؤولون بالامم المتحدة بأنه لمكافحة الديدان لدى الحيوانات. غير ان بعض المسؤولين قالوا انهم لا يعتقدون ان العراق تسلم الشحنة بعد.

وقال خبراء اسلحة في الامم المتحدة ان هذا العقار لا صلة له بأي شكل بالعناصر المستخدمة في صنع اسلحة كيماوية. وقد اظهر السودان الوثائق واكدها مسؤولو الامم المتحدة. وكانت قد ارسلت الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة في كانون الثاني (يناير) لاقرارها بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء المبرم مع العراق.

ويستلم المصنع السوداني ثمن الادوية من حساب للامم المتحدة تودع فيه ايرادات مبيعات النفط العراقية.

المصرف المركزي السويسري يرفض المشاركة في تعويض ضحايا النازية

■ برن - ا ف ب: رفض المصرف المركزي السويسري الجمعة المشاركة في تمويل الاتفاق الذي عقد مؤخرا بين المنظمات اليهودية والبنوك السويسرية الخاصة لتسوية مسألة ودائع اليهود والذهب النازي.

وجاء هذا القرار بعد جلسة استثنائية عقدها مجلس المصرف الذي تتكون هيئة الرقابة والاشراف فيه من 40 عضوا.

دعوى امام القضاء الفرنسي موضوعها كلمات اغنية معادية للعرب

باريس - «القدس العربي»:

يتابع القضاء الفرنسي هذه الايام قضية بدأت بأغنية عادية فتحولت الى ملف جنائي ذي صبغة عنصرية.

ويتعلق الأمر بأغنية المطرب الفرنسي إيف ديتوي «خذ طفلا من يده» التي حرفت جهات مجهولة كلماتها بالشكل الأتي «خذ عربياً من يده.. وألق به تحت القطار.. يا إلهي ما أروع أن تمسك عربياً من يده...».

وقالت تقارير نشرت في العاصمة الفرنسية ان الكلمات الجديدة للاغنية طُبعت بكميات كبيرة ووزعت على سكان «رون آلب» بمنطقة «أوت ساون»، إما عبر جهاز الفاكس او عن طريق صناديق البريد.

ووزعت المنشورات المتضمنة لكلمات الاغنية في قرية الفنان ديتوي ذاتها، «بريسي سورماي» ايضاً.

ويعود تاريخ اكتشاف تفاصيل هذه القضية الى 18 نيسان (ابريل) الماضي حيث حجز اساتذة متقاعدون مطعما تناولوا فيه عشاء. وبعد انتهائهم من العشاء عرض عليهم صاحب المطعم كلمات الاغنية، واقترح عليهم اداءها والرقص على انغامها جماعيا.

وقال صاحب المطعم انه حصل على تلك الكلمات عبر جهاز الفاكس من مصدر مجهول.

وقد استاء الاساتذة الحاضرون، وتراءى الى ذاكرة بعضهم قضية ابراهيم بورعام، المغربي الذي القى به عنصريون من حليقي الرؤوس في نهر السين يوم 1 ايار (مايو) 1995 فلقي حتفه غرقا. وكان ذلك بمناسبة مظاهرات نظمتها الجبهة القومية المتطرفة.

وتبعا لذلك خرجت القضية الى العلن فاستدعت المحكمة صاحب المطعم بعد اقل من اسبوع دون أن توجه اليه اتهاما. ثم أخّرت المحكمة موعد النظر في القضية الى 20 من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بطلب من الدفاع الذي اعتبر القضية «غير مؤسسة».

ايام قليلة بعد ذلك تسلمت محكمة «البيرفيل» شكوى في الموضوع نفسه من مواطن لم تحدد هويته وجنسيته، قال انه عثر على المنشور الذي يحمل الكلمات المحرّفة للأغنية في صندوق بريده.

وفي 27 نيسان (ابريل) الماضي قررت «الحركة المضادة للعنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب» (مراب) رفع شكوى ضد مجهول بتهمة نشر الحقد والعنصرية.

واتهم رئيس الحركة مولود عونيت الجبهة القومية التي يرأسها جون ماري لوبن بالوقوف وراء هذه القضية. وعبر عن خشيته من ان لا يأخذ القضاء هذا الامر مأخذ الجد، قائلا «اخشى ان لا تجد شكوانا آذانا صاغية. يجب ان يعتني القضاء بهذا الموضوع بجد لوضع حد لهذه الدعاية الحقيرة في اقرب وقت ممكن».

واضاف عونيت «الذين يقفون وراء هذه القضية معروفون سياسيا، وهم لا يوقعون مثل هذه المنشورات، لان التوقيع يسبب لهم في مشاكل قانونية».

اما الناطق باسم «شباب الجبهة القومية» (فرع من فروع حزب لوبن) سامويل مارشال فقلل من اهمية الموضوع. وقال «إنه لأمر سريالي ان تُعطى كل هذه الاهمية لوثائق مجهولة المصدر». واوضح ان توزيع تلك المنشورات لا يمكن نسبه الى حركة سياسية جادة، وقال «استغرب ان تشارك حركات مثل (مراب) في هذه الحملة».

ودعا مارشال الى انهاء المتابعة القضائية وطي ملف هذه القضية.

وعبر المطرب ايف ديتوي، صاحب الكلمات الاصلية للاغنية، عن استيائه من هذا «العمل». وقال «انا على يقين ان الناس يعرفون انني لست صاحب التحريف. لكن مجرد وضع اسمي في تلك المنشورات يسيء اليّ واتقزز منه».

واضاف ديتوي «لقد وجدت نفسي ضحية لهذا العمل القذر الذي حوّل كلمات اغنية تدعو الى التسامح والانفتاح الى عكس ذلك تماماً». وكانت الدوائر الفنية والموسيقية في فرنسا صنفت الاغنية الاصلية كأغنية القرن، ولذلك - قال ديتوي - اختارها المحرّفون لأن موسيقاها معروفة ومشهورة وسهلة الحفظ.

وليست هذه اول مرة يحدث فيها مثل هذا الامر، اذ في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 تسربت الى السجون الفرنسية كميات هائلة من منشورات صنفت بأنها عنصرية لانها دعت الى نشر الحقد والبغضاء.

وقبل ذلك انتشرت في مرسيليا وثائق معادية للجزائريين وتدعو الى مطاردتهم. وكان من بين الشعارات التي حملتها تلك المنشورات دعوة الجزائريين الى «الاختيار بين الحقيبة والنعش»، اي ان يختاروا بين حمل حقائبهم والعودة الى بلدهم احياء و بين ان يعودوا اليه امواتا في نعوش.

لذلك يقول مراقبون في باريس ان قضية اغنية ديتوي يجب ان تحظى بالعناية الضرورية، قضائيا وسياسيا، لمحاصرة هذا النوع الجديد من الافكار العنصرية قبل ان يأخذ ابعادا اكبر واخطر.

بلير يصر على تولي قضاة اسكتلنديين للمحاكمة بقضية لوكربي

■ لندن - رويترز: قالت صحيفة بريطانية الجمعة ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يصر على ان يتولى قضاة اسكتلنديون محاكمة المشتبه بهما في قضية لوكربي اذا عقدت المحكمة في بلد ثالث. ونقلت صحيفة «سكوتسمان» عن بلير قوله في رسالة الى تام داليل العضو الاسكتلندي بالبرلمان «نحن نفكر في محاكمة امام قضاة اسكتلنديين وليس هيئة دولية».

ورفض مكتب بلير تأكيد تفاصيل الرسالة قائلا ان المكاتبات سرية مع داليل الذي يسعى بقوة للحصول على تعويضات لاهالي ضحايا لوكربي.

واظهرت الولايات المتحدة وبريطانيا الشهر الماضي لأول مرة انهما مستعدتان لعقد محاكمة في بلد ثالث ربما يكون هولندا لليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وافاد مكتب بلير ان المحادثات جارية بشأن الاجراءات القضائية الفنية لنقل المحاكمة الى لاهاي كحل وسط يمكن ان ينهي الجمود في القضية منذ ست سنوات.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 22

اسعار النسخة = الاردن 200 فلس = الامارات 3 دراهم = البحرين 400 فلس = تونس 500 مليم = الجزائر 10 دنانير = السعودية 3 ريالات = السودان 10 دنانير = سورية 12 ليرة = عمان 200 بيزة 20 ليرة = العراق 500 فلس = قطر ريالان = الكويت 150 فلسا = لبنان 1500 ليرة = ليبيا 500 درهم = مصر 50 قرشا = المغرب 3 دراهم = اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF, Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الغارات الامريكية اوقعت عشرات القتلى: ترحيب اسرائيلي.. وروسيا تعتبرها ارهابا

واشنطن تستعد لـ «حملة طويلة المدى» ضد الاصوليين
فرنسا تحفظت.. وبريطانيا والمانيا اعلنتا تأييدهما للهجوم

عواصم ـ واشنطن ـ
من اندريه فيولاز:

نقلت وكالة الانباء الايرانية عن مصادر افغانية مستقلة قولها ان الهجوم الامريكي مساء امس الخميس اوقع عشرات القتلى والجرحى والحق «اضرارا مادية جسيمة».

واضافت هذه المصادر مستندة الى شهادات محلية ان «بعض الصواريخ اخطأت هدفها ولكن اخرى انفجرت ودمرت عدة قاعات في مقر السعودي اسامة بن لادن».

واضافت هذه المصادر ان حركة طالبان كانت بعد ساعات من الغارة «لا تزال تجلي القتلى والجرحى» واشارت الى ان عددا من الجرحى نقل الى جلال اباد وكابول.

واكدت المصادر ان «عمليات الاجلاء كانت مستمرة صباح الجمعة».

وافادت حصيلة اولية اذاعتها وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان الصواريخ الامريكية التي اطلقت على مواقع في افغانستان ادت الى مقتل 15 شخصا على الاقل قرب بلدة خوست (جنوب كابول).

واعلن مسؤولون في مستشفيات باكستانية الجمعة ان خمسة باكستانيين على الاقل قتلوا واصيب ثمانية آخرون بجراح بالغة في هذا الهجوم.

واكدت الولايات المتحدة التي وجهت ضربات عسكرية ايضا ضد مواقع ارهابية في السودان، ان هجماتها في افغانستان استهدفت شبكة الملياردير السعودي اسامة بن لادن المتهم بانه مسؤول عن الاعتداءين الاخيرين على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

واكد رئيس اركان الجيوش الامريكية هنري شيلتون ان «الارهابيين يشغلون هذه القواعد التي تستخدم كملجأ لبناهم التحتية كما تستخدم لتدريب الارهابيين على التقنيات وتكتيك الارهاب الدولي» واوضح ان هذا المجمع للقواعد الارهابية كان يؤوي نحو 600 شخص وقت حصول الضربات العسكرية.

أدان الرئيس الروسي بوريس يلتسن الجمعة الهجمات الامريكية على السودان وافغانستان ووصفها بأنها «اعمال ارهابية» وقال متحدث باسمه انه منزعج لان الامريكيين لم يبلغوه بالهجمات مسبقا.

وقال يلتسن لدى وصوله الى مدينة مورمنسك في القطب الشمالي «موقفي سلبي حقا مثلما يمكن ان يكون ازاء اي عمل من اعمال الارهاب والتدخل العسكري والفشل في حل مشكلة من خلال المحادثات». وأضاف «أشعر بالغضب وأدين هذا العمل».

وقال يلتسن للصحافيين في مطار مورمنسك ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لم يطلعه على خططه بشن الهجمات مسبقا.

واضاف «أقول لكم صراحة انني لم اعرف شيئا وهذا يعني ان العالم بأسره لم يعرف. وهذا غير لائق».

وشنت الولايات المتحدة هجمات عسكرية على ما وصفته بانها قواعد «ارهابية» في السودان وافغانستان عقب تفجير سفارتين امريكيتين في شرق افريقيا مما اسفر عن مقتل 263 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

وما زالت روسيا تعد بيانا رسميا بشأن الهجمات الامريكية. وقالت وكالات الانباء الروسية ان مسودة البيان استخدمت فيها لهجة معتدلة قليلا عن تلك التي استخدمها يلتسن وركزت على الحاجة الى محاربة الارهاب الدولي.

وفي وقت لاحق حاول سيرجي ياسترجيمبسكي السكرتير الاعلامي ليلتسن التخفيف فيما يبدو من حدة بيان الرئيس الروسي.

وقال ياسترجيمبسكي «روسيا والولايات المتحدة في قارب واحد ما دام الهدف هو محاربة الارهاب. ونتفهم مرارة الخسارة التي لحقت بالامريكيين ولا شك اننا سنواصل تنسيق اعمالنا لمحاربة الارهاب».

وقدمت الولايات المتحدة ضرباتها العسكرية في افغانستان والسودان كتمهيد لحملة طويلة المدى ضد الارهاب الدولي سعيا وراء تعبئة حلفائها.

وبرهنت الغارات ان الارهاب بات، منذ انتفاء التهديد السوفييتي، احد الاخطار الاساسية المحيطة بالولايات المتحدة التي اكدت عدم ترددها في ضرب الارهابيين في قواعدهم الخارجية.

واتصل الرئيس بيل كلينتون بعدد من نظرائه لضمان نيل تأييدهم. واعلن مستشاره لشؤون الامن القومي صمويل بيرغر ان القادة الاجانب «منحونا دعمهم بشكل اجمالي».

واقترح قيام هذه الدول بتجميد ممتلكات المنظمات الارهابية في اراضيها كدليل على تضامنها.

وقال ان الرئيس المصري حسني مبارك كان بين الزعماء الذين اتصل بهم كلينتون مذكرا بان مبارك نفسه كان هدفا للاصوليين. لكن مصر رأت ان «مجلس الامن الدولي هو الجهة التي تقرر وسائل محاربة الارهاب الدولي».

واختلفت ردود فعل حلفاء واشنطن فرحب الشركاء المقربون كبريطانيا والمانيا واسرائيل وتركيا بحرارة بالغة. وفي حين كانت اللهجة اكثر تحفظا في باريس حيث ارتأى المسؤولون ان «محاربة الارهاب يجب ان تكون طبقا لمبادئ القانون الدولي، اعرب مسؤولون في روما عن رغبتهم في ان يكون «الكفاح ضد الارهاب مصحوبا بحلول سياسية».

واظهرت ردود الفعل الاولية الصعوبات التي يلاقيها الامريكيون في اقناع حلفائهم بالانضمام اليهم في مكافحة الارهاب.

وبينما تصر واشنطن على وضع قضية الارهاب الدولي على جدول اعمال القمم التي تعقدها مجموعة الدول السبع او الثماني الصناعية، يرفض الاوروبيون قطع الجسور مع الدول المدرجة على لائحة الارهاب التي تصدرها وزارة الخارجية الامريكية كايران والعراق وكوبا.

ويمتد هذا الشرخ الى الاختلاف في وجهات النظر بين واشنطن ودول المجموعة في ما يتعلق بالعقوبات الدولية على العراق او ما يجب عمله حيال الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وسعيا وراء جمع حلفائهم، يؤكد للمسؤولون الامريكيون ان الامر هذه المرة لا يتعلق بعملية محددة وانما «بحرب حقيقية ضد الارهاب».

وفي هذا الصدد، اعلن وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الخميس ان واشنطن تتهيأ «لجهود طويلة المدى» وعمليات انتقام قد تؤدي الى ضربات جديدة.

لكن بيرغر خفف اليوم من تلك مشيرا الى ان وزارة الدفاع «البنتاغون» بحاجة الى بضعة ايام لتقويم مدى الاضرار التي الحقها 75 صاروخا موجها اطلقت على السودان وافغانستان.

وبالامكان تفسير صرامة واشنطن بشدة التهديد الذي اتخذ اشكالا جديدة في الاعوام الاخيرة.

فبعد وصول كلينتون الى البيت الابيض عام 1993، استهدف الارهابيون الجنود الامريكيين في المملكة العربية السعودية التي تعتبر قاعدة امنة في الوقت الحالي، ورجال اعمال امريكيين في كراتشي او دبلوماسيين اعتبرت اماكن عملهم غير خطرة كتنزانيا وكينيا.

الا ان تفجير مبنى للمركز العالمي للتجارة في نيويورك في شباط (فبراير) 1993 أظهر ان الارهاب لم يوفر الاراضي الامريكية.

متظاهرون باكستانيون يحرقون العلم الامريكي (رويترز)

واشنطن تسعى في كواليس مجلس الأمن الى «غطاء شرعي» لهجماتها الصاروخية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

سعت الولايات المتحدة الى ايجاد غطاء دولي للهجوم الصاروخي الذي شنته ضد اهداف محددة في افغانستان والسودان. وفي رسالة وجهها السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الى رئيس مجلس الأمن، ابلغ فيها اعضاء المجلس بأن الولايات المتحدة قد تصرفت وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة دفاعا عن النفس.

وقال «انه وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة ان الولايات المتحدة مارست حقها في الدفاع عن النفس للرد على سلسلة من الهجمات ضد السفارات الامريكية والمواطنين الامريكيين».

وأوضح ريتشاردسون في الرسالة التي وجهها الى رئيس المجلس لهذا الشهر سفير سلوفينيا دانيلو تورك ان واشنطن قد حصلت على ما اسماه بالمعلومات المقنعة التي تؤكد ان منظمة الثري السعودي اسامة بن لادن الذي يعيش في المنفى مسؤولة عن التفجيرين للسفارة الامريكية في نيروبي بكينيا وللسفارة في دار السلام بتنزانيا اللذين وقعا في وقت واحد في يوم 7 آب (اغسطس) من الشهر الجاري اللذين اسفرا عن مقتل حوالي 300 شخصا من بينهم 12 شخصا امريكيا.

واكد السفير الامريكي ان المادة 51 تفوض حق الدفاع عن النفس سواء فرديا او جماعيا ضد اي هجوم عسكري يقع ضد دولة عضو في الامم المتحدة حتى يتخذ مجلس الأمن الاجراءات المناسبة للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين. وفي الوقت الذي تبحث فيه الادارة الامريكية عن شرعية دولية للقصف الجوي تحاول الحكومة السودانية تقديم شكوى ضد الاعتداء الامريكي الى مجلس الأمن.

وبعد مضي ثلاثة ايام عن اعتراف بيل كلينتون بالعلاقة الجنسية مع مونيكا لوينسكي، وبعد مرور 13 يوما على تفجيرات ضد السفارتين الامريكيتين في شرق افريقيا قررت ادارته شن هجوم بصواريخ كروز ضد اهداف يعتقد انها معسكرات لمنظمة اسامة بن لادن في افغانستان، وضد مصنع لانتاج الأدوية في شمال العاصمة السودانية الخرطوم. وأعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون من البيت الابيض قائلا «ان هدفنا هو الارهاب».

وقال الرئيس في خطابه الذي وجهه الى الشعب الامريكي من مكتبه بواشنطن «اني تصرفت لوقف هجوم مباشر، ولندع فعلنا ان يوجه رسالة بصوت عال وبوضوح بأنه ليس هناك اهداف امريكية قابلة للاستهلاك، وانه ليس هناك ملاذ للارهابيين».

وادعى كلينتون ان الهجوم الصاروخي قام على اساس المعلومات التي جمعتها المخابرات الامريكية حول ما اسماه بقادة الارهاب الرئيسيين. وقد خطط للهجوم الصاروخي يوم الخميس ضد الاهداف في افغانستان، وقال كلينتون عن الموقع الذي تعرض للقصف «انه واحد من انشط القواعد الارهابية في العالم».

ونكر ان المواقع التي تعرضت للهجوم لها علاقة بالثري السعودي اسامة بن لادن الذي اتهمه بالمسؤولية عن محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك والبابا وقتل الامريكيين في الصومال واعتبره الممول والمنظم للارهاب في العالم. واكد متحدث باسم قادة طالبان ان اسامة بن لادن لم يتعرض لأي اذى، وانه قد غادر المواقع التي كانت هدفا لصواريخ كروز الامريكية. وأوضح مستشار الأمن القومي ساندي بيرغر ان المسؤولين الامريكيين لم يستهدفوا بن لادن، وانهم لم يتأكدوا من مصيره. وقال «اننا لا نملك اي فكرة عن اين يكون، ولا ندري فيما اذا كان في المعسكر في ذلك الوقت».

واتخذت الولايات المتحدة اجراءات امنية مشددة في عموم الولايات المتحدة خوفا من هجمات ارهابية جديدة، ومن جهتها اكدت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ان القصف الصاروخي هو جزء من الحرب المستمرة ضد الارهاب. وقالت «ان على الامريكيين ان لا يعتقدوا انها حرب من السهولة ربحها، وانها جزء من المعركة الطويلة ضد الارهاب، وان الارهابيين في الحقيقة قد اعلنوا الحرب ضدنا».

وفي نيويورك ذكرت مصادر مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف. بي. آي» ان المكتب قد اجرى تحقيقات لمعرفة دور بن لادن في الهجمات الارهابية الثلاث التي جرت في مدينة نيويورك، وقال مسؤول من الشرطة الفيدرالية «ان المحققين حاولوا معرفة فيما اذا قدم بن لادن اي دعم مادي لهجوم مبنى التجارة العالمي عام 1993، ولجماعة الشيخ عمر عبد الرحمن المتهم في مؤامرة تفجير مبنى الامم المتحدة وتفجير الانفاق والجسور في نيويورك».

وقد اطلقت صواريخ توماهاك كروز من السفن الحربية الامريكية في البحر الاحمر، وفي البحر العربي وفق تصريحات مصادر من الكونغرس، ومن وزارة الدفاع الامريكية، وقد اطلق عدد من الصواريخ ما بين 75 الى 100 صاروخ. ولم تشارك الطائرات الامريكية الحربية خوفا من وقوع خسائر حسب قول مصادر البنتاغون.

وأوضح كلينتون انه امر بالقصف على اساس توصيات قدمها بالاجماع له فريقه في مجلس الأمن القومي، وقال كلينتون الذي قطع اجازته في مارثا فيني يارد بولاية ماسوتوشت عائدا الى واشنطن «ان الدول التي هي باستمرار تستضيف الارهاب ليس لها الحق في ان تكون ملاذا آمنا». وفي الوقت نفسه استدرك مؤكدا ان هذه الحرب هي ليست ضد الاسلام، وقال «انه ليس هناك أي دين يغفر جريمة قتل الأبرياء من الرجال والنساء والاطفال».

وحذر المسؤولون في جهاز المخابرات الامريكية من احتمال قيام هجمات انتقامية ضد المصالح الامريكية. وقال مسؤول «ان احتمال الانتقام ضد الامريكيين هو احتمال عال جدا». واضاف المسؤول الذي لم يفصح عن اسمه انه «علينا ان نفهم انها سوف لن تكون ضربة احدة. وان هناك احتمالا كبيرا للانتقام» وهذا ما يفسر السرية التي احاطت العملية الامريكية. ولم تكشف عن تفاصيل الهجوم الذي شنته ضد جلال اباد، وفي شمال العاصمة الخرطوم. واعتبر وزير الدفاع وليم كوهين قصف مصنع الادوية في شمال العاصمة السودانية الخرطوم مبررا، وقال انه «مصنع يقوم بانتاج عوامل للاسلحة الكيميائية من بينها غاز الاعصاب (في اكس)».

وسخر السفير السوداني لدى الامم المتحدة محمد الفاتح عروة من الاتهام الامريكي. ووصف الهجوم على شركة الشفاء للصناعات الدولية بالفشل الذريع للمخابرات الامريكية، وقال في حديث خاص انني «اعرف المكان بصورة جيدة. وانه يبعد عن منزلي حوالي 900 متر. وانه في شمال الخرطوم وان المصنع صغير للغاية، وليس كبيرا لانتاج الادوية».

واوضح السفير ان المصنع كان يعود لرجل اعمال، وجرى بيعه الى رجل اعمال سوداني يحمل الجنسية السعودية والسودانية قبل ثمانية اشهر، والرجل الذي يملكه الآن يدعى صلاح هدريسي ويقيم حاليا في جدة، وهو على ارتباط بالبنك التجاري الاهلي الذي يعد اكبر بنك في السعودية.

واعرب السفير عن دهشته من ربط المصنع بين لادن، وكشف ان الولايات المتحدة قد فاوضت السودان قبل ثلاث سنوات من اجل طرد اسامة بن لادن من السودان، وفي عام 96 قررت الحكومة السودانية ترحيل بن لادن من السودان الذي توجه فيما بعد الى افغانستان.

واكد مسؤول في الاستخبارات الامريكية ان المصنع السوداني مخطط له لانتاج عوامل للاسلحة الكيميائية بما فيها غاز الاعصاب (في اكس). وقال المسؤول «انه ليست هناك اي ادلة ان المصنع ينتج ادوية تجارية، وانه مسور، ودائما يخضع الى حراسة مشددة من قبل الجيش السوداني».

وفي حديث خاص مع ممثل طالبان في نيويورك نور الله زادران قال «اننا مستعدون لاجراء حوار مع الولايات المتحدة، واذا قدمت لنا براهين تثبت حقيقة الاتهامات التي وجهت الى بن لادن. فنحن على استعداد للتعامل مع هذه المسألة». واضاف ان «الولايات المتحدة قد وافقت قبل يومين على الحوار. لكننا فوجئنا بالهجوم وباستخدام القوة العسكرية التي هزمت كل اشكال المنطق».

وبالرغم من الدعم الذي حصل عليه كلينتون من قبل الجمهوريين والديمقراطيين، لكن خصومه من الحزب الجمهوري شككوا في دوافع الرئيس كلينتون، وفي توقيت استخدام القوة العسكرية خصوصا ان القرار جاء بعد يومين من الشهادة التي قدمها امام هيئة المحلفين الجنائية التي اعترف فيها بالعلاقة الجنسية غير اللائقة مع متدربة البيت الابيض السابقة مونيكا لوينسكي. واتخذ قرار القصف الصاروخي في اليوم نفسه الذي قدمت فيه مونيكا شهادتها الثانية امام هيئة المحلفين والمدعي العام المستقل كنيث ستار. واتهم البعض من الجمهوريين الرئيس كلينتون بانه قد اختار هذا الوقت لابعاد الانظار والرأي العام عن فضيحة البيت الابيض الجنسية، ولكي يستعيد صورته كرئيس وقائد عام للقوات السلحة. ونكرهم فعل كلينتون بفيلم هوليوود «حرك الكلب» الذي يتحدث عن رئيس امريكي يحاول ان يبعد الانظار عن فضيحته الجنسية من خلال حرب وهمية مع عدو وهمي. واعتبر السناتور دان كوتس الجمهوري من ولاية انديانا من اكثر الخصوم الذي شكك بدوافع كلينتون، وقال «اننا في الوقت الذي نريد فيه معرفة المزيد في الوقت نفسه نريد ان نعرف عن هذا الهجوم، ولماذا امر به الرئيس هذا اليوم الذي لديه صعوبات شخصية هذا الاسبوع».

واضاف ان «السؤال عن توقيت هذا الاجراء هو امر مشروع» وعلق السناتور الين سبكتر الجمهوري من ولاية بنسلفانيا قائلا «ان مشاكل الرئيس الحالية ينبغي ان تكون ماثلة في اذهان عدد كبير من الشعب».



متظاهرون افغان يهتفون ضد امريكا ويرفعون صور بن لادن (ا ف ب)

واشنطن ابلغت لندن مسبقاً بعزمها توجيه ضربات جوية

■ لندن ـ ا ف ب ـ اكدت رئاسة الوزراء البريطانية امس الجمعة ان الولايات المتحدة ابلغتها مسبقا بعزمها تنفيذ ضربات جوية على افغانستان والسودان.

ورفض ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير تحديد الوقت الذي اطلعت فيه لندن على خطة الضربات.

وكان بلير، الذي يقضي حاليا اجازة في فرنسا، من بين اول المؤيدين للعملية العسكرية الامريكية.

من جانب اخر طلبت الحكومة البريطانية اليوم الجمعة من رعاياها تجنب السفر «غير الضروري» الى السودان بعد الضربات الجوية الامريكية.

وافاد ناطق باسم وزارة الخارجية انه يستوجب على الذين ينوون التوجه الى السودان تاجيل السفر غير الضروري الى هذا البلد.

وطلبت الوزارة كذلك من المواطنين البريطانيين البالغ عددهم حوالى 250 في السودان «توخي الحذر» وتجنب التنقل غير اللازم.

وكانت لندن طلبت من رعاياها منذ وقت طويل تجنب السفر الى افغانستان.

طالبان تريد دليلا على ان بن لادن مرتبط بالارهاب

■ واشنطن ـ رويترز: قال متحدث مقره نيويورك باسم حركة طالبان الافغانية ان الحركة مستعدة ان تناقش تسليم المنفي السعودي اسامة بن لادن اذا قدمت واشنطن دليلا على انه مرتبط بالارهاب.

وقد امر الرئيس بيل كلينتون بشن هجمات صاروخية على قواعد «متصلة بالارهاب» في افغانستان والسودان يوم الخميس انتقاما من تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من اب (اغسطس).

وقال كلينتون ان ابن لادن واتباعه هم مصدر التفجيرين والقي عليهم اللوم في تنفيذ هجمات والتخطيط لشن المزيد على اهداف في شتى انحاء العالم.

وادان نور الله زادران المتحدث باسم طالبان في حديث لشبكة تلفزيون (سي ان ان) الغارات الامريكية وقال انها عمل «لا مبرر له على الاطلاق». وقال ان الغارات تخالف القانون الدولي وتضع سابقة رهيبة لبقية العالم».

وقال زادران ان طالبان اجرت اتصالات مع مسؤولي الحكومة الامريكية ومستعدة ان تناقش تسليم ابن لادن اذا قدمت واشنطن «ادلة قوية» على روابطه بانشطة الارهاب ومنها مواد مكتوبة.

وتختلف تصريحات زادران مع بيانات تتسم بالتحدي صدرت عن طالبان في افغانستان ولم يتضح بعد سبب التباين.

وقال الزعيم الاعلى لحركة طالبان الافغانية انها لن تسلم ابن لادن للولايات المتحدة. ونقلت وكالة الانباء الافغانية التي يوجد مقرها في باكستان عن الملا محمد عمر شجبه للغارات الامريكية على مدن افغانية.

وقال عمر متدين الهجوم الامريكي بشدة «فهذا الهجوم ليس ضد اسامة لكنه مظهر من مظهر العداء للشعب الافغاني».

واضاف ان ابن لادن انتقل بالفعل الى مكان غير معروف و«لا يمكننا مطلقا تسليم اسامة الى امريكا».

وقال زادران ان ابن لادن في افغانستان منذ ما بين عشر سنوات و15 عاما وانه لعب دورا حيويا في نضال افغانستان لانهاء الاحتلال السوفييتي.

واشار ايضا الى ان مسؤولي طالبان اوضحوا لابن لادن انهم لا يريدون ان تستخدم اراضيهم لشن تهديدات ارهابية.

وقال «اوضحنا للسيد ابن لادن انه لن يكون هناك تهاون عن اي تهديدات سياسية او عسكرية من ارض افغانستان».

واستدرك بقوله انه حتى للمجرم «له الحق في الاجراءات القانونية المتعارف عليها».

بلير لا يستبعد اصدار قانون يسمح باعتقال الارهابيين من دون محاكمة

■ سينتيابيل (فرنسا) ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الجمعة انه «لا يستبعد شيئا» في ما يتعلق باحتمال اصدار قانون يسمح باعتقال الارهابيين المفترضين من دون محاكمة.

ولم يستبعد دعوة البرلمان الى التصويت على قانون في هذا الخصوص والذي كان اقترحه رئيس الحكومة المحلية في ايرلندا الشمالية ديفيد تريمبل اثر اعتداء اوماد في 15 اب/اغسطس (28 قتيلا و220 جريحا).

واعلن بلير عن ذلك في ختام اجتماع عمل مع نظيره الفرنسي ليونيل جوسبان في سينتيابيل (جنوب غرب).

البيت الابيض يرد على موسكو: لا تفاوض مع الارهاب

■ واشنطن ـ ا ف ب: قللت الولايات المتحدة من رد الفعل الروسي الغاضب حيال الضربات الاميركية في السودان وافغانستان مشيرة الى انها «لا تتفاوض مع الارهابيين». وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري «لا توافق على وجهة نظر الرئيس بوريس يلتسين، لاننا نؤمن بكل بساطة بعدم التفاوض مع الارهابيين».

ونقلت وكالة انترفاكس عن يلتسين استياءه من الضربات الاميركية في السودان وافغانستان. وقال يلتسين «اعرب عن استيائي واندد بهذه الضربات». واكد عدم معرفته بانها ستحصل، ولا يبدو ان احدا كان على علم بذلك». ودعا الى اجراء «مفاوضات تشمل الجميع». وعقب ذلك، اوضح الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي للصحافيين ان يلتسين «غضب بسبب عدم احاطته بالامر، فقد وصلت رسالة الرئيس كلينتون الى الكرملين بعد انتهاء العمليات العسكرية».

افغان معادون لطالبان يؤيدون مكافحة «الارهاب»

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت الحكومة الافغانية المعادية لحركة طالبان والتي ما زالت تعترف بها الامم المتحدة انها تساند مكافحة الارهاب، لكنها لا تعتقد ان «الغارات الجوية الاخيرة» سوف تقضي قضاء تاما على كل مراكز التدريب الارهابية في افغانستان.

صدر بيان وزارة خارجية هذه الحكومة الذي وزعته البعثة الافغانية في الامم المتحدة بعد الهجمات الجوية الامريكية في افغانستان والسودان يوم الخميس.

وقالت واشنطن انها هاجمت قواعد «متصلة بالارهاب» يعتقد انها وراء تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا هذا الشهر.

غير ان البيان الافغاني لم يورد ذكرا للولايات المتحدة بالاسم بوصفها التي نفذت الهجمات. ووصف البيان هذا العمل بانه «ضربات عسكرية موجهة الى معسكرات تدريب ارهابية في مناطق يسيطر عليها مرتزقة طالبان».

الصين تدعو امريكا الى احترام القانون الدولي

■ بكين ـ ا ف ب: انتقدت الصين ضمنياً الجمعة الضربات الاميركية في السودان وافغانستان بدعوتها الى احترام القانون الدولي في قمع الارهاب.

ودعا الناطق باسم الخارجية الصينية زهو بانغزاو الى معالجة «قضية الانفجارات في كينيا وتنزانيا وفقا لشرعة الامم المتحدة ولمبادىء القانون الدولي».

واضاف ان «الصين تدين كل انواع النشاطات الارهابية».

موقف مبدئي لليابان في انتظار مزيد من المعلومات

■ طوكيو ـ ا ف ب: تنتظر اليابان مزيداً من المعلومات عن الضربات الأميركية في السودان وافغانستان لكنها ذكرت بالموقف المبدئي لمجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى القاضي بـ «التعامل مع الارهاب بطريقة حازمة».

وقد عقد رئيس الوزراء كيزو اوبوشي صباح امس الجمعة اجتماعاً قصيراً استغرق نصف ساعة مع وزير الخارجية ماساهيكو كومورا ووزراء آخرين واستعرضوا المعلومات المتوافرة عن الضربات العسكرية الأميركية. وصرح نائب وزير الخارجية شونجي ياناي بعد الاجتماع لوكالة «جيجي برس» بأن اليابان تسعى في هذه المرحلة الى الحصول على معلومات لأن الولايات المتحدة لم تبلغها بالأمر مسبقاً.

مدير الـ «اف بي آي»: التحقيق في انفجاري نيروبي ودار السلام يتقدم بسرعة

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعلن رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف بي آي» لويس فريه الجمعة في نيروبي ان التحقيق في الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا يتقدم بشكل سريع.

وقال للصحافة في مطار جومو كينياتا الدولي قبل مغادرته الى الولايات المتحدة «لدينا بعض المؤشرات المهمة التي تجعل من الضروري اجراء تحقيق معمق وتسمح بالتقدم في هذه القضية».

واضاف «لا يمكنني القول الان ما اذا كان التحقيق على وشك الوصول الى نتيجة لكنه يسير بطريقة مشجعة وفي اتجاهات عدة».

واكد فريه، الذي رافقه مدير الشرطة الجنائية الكينية نوا اراب تو، ان التحقيق يتواصل في كينيا وتنزانيا لكنه رفض اعطاء توضيحات حول المعلومات المستقاة حتى الان من المشتبه بهم والشهود تجنبا لاي احكام مسبقة في التحقيق.

وقال «لست مستعدا في هذه المرحلة من التحقيق لتسمية المشتبه بهم الموقوفين او الذين قتلوا في الاعتداءات وحتى للتعليق على المعلومات» الاولية للتحقيق.

واضاف ان عشرات الاشخاص استجوبوا في كينيا ومئات في تنزانيا مؤكدا انه لا يزال من المبكر جدا اتخاذ قرار حول مكان محاكمة المتهمين في المستقبل.

ورحب فريه بمستوى التعاون الذي ابدته كل من الشرطة الكينية والتنزانية قائلا «ليس لدي نموذج سابق عن تحقيق تشارك فيه اجهزة شرطة من ثلاث دول اداؤه افضل من هذا التحقيق».

وحسب رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي فان المحققين لا يفصحون عن عدد الاشخاص المتورطين في التحضير للاعتداء المزدوج الذي استهدف سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في 7 اب (اغسطس).

يشار الى ان 247 شخصا قتلوا في نيروبي بينهم 12 اميركيا وجرح 5 الاف اخرين بينما قتل عشرة اشخاص في دار السلام وجرح 72.

ووجه فريه تعازيه الى كل عائلات الضحايا لدى بدء مؤتمره الصحافي.

وكان فريه عقد اجتماعات مع السلطات الامنية والقضائية في نيروبي ودار السلام منذ وصوله الى المنطقة في 19 اب (اغسطس) كما قام بزيارة مواقع الاعتداءين. واعلن انه سيطلع وزيرة العدل جانيت رينو على سير التحقيق فور وصوله الى واشنطن.

اكد مشاركة طائرات بالهجوم.. وحشود غاضبة اقتحمت السفارة الامريكية وحرقت علمها

السودان يسحب دبلوماسييه من واشنطن ويقدم شكوى عاجلة الى مجلس الامن

■ الخرطوم ـ من محمد علي سعيد:

أعلن الرئيس السوداني عمر البشير الجمعة أن السودان قرر سحب بعثته الديلوماسية في واشنطن وتقديم شكوى عاجلة الى مجلس الأمن الدولي اثر الهجمات الامريكية التي استهدفت مصنعا للادوية شمال الخرطوم مساء امس الخميس.

ولم يعلن بعد عن حصيلة رسمية للهجوم الذي اكد مصدر طبي في مستشفى الخرطوم العام انه اسفر عن اصابة عشرة اشخاص بجروح اثنان منهم في حالة خطيرة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الدخان كان لا يزال يتصاعد من حطام المبنى بعد مرور حوالي 24 ساعة من الضربة الجوية وحيث كان رجال الانقاذ يزيلون الركام الذي اختلط بزجاجات الادوية والانابيب المخبرية.

وكان حاكم ولاية الخرطوم الجنوب خليفة اكد في تصريحات صحافية مقتل عدد من العاملين في المصنع الذين قال ان 300 منهم مفقودون وان بعضهم ربما يكونون تحت انقاض المصنع. الا ان السلطات السودانية لم تعد الى هذه النقطة لتوضيحها.

وقال الفريق البشير خلال مؤتمر صحافي ان مجلس الوزراء السوداني الذي انعقد في جلسة طارئة الجمعة قرر سحب البعثة الدبلوماسية السودانية في واشنطن وتقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن واخطار منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية بالعدوان».

وتشهد العلاقات توترا منذ سنوات عدة بين الخرطوم وواشنطن التي نقلت مقر اقامة سفيرها من الخرطوم الى نيروبي ووضعت السودان على قائمة الدول المساندة للارهاب.

وكانت السفارة الامريكية في الخرطوم اغلقت بعد انفجاري نيروبي ودار السلام في السابع من الجاري.

واضاف الرئيس السوداني ان مجلس الوزراء قرر كذلك الطلب من الامين العام للامم المتحدة «ارسال بعثة لتقصي الحقائق حول نشاط وطبيعة المصنع» الذي «يملك السودان كافة المستندات الخاصة به».

وقال البشير ان السودان سيتصل بالرؤساء العرب والافارقة لشرح الموقف وابلاغ السفراء المقيمين في الخرطوم بالحقائق وطلب ادانة العدوان».

واوضح البشير ان الهجوم الامريكي «تم بواسطة اربع طائرات قصفت مصنع الشفاء بسبعة صواريخ من طراز توماهوك»، وذلك خلافا لما اكدته واشنطن بانها هاجمت الخرطوم بصواريخ توماهوك عابرة انطلقت من سفن متمركزة في البحر الاحمر وبحر العرب».

وقال ان ستة من هذه الصواريخ اصابت المصنع ودمرته تماما بينما سقط السابع خارج المصنع».

واوضح الرئيس السوداني ان الغارة استغرقت «12 دقيقة» وان الطائرات التي قامت بالهجوم «هي قاذفات (.) تنطلق عادة من حاملة طائرات وليس من قواعد ارضية»، موضحا انه تم تشكيل فريق لفحص مخلفات الصواريخ وتحديد نوعها».

ونفى البشير بذلك ما كان لمح اليه وزير خارجيته مصطفى عثمان اسماعيل قبل مغادرته عمان الى بغداد من ان بلدا مجاورا، لم يسمه، سمح للطائرات الامريكية بخرق اجوائه للعبور الى السودان.

وكان متحدث باسم القوات المسلحة السودانية اكد اليوم ان الطائرات الامريكية رصدت قبل الهجوم الذي وقع في الساعة 17.15 ت غ مساء الخميس، فوق مدينة بربر التي تبعد حوالي 460 كيلومترا عن الخرطوم شمالا، حيث كانت تحلق على ارتفاع منخفض.

ويؤكد المسؤولون السودانيون والصحف السودانية ان الضربة الامريكية نفذت لمداراة فضيحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، وفشل الاستخبارات الامريكية في تفادي هجومي نيروبي ودار السلام.

واكد تلفزيون الخرطوم ان مصنع الشفاء الذي افتتح في تموز (يوليو) 1997، يقع في منطقة صناعية في حي الخرطوم بحري، شمال العاصمة على الضفة الشرقية للنيل الازرق.

ويعمل في المصنع الذي تملكه شركة خاصة 360 شخصا، وهو يلبي نصف احتياجات السودان من الادوية.

وعرض التلفزيون السوداني مشاهد لجموع غفيرة تقذف بالحجارة السفارة الامريكية فيما قام اخرون بتسلق بوابات المبنى لانزال العلم الامريكي.

كما عرض التلفزيون مشاهد اخرى لقوات الشرطة التي لم تقم بمنع خمسة او ستة من المتجمهرين من تسلق اسوار السفارة الا انه لم ترد انباء عن حجم الاضرار التي لحقت بالسفارة ان وجدت.

واعتلى بعض المتجمهرين بوابات السفارة وهم يستحثون الجموع الغفيرة من خلال مكبرات الصوت.

وبعد اسقاط صاري العلم الامريكي انطلقت جموع نحو مبنى مجمع السفارة وهي تهتف بالانجليزية «تسقط امريكا»!!

ولايزال منصب السفير الامريكي في الخرطوم شاغرا منذ عدة اشهر وتم سحب دبلوماسيين مقيمين في شباط (فبراير) علم 1996 خوفا على ارواحهم الا ان دبلوماسيين يقومون بزيارة المقر الدبلوماسي بين الحين والاخر لانهاء بعض الواجبات الدبلوماسية.

صورة جوية للمصنع الطبي الذي دمره القصف (رويترز)

بن لادن ينفي تورطه في الهجمات على السفارات الامريكية

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت صحيفة باكستانية الجمعة ان اسامة بن لادن نفى المسؤولية عن التفجيرين اللذين وقعا بالسفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام واللذين اسفرا عن مقتل 263 شخصا منهم 12 امريكيا.

وقالت صحيفة (ذا نيوز) التي تصدر بالانجليزية ان بن لادن اتصل بالصحيفة الخميس قبل هجومين امريكيين بالسودان وافغانستان.

وتحدث بن لادن من خلال لحد معاونيه وقال انه ليس وراء الهجومين اللذين وقعا في السابع من الشهر الجاري.

واتهمت الولايات المتحدة بن لادن لاول مرة الخميس بالمسؤولية عن الهجمات. وبن لادن منفي سعودي توعد بشن حرب على اهداف امريكية.

وقالت الصحيفة انه لا يعرف اين ادلى بن لادن الذي يتحدث العربية بهذه التصريحات في افغانستان. وادلى بن لادن بهذه التصريحات للصحيفة من خلال تليفون متصل بالقمر الصناعي. وتحدث بن لادن من خلال ايمن الظواهري زعيم تنظيم الجهاد الاسلامي المصري.

وقال الظواهري ان بن لادن يدعو الامة الاسلامية لمواصلة الجهاد ضد اليهود والامريكيين من اجل تحرير الاراضي المقدسة. وقال ان بن لادن ينفي في الوقت نفسه اي تورط في تفجيري نيروبي ودار السلام.

وتوعد بن لادن بشن حرب ضد القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية بسبب تأييد أمريكي لاسرائيل و«احتلال» امريكي لاراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وتتهم واشنطن بن لادن بانه المشتبه به الرئيسي في الهجوم على مجمع عسكري امريكي في مدينة الظهران السعودية الذي قتل 19 امريكيا الا ان بن لادن ينفي هذا الاتهام.

استطلاع: الامريكيون يؤيدون الهجمات

■ واشنطن ـ رويترز: اشارت نتائج استطلاع للرأي اجرته شبكة (اي بي سي) التلفزيونية الامريكية الى ان الامريكيين يؤيدون تأييدا كاسحا الهجمات الصاروخية الامريكية على اهداف في السودان وافغانستان.

وتضمن الاستطلاع الذي نشرت الشبكة نتائجه الخميس 510 من البالغين ممن ادلوا بارائهم عقب الضربات مباشرة، واشار الى ان 80 في المئة ممن اشتركوا في الاستطلاع يؤيدون هذه الضربات.

ورفض الامريكيون بنسبة اثنين الى واحد الاشارة الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون امر بهذه الضربات لتحويل الانظار عن الفضيحة الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض.

ويرى 64 في المئة ان كلينتون امر بهذه الضربات لمكافحة الارهاب اساسا وليس لصرف الانظار عن انباء الفضيحة الجنسية.

حركة «المهاجرون» الاسلامية تهدد بمواصلة الهجمات ضد امريكا

■ لندن ـ اف ب: اعتبر زعيم حركة «المهاجرون» الاسلامية الشيخ عمر بكري مساء الخميس ان الضربات الامريكية على السودان وافغانستان ستزيد تصميم الاسلاميين على مهاجمة المصالح الامريكية في العالم.

وقال الشيخ بكري لوكالة فرانس برس عبر الهاتف من لندن «انني لا افهم كيف تمكنت الحكومة الامريكية من الرد بهذا الشكل خصوصا بعد اعلان الجبهة الاسلامية العالمية بوضوح ان المصالح الامريكية مهددة في العالم كله».

واضاف انه «بعد الضربات ستقوم الجبهة الاسلامية العالمية برد عنيف وستواصل الهجمات على القواعد والمصالح الامريكية حتى انسحاب الولايات المتحدة من السعودية ورفع الحظر عن العراق».

باكستان: مخاوف من اعمال انتقامية ضد امريكا مع الغضب الرسمي والشعبي للهجمات

اسلام اباد ـ من شاه علم:

ووجهت الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة الى افغانستان الخميس بالادانة في باكستان المجاورة حيث شددت الحراسة على المصالح الامريكية خوفا من وقوع عمليات انتقامية.

وندد وزير الخارجية الباكستاني سارتاج عزيز في كلمة القاها امام مجلس الشيوخ بالضربات الامريكية قائلا «مهما كانت التبريرات المقدمة (من قبل الولايات المتحدة) لهذه الغارات فان باكستان تحرص على التعبير عن استهجانها».

ودعا قادة اصوليون مسلمون الى تنظيم مظاهرات حاشدة ضد الامريكيين اليوم غداة الهجوم الذي ادى، بحسب مصادر مستشفيات باكستانية، الى مقتل خمسة باكستانيين على الاقل واصابة ثمانية اخرين بجروح.

ويقوم عشرات من رجال الشرطة والقوات شبه العسكرية بحراسة السفارة الامريكية في اسلام اباد التي سبق ان اجلت قسما كبيرا من موظفيها قبل ثلاثة ايام من الغارات الامريكية على قواعد يشتبه بانها لارهابيين قريبة من الحدود الباكستانية.

وقالت الشرطة ان عدة عشرات من الناشطين الاسلاميين اعربوا عن غضبهم صباح يوم الجمعة في تظاهرة امام مركز الاعلام الامريكي في اسلام اباد ثم تفرقوا بهدوء بعد تدخل قوات الامن.

وتقوم قوات الامن ايضا بحراسة القنصلية الامريكية في كراتشي وعدد من المباني الدبلوماسية في لاهور وبيشاور.

ودعت السلطات الباكستانية جميع السياح الاجانب الموجودين في شمال البلاد قرب الحدود مع افغانستان الى التجمع في الفنادق التي تديرها الدولة لاسباب امنية قبل نقلهم الى اسلام اباد.

وقال زعيم حزب الجماعة الاسلامية، ابرز حزب اصولي في باكستان، قاضي حسين احمد ان الولايات المتحدة ارتكبت «خطأ» وجعلت من العالم الاسلامي «عدوا» لها. واكد امين عام هذا الحزب سيد منور حسين من جهته ان على واشنطن ان تدفع ثمن هذه «المؤامرة على الاسلام».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي اعلن عن هذه الغارات بصواريخ توماهوك ردا على الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام قد اكد ان الاسلام ليس مستهدفا وانما المستهدفون هم «المتعصبون والقتلة الذين يقنعون القتل بحجاب الفضيلة مدنسين بذلك الدين العظيم الذي يقولون انهم يعملون باسمه».

ولكن قاري سير محمد زعيم جماعة علماء الاسلام، وهي تنظيم اصولي اخر في باكستان، اكد ان واشنطن اصبحت مدانة «بالارهاب» ولن «يغفر لها ابدا». واضاف محذرا «اننا سنرده على ذلك».

وكان مسؤول امريكي كبير اعتبر امس في واشنطن ان مخاطر رد ارهابي اعتبرت «كبيرة جدا جدا» واعتبر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان «عمليات اخرى يمكن ان تكون ضرورية» لمواجهة هذا التهديد.

وقد عقد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اجتماعا عاجلا صباح الجمعة مع المسؤولين العسكريين الرئيسيين في البلاد.

واشار وزير الخارجية الى ان باكستان لم تعلم مسبقا بالهجمات الامريكية التي انطلقت من سفن حربية امريكية في بحر العرب جنوب باكستان. واكد عزيز ان اسلام اباد لم تقدم اي مساعدة لواشنطن.

وبحسب الولايات المتحدة فان الاهداف الستة الواقعة على بعد 160 كلم الى الشمال من كابول هي جزء من مجمع يعتبر «اكبر مخيم تدريب (مسلم) في العالم» يرتبط بالملياردير السعودي اسامه بن لادن المتهم بانه مسؤول عن اعتداءي نيروبي ودار السلام.

واعتبر رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الباكستاني اكرم زكي ان هذه الهجومات بدون موافقة الامم المتحدة تشكل «منحى خطيرا» ولجوءا «الى شريعة الغاب».

واشار ناطق باسم وزارة الخارجية الى ان باكستان في حالة تاهب لضمان امن حدودها.

مبارك يعقد اجتماعا رفيعا لبحث الموقف الاخوان يدينون.. وصحف الحكومة تندد بامريكا

■ الاسكندرية ـ القاهرة ـ رويترز ـ اف ب: عقد الرئيس المصري حسني مبارك اجتماعا مع كبار المسؤولين المصريين صباح الجمعة في قصر رأس التين في الاسكندرية على ساحل المتوسط، لمتابعة الضربات العسكرية الامريكية التي استهدفت مصنعا شمال الخرطوم ومعسكرات تدريب جنوب كابول.

واعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف للصحافيين ان الاجتماع ضم رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الدفاع المشير حسين طنطاوي ووزير الاعلام صفوت الشريف ووزير الخارجية عمرو موسى ووزير الداخلية حبيب العادلي ومستشار الرئيس اسامة الباز.

وقال الشريف ان الرئيس «استمع الى عدد من التقارير حول الضربات الجوية التي استهدفت الخرطوم وافغانستان».

ولم يصدر اي رد فعل رسمي بعد على هذه الضربات في حين اكد مصدر مقرب من الرئاسة المصرية ان بيانا سيصدر بهذا الشأن مساء الجمعة.

من جهة اخرى ادانت جماعة الاخوان المسلمين المصرية المحظورة الجمعة الغارات الامريكية على اهداف في السودان وافغانستان ووصفتها بانها «عمل ارهابي». وقال مصطفى مشهور المرشد العام للجماعة لرويترز ان الجماعة تدين هذا العمل الارهابي واستعراض العضلات واشار الى ان هذا العمل سيثير المزيد من الكراهية للولايات المتحدة ويشعل نيران التطرف ويشيع عدم الاضطراب في المنطقة. واتهم مشهور الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشن هذه الهجمات على منشآت قال انها ترتبط بالمنشق السعودي اسامة بن لادن لتحويل الانتباه عن مشكلاته المحلية.

وقال ان الولايات المتحدة تتعامى عما يحدث للمسلمين في كوسوفو والشيشان ولكنها عندما يصاب امريكي واحد تكون مستعدة لاراقة دماء المسلمين وانها مصدر العنف. وقال مشهور ان الولايات المتحدة ستواجه على الارجح المزيد من الهجمات على مصالحها طالما تساند اسرائيل.

وتقول الجماعة انها ترغب في تحويل مصر الى دولة اسلامية خالصة بالاساليب الديمقراطية والسلمية على عكس المتشددين الذين يحملون السلاح ضد حكومة الرئيس المصري حسني مبارك منذ عام 1992.

ونشرت الصحف المصرية التي اتهمت السودان وافغانستان في الماضي بايواء الارهابيين تقارير عن الغارات الامريكية في صفحاتها الاولى اغلبها دون تعليق.

وعبرت صحيفة «الاهرام المسائي» المصرية الحكومية الجمعة عن «الغضب» ازاء «غطرسة» الولايات المتحدة التي اعطت لنفسها حق ضرب السودان وافغانستان، محملة في الوقت نفسه الخرطوم مسؤولية تقديم الذرائع لها.

وكتب مرسي عطالله، رئيس تحرير الصحيفة في مقاله الافتتاحي «عار على امريكا ان يكون رد فعلها على حادثي تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام بهذا الحجم من العنف والبشاعة الذي راح ضحيته اناس ابرياء، وعار على امة الاسلام ان يظل بينها من يؤوي قتلة مجرمين في ثياب مجاهدين».

واستهدفت الضربات الامريكية مصنعا للادوية شمال الخرطوم في حين استهدفت في افغانستان معسكرات تدريب اكدت انها «لارهابيين».

واضاف عطالله «لقد بح صوتنا من كثرة الالحاح على النظام السوداني ان يدرأ عن نفسه شبهة استمرار التورط في مساندة الانشطة الارهابية وان يجنب بلاده مخاطر العقوبات الدولية (.) فاذا بالامور تتطور لكي يصبح السودان هدفا لغارات عسكرية تدمر المنشآت وتقتل الابرياء الذين لا ذنب لهم».

وقال «نجح عملاء الارهاب الذين يرتدون اقنعة عربية واسلامية ان يقدموا المبررات والذرائع كي تمارس واشنطن غطرسة القوة وتمنح لنفسها الحق في ضرب دولتين مستقلتين دون تفويض من مجلس الامن». واضاف «اصبحنا في حيرة بين رفضنا المطلق للارهاب ورفضنا الا يكون العمل الامريكي ضد السودان وافغانستان مقدمة للعودة الى اجواء العربدة في الساحة الدولية عندما كان من حق الدول الكبرى ان تفعل ما تشاء باختلاق حجج وذرائع واهية تبرر احتلالها لاراضي الغير».

وقال رئيس تحرير «الاهرام المسائي» ان «قلوبنا مع الشعب السوداني في محنته التي تجاوزت كل حدود الاحتمال، وليس هناك عربي او مسلم واحد لم يشعر بالمرارة والغضب من حماقة الغارات الامريكية ولكن ما حيلتنا وقد اصاب العمى نظام الخرطوم ولم يجر الحساب السياسي والاستراتيجي الصحيح».

واعرب عطالله عن خشيته من مخطر ان تكون الغارات الامريكية مقدمة لاخطار واسعة من الارهاب والارهاب المضاد وان يصبح الشرق الاوسط مسرح العنف واكبر ضحاياه» بعد ان «تحقق لاسرائيل ولبنيامين نتنياهو تحديدا، ما كان يسعى اليه ويحلم ببلوغه لتنشغل امريكا عن عملية السلام».

منظمة مقربة من «الجهاد» تتوعد بالرد على الولايات المتحدة

■ القاهرة ـ اف ب: توعدت منظمة «انصار الشريعة» المقربة من تنظيم «الجهاد» المسلح المحظور في مصر الجمعة بالرد على الضربات العسكرية الامريكية ضد السودان وافغانستان، وذلك في بيان تلقته فرانس برس في القاهرة.

واعلن بيان المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها «ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» مؤكدا ان «الهجوم السافل اثبت ان الكفار لا يتورعون عن قتل المدنيين والمسلمين بادنى شبهة، ولقد قصفوا جلال اباد وخوست وجنوب كابل، والسودان».

ووجه البيان الذي حمل توقيع «المسؤول الشرعي ابو حمزة المصري» تهديده ايضا الى «الدول التي سمحت لمجالها الجوي ان يستباح» وتلك التي «تؤوي قواعد عسكرية للامريكان ومن شابههم» لان «حكامها كفار اصلا».

واكد البيان ان الضربات الامريكية لم تتمكن «من اصابة المجاهدين» في افغانستان لانهم «تهيأوا لحماقة امريكا فطاروا كالنسور الى الجبال».

واعلنت المنظمة عزمها تنظيم اعتصام يوم الجمعة 28 اب (اغسطس) امام السفارة الامريكية في لندن من بعد صلاة الجمعة وحتى الخامسة مساء.

وزير خارجية السودان: قادة المعارضة زودوا واشنطن بالمعلومات الزائفة عن المصنع

■ عمان ـ يو بي آي: شن وزير الخارجية السوداني هجوما عنيفا على الادارة الامريكية، وقال الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل قبيل مغادرته العاصمة الاردنية في طريقه الى بغداد «ان السودان تعرض لهجوم اجرامي بربري يعكس سياسة الولايات المتحدة تجاه اي شعب او دولة تريد ان تبني نفسها، وان تسعى لرفاهية شعبها واستقلاليته»، مؤكدا ان الموقع الذي استهدفته الغارة الامريكية هو «موقع لانتاج الدواء، وهو مصنع للقطاع الخاص، وقبل اسابيع زرت هذا المصنع برفقة وزير خارجية كينيا ضمن زيارته للسودان».

واتهم الوزير المعارضة السودانية باعطاء معلومات كاذبة للادارة الامريكية عن المصنع، وقال «ان المارقين والخونة من ابناء جلدتنا، الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا عملاء لاعداء امتنا، والذين يجلسون اليوم في فنادق اسمرة، والقاهرة، وواشنطن، هم الذين يعطون المعلومات الكاذبة والمضللة للمستكبرين، سواء في امريكا او اسرائيل او غيرهما».

واكد اسماعيل ان «هذا العدوان لن يزيد القيادة السودانية والشعب السوداني الا صلابة واصرارا على الطريق الذي يسيرون فيه، وان السودان سيكون في النهاية مقبرة للاعداء، مهما كلفنا ذلك من تضحيات»، مناشدا الدول العربية «استنكار هذا العمل الاجرامي ضد دولة عربية عضو في الجامعة»، كما دعا منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة الى «استنكار هذا العمل العدواني على دولة عضو في هذه المنظمات الاقليمية والدولية».

وفيما شدد المسؤول السوداني في ختام زيارة رسمية للاردن استمرت ثلاثة ايام على موقف بلاده المناهض للارهاب، قال «ان السودان هو اول من وقع معاهدة مكافحة الارهاب في القاهرة، ولكن السؤال أليس هذا العدوان الامريكي عملا ارهابيا؟ الا يستحق الاستنكار من جميع دول العالم؟».

ولم يستبعد الوزير السوداني «تكرار مثل هذه الاعمال العدوانية»، مشددا على ان «الشعب السوداني سيظل على موقفه الرافض للخضوع للهيمنة الامريكية مهما بلغت حدة التآمر، واشكاله»، وربط بين العملية والمأزق الذي يعيشه الرئيس الامريكي «اثر فضيحة مونيكا لوينسكي»، متحديا ان تكون لدى الادارة الامريكية اي «اثباتات عن تورط السودان في انتاج اسلحة كيماوية، او تورطه في ايواء الارهاب والارهابيين».

وامتنع الوزير عن اتهام اي دولة من الدول المجاورة لبلاده بانها قدمت تسهيلات للطائرات الامريكية لعبور اجوائها لضرب السودان، موضحا ان السودان «وفر تسهيلات للطائرات الامريكية لتقديم المساعدات لمنكوبي التفجاري كينيا وتنزانيا، ولنقل الجرحى»، معربا عن الاسف لعودة الطائرات الامريكية لدخول الاجواء السودانية مرة ثانية، تسللا وبهدف القاء الحمم والصواريخ على منشآت سودانية مدنية»!!

في موازاة ذلك كشفت مصادر ديلوماسية واسعة الاطلاع في عمان ان المصنع الذي تعرض للغارة الامريكية متخصص في انتاج «الكلوروكرين» والمضادات الحيوية، وادوية الاطفال، وانه مجهز بمعدات وادوات استوردت بالاساس بصورة شرعية من مصادر غربية، وان المواد الاولية التي يستخدمها تستورد من اوروبا، وعبر قنوات شرعية لا لبس فيها.

مصنع «الشفاء» وقع عقدا مع الامم المتحدة لتصدير الدواء الى العراق

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد التلفزيون السوداني الجمعة ان «مصنع الشفاء» الذي قصفته الصواريخ الامريكية العابرة مساء الخميس كان مرتبطا بعقد مع الامم المتحدة لتصدير الدواء الى العراق.

وقال التلفزيون السوداني، نقلا عن والي الخرطوم الجنوب خليفة، ان القصف ادى الى قتل واصابة عدد من العاملين في المصنع الذين لا يزال 300 منهم في عداد المفقودين.

واضاف التلفزيون ان المصنع الذي تملكه شركة خاصة مرتبط بعقد لتصدير الادوية الى العراق في اطار اتفاق الغذاء مقابل النفط الذي ترعاه الامم المتحدة.

واضاف ان المصنع الذي افتتح في 12 تموز (يوليو) 1997 بحضور السفير البريطاني في الخرطوم، ينتج 50 في المئة من احتياجات السودان من الادوية.

كما يمكن للمصنع الذي يوصف بانه الاكبر من نوعه في العالم العربي وافريقيا ان ينتج كافة احتياجات الدول الافريقية من الادوية البيطرية. وتدير المصنع شركة «غغناوي للاستثمار» التي يملك معظم اسهمها رجل الاعمال السوداني صلاح بشير. وتؤكد مصادر سودانية ان صلاح بشير كون ثروته من خلال عمله في السعودية التي حصل على جنسيتها. وتبلغ استثمارات المصنع 20 مليون دولار، وفق التلفزيون الذي اكد انه يتألف من ثلاثة مصانع مبنية فوق 16 الف متر مربع، في منطقة صناعية تحيط بها احياء سكنية في حي الخرطوم بحري، على النيل الازرق، الى الشمال من الخرطوم وعلى الضفة المقابلة لها.

القذافي يقود على عكازيه مسيرة جماهيرية للتنديد بالهجمات الامريكية

■ طرابلس ـ اف ب: اكدت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي كان يتقدم وهو يتكئ على عكازات، تظاهرة جرت ليل الخميس الجمعة في طرابلس اثر القصف الامريكي لمصنع في الخرطوم.

واضافت الوكالة ان المتظاهرين الذين ساروا في عدة احياء من العاصمة وهم يهتفون شعارات معادية للولايات المتحدة، احرقوا علما امريكيا اعرابا عن «رفضهم القاطع لهذه الممارسات الامريكية العدوانية ضد الشعوب».

وحمل المتظاهرون لافتات تندد بالضربات الجوية الامريكية على مصنع للادوية في السودان تشتبه الولايات المتحدة بانه ينتج اسلحة كيميائية، وتدعو الى «سقوط امريكا».

وقد اجرى القذافي ايضا اتصالا هاتفيا مع نظيره السوداني عمر البشير اعرب فيه عن «تضامنه» مع السودان.

وكان القذافي تعرض في مطلع تموز (يوليو) الى كسر في فخذه فيما كان يقوم بتمارين رياضية.

ومن جهة اخرى، اتهم وزير الوحدة الليبي في بيان نشرته الوكالة الليبية الولايات المتحدة بانها «في مقدمة مرتكبي ارهاب الدولة المنظم».

واضاف الوزير الليبي في اشارة الى قضية مونيكا لوينسكي «نرفض ان تبقى الشعوب الصغيرة ضحية للسياسات الامريكية الداخلية وتفاعلها على مختلف الاصعدة يهدف شد انتباه الرأي العام الامريكي والعالمي بعيدا عن تلك التفاعلات».

واضاف ان «عدوان الولايات المتحدة كان يستهدف ابادة سكان الخرطوم البالغ عددهم اكثر من اربعة ملايين نسمة وهي بذلك ترتكب اكبر جريمة في حق الانسانية بعد مذبحة هيروشيما ونغازاكي».

وكانت طائرات امريكية قصفت في 15 نيسان (ابريل) 1986 العاصمة الليبية طرابلس ومدينة بنغازي بعد اتهام ليبيا بارتكاب اعتداءين في روما وفيينا (20 قتيلا).

واوقعت الغارة 37 قتيلا ومئة جريح تقريبا بحسب السلطات الليبية.

بغداد تعلن استعدادها للتعاون في مواجهة «الغطرسة الامريكية»

■ بغداد ـ اف ب: أثارت الضربات العسكرية الامريكية في السودان وافغانستان «ثائرة» بغداد التي اعربت الجمعة عن استعدادها لمواجهة «الغطرسة الامريكية».

وقال متحدث باسم مجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة سياسية في العراق) «اننا لا نحتج ونستنكر العدوان الامريكي على السودان وافغانستان فحسب وانما نؤكد ثورتنا على هذه السياسية العدوانية» التي تنتهجها الولايات المتحدة.

واضاف المتحدث الذي نقلت تصريحه وكالة الانباء العراقية «اننا نؤكد استعدادنا للعمل في المحيط الاقليمي والقومي والدولي مع من يقف بوجه هذه السياسة العدوانية الرعناء والخطيرة».

وقصفت الولايات المتحدة مواقع ارهابية مفترضة في السودان وافغانستان ترتبط بشبكات الملياردير الاصولي اسامة بن لادن المتهم بانه مسؤول عن الاعتداءات الاخيرة ضد الامريكيين في كينيا وتنزانيا.

واضاف المتحدث العراقي «يوما بعد يوم، يتضح للعالم اجمع لا حماقة وخطورة السياسة الامريكية وعدم شعورها بالمسؤولية فحسب وانما استهتارها وانفلاتها خارج اطار ابسط الضوابط الانسانية وعدم احترامها القانون الدولي».

وقال المتحدث «لقد اصبح من واجب المسلمين والانسانية كلها بوجه عام والعرب بوجه خاص ان يقوموا بدورهم ومسؤولياتهم بشكل يناقض هذا الاتجاه وبما يضع امريكا امام الحقائق التي ترغمها على احترام العرب وسيادة الدول وعدم الاستهتار والاستهانة بحقوق العرب والمسلمين والانسانية جمعاء».

صحف خليجية تدين الهجمات الامريكية على السودان وافغانستان

■ دبي ـ رويترز: ادانت صحيفتان خليجيتان الجمعة الولايات المتحدة بسبب هجماتها على اهداف في السودان وافغانستان ووصفت احدهما الهجمات بانها «اعمال ارهابية».

وكتبت صحيفة «الشرق» القطرية المستقلة في افتتاحيتها ان الولايات المتحدة بقصفها اهدافا في السودان وافغانستان «تمثل شريعة الغاب والاخذ بمبدأ القوة في معالجة المشاكل العالمية. كما انها رد ارهابي على فعل ارهابي».

واضافت «الشرق» ان الغارات الامريكية تصرف خاطئ لعدة اسباب اهمها ان الولايات المتحدة الدولة العظمى الوحيدة في العالم قررت ان تأخذ بمبدأ القوة وتنفذها بيدها متجاهلة كل المؤسسات الدولية التي تختص بادانة كل من يخرج عن الاجماع العالمي.

وتابعت الصحيفة ان واشنطن باتخاذها هذا النهج الجديد انما تخطط مبدأ جديدا في التعامل الدولي تتولى فيه كل دولة تصفية خصومها وفق ما تراه هي ووفق ادانتها هي للخصوم وليس من خلال القانون والشرعية.

وقالت صحيفة الخليج الاماراتية ان الهجمات الامريكية صورت الولايات المتحدة كدولة متغطرسة لا تحترم القانون الدولي.

وكتبت في افتتاحيتها تقول «ظهرت ثانية كدولة متغطرسة لا تعير القانون الدولي ادنى اهتمام وتستند في احكامها وافعالها الى القوة السافرة التي تمتلكها والى احكامها وحساباتها الخاصة».

وانتقدت الصحيفة المملوكة ملكية خاصة واشنطن لانها لم تشرك الامم المتحدة في ردها على تفجير سفارتيها في تنزانيا وكينيا خاصة وان اغلب ضحايا التفجيرين ليسوا امريكيين.

واضافت الخليج «صحيح ان التفجيرين طالا سفارتين امريكيتين لكن الضحايا كانوا من جنسيات اخرى ايضا والجهات المتهمة غير امريكية ما يفترض التزاما بالقانون الدولي وليس القانون الامريكي».

ونشرت صحف اماراتية اخرى تقارير عن الهجمات الامريكية في صفحتها الاولى دون تعليقات.

«قلق شديد» في الجامعة العربية لضرب السودان وافغانستان

■ القاهرة ـ اف ب: اعربت الجامعة العربية الجمعة عن «اسفها وقلقها الشديدين» للضربات العسكرية الامريكية ضد السودان وافغانستان الخميس والتي قالت انها «غير مبررة» و«لا تحل مشكلة الارهاب الدولي».

واعرب الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل في تصريحات صحافية عن «الاسف والقلق الشديدين» ازاء «الفعل العسكري الامريكي الذي يهدد الامن والاستقرار في المنطقة».

وقال اسماعيل ان الضربات التي قالت الولايات المتحدة انها استهدفت مصنعا ينتج مواد للاسلحة الكيميائية شمال الخرطوم ومعسكرات تدريب «للارهابيين» جنوب كابول، «هي على طريقة رامبو، ولا تحل مشكلة الارهاب الدولي ولا تقضي على اسباب العنف».

وقال «لم يثبت ان الضربات الامريكية اصابت الجهة المسؤولة عن ضرب السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، (عندما استهدفت) مصنع دواء في السودان لا علاقة له باي شكل من الاشكال بالارهاب».

واضاف «اذا كان العمل الامريكي يرمي الى الانتقام لقتل الابرياء فهل يجوز قتل الابرياء اذا كان الضحايا من الابرياء».

واضاف «ان الارهاب آفة دولية عانى ويعاني منها العديد من الشعوب ومنها الشعب العربي (.) وسبق للولايات المتحدة ان جربت اخذ القانون بيدها ضد بلد عربي ولم تحصل على الغرض الذي تنشده»، في اشارة الى العراق والى ليبيا التي تعرضت لضربة عسكرية في 1986.

وقال ان «الحل في التعجيل في عقد مؤتمر دولي للارهاب».

واضاف ان «العديد من السياسيين والمراقبين يربطون ضرب السودان وافغانستان بسرعة غير متوقعة برغبة (الرئيس بيل) كلينتون في تحويل الانظار» عن فضيحته مع مونيكا لوينسكي.

وقال ان التبرير الامريكي بالاستناد الى المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة الخاص بالدفاع عن النفس «هو تعليل في غير محله لانه لم يثبت قيام اي دولة بالعدوان على امريكا، كما ان التفسير الموسع لحق الدفاع عن النفس من شأنه ان يحيل الساحة العالمية الى صراعات متعددة لا تنقطع تهدد العالم باسره».

وقال ان الولايات المتحدة «تجاهلت مجلس الامن تماما وكان الاولى ان يتم اللجوء الى مجلس الامن لصيانة هيبته وولايته ولا يجوز التعامل مع هذه النقطة بصورة انتقائية».

اجتمع بمستشاريه للأمن والسياسة الخارجية لبحث آثار الهجمات

كلينتون ينجح في ازاحة «مونيكا غيت» من الانباء مسؤول يشير لخطأ مخابراتي ادى لضرب السودان

واشنطن «القدس العربي» - من محمد دليح:

ترأس الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم الجمعة قبل مغادرته لاستئناف إجازته إجتماعا لكبار مستشاريه الذين يشكلون طاقمه للسياسة الخارجية والأمن القومي في قاعة إجتماعات حكومته في البيت الأبيض لتقييم نتائج عملية القصف التي قامت بها القوات الأمريكية ضد السودان وافغانستان يوم الخميس. وقد ضم الإجتماع مستشاره للأمن القومي صموئيل بيرغر ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ومدير وكالة المخابرات الأمريكية (سي آي ايه) جورج تينيت ورئيس الأركان الجنرال هنري شيلتون والمندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون. وقد جرى الإجتماع في الوقت الذي اشتدت فيه حملة الإنتقادات والإدانة للعملية العسكرية الأمريكية. وقد رفض مسؤولون امريكيون الخوض في تفاصيل العملية العسكرية أو نتائجها، مشيرين إلى أنهم يحتاجون ربما إلى عدة أيام لتقييم تلك النتائج.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية شنت في خطوة مفاجئة لم تسبقها أية مقدمات عدوانا مزدوجا شمل هجمات جوية وصاروخية ضد قواعد في افغانستان قالت انها تابعة لجماعة المعارض السعودي أسامة بن لادن وعلى مصنع للأدوية في العاصمة السودانية الخرطوم ردا على الانفجارين اللذين وقعا بالسفارتين الامريكيتين بنيروبي ودار السلام وقد أكدت الحكومة السودانية وشهود عيان وقوع غارات جوية امريكية على مصنع الشفاء للأدوية. وفي كابول اعلنت حركة طالبان ان القوات الأمريكية قصفت خوست وجلال اباد.

وقطع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجازته يوم الخميس ليعلن انه أصدر أوامره بالهجوم إنتقاما للتفجير الذي وقع في السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام في وقت سابق من الشهر الجاري مؤكدا ان الولايات المتحدة تملك ادلة على ان هاتين الجهتين لعبتا دورا رئيسيا في تفجيري السفارتين الأمريكيتين. وقال ان الولايات المتحدة تملك أدلة ايضا تفيد ان هاتين الجهتين تخططان لشن هجمات اخرى ضد المصالح الأمريكية. فيما واصل المسؤولون الأمريكيون طوال يومي الخميس والجمعة الدفاع عن الغارات الجوية، مؤكدين أنها لا علاقة لها بالمشاكل التي يعانيها كلينتون. وقد غطت أخبار العملية العسكرية الأمريكية على كافة الأخبار في وسائل الإعلام الأمريكية حيث تراجع خبر لوينسكي وفضائح كلينتون إلى الخلف إلى حد تهميشه.

وأعطى بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي من الحزبين تأييدهم للرئيس الأمريكي والذي يعتبر مسألة تقليدية فورية عقب أي عملية عسكرية أمريكية حيث قال رئيس مجلس النواب نيوت غينغريش «أعتقد أن رئيس الجمهورية فعل ما هو صواب بالضبط». غير أنه رغم المحاولات التي بذلت لاظهار وحدة الموقف المؤيد للرئيس الأمريكي في سياسته الخارجية وانتهاك القانون الدولي بالعدوان على دول أجنبية مستقلة ذات سيادة فإن بعض الأصوات داخل الكونغرس قالت بأن الهدف هو تحويل الأنظار عن فضائح كلينتون، مشيرين إلى أن كلينتون بهذه الطريقة يعرض الأمريكيين إلى مزيد من الخطر. وقد جاء القصف الأمريكي لأفغانستان والسودان بعد أقل من ثلاثة أيام من اعتراف كلينتون التلفزيوني أنه كذب على الشعب الأمريكي بشأن علاقته الخاصة بلوينسكي، وواجهت العملية العسكرية الأمريكية انتقادات سريعة بصورة غير عادية من عدة أعضاء في الكونغرس بأن الرئيس كان «يحاول تغيير الموضوع» في مداولات قومية سيطرت عليها علاقاته الجنسية وأخطار قضائية محدقة به. وقد شددت السلطات الأمنية الأمريكية من إجراءات الأمن في كافة المطارات الرئيسية، وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أن الوزارة أصدرت بيانات تحذير تدعو الأمريكيين إلى توخي الحذر خلال سفرهم وتنقلهم في الخارج. وقال مسؤول كبير في المخابرات الأمريكية «إن إحتمال الثأر ضد الأمريكيين قوي للغاية».

وفي الوقت ذاته أعلن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أن الهجمات الأمريكية تؤكد ان الولايات المتحدة لن تترك ملاذا للارهابيين. وترك كوهين الباب مفتوحا امام شن هجمات اخرى ضد السودان وافغانستان، موضحا ان عمليات اخرى قد تكون ضرورية. وأعلن كلينتون الذي يعاني من ذيول فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي ان الولايات المتحدة «وجهت ضربات جوية الى قواعد ارهابيين في السودان وافغانستان ردا على الاعتداءات ضد سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا». وقال كلينتون وهو في طريقه الى واشنطن من مارتاس فاينيارد حيث كان يقضي عطلته الصيفية «انني اعطيت أوامري الى القوات المسلحة بمهاجمة مواقع للارهابيين في افغانستان والسودان بسبب التهديدات التي تشكلها على امننا».

واوضح كلينتون ان هذه الضربات العسكرية كانت موجهة ضد مجموعات ترتبط بالمعارض السعودي اسامة بن لادن اللاجيء في افغانستان. واضاف ان «هذه المجموعات لعبت دورا رئيسيا في اعتداءات كينيا وتنزانيا». واضاف «ضربنا ايضا منشأة في السودان لها صلة بالأسلحة الكيماوية. كان هدفنا قاعدة الارهابيين والبنية الاساسية. وكان هدفنا هو الاضرار بقدرتهم على ضرب الامريكيين وباقي الابرياء»، وذكر كلينتون اربعة اسباب للهجمات، وهي «وجود أدلة على ان الجماعات لعبت دورا رئيسيا في تفجيري السفارتين والاعتقاد بأن هذه الجماعات نفذت هجمات ضد مواطنين امريكيين في الماضي ومعلوم بأنها تنوي شن هجمات اخرى والاعتقاد بأن الجماعات تسعى للحصول على أسلحة كيماوية وأسلحة خطرة اخرى». وأوضح الرئيس الامريكي الذي عاد إلى البيت الأبيض ليوجه خطابا إلى الأمة «اليوم ردنا الضربة». وكان الصحافيون الذين يرافقون الرئيس خلال اجازته قد بدأوا لتوهم في مشاهدة فيلم «واغ ذا دوغ» وهو عن رئيس امريكي يزعم شن حرب ضد البانيا لصرف النظر عن فضيحة جنسية متورط فيها. وعندئذ تم استدعاؤهم لتغطية اعلان كلينتون المفاجيء عن الهجمات العسكرية.

وادعى كلينتون أن الطائرات العسكرية الأمريكية قصفت مصنعا للأسلحة الكيماوية في الخرطوم وهو ما نفاه وزير الداخلية السوداني حسين عبد الرحيم في تصريح لشبكة التلفزيون الأمريكية سي إن إن ندد فيه بالعدوان الأمريكي، مؤكدا أن الموقع الذي تم قصفه هو مصنع الشفاء للأدوية ويقع في منطقة صناعية بشمال الخرطوم. وقال وزير الداخلية أن طائرتين عسكريتين أمريكيتين قامتا بالهجوم. غير أن بيانا سودانيا أذيع فيما بعد قال أن خمس طائرات أميركية قامت بالهجوم. غير أن بيرغر ومسؤولون آخرون زعموا أن المصنع كان يحرسه عسكريون سودانيون وهو واحد في سلسلة مجمع من المباني شرقي الخرطوم لا ينتج أية أدوية تجارية. وقالوا أن من بين المواد الكيماوية التي ينتجها المصنع غاز الأعصاب المعروف باسم «في إكس». لكن شبكة التلفزيون الأمريكية «اي بي سي» نسبت في تقرير لها صباح الجمعة إلى مسؤول أمريكي اعترافه بأن قصف مصنع الأدوية في الخرطوم كان نتيجة معلومات استخبارية خاطئة.

وقد هدد وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين في مؤتمر صحافي عقده بالإشتراك مع رئيس الأركان الأمريكي هنري شيلتون هدد بشن المزيد من الهجمات العسكرية ضد مواقع في السودان وأفغانستان وقد رفض كوهين وشيلتون تقديم تفاصيل عن الهجومين، مشيرا إلى أنه «ربما يتطلب الأمر عمليات أخرى». وقال شيلتون أن القصف الأمريكي قد وقع في الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم الخميس بتوقيت واشنطن. وتقول مصادر أن العملية العسكرية دامت نحو ساعة. وقد طال القصف في افغانستان ثلاثة معسكرات للتدريب قرب خوست في افغانستان وثلاثة مواقع قرب الخرطوم يدعي الأمريكيون أنها معامل للأسلحة الكيماوية.

وقال صموئيل بيرغر مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي أن كلينتون تلقى تقريرا استخباراتيا يوم الرابع عشر من الشهر الجاري بعد يومين من الإجتماع الذي ترأسه في غرفة الأزمات بالبيت الأبيض مع طاقمه لشؤون الأمن القومي يحمل أسامة بن لادن مسؤولية الإنفجار الذي تعرضت له سفارتا الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا. وقال بيرغر أن كلينتون أجرى محادثات عديدة خلال الليل حول تفاصيل الهجوم وأعطى موافقته النهائية الساعة السادسة من صباح يوم الخميس وبعد ذلك بسبع ساعات قامت غواصة وعدة سفن حربية في المجموعة القتالية إبراهام لينكولن بشن هجوم بنحو 75 صاروخا من طراز توما هوك من البحر الأحمر وبحر العرب.

وكان مسؤولون أمريكيون حذروا من أن التحقيق في إنفجار السفارتين قد يحتاج إلى أشهر أو سنة ولكنهم برروا توقيت القصف الصاروخي ضد افغانستان والسودان بقولهم أنه بعد عشرة ايام فقط اتفقت وزيرة الخارجية أولبرايت ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) جورج تينيت في محادثة هاتفية على أن دليلا كافيا قد أخذ يتشكل عن مسؤولية بن لادن مما يوفر ما وصفه أحد المسؤولين «مناسبة حقيقية لعمل حاسم». وبناء على توجيهات بيرغر قامت هيئة الأركان الأمريكية وقائد القيادة المركزية بوضع خطط طارئة للقيام بقصف البنى التحتية شبه العسكرية لمعسكرات ابن لادن في موعد أقصاه الثاني عشر من آب (أغسطس) الجاري، وعندما قام تينيت بتقديم تقرير إلى الرئيس كلينتون ومستشاريه للأمن القومي في المكتب البيضاوي كان مستعدا للتأكيد بأن إبن لادن هو المسؤول عن إنفجار السفارتين. غير أن صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت أن كلينتون وكبار معاونيه لم يقدموا معلومات جديدة لدعم تأكيدهم بأن هناك دليلا على أن إبن لادن هو الذي دبر الهجوم على السفارتين الأمريكيتين في دار السلام ونيروبي. وقالت الصحيفة في تقرير لها أنه حتى يوم الخميس حذر المسؤولون الأمريكيون من أن الأمر قد يحتاج إلى اسابيع أو أشهر لتوفير دليل محدد على أن بن لادن مسؤول عن ذلك الهجوم.

وقد ذهب كلينتون بعيدا في خطابه عندما حاول ربط بن لادن بهجمات دموية لم يتأكد تورطه فيها علنا وهي خطط محاولة إغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا والبابا يوحنا الثاني ونسف طائرات أمريكية من الجو وهجمات على السياح الالمان في مصر ونسف السفارة المصرية في باكستان. وقال كلينتون إن بن لادن أقسم علنا بأن يشن حربا ضد أمريكا عندما قال «إننا لا نفرق بين من يرتدون الزي العسكري والمدنيين فهم جميعا أهداف».

وقام بيرغر وشيلتون يوم الرابع عشر من الشهر الجاري بتقديم خطة عملية مفصلة لقصف صاروخي وأن الرئيس أقرها من حيث المبدأ. وامتنع مسؤولون أمريكيون عن البحث في أسباب توجيه القصف العسكري في هذه الحالة بدلا من بذل المزيد من الجهود لضمان إعتقال بن لادن.

وادعى كوهين أن القصف الأمريكي للسودان وافغانستان لا علاقة له بالمشاكل السياسية التي تحيط بالرئيس كلينتون بسبب اعترافاته بعلاقة جنسية مع لوينسكي وكذبه في السابق وقد وجد الصحافيون مجالا للتندر في مؤتمر كوهين وشيلتون الصحافي عندما سألوا كوهين إن كان ثمة وجه للشبه بين فيلم «واغ ذا دوغ» وقصف افغانستان والسودان قال كوهين دون أي تعبير على وجهه «إن الدافع الوحيد وراء هذا العمل اليوم كان بالتأكيد التزاماتنا لحماية الشعب الأمريكي من النشاطات الإرهابية». وقال كوهين أنه لو كان هناك دافعا آخر لما كان بقي في عمله، مؤكدا «إنني سأستقيل لو تبين لي أن هناك دافعا آخر لدى الرئيس غير حماية الأمريكيين».

وكانت صحف أمريكية قد ذكرت في عدد من إفتتاحياتها أن الفضيحة الجنسية للرئيس ومشاكله قد تكون لها عواقب خطيرة على السياسة الخارجية الأمريكية، ودعته إلى الرد فورا على التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة. وقالت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في إفتتاحيتها يوم الخميس «إن التحقيقات في إنفجاري السفارتين تتحرك على ما يبدو بسرعة أكبر مما هو مفترض مع وجود أدلة متزايدة تشير إلى تورط المعارض السعودي الكاره لأمريكا أسامة بن لادن واللاجئ الآن في أفغانستان، وأن إتخاذ قرار بشأن كيفية الرد على الإنفجارين يتطلب دراسة متأنية لجميع الخيارات على أعلى مستوى كما يتطلب أوامر لا يستطيع إعطاءها إلا رئيس الجمهورية».

وقال كوهين ان الهجمات الأمريكية على قواعد في افغانستان وعلى مصنع في الخرطوم تظهر أن الولايات المتحدة لن تسمح بوجود ملاذ للارهابيين. وأكد ان الغرض من الهجمات الامريكية «اضعاف قدرات هؤلاء الارهابيين». واضاف «نعرف ان هذه الهجمات لن تنهي المشكلة لكن رسالتنا واضحة. لن يكون هناك ملاذ للارهابيين ولا حد لتصميمنا على الدفاع عن المواطنين الأمريكيين ومصالحنا ومثلنا الخاصة بالديمقراطية والقانون ضد هذه الهجمات الجبانة».

وقال الجنرال شيلتون أن الهجمات الامريكية على افغانستان والسودان لم تكن محاولة لاغتيال اسامة بن لادن. مضيفا «نحن لا نتعقب اسامة بن لادن بصورة مباشرة». وتابع انه «كان هجوما على شبكته من الجماعات الارهابية، ويمكنكم ان تروا ذلك من الاهداف كما اعتقد». وقال الناطق باسم البيت الأبيض ومسؤولون امريكيون آخرون انه ليس لديهم فكرة عن مكان وجود بن لادن أو ما إذا كان موجودا في المعسكر هذه المرة. وقال جون بايك وهو خبير في شؤون المخابرات في إتحاد العلماء الأمريكيين وجيفري ريشليون وهو عضو في أرشيف الأمن القومي وخبير بارز في شؤون المخابرات أن وكالة الفضاء والملاحة الجوية الأمريكية (ناسا) تستطيع إعتراض الإتصالات بالراديو وهواتف الأقمار الصناعية وحتى إتصالات «الووكيتوكي» التي تصدر عن معسكرات بن لادن. وقال ريشليون أن من الممكن أن تكون «ناسا» قد قامت بتخزين الإتصالات في تلك المعسكرات في بنوك معلوماتها طيلة عدة سنوات.

وقال مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية إن الحكومة الأمريكية لم تطلب موافقة أي من مصر وباكستان واريتيريا على تقديم تسهيلات عسكرية لها، غير أن وزير الإعلام السوداني غازي صلاح الدين أكد أن لديهم معلومات حول الدول التي انطلقت منها الطائرات الأمريكية التي قصفت الخرطوم. وقال أن الحكومة السودانية التي تنوي تقديم شكوى لمجلس الأمن سوف تطلب تشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف المزاعم الأمريكية المتعلقة بمصنع الشفاء للدواء.

كلينتون مجتمعا مع مستشاريه (رويترز)

استخبارات أجنبية ساهمت في العملية وتلميحات الى مصر

اسرائيل تهنىء كلينتون على قراره بقصف السودان وأفغانستان

القدس - سعيد عياش:

رحبت اسرائيل رسميا وبحرارة زائدة، بالعمليات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية مساء الخميس على السودان وافغانستان ووصفتها بأنها «خطوة في الاتجاه الصحيح» تستحق كل التقدير والثناء والتأييد لواشنطن، فيما افردت الصحف العبرية الصادرة الجمعة عناوينها الرئيسية ومقالاتها وتعليقاتها الافتتاحية وجزءا آخر من صفحاتها الاولى لما اتفقت معظم هذه الصحف على تسميته بـ«الضربة الامريكية لقواعد الارهاب الاسلامي» في السودان وافغانستان.

وبالرغم من الاحداث «الساخنة» الخطيرة التي لا تكاد الساحة الاسرائيلية تخلو منها خلال اليوم الماضي والساعات الاخيرة التي سبقت وتلت الضربات الامريكية والتي ربما لم تكن بعض «الاحداث» التي عصفت باسرائيل واجراءاتها العسكرية بمنأى عن تداعيات تلك «الضربات الامريكية» البعيدة في عمق قارتي آسيا وافريقيا، الا ان سائر الصحف العبرية قدمت واعطت الاولوية في عناوينها وتقاريرها الرئيسة لتغطية الهجمات الامريكية وابعادها وردود الفعل والمضاعفات الحاصلة والمتوقعة الارتباط بها لاسيما ارتباطاتها بالساحة الاسرائيلية والاقليمية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اول المرحبين في اسرائيل بـ«الضربات العسكرية الامريكية»، حيث اصدر ديوانه بيانا رسميا باسمه ليلة الخميس جاء فيه ان رئيس الوزراء نتنياهو «يعرب عن تأييده وتأييد اسرائيل الكامل للنضال الامريكي ضد الارهاب ولاسيما ضرب البنى التحتية له». وقال نتنياهو ان اسرائيل لم تفاجأ بعملية الولايات المتحدة، واثنى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي من جانبه ايضا على الولايات المتحدة لتوجيهها الضربات لكل من السودان وافغانستان، «مهنئا» الرئيس بيل كلينتون ووزير الدفاع الامريكي وليام كوهين على ما وصفه موردخاي بـ«قرارهما وعمليتهما الشجاعة ضد قواعد الارهاب».

وصرح زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك من جانبه ايضا انه «يشد على ايدي الولايات المتحدة في نضالها الحازم ضد الارهاب اينما كان». وقال زعيم حزب «ميرتس» اليساري يوسي سريد «اذا كانت آثار الاعتداءين - على السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا - تقود حقا الى اسامة بن لادن كمسؤول عن معظم عمليات الارهاب في العالم حاليا، فان الرد الامريكي سيكون اذن صحيحا وفي وقته»، حسب تعبيره.

وقال رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست عوزي لانداو (الليكود) انه «يجب توجيه تحية تقدير واجلال للولايات المتحدة على عملياتها ضد قواعد الارهاب الاسلامي في السودان وافغانستان»، داعيا حكومة اسرائيل الى «الاقتداء بامريكا» معتبرا انه «آن الاوان كي نعود نحن - الاسرائيليين - الى رشدنا، وان نبدأ كما كنا نفعل في الماضي بشن حرب لاهوادة فيها على الارهاب الموجه ضد اسرائيل، حيثما كانت قواعده والقيادات المحركة والدافعة له».

وعكست العناوين الرئيسة للصحف العبرية اجمالا هذا التوجه الاسرائيلي الرسمي المرحب والمؤيد بحماس لافت النظر للعملية العسكرية الامريكية. اذ كتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عنوان بالبنط العريض احتل كامل عرض صفحتها الاولى «ضربة امريكية لقواعد ارهاب اسلامي»، و«الولايات المتحدة هاجمت الخميس في آن واحد اهدافا في افغانستان والسودان بالطائرات المقاتلة والصواريخ»، «اهداف الغارات 7 قواعد مرتبطة بتنظيم المليونير السعودي بن لادن»، «في اسرائيل ترحيب بالعملية وتعزيز للحماية حول مؤسسات اسرائيلية في الخارج».

(هآرتس) اضافت في عنوانها الرئيسي تقول: اجهزة تجسس واستخبارات اجنبية شاركت في تخطيط الهجوم الامريكي ضد المليونير السعودي «بن لادن» الذي يعتبر مسؤولا عن الاعتداءين في كينيا وتنزانيا»، وصحيفة (معاريف) كتبت في عنوانها الرئيسي تقول: «في ذروة فضيحة لوينسكي - كلينتون يقطع اجازته، ويعلن: الولايات المتحدة هاجمت 6 قواعد تعود لمنظمة زعيم المخربين اسامة بن لادن في افغانستان، ومصنعا لانتاج الاسلحة الكيماوية في الخرطوم عاصمة السودان».

آراء وتعليقات محللين

ومن بين اهم التعليقات الرئيسة البارزة التي نشرتها الصحف العبرية جاء في تعليق كتبه المعلق العسكري الاسرائيلي المرموق زئيف شيف في صحيفة (هآرتس) تحت عنوان «عملية بالاسلوب الاسرائيلي» ان «الولايات المتحدة عملت الجمعة ضد الارهاب الدولي بالاسلوب الاسرائيلي القديم في محاربة الارهاب والذي يهدف بصورة اساسية الى الردع وتحديد ثمن للارهابيين على اعمالهم». ويضيف المعلق «حتى الان لم تعرف نتائج الامور، حيث لا تقاس هنا بحجم الاضرار، وانما بالرسالة التي وجهتها واشنطن للارهاب الاسلامي الاصولي، الذي ما انفك يطل برأسه في العالم». ويثير شيف تساؤلات حول احتمال استعانة الامريكيين في عمليتهم بدول عربية مثل مصر، مشيرا الى ان الاسلوب الذي استخدم يشبه الاسلوب الذي اتبعته الولايات المتحدة في غاراتها على ليبيا قبل عدة سنوات، ويركز المعلق على دور السودان ونظام الخرطوم الاسلامي الحالي في «احتضان» و«ايواء» جماعات اصولية اسلامية مختلفة، ومن بينها قيادات وعناصر في حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

ويستدرك المعلق الاسرائيلي المعروف بسعة اطلاعه، مؤكدا ان من الواضح أن نمط العملية العسكرية الامريكية هذه لا يمكن له ان يشكل حلا لـ«مشكلة الارهاب الاسلامي العالمي»، وانه «عمل مواظب ومستمر يتم وسط تعاون دولي، ولذا فان العالم «سيشهد المزيد من اعمال الارهاب من جانب متطرفين اسلاميين»، حسب تعبيره.

وفي تعليق كتبه الكاتب والصحافي الاسرائيلي المتخصص في الشؤون العربية ناحوم برنيع نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) على صدر صفحتها الاولى تحت عنوان لاذع حمل كلمتي «عملية مونيكا» قال برنيع «في الاسابيع الاخيرة انتاب القلق العالم بأسره من التأثير المدوي والمقعد لفضيحة لوينسكي على الادارة الامريكية، وبالامس اعطى كلينتون جوابه المتفجر والحافل بالقذائف».

ويضيف المعلق «ولكن في ظل اجواء التشفي والشكوك التي تلف الآن البيت الابيض من الطبيعي ان يؤخذ الرد بالتشكك والشبهات، فالكل قلق الان من ان فضيحة لوينسكي تدفع كلينتون الى رد فعل فعال وزائد».

ويخلص المعلق الى القول «ان اهتزاز الثقة بكلينتون في الشؤون الشخصية يقوض مصداقية الرئيس الامريكي في الشؤون السياسية، وان الغارات على السودان وافغانستان لا تسهم في انقاذ كلينتون من ورطاته الشخصية، بل انها على العكس من ذلك توكد فقط بفهم معين الصعوبة التي يلقاها في مواصلة الاضطلاع بمهام منصبه كرئيس وكل ما سيفعله او يفعله سيبدو كمحاولة يائسة لازالة بقعة العار عن فستان مونيكا لوينسكي» حسب تعبير المعلق الاسرائيلي ناحوم برنيع.

وكتب حامي شيلو المحلل في صحيفة (معاريف) تعليقا في اتجاه مشابه متسائلا ما اذا كان كلينتون اراد ان يثبت بذلك انه الزعيم الاول للقوة عظمى تتسيد العالم المعاصر، ام انه فعل ذلك بدافع فضيحة لوينسكي التي لطخت سمعته والحقت العار بحكمه، ويتوقع المحلل أن لا تسهم العملية العسكرية الامريكية مهما كان حجم الاضرار والنتائج التي خلفتها في كل من السودان وافغانستان والتي «يعلم الجميع وسيبقى الكثيرون متمسكين بقناعتهم انها مجرد عرض استهدف صرف الانظار عن محنة كلينتون الشخصية» في اطالة بقاء الرئيس الامريكي على مقعد الرئاسة لوقت طويل كما يحلم كلينتون.

الجبهة الشعبية «تدين بشدة» الهجمات الأمريكية ضد السودان وأفغانستان

لندن - «القدس العربي»:

أدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أمس الهجمات الأمريكية ضد السودان وأفغانستان وقال الناطق باسم الجبهة في بيان ارسل لـ«القدس العربي» أمس: ليس غريباً على الولايات المتحدة الأمريكية ان تكرر من جديد ممارساتها العدوانية ضد الشعوب تحت ستار ما يسمى «الارهاب» لتؤكد دورها كشرطي يسعى للتحكم بمصائر البشرية.

وقال: لقد وضعت الادارة الأمريكية نفسها بديلاً عن القانون الدولي والشرعية الدولية لتفرض ارادتها ومصالحها على الآخرين. لا شك ان الرئيس الأمريكي يسعى الى حجب الأنظار عن مشاكله الداخلية وفضائحه الأخلاقية على حساب دماء الأبرياء لتوجيه انتباه الرأي العام الأمريكي الى مشاكل خارجية.

وأضاف: ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدين وبشدة العدوان الغادر، في الوقت الذي تتغاضى فيه الادارة الأمريكية لا بل تشجع سياسة العدوان والارهاب المنظم الذي تمارسه اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

لا تعليق رسميا فلسطينيا بعد على الضربات الامريكية

■ غزة - اف ب: تجنبت السلطة الفلسطينية التعليق حتى الآن على الضربات الامريكية على السودان وافغانستان مؤكدة ان رئيس السلطة ياسر عرفات سيبحث هذه المسألة خلال اجتماع الحكومة مساء الجمعة.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات «ننتظر ان يتضح الوضع قبل التعليق».

واوضح انه لن يصدر اي تعليق رسمي فلسطيني قبل اجتماع عرفات مع وزرائه ومساعديه في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

لكن وزير الاتصالات عماد الفالوجي قال للصحافيين في غزة «اظن ان هذا الهجوم هو جزء من الفضيحة التي تهز الولايات المتحدة» في اشارة الى قضية مونيكا لوينسكي.

ومضى يقول ان هذه الضربات «تتناقض وابسط حقوق الانسان فالضحايا هم مدنيون ابرياء» مضيفا «لا اعرف ما هو معنى الارهاب في الولايات المتحدة لكن اسرائيل هي رمز الارهاب في المنطقة».

الاسرائيليون يعتبرون كلينتون «بطلا» ويرفضون ربط الهجوم بـ «مونيكا غيت»

القدس - من ايمي رودس:

ايد الاسرائيليون الجمعة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرددين تصريحات رئيس وزرائهم بنيامين نتنياهو الذي رحب بالهجمات الصاروخية الامريكية على افغانستان والسودان.

وهون الاسرائيليون من تلميحات بان كلينتون ربما يكون اختار توقيت الهجمات ضد ما وصفته الولايات المتحدة بانه قواعد «ارهابية» لتحويل الانتباه عن فضيحة العلاقة الجنسية التي يواجهها.

وقالوا ان الهجمات جاءت نتيجة التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام يوم 7 آب (اغسطس) وقتل فيهما 263 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

وقال اركادي مارجوليس ضابط شرطة في القدس «اريد ان اقول للشعب الامريكي انه يجب ان يشعر بالفخر لان لديه هذا الرئيس العظيم. انه رجل حق. بطل. يكافح الارهاب».

وقال زاييف شيف المحلل لدى صحيفة (هآرتس) لرويترز «املت الاحداث الارهابية في افريقيا توقيت (الهجمات)».

ورحب نتنياهو بالهجمات الامريكية وقال ان القيام بها كان ضروريا رغم ردود الفعل الغاضبة المحتملة.

وقال لراديو اسرائيل «تستطيع دوما توقع حدوث تبادل للصفعات او الهجمات المضادة وهذا شيء يجب ان تأخذه في الحسبان لكنه لا يمكن ان يحول باي صورة من الصور دون العمل، والا فان الارهابيين سينتصرون دائما».

وكان كلينتون نجح في استمالة قلوب اسرائيليين كثيرين عندما حضر جنازة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين عام 1995 وشاركهم احزانهم في زيارة اعقبت سلسلة هجمات انتحارية في اوائل 1996.

واظهر استطلاع اجراه معهد غالوب ان كلينتون بالنسبة لكثير من الاسرائيليين بات خيارهم الاول لمنصب رئيس الوزراء اذا تسنى ان يكون مرشحا للمنصب.

وخلص الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة الى ان 39 في المئة من الاسرائيليين سيعطون اصواتهم لكلينتون و29 في المئة لنتنياهو و18 في المئة لزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك.

وشمل الاستطلاع الذي اجري هذا الاسبوع 560 بالغا وينطوي على هامش خطأ نسبته 4.5 في المئة.

وقال موشي شارفيت سائق سيارة اجرة ان «كلينتون رئيس جيد جدا واعتقد ان مسألة لوينسكي لن تضره كرئيس»، مشيرا الى مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي اعترف كلينتون بانه اقام معها علاقة جنسية «غير لائقة».

وقال مارجوليس ضابط الشرطة في القدس ان «كلينتون رئيس عظيم وما كان يجب ان يثير الشعب الامريكي كل هذه الضجة حول مسألة لوينسكي، وآمل ان يجتاز هذه العاصفة».

صاروخ «توماهوك» العابر للقارات الذي استخدمته امريكا في الهجوم

■ واشنطن - اف ب: صواريخ «توماهوك» العابرة للقارات التي اطلقت الخميس على افغانستان والسودان من سفن حربية امريكية، استخدمت للمرة الاولى في 17 كانون الثاني/يناير 1991 عندما شنت عملية «عاصفة الصحراء» على العراق.

ويعتبر «توماهوك» من طراز «بي جي ام-109»، الذي صنعته شركة «جنرال دايناميكس» ثم بالتعاون مع «ماكدونال دوغلاس»، من احدث الصواريخ واكثرها تطورا. وهو مجهز برأس نووية او تقليدية ومصنوع في نسخ عدة يمكن اطلاقها من غواصات وسفن كبيرة او منصات ارضية.

يبلغ طوله 6.25 متر وهو يسير نحو هدفه بسرعة 0.7 ماك (حوالي 880 كلم بالساعة) على علو يتراوح بين 15 و100 متر عن الارض.

ويتراوح مداه تبعا للنماذج بين 460 و2500 كيلومتر وبامكانه ان يصيب هدفه بدقة 80 مترا.

وقد اوصت البحرية الامريكية على الاف عدة من هذه الصواريخ التي يبلغ سعرها 1.2 مليون دولار امريكي للصاروخ الواحد.

وفي كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1991 استخدم هذا الصاروخ بكثافة ضد مصانع ومنشآت عسكرية واصبح من الاسلحة التي استقطبت الاهتمام في حرب الخليج. وقد عرض الجيش الامريكي مرات عديدة صورا لـ«توماهوك» وهو يضرب اهدافه.

واستخدمت صواريخ «توماهوك» ايضا ضد العراق في حزيران (يونيو) 1993 ردا على محاولة اعتداء تعرض لها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. ثم استخدمت في ايلول (سبتمبر) 1996 ردا على هجوم الرئيس العراقي صدام حسين على كردستان العراقية.

وفي ايلول (سبتمبر) 1995 اطلق 13 صاروخ «توماهوك» من الطراز «يو اس اس نورماندي» على بطاريات صربية مضادة للطيران في منطقة بانيا لوكا بالبوسنة. وتجهز الطائرات الحربية الامريكية من طراز بي-52 بصاروخ «اي جي ام-86» وهو قريب من «توماهوك» من انتاج شركة بوينغ.

خبير أمريكي ساهم في تأسيس المصنع السوداني والبنك الافريقي أشرف على عمليات التمويل

عمان - «القدس العربي»:

قال خبيران أردنيان بارزان في مجال صناعة الأدوية ان خبيراً أمريكياً معروفاً في مجال الصناعات الدوائية يدعى هنري غوب ساهم عام 1994 في عملية بناء مصنع الشفاء السوداني للادوية والعلاجات في الخرطوم الذي اغارت عليه الطائرات الأمريكية الخميس بحجة انه مصنع يعود في ملكيته لجماعات ارهابية، ويزودها بالمواد الكيميائية.

وأكد الخبيران ان المصنع الذي استهدفه الهجوم الأمريكي الصاروخي يحتوي على تقنية واجهزة امريكية متطورة ضمن اجهزته ومعداته. وتم انشاؤه بالتعاون مع خبراء امريكان، الأمر الذي يفند الادعاء الأمريكي بوجود «أهداف ارهابية» وراء اقامة هذا المصنع.

وقال خبير الدواء الأردني المعروف أحمد سالم انه وعدداً من الخبراء العرب والأجانب شاركوا في تأسيس مصنع الشفاء عام 1994، مؤكدا ان الأمريكي هنري غوب كان تعهد وأوكل بتصميم المصنع المختص بانتاج لقاحات بيطرية لمعالجة الثروة الحيوانية، وأدوية بشرية.

وقال سالم انه شخصياً تعهد بتأسيس مصنع الشفاء، وأشرف على جميع مراحل تاسيسه مع عدد من الخبراء، موضحاً انه لا زال ومن عمان يزود المصنع بالمواد الخام، ويجري تعاقدات معه، وقال: «لا بد من وجود جهات زودت الأمريكان بمعلومات خاطئة عن هذا المصنع، وكان بالامكان التحقق من المعلومات قبل توجه الطائرات الأمريكية لضربه».

وقال سالم: «كنا نعد هذا المصنع ليكون «مفخرة» الصناعات الدوائية في افريقيا، لأنه مؤهل لانتاج لقاحات بيطرة تغطي الثروة الحيوانية الكبيرة في السودان، ولقاحات ومضادات لأمراض الملاريا والسل، وهي الأمراض الأهم في عموم افريقيا».

واستغرب سالم من ربط مصنع الشفاء بالارهاب وقال: «هذا المجمع الدوائي ملك للقطاع الخاص السوداني، وكلف أكثر من ثلاثين مليون دولار، والأجهزة التي بداخله لا يمكن ان تستخدم بحال من الأحوال لصناعة أسلحة كيمائية». وقال: «انا شخصياً أشرفت على جميع مراحل التأسيس، وعلى استيراد الاجهزة وبعضها أمريكي، والمصنع يعمل بتقنية جزء هام منها أمريكي، والآخر اوروبي».

وقالت مصادر الخبراء الأوروبيين ان ملكية مصنع الشفاء الذي دمرته الطائرات الأمريكية تعود لرجل الأعمال السوداني المعروف صلاح ادريس، الذي لم تعرف عنه أي ميول أو اهتمامات سياسية، كما انه غير متدين أصلاً، في حين ان المصنع يزوره عادة كبار المسؤولين في الخرطوم وضيوفها باعتباره أهم مصنع للقاحات البيطرية في افريقيا. وقالت المصادر ان رجلي الأعمال بشير حسن ومحمد عبود أسسا مصنع الشفاء في الخرطوم، وهما من جنسية سودانية قبل ان تنتقل ملكيته في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 الى رجل الأعمال صلاح ادريس.

وقال سالم الذي يدير الآن شركة أردنية كبيرة للصناعات الدوائية لـ«القدس العربي»: «لقد أشرفت بنفسي على انشاء خطوط الانتاج في هذا المصنع، والحديث عن امكانية تصنيعه لأسلحة كيمائية مجرد وهم، لأنه ببساطة غير ممكن، لقد أعددنا خطط بناء المصنع حتى تساعد في حل مشكلة السل والملاريا في افريقيا، وحتى نعالج حاجة افريقيا للقاحات البيطرة».

وشهد خبير أردني آخر هو خالد أبو دليوح بأن مصنع الشفاء السوداني غير مؤهل فنياً لانتاج سلاح كيماوي، وقال: الادعاءات الأمريكية مجرد افتراءات استندت الى معلومات غير دقيقة.

وعمل أبو دليوح مديراً فنياً للانتاج في مصنع الشفاء منذ عام 1995، ثم غادره للعمل في ادارة مصنع ادوية الجزيرة السعودي بعد ستة أشهر من تشغيل المصنع السوداني.

وأكد أبو دليوح لمراسل وكالة الأنباء القطرية في عمان ان بنك افريقيا للتنمية (T.T.A) ساهم بشراء مواد خام أولية للمصنع بقيمة خمسة ملايين دولار، وهناك العديد من الجهات الدولية الدائنة، موضحاً ان ممثلي البنك الافريقي كانوا دوماً يراقبون مراحل تأسيس المصنع، ولا زالوا يراقبون السجلات والقيود، والانتاج لضمان ديون البنك وقروضه، ولضمان حسن الاداء. الا اذا كانت الادارة الأمريكية تعتقد ان البنك متورط مع غيره من المؤسسات في تمويل عمليات ارهاب.

وقال أبو دليوح: مدير البنك الافريقي يزور المصنع دوماً، وكذلك الوفود الاجنبية التي تزور الخرطوم، وانتاج كل حبة دواء في المصنع يتم تسجيله وتوثيقه ولا مجال على الاطلاق للعمل خارج نطاق السيطرة الالكترونية على عمليات الانتاج في المصنع بكافة مراحلها.

واضاف: «هناك رقابة الكترونية على كل صغيرة وكبيرة في هذا المصنع، والانتاج يحسب بدقة شديدة».

صمت مرتبك في نيروبي ودار السلام بعد الضربات الامريكية

■ نيروبي - اف ب: قابلت السلطات الكينية والتنزانية الخميس الضربات الامريكية ضد السودان وافغانستان بعد اسبوعين على الاعتداءين ضد السفارتين الامريكيتين اللذين اوقعا 257 قتيلا واكثر من 5000 جريح بصمت مرتبك.

وذكرت مصادر من الصحف انه لم يعلن عن اي موقف رسمي في نيروبي او في دار السلام، حيث امضى وزيرا خارجية الدولتين يومهما مجتمعين.

ويذكر ان محطة التلفزيون الرسمية في كينيا والاذاعة الرسمية التنزانية لم تأتيا حتى على ذكر الضربات الامريكية خلال نشرة اخبار الظهيرة.

ولم يعط الرئيس التنزاني بنيامين مكابا الغائب حاليا في رحلة عمل الى اوروبا اي تصريح حول هذه المسألة.

وعلى الرغم من تضرر كينيا وتنزانيا الى حد كبير من الاعتداءين اللذين اوقعا في 7 آب/اغسطس 247 قتيلا في نيروبي و10 في دار السلام، لكنهما في موقف دقيق ازاء الرد الامريكي.

واشار محلل سياسي تنزاني الى ان البلدين لا يستطيعان ادانة الرد الامريكي لان القنابل انفجرت على ارضيهما. لكنهما في الوقت نفسه لا يستطيعان دعمه علنا «خشية ان يصبحا من جديد هدفا سهلا امام الارهابيين».

وذكرت افتتاحية صحيفة «دايلي نايشون» الكينية ان السودان بلد صديق لكينيا التي تبحث عن حل سلمي للحرب الاهلية في السودان.

وتترأس كينيا مجموعة عمل الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر التي تضم 7 دول من غرب افريقيا والمكلفة خوض مفاوضات السلام في السودان بين النظام الحاكم في الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق.

واشنطن قصفت قاعدة تدريبية أنشأتها «سي آي ايه»

روبرت فيسك: أمريكا ستواجه انتقاما لغاراتها على أفغانستان والسودان

■ لندن ـ ق ب: توقع كاتب وصحافي بريطاني خبير في شؤون الشرق الأوسط أن يقوم رجل الاعمال السعودي المنشق أسامة بن لادن بالانتقام للغارات الجوية التي شنتها القاذفات الامريكية على حصونه في افغانستان، وكتب روبرت فيسك مراسل صحيفة (الاندبندنت) اللندنية والمقيم في بيروت منذ عقود مقالا تحت عنوان «بن لادن سيقوم بالانتقام»، ويعتبر فيسك اول صحافي غربي قابل بن لادن في افغانستان العام الماضي.

وقال فيسك في تقريره الذي نشرته الصحيفة البريطانية الجمعة «قبل اربعة ايام، وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس الامريكي يعترف أمام كينيث ستار المحقق المستقل حول علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، قيل للدبلوماسيين الاجانب في اسلام آباد ان كل الاجانب في افغانستان باتوا في خطر، وقد شكت السفارات الاوروبية في اسلام آباد من ان الولايات المتحدة ستقوم من خلال التعاون مع الباكستان بضرب أسامة بن لادن، المعارض السعودي الذي يعارض الوجود الامريكي في العربية السعودية، وقال لي أحد مسؤولي سفارة أجنبية ان هذه المصادر كانت امريكية.

الآن نعرف لماذا كان هذا الحديث، ولكن النتائج قد تكون غير محسوبة.

فالرئيس الامريكي يقول ان بن لادن قد أعلن الحرب على الولايات المتحدة، والآن يعلن كلينتون الحرب عليه، وهذا ما يريده اسامة بن لادن، سواء كان متورطا في حادث تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كل من نيروبي ودار السلام أو غير ذلك ـ السيد كلينتون يريد تدمير بن لادن، والان بن لادن يريد ايضا تدمير كلينتون، وسيعتمد بن لادن على دعم ملايين المسلمين، الذين لن يمكن اقناعهم ان الاعتداء الامريكي على السودان وافغانستان تم بناء على دلائل حقيقية، ولكن من اجل نقل اهتمام الامريكين عن مغامرات الرئيس الامريكي الجنسية.

ويعرف المراقبون ان المعسكر الذي قامت الولايات المتحدة بقصفه في مخوست، تم بناؤه اصلا بمساعدة (وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية) «سي. اي. ايه» من أجل تدريب المجاهدين الافغان والمتطوعين العرب في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي، حيث كان ينظر الى بن لادن ورجاله في الثمانينيات على انهم مقاتلون من أجل الحرية اكثر من كونهم «ارهابيين»، وتم تشجيعهم على استخدام صواريخ بريطانية الصنع ضد الروس.

ويطالب بن لادن بخروج الولايات المتحدة من بلاده «المملكة العربية السعودية» التي يدعمه فيها بعض المسؤولين. ولكن لا شيء من هذا الحديث وجد طريقه الخميس في التقارير الاخبارية الامريكية، والشيء الاكيد الذي سنراه في الايام المقبلة ان القصة ستتغير، وسنسمع عن ضحايا مدنيين جراء القصف الامريكي، وسنسأل: لماذا نجا بن لادن من القصف، وقد نسمع عن صفقة سرية تتناقلها الشائعات في الشرق الاوسط في الايام الخمسة الاخيرة بين كل من تونس، وليبيا، ومصر والولايات المتحدة من اجل تحضير الاجواء لرفع الحصار عن ليبيا، مقابل مساعدتها في الحرب ضد «الارهاب الفلسطيني»، وتقول القصة ان ابو نضال، الشخص المشهور بأعماله الارهابية، تم ارساله بشكل سري من طرابلس الى القاهرة، وتقول الاشاعات ايضا المنتشرة في العالم العربي ان مصر طالبت بفعل ضد جيرانها، وهذا يفسر لماذا قامت الولايات المتحدة بالمساعدة في ترحيل ثلاثة مطلوبين مصريين من البانيا، وقامت بالاعتداء على السودان.

وما هي قاعدة «خوست» التي قام كلينتون بقصفها؟ حينما التقيت بن لادن العام الماضي ـ الرجل الزاهد، الحذر، الذكي والقاسي ـ كان في معسكر جبلي قرب معسكر خوست، في قاعدة كبيرة منحوتة من الصخور، والحصينة لدرجة كبيرة وتم بناؤها في أوج الحرب ضد الجيش السوفييتي، هل هذه هي القاعدة التي يعتقد كلينتون انه قام بضربها؟

السودان ايضا تم ضربه، ولكن ألم يكن السودان هو الذي طلب من بن لادن الخروج منه في عام 1996 بناء على طلب من الولايات المتحدة، ألم يكن السودان هو الذي سلم كارلوس للسلطات الفرنسية في آب (اغسطس) عام 1994؟ وهل كان السودان الدولة الفقيرة يقوم بتصنيع أسلحة كيماوية؟

وفي الوقت الحالي فان عبارة «ارهابي» ستغضب كل العرب، نعم تفجير السفارات هو عمل ارهابي، وايضا قتل الابرياء المسلمين المصلين في المسجد هو عمل ارهابي ايضا، كما ان عملية اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين التي قام بها اسرائيلي لم توصف بالارهابية، «المعايير المزدوجة» تكون على شفة كل عربي.

وكذلك اذا كانت عبارة «ارهابي» مصطلحا عنصريا ضد العرب، فانها تستخدم ايضا للاجابة على سؤال لماذا؟

في ليلة الخميس الجمعة لم يُشر او يلمح تلميحا في واشنطن، لماذا يأخذ بن لادن الآن مكان ابو نضال، معمر القذافي، آية الله الخميني، جمال عبد الناصر داخل كتاب حقدنا، ولا أحد تذكر ان اسامة بن لادن يطالب بخروج القوات الامريكية من بلاده، ولا الى انه كان مهتما اهتماما كبيرا بعملية قتل الابرياء اللبنانيين في قانا على يد الجيش الاسرائيلي عام 1996 المذبحة التي قالت اسرائيل انها كانت خطأ، والتي يلقي بن لادن مسؤوليتها على الولايات المتحدة.

الرئيس كلينتون يُعلن الآن الحرب على الارهاب، هل هذا صحيح؟ واذا فعل كلينتون كذلك كما سيقول العرب، فيجب ان يبدأ بالقبض على قادة الارهاب في أوروبا راتكو ميلاديتش ورادوفان كاراديتش المسؤولين الحقيقيين عن قتل آلاف المسلمين في البوسنة، ولكن هذين الارهابيين ليسا من النوع الارهابي الذي يبحث عنه كلينتون، وبدلا من ذلك فانه قرر ضرب اعدائه بآلة العنف التي يستخدمونها، وسيدفع الامريكيون والعرب ثمن هذا الهجوم الامريكي، وحسب ما قال لي احد الدبلوماسيين الاوروبيين الذي تحدثت معه على الهاتف من اسلام اباد «اننا سنكون في خطر لبعض الوقت»، واعتقد انه سيقولها مرة اخرى.



المعارض السعودي في اجتماع مع زعماء اصوليين في مقره بافغانستان (اف ب)

بن لادن: الملياردير الذي اختار حياة «الجهاد» وتنكرت له اسرته وحرمته السعودية من جنسيتها

دبي ـ من باتريك راهير:

اسامة بن لادن الذي كان انصاره هدفا للغارات الامريكية مساء الخميس في السودان وافغانستان اصولي ثري تنكره السعودية ويهدد الولايات المتحدة من منفاه في افغانستان.

وكان هذا الرجل الملتحي الذي يبلغ من العمر 41 عاما والذي يعتبر المشبوه الاول في الاعتداءين اللذين ارتكبا في نيروبي ودار السلام في السابع من الجاري، واحدا من ابطال المقاومة الاسلامية في وجه الاحتلال السوفييتي لافغانستان.

وبعد ان جرد من جنسيته السعودية واتهم بتمويل الارهاب الذي يمارسه المتطرفون الاسلاميون، اعلن «الجهاد» ضد الولايات المتحدة وعاد اسمه الى الظهور في كل اعتداء على مصالح امريكية منذ سنوات.

وقال متحدث باسم حركة «المهاجرين» الاسلامية المتمركزة في لندن ان اسامة بن لادن ترأس اجتماعا لعدد كبير من الفصائل الاسلامية في حزيران (يونيو) الماضي في بيشاور.

وقررت هذه الفصائل في الاجتماع «ضرب المصالح الامريكية في كل مكان من العالم» لاجبار الولايات المتحدة على الانسحاب من السعودية ورفع الحظر المفروض على العراق.

ورأى المتحدث نفسه ان هذا الاجتماع قد يكون وراء اعتداءي السابع من آب (اغسطس) على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا اللذين اسفرا عن 190 قتيلا.

ولد اسامة بن لادن في الرياض في 1957 وسط اسرة متعهدين ميسورين في قطاع البناء ودرس في جدة. وبما انه من المؤمنين المتشددين، فقد ارتبط منذ 1973 بجماعات اسلامية وعمل في الوقت نفسه على زيادة ثروته عبر ادارة شركة البناء التي تملكها اسرته.

وبعد الغزو السوفييتي لافغانستان في 1979، انتقل الى افغانستان ليجهز ويسلح ويمول رحلات المتطوعين من الدول العربية الذين قال ان عددهم يبلغ «آلافا».

وبذلك حد من اهمية دور الولايات المتحدة التي كانت تمول المجاهدين الافغان، بمساعدة سعوديين.

وفي 1992، عاد الى المملكة العربية السعودية ولكنه دعم المجموعات الاسلامية العنيفة في مصر والجزائر، مما دفع السلطات السعودية الى سحب جواز سفره في العام نفسه.

وما ان رفع الحظر عنه حتى توجه الى السودان حيث استقر وتابع نشاطاته في مجال البناء. لكن الاستخبارات الامريكية كانت تشك بانه يقوم بتمويل معسكرات تدريب ارهابية.

وبعد ان اتهمه كل من اليمن ومصر والجزائر بتمويل المتطرفين الاصوليين على اراضيه، سحبت السلطات السعودية الجنسية السعودية منه في 1994.

وفي 1996 طلب منه السودان مغادرة اراضيه تحت ضغط الامم المتحدة التي هددت الخرطوم بعقوبات.

وسرت شائعات حينذاك عن انتقاله الى اليمن ثم اقامته سرا في السعودية، لكنه ظهر من جديد في افغانستان حيث اخذ يطلق الفتاوى ضد الامريكيين في نيسان (ابريل) 1996 وشباط (فبراير) 1997 وشباط (فبراير) 1998 ويدعو المسلمين الى قتل الامريكيين من مدنيين وعسكريين في كل مكان يستطيعون فيه تنفيذ ذلك.

وحدت هذه التهديدات التي كررها في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» وبثتها في السادس من حزيران (يونيو) 1998، بوزارة الخارجية الامريكية الى تحذير الرعايا الامريكيين من وجود مخاطر محتملة في الخليج وجنوب آسيا.

وذكر مركز الابحاث المتمركز في شيكاغو «ايميرجنسي ريسبونس اند ريسرش انستيتوت» ان الولايات المتحدة تشك بانه مول «وشجع» سلسلة من الاعتداءات.

واشار المركز الى الانفجار الذي وقع في مركز التجارة العالمي (وورلد تريد سنتر) في نيويورك في 26 شباط (فبراير) 1996 والاعتداء على مركز لتدريب الحرس الوطني السعودي في الرياض الذي اسفر عن مقتل سبعة اشخاص في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 والاعتداء الذي قتل فيه 19 عسكريا امريكيا في الظهران (السعودية) في 25 حزيران (يونيو) 1996 .

وفي كابول اكد متحدث باسم حركة طالبان لوكالة فرانس برس انه لا علاقة لاسامة بن لادن باعتداءي نيروبي ودار السلام.

وقال ان طالبان طمأنت السعودية بان المنشق لن يستخدم الاراضي التي تسيطر عليها للقيام بنشاطات تخريبية.

ويملك بن لادن مساكن في قندهار جنوب افغانستان. وقال مسؤولون في حركة طالبان انه يقيم علاقات وثيقة مع زعيم هذه الميليشيا الملا محمد عمر.

بن لادن (صورة خاصة بالقدس العربي)

المخابرات الامريكية ساعدت بن لادن على انشاء القواعد العسكرية التي حاولت تدميرها

كابول ـ من ستيفان سميث:

اعتبر محللون في كابول ان المساعدة التي قدمها جهاز الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) الى القوات المعادية للسوفييت في الثمانينات ساهم في نشأة الارهاب في هذا البلد.

ويبدو ان المعركة التي قام بها الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان كان لها انعكاسا ارتداديا في وقت تستعد فيه واشنطن للالتزام بحملة طويلة ضد الارهابيين المتمركزين في افغانستان حيث يتهم المنفي السعودي اسامة بن لادن بتنظيم الاعتداءات على السفارتين الامريكيتين في شرق افريقيا.

وشرح مصدر دبلوماسي غربي انه «خلال الثمانينات قدمت الولايات المتحدة بشكل عشوائي مبالغ مالية الى كل مجموعة تؤكد محاربتها الجيش الاحمر من دون الاخذ في الاعتبار عقائدها» او الجهة التي تمثلها.

واضاف المصدر نفسه ان «احد رواسب هذه المساعدة اوجدت بن لادن الذي جند، بموافقة ضمنية من الولايات المتحدة، الاف الاصوليين الاسلاميين العرب لقضيته».

وقد جذب «الجهاد» ضد الاجتياح السوفييتي لافغانستان في 1979 الاف المتطوعين المسلمين الذين قدموا من الخارج للدفاع عن قضية تحرير افغانستان وتدفقوا الى مخيمات نصبت في الجبال المعزولة.

وبدلا من ان تشرف مباشرة على هذه العملية قامت الولايات المتحدة بارسال الاموال والمساعدات العسكرية ومن بينها صواريخ «ستينغر» المضادة للطائرات، بواسطة اجهزة الاستخبارات الباكستانية التي دعمت اقامة المخيمات.

وشرح احد المراقبين ان سياسة عدم التدخل التي اعتمدتها الولايات المتحدة في حرب ارادتها بالوكالة سمحت لاشخاص مثل بن لادن والاف من مواطنيه العرب بالحصول على مساعدات من وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) الامريكية بسهولة نسبية وساهم في اقامة قواعد عملانية متطورة في افغانستان».

وتعتبر مصادر دبلوماسية واستخباراتية في باكستان المجاورة ان عددا من هذه القواعد لا يزال فعالا وان المتطرفين المسلمين الذين قدموا من دول مثل الجزائر واليمن والكويت وكشمير والسودان لا يزالون يتلقون الاسلحة والتدريبات.

وافادت هذه المصادر ان المخيمات تركزت في محيط مدينة خوست على بعد حوالي 120 كلم جنوب كابول و20 كلم من الحدود الباكستانية وبالقرب من مدينة جلال اباد الشرقية (120 كلم شرق كابول).

ومنذ الانسحاب السوفييتي في 1989 وبعد اكتسابهم الخبرة والصلابة من القضية الافغانية ظهر هؤلاء المقاتلون المسلمون في البوسنة وكشمير (الهند) والجزائر واذربيجان والشيشان.

واصبحت افغانستان، بعدما مزقتها الحرب الاهلية وتناساها المجتمع الدولي، الملجأ المثالي الذي سمح بتنشيط المجموعات المنشقة .

ولاحظ مراقب عسكري ان «الوحش المزعوم الذي دخلت الولايات المتحدة الحرب معه هو، من باب المفارقة، شيء ساهمت في خلقه ويبدو ان من الصعب تدميره».

وتواصل الطالبان «التي تعتبر انها أسست الدولة الاسلامية الاكثر نقاء في العالم التأكيد ان بن لادن ليس متورطا بالهجمات على المصالح الامريكية وتنفي وجود مخيمات لتدريب الارهابيين في افغانستان.

في موازاة ذلك تبقى الطالبان مصممة على عدم تسليم بن لادن حتى ولو وجدت ادلة قوية على تورطه في اعتداءي نيروبي ودار السلام.

وتعتبر الطالبان ان تسليم بن لادن يتعارض مع تقاليد الضيافة الاسلامية والافغانية تجاه شخص يقيم اتصالات قوية مع قيادات الحركات الاكثر تطرفا في العالم.

وكشف محلل غربي انه «من الان وصاعدا فان الولايات المتحدة دخلت في حرب مفتوحة مع عدو لا يمكن الامساك به وتلعب دور القوة العظمى التي تحاول ازالة عدو يختبئ جيدا في الجبال وتأمل في النجاح حيث فشل السوفييت».

الصحافة الامريكية تدعم كلينتون وتشكك في دوافع الهجوم

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعمت غالبية الصحف الامريكية الرئيسية الجمعة من دون اي تحفظات الضربات الامريكية الخميس على افغانستان والسودان التي استهدفت ست قواعد ارهابية مفترضة ومصنعا للادوية مشيرة في الوقت ذاته الى تشكيك الرأي العام حول الدوافع الكامنة وراء تحرك الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واعتبرت صحيفة «واشنطن بوست» ان كلينتون تحرك «في الاتجاه الصحيح» واصفة هذه الضربات التي اتت ردا على اعتداءي نيروبي ودار السلام واستخدمت خلالها 75 صاروخا عابرا من طراز «توماهوك» بانها «عمل حربي فعلي».

ورأت «نيويورك تايمز» ان القرار «حكيم» مضيفة ان على كلينتون الان العمل على «طمأنة الامريكيين» الذين اظهروا تشككهم في استطلاعات الرأي الاخيرة وان يثبت لهم ان توقيت هذه الضربات لم يعتمد لمساعدته على تعزيز رئاسته المزعزعة، بسبب الفضيحة المتعلقة بعلاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

ودعمت صحيفة «واشنطن تايمز» المحافظة قرار بيل كلينتون ايضا لكنها اشارت الى «نسبة التشكيك غير الاعتيادية (في الولايات المتحدة) التي جوبه به الاعلان عن الهجوم» موضحة ان هذا الامر يظهر الصعوبات التي يواجهها الرئيس الامريكي «غير القادر على التحرك من دون اثارة الشكوك حول تحركه ليس فقط في الخارج لكن داخل الولايات المتحدة ايضا» واشارت الصحيفة الى ان «الاستعراض الهائل» الذي نظمه البيت الابيض لاعلان الهجوم «جدير بحدث» باهمية التدخل «في قناة بنما».

واشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى ان العملية التي شنتها القوات المسلحة الامريكية «ليست خشبة خلاص رئاسة كلينتون» واعربت عن دعمها للضربات معتبرة انها «تشكل منعطفا» في السياسة الامريكية اذ ان الرد على الهجمات الارهابية في الماضي «كان يأتي بعد سنوات على وقوعها».

واعربت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن ارتياحها لكنها املت «بان يكون ثمة تكملة». وكتبت في افتتاحيتها ان الخطأ الامريكي على الصعيد العسكري لا يكمن في عدم اللجوء الى «القوة من دون تحفظ» بل في القيام بذلك «بتردد» مستشهدة بمثل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي اوقف الهجوم خلال حرب الخليج ضد العراق قبل الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وعلى صعيد السياسة الداخلية وردا على الشكوك حول الدوافع الفعلية الكامنة وراء تحرك كلينتون ذكرت الصحيفة بان الولايات المتحدة بلد ديموقراطي حيث لا يمكن ان تتخذ القرارات بشكل ديكتاتوري «من جانب شخص منفرد» موضحة ان رئيس الدولة يجسد «نظاما سياسيا لا يرتكز على شخص واحد في القمة للرد على الازمات».

وتساءلت صحيفة «يو اس اي توداي»: «ماذا بعد ذلك؟» مضيفة ان اسامة بن لادن، الارهابي الذي يشتبه في انه خطط لاعتداءي السابع من آب (اغسطس) ضد السفارة الامريكية في نيروبي ودار السلام (257 قتيلا واكثر من خمسة الاف جريح)، «نجا على ما يبدو» من الضربة وان شبكته «اكبر بكثير من المنشآت التي دمرت».

واملت الصحيفة ان يتمكن كلينتون من تجاوز الشعور المعادي لامريكا لدى الرأي العام العالمي لان «رد فعل جماعيا ضروري ضد الارهاب» حسب الصحيفة.

واشارت الصحيفة بتهكم في مقال تحليلي الى انه في ما مضى كان بن لادن في الجانب الامريكي عندما كان يمول حركة المجاهدين الافغان ضد الاحتلال السوفييتي وقد جمع خلال تلك الفترة «معلومات مفيدة جدا».

ارتياح مشوب بالقلق في اوساط المسلمين الامريكيين

■ واشنطن ـ اف ب: رحبت المجموعات المسلمة في واشنطن الجمعة بتوضيحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول فصل الدين الاسلامي عن الارهابيين «المتعصبين والقتلة» لكنها ابدت في الوقت نفسه قلقها من اثر الضربات الامريكية في العالم الاسلامي.

وكان كلينتون اعلن ان الضربات على قواعد الارهابيين المفترضة «لم تستهدف الاسلام وهو دين مئات الملايين التواقين الى السلام في العالم».

وعبر فهيم عبد الهادي مدير الاعلام في مجلس الاسلام الامريكي عن «سروره» لتصريحات الرئيس الامريكي لان النمط السائد في الولايات المتحدة هو انه عند حصول «اي شيء له علاقة بالارهاب يعاني المسلمون الامريكيون منه».

وذكر مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية من جهته باعتداء اوكلاهوما سيتي عندما وجهت اصابع الاتهام الى العرب المسلمين قبل ان تتجلى الحقيقة وتظهر براءتهم.

ولتفادي ان يصبح المسلمون الامريكيون كبش المحرقة في الظروف الحالية، حرص كلينتون على التذكير بان «ما من ديانة تشجع على قتل الرجال والنساء والاطفال الابرياء».

وقال ان الهدف من الرد الامريكي كان معاقبة «متعصبين وقتلة» يدنسون الدين الكبير الذين يعلنون انهم يتحركون باسمه».

كذلك رحب المتحدث باسم مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية ابراهيم هوبر بدوره بتوضيحات كلينتون لكنه استطرد قائلا ان «الاسئلة الكبرى تبقى حول ما اذا كان هذا الهجوم مبررا وحول مقتل ابرياء» في الضربات الامريكية.

وجاء في بيان مشترك لمجلس العلاقات الاسلامية الامريكية ومجلس الاسلام الامريكي «يجب عدم معاقبة الابرياء مع المذنبين كما يجب احترام القوانين الدولية».

وذكرت المنظمتان ايضا بانهما سبق ان «دانتا الهجومين على السفارتين» الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

واضاف البيان المشترك في اشارة الى قضية لوينسكي ان «الوقت الذي اختير للهجومين يؤدي الى التساؤل عما اذا كانت الدوافع الاساسية لهذين العملين لا ترتبط بالسياسة الداخلية اكثر من ارتباطها بمكافحة الارهاب المشروعة».

الى ذلك شدد عبد الهادي على ضرورة ان تعلن واشنطن الادلة التي تتهم اسامة بن لادن، فقال «يجب اظهار الادلة التي تملكها الحكومة للشعب الامريكي».

وخلص الى القول «اذا ثبت ذنب بن لادن فليحصل له ما يجب ان يحصل له. لكن الولايات المتحدة قتلت ابرياء اثناء هذه الضربات ولم نفعل سوى زيادة عدد الضحايا».

حظر تحليق الطائرات الامريكية فوق افغانستان والسودان خشية جمات

■ واشنطن ـ رويترز: حظرت واشنطن الطائرات الامريكية والطيارين الحاصلين على شهادات امريكية من التحليق في الاجواء الافغانية والسودانية حتى اشعار اخر بعد ان وجهت الولايات المتحدة ضربات عسكرية لمواقع في البلدين الخميس.

وقال اليوت برينر المتحدث باسم ادارة الطيران الاتحادية ان الادارة اصدرت اشعارا الى الطائرات والطيارين وان الحظر على تحليق الطائرات فوق افغانستان والسودان اصبح ساريا من الساعة 6.30 مساء (22.30 بتوقيت غرينتش).

واضاف انه بموجب الترتيبات المشتركة في مجال الطيران يمنع هذا الامر ايضا الخطوط الجوية الاجنبية من نقل اي شخص يحمل تذكرة امريكية على طائرات تحلق في المجال الجوي لهذين البلدين. وردا على سؤال عما اذا كانت ادارة الطيران قد شددت الحراسة بعد الضربات العسكرية التي شنت الخميس ردا على تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام قال برينر ان الطيران المدني الامريكي في حالة تأهب قصوى بالفعل منذ ثلاثة اعوام.

واضاف «بينما لا نستطيع الادلاء بتفاصيل اضافية لان المعلومات المحددة يمكن ان تعرض النظام للخطر نريد ان نؤكد للجمهور اننا نواصل تقييم جميع المعلومات ومستعدون لاتخاذ اجراءات مناسبة».

وشنت الولايات المتحدة هجوما بصواريخ كروز ليلة الخميس على ما وصفه الرئيس بيل كلينتون بانها قواعد «للارهابيين» في افغانستان والسودان قائلا انهم كانوا يخططون لشن هجمات جديدة على سفارات امريكية في افريقيا.

الاف المتظاهرين خربوا مكاتب تابعة للامم المتحدة في جلال اباد

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: ذكرت وكالة «الانباء الاسلامية الافغانية» في باكستان ان الاف المتظاهرين كانوا يحتجون على الضربات الامريكية ضد افغانستان والسودان خربوا الجمعة مكاتب تابعة للامم المتحدة في جلال اباد في شرق افغانستان.

ونقلت الوكالة «المقربة من الطالبان لكن مركزها في بيشاور، عن حاكم جلال اباد صدار عزام ان قوات حفظ النظام حاولت من دون جدوى منع المتظاهرين من دخول المبنى لكنها نجحت في اخلاء عاملي الامم المتحدة الذين كانوا في الداخل في الوقت المناسب. ولم تحدد الوكالة عدد العاملين في الامم المتحدة في هذه المدينة الواقعة تحت سيطرة الطالبان.

الاردن يؤجل الحكم على الهجمات

■ عمان ـ رويترز: قال الاردن الجمعة انه يؤجل الحكم على الهجمات الامريكية ضد اهداف في افغانستان والسودان لكنه دعا الى عقد حوار بدلا من تصعيد اعمال العنف.

وقال ناصر جودة وزير الاعلام لرويترز ان موقف الاردن في هذه المرحلة هو تفضيل عقد حوار مشيرا الى انه ليس لديه اي تفاصيل وبالتالي فإنه لا يستطيع قول ذلك بصورة قاطعة.

واضاف ان الاردن يدين من ناحية الارهاب وتفجير السفارات ويشعر من ناحية اخرى ان الحوار يجب ان يكون سبيل حل المشاكل.

وتابع جودة ان الأمير حسن ولي عهد الاردن تلقى رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول الهجمات وتحدث ايضا تليفونيا مع وزير سوداني كبير.

واشار جودة الى انه يتعين وجود نوع من الحوار بين الدول المختلفة بغض النظر عن تباين وجهات النظر.

وقال انه لا يتعين ان يتفق السودان في الرأي مع الولايات المتحدة في جميع الأمور معربا عن اعتقاد الاردن ان سبيل الحوار يجب أن تكون السائدة.

اليمن يدين الهجمات الامريكية على السودان

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة أنباء سبأ ان اليمن ادان الجمعة الهجمات الصاروخية على السودان بقوله انها تمثل انتهاكا «للقانون الدولي وحقوق الانسان».

واضافت ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اعرب عن اسف بلاده وادانتها لهذا العمل غير المبرر الذي يتناقض مع جميع الأعراف الدولية وحقوق الانسان.

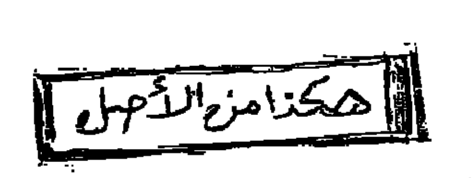
وادلى صالح بتصريحاته في مكالمة تليفونية مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي اتصل بالزعيم اليمني لاطلاعه على هجمات الخميس التي ادت الى تدمير مصنع للادوية في الخرطوم.

وقال صالح ان الهجمات لا تساعد في صون الأمن والاستقرار في المنطقة.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية ان صالح اكد ايضا على ضرورة واهمية تقصي الحقائق والتعامل مع الأمور من خلال الحوار وبعيدا عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها.

ولم يشر تقرير الوكالة الى الهجمات الامريكية الخميس ضد اهداف «ارهابية» مشتبه بها في افغانستان.

وكان اليمن ادان في وقت سابق هذا الشهر تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام وهما اللذان ادّيا الى الهجمات الصاروخية الامريكية.



شهادة مونيكا تتناقض مع اقوال كلينتون حول علاقتهما الجنسية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ذكرت شبكة التلفزة الامريكية «ان-بي-سي» ان مونيكا لوينسكي ناقضت الخميس خلال مثولها للمرة الثانية امام هيئة المحلفين الكبرى في واشنطن، الشهادة التي ادلى بها بيل كلينتون يوم الاثنين مؤكدة ان علاقاتهما الجنسية تخطت بالتأكيد ما اعترف به الرئيس.

واضافت الشبكة نقلا عن مصادر لم تحددها، ان المتدربة السابقة في البيت الابيض قالت ايضا لهيئة المحلفين ان الرئيس كان فعالا خلال علاقاتهما الجنسية.

واثناء الادلاء بشهادته في قضية بولا جونز في كانون الثاني (يناير) الماضي، انكر كلينتون اقامة اي علاقة جنسية مع لوينسكي، بالاستناد الى تحديد المفهوم للعلاقة الجنسية يعني مشاركته الفعالة.

ومساء الاثنين، اعترف كلينتون علنا باقامة «علاقة غير لائقة» مع الانسة لوينسكي لكنه رفض كما ذكرت الصحافة الامريكية ان يقدم خلال شهادته اي تفاصيل عن هذه العلاقة للحؤول دون اتهامه بالحنث باليمين.

واوضحت «ان-بي-سي» ان مونيكا لوينسكي شاهدت طوال فترة استجوابها التي استمرت خمس ساعات شريط تسجيل شهادة الرئيس واستجوبت مطولا حول بعض النقاط المحددة.

وردت لوينسكي على اسئلة هيئة المحلفين الكبرى «بشكل صادق وتام» وتأمل في ان يكون هذا الاستجواب آخر مرة تمثل فيها امام الهيئة كما قالت الخميس المتحدثة باسمها جودي سميث.

وافادت الصحافة الامريكية الجمعة ان مونيكا لوينسكي شهدت امام هيئة المحلفين الكبرى ان سكرتيرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشخصية استعادت الهدايا التي قدمها لها.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان لوينسكي ادلت بتفاصيل اضافية حول علاقتها الجنسية مع الرئيس الامريكي في مثولها الثاني الخميس امام هيئة المحلفين الكبرى.

من جهتها افادت «التايمز» ان لوينسكي اعترفت لهيئة المحلفين بان سكرتيرة كلينتون الشخصية بيتي كوري جاءت الى شقتها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاستعادة الهدايا التي تلقتها من الرئيس قبل ان يتم استدعاؤها للمثول في قضية بولا جونز.

وبحسب «التايمز» فان كوري قالت للوينسكي عبر الهاتف «اعتقد ان لديك شيئا لي» افترضت على اثرها المتدربة السابقة انها كانت تعني الهدايا.

واوردت «واشنطن بوست» في عددها الصادر الجمعة ان لوينسكي اعربت لهيئة المحلفين عن اعتقادها ان بيتي كوري جاءت لاسترداد الهدايا بناء على امر من الرئيس الامريكي.

واضافت «التايمز» ان لوينسكي اكدت للمحلفين الخميس ان الرئيس داعب صدرها واعضاءها الجنسية اكثر من مرة خلال لقاءاتهما في البيت الابيض.

واشارت الى ان المدعي العام حصل على عنصر قد يسمح بمعرفة البصمات الجينية للرئيس الامريكي بهدف تحديد ما اذا كانت تطابق ما وجد على احد اثواب لوينسكي.

ونقلت «التايمز» عن مستشار رئاسي ان كلينتون اعطى بصمات «اي دي ان» في نهاية الاسبوع الماضي قبل الادلاء بشهادته امام هيئة المحلفين الكبرى.



مونيكا لوينسكي

بون تحث موسكو على اجراء اصلاحات

الدوما يعتمد قرارا يدعو لاستقالة يلتسين

زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف اثناء القائه خطابا امام الدوما الجمعة (اف ب)

■ موسكو ـ بون ـ اف ب ـ رويترز: اصدر مجلس النواب الروسي (الدوما) الجمعة قرارا يدعو الرئيس بوريس يلتسين الى الاستقالة من منصبه بسبب الازمة الاقتصادية الحادة التي تعصف بالبلاد.

وصدر القرار باغلبية 248 صوتا ضد 32 وهو قرار غير ملزم، ويتوقع ان يتجاهله الكرملين.

وجاء في القرار «تمر البلاد بأزمة حادة والرئيس لا يتخذ اجراءات لحماية الحقوق الدستورية للمواطنين ـ مما أوجد تهديدا واقعيا لتكامل واستقلال وامن الاراضي الروسية».

وتابع «يوصي الدوما بان يتوقف الرئيس ب. ن. يلتسين عن القيام بسلطاته الرئاسية قبل انتهاء فترة رئاسته».

ووافق الدوما على القرار كما اقر وثيقة اخرى وصفت الخطوات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الازمة بانها غير مرضية. واجتمع الدوما في جلسة غير عادية لمناقشة الأزمة.

وقال الشيوعيون الذين يمثلون اكبر احزاب المجلس انهم سيبدأون في اتخاذ اجراءات لاجراء تصويت بسحب الثقة من الحكومة.

وحذر رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرينكو الجمعة اثناء الجلسة الاستثنائية لمجلس الدوما من ان روسيا «لا تزال في بداية الازمة المالية».

واضاف رئيس الوزراء «لا بد من اتخاذ قرارات اخرى صعبة (...) ولا يمكن ان تكون حكومة شعبية» معتبرا ان «لا احد في البلاد مستعد لتحمل مسؤوليات قبل الانتخابات».

ومن المقرر ان تجري الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) 1999 والرئاسية في العام الفين.

وصرح وزير المالية ميخائيل زادورنوف من جهته «ان روسيا لا يمكن ان تعتمد خلال الاشهر الـ18 المقبلة الا على قواها الذاتية. علينا ان نعيد النظر (في سياستنا) بالاعتماد على هذا المبدأ. فاذا نجحنا بذلك، لا شك ان المستثمرين الاجانب سيعودون».

واضافة الى انخفاض قيمة الروبل، سمحت الحكومة الروسية للمصارف الروسية بتعليق دفع ديونها الى الخارج لمدة تسعين يوما، وجمدت سوق سندات الخزينة الامر الذي يعني تعليق دفع السندات المستحقة، مما اثار مخاوف المجتمع المالي الدولي الذي يخشى عدم استرداد القروض المقدمة الى روسيا.

وفي حث المستشار الالماني هيلموت كول الجمعة الحكومة الروسية على اجراء اصلاحات اقتصادية، وقال انه سيتحدث الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين تليفونيا السبت. وقال كول في مؤتمر صحفي انه تحدث الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك الخميس وانهما اتفقا على ضرورة ان تواصل روسيا طريق الاصلاح الاقتصادي وان تنفذ الاجراءات التي تم الاتفاق عليها بالفعل.

واضاف كول سأجري محادثات تليفونية مكثفة مع يلتسين. نريد ان نوضح ان على الجانب الروسي ان يمضي قدما في الاصلاحات».

وقال انه يأمل في ان يدرك مجلس النواب الروسي (الدوما) خطورة الموقف وانه لا مجال لتقديم مساعدات مالية جديدة من صندوق النقد الدولي لروسيا قبل ان تنفذ مزيدا من الاصلاحات.

واضاف «ابلغنا اصدقاءنا الروس بوضوح تام ان المسألة ليست مسألة اموال وان الاولوية القصوى لاجراء اصلاحات مطلوبة بشدة».

وفي مواجهة الضغوط على الروبل قررت روسيا هذا الاسبوع السماح بخفض عملتها فعليا والتوقف عن سداد بعض الديون مما زاد من القلق في الخارج من احتمال عجزها عن السداد.

قادة الفصائل الصومالية يبحثون اعادة هيكلة مجلس الانقاذ

اديس ابابا ـ من محمد طه متوكل:

عقد عدد من قادة الفصائل الصومالية اجتماعات هامة في اديس ابابا تركزت على سبل اعادة هيكلة مجلس الانقاذ الصومالي الذي انهار اثر نشوب خلاف حاد بين أعضاء المجلس حول تطبيق اتفاقيتي القاهرة وسودري لتحقيق السلام والاستقرار في الصومال.

وعلم مراسل وكالة الانباء القطرية في القرن الافريقي أن الاجتماعات التي أحيطت بالسرية شارك فيها حسين بوط النائب السابق للزعيم الصومالي علي مهدي محمد ورئيس حزب المؤتمر الصومالي وممثل منطقة كيسمايو وقائدها العسكري الجنرال مورغن وممثل ولاية البونت الجنرال عبد الله عمر.

وابلغت مصادر صومالية مطلعة مراسل الوكالة بان المجتمعين اتفقوا على عقد لقاء يجمع قادة هذه الفصائل بعد خمسة وأربعين يوما لاحياء وتنشيط مجلس الانقاذ الصومالي تمهيدا لوضع صيغة جديدة للتعاون بين المناطق الصومالية في اطار الحكم اللامركزي في جميع هذه المناطق كما تم الاتفاق على انشاء حكومة ائتلاف وطني من الولايات التي يتم تكوينها.

وكشفت المصادر عن ان الوفد الصومالي الزائر لاثيوبيا أجرى لقاءات مطولة مع المسؤولين الاثيوبيين رفيعي المستوى وعدد من الهيئات الدبلوماسية المعتمدة لدى اثيوبيا من بينهم السفير المصري لدى اديس ابابا مروان بدر والسفير المصري لدى مقديشيو محمود مصطفى.. وتركزت المحادثات حول السبل الكفيلة لايجاد حل للازمة الصومالية وايجاد صيغة موحدة تخرج الشعب الصومالي من محنته.

كما اجتمع قادة الفصائل وممثلون الولايات الصومالية مع سفراء كل من اريتريا والسودان وايطاليا والولايات المتحدة في اثيوبيا واختتموا اجتماعاتهم صباح الخميس بلقاء السفير اليمني لدى أديس أبابا مروان نعمان.

واطلع الوفد سفراء هذه الدول على اخر التطورات في الشأن الصومالي وعن الاجتماعات التمهيدية ونتائجها والترتيبات التي وضعت لاعادة هيكلة مجلس الانقاذ الصومالي.

وعلم مراسل وكالة الانباء القطرية من مصادر أفريقية مطلعة أن اتصالات هامة جرت بين الزعيم الصومالي حسين عيديد ووفد عالي المستوى من اثيوبيا في العاصمة الاوغندية كمبالا لتصفية الخلافات العالقة بين الجانبين تحت رعاية الرئيس الاوغندي يوري موسفيني.

وقالت المصادر أن المحادثات التي أجراها حسين عيديد مع الوفد الاثيوبي حققت نتائج ايجابية حيث توصل حسين عيديد مع الوفد الاثيوبي الى اتفاق على نقاط رئيسية منها ايجاد حل عادل للأزمة الصومالية عبر الوسائل السلمية وأن يوقف عيديد سياسة المعارضة التي اتبعها ضد اثيوبيا ويتخلى عن دعم الاتحاد الاسلامي وجبهة تحرير الاورومو المعارضين لحكومة اديس ابابا.

وكشفت المصادر عن أن الجانبين الصومالي والاثيوبي اتفقا على تشكيل لجان مشتركة لتسهيل تبادل المعلومات كما اتفقا على اظهار حسن النوايا واستبعاد سوء النية كوسيلة لتخطي الخلاف بينهما.

ومن جهة أخرى قام السفير المصري لدى مقديشو السيد محمود مصطفى بجولات مكوكية شملت جيبوتي واثيوبيا وكينيا لاطلاع قادة منظمة الايجاد على اخر تطورات الازمة الصومالية والوضع في مقديشو كما أجرى لقاءات موسعة مع قادة الفصائل الصومالية المعارضة لاتفاقية القاهرة.

وقال السفير المصري أن الهدف من لقاءاته بقادة هذه الفصائل هو شرح موقف القاهرة من الأزمة الصومالية وجهودها لحل الازمة الصومالية عبر الطرق السلمية.

كما يعتقد المراقبون في منطقة القرن الافريقي أن دخول اليمن في الملف الصومالي سيلعب دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر بين قادة الفصائل الصومالية المختلفة لما تتمتع به من قبول لدى جميع أطراف النزاع.

وربط المراقبون بين زيارة حسين عيديد لصنعاء كخطوة أولى لنجاح الجهود اليمنية ومع توقعات بوصول قادة الفصائل الاخرى الى صنعاء تمهيدا لايجاد صيغة جديدة للتفاهم بين قادة الفصائل الصومالية.

جنوب افريقيا تستضيف قمة لبحث أزمة الكونغو الديمقراطية

زيمبابوي ترسل قوات لدعم نظام كابيلا

■ الكاب ـ كينشاسا ـ اف ب: اعلنت الجمعة رئاسة جنوب افريقيا في الكاب لوكالة فرانس برس ان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا سيستضيف السبت في بريتوريا قمة رباعية حول الأزمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية تضم ايضا رؤساء جمهورية الكونغو الديمقراطية واوغندا ورواندا.

واضاف المتحدث باسم الرئاسة باركس مانكهلانا ان القمة سيعقبها قمة اخرى للدول الاربع عشرة في مجموعة التنمية في افريقيا الجنوبية.

وكان الرئيس مانديلا دعا منذ عدة ايام الى وقف اطلاق النار في جمهورية الكونغو الديمقراطية متخذا موقفا يتعارض مع موقف الرئيس الزامبي روبير موغابي العضو في مجموعة التنمية والذي يعتزم ان يقدم مع دول اخرى» في المنطقة مساعدة عسكرية لكابيلا. وقد وصلت وحدة زامبية مساء الخميس الى كينشاسا.

ويتولى نلسون مانديلا الرئاسة الدورية لمجموعة التنمية في افريقيا الجنوبية.

وفي كينشاسا اعلن التلفزيون الرسمي ان جنودا من زيمبابوي وصلوا الخميس لدعم رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا الذي يواجه تمردا.

واضاف التلفزيون الذي بث مشاهد لنزول العسكريين ان الجنود وصلوا في طائرات ضخمة حطت في مطار نجيلي في كينشاسا. واظهرت الصور التي بثها التلفزيون الجنود وهم يخرجون من الطائرات حاملين عتادهم وبنادقهم. لكن التلفزيون لم يحدد عددهم ولم يذكر ما اذا كانت دول اخرى سترسل قواتها.

وكانت زيمبابوي وعدت كابيلا الاربعاء بدعمه «بالجنود والاسلحة» لمحاربة حركة التمرد التي بدأها في مطلع شهر آب (اغسطس) الجاري محاربون بانياموليغي (توتسي كونغوليين من اصل رواندي).

وبحسب كينشاسا وهراري فان حركة التمرد هي في الواقع «هجوم» من رواندا على جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومن جهة اخرى، اتهمت حكومة كابيلا اوغندا بمساندة هذا الهجوم.

ويندرج دعم هراري في اطار مبادرة من مجموعة التنمية لدول افريقيا الجنوبية والتي تشكل جمهورية الكونغو عضوا فيها، لتقديم مساعدة عسكرية الى نظام كابيلا الحاكم.

كما رفضت جنوب ـ افريقيا، وهي عضو ايضا في هذه المجموعة، ان تشارك في المبادرة.

واعرب الرئيس نيلسون مانديلا الخميس عن رغبته في ان يتوصل المتقاتلون الى اتفاق لوقف اطلاق النار.

ومن جهته، ساند رئيس زيمبابوي روبرت موغابي الخيار العسكري مشككا في رغبة المتمردين الصادقة في التفاوض.

وكان احد قادة المتمردين وزير الخارجية السابق بيزيما كاراها، اعلن في غوما مقر المتمردين العام، ان قيادة المتمردين ترغب في التفاوض مع الرئيس كابيلا.

من جهة اخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس ان المتمردين الذين يتحكمون بسد اينغا لتوليد الكهرباء ويبعد 350 كيلومترا جنوب غربي كينشاسا قطعوا التيار الكهربائي مجددا وبصورة كاملة عن كينشاسا اليوم الخميس عند الساعة 19,00 (18,00 تغ).

وغرقت عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية مجددا في الظلام كالايام السابقة منذ يوم الاثنين علما بان التيار عاد الى المدينة اليوم الخميس عند الساعة 10,10 بالتوقيت المحلي (09,10 تغ).

وسد اينغا هو الوحيد الذي له طاقة كافية لتغذية المدينة بكاملها بالتيار الكهربائي. وكان المتمردون سيطروا عليه قبل ايام عدة.

البحث في وثائق تشير الى تورط بريطانيا والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا في مقتله

ابن شقيق داغ همرشولد يطالب بفتح تحقيق جديد حول مقتل عمه

■ همرا (السويد) ـ لندن ـ ق ب ـ اف ب: ذكرت صحيفة «اكسبرسن» الخميس ان كنوت هامرشولد، ابن شقيق الامين العام السابق للامم المتحدة السويدي داغ همرشولد الذي قتل في 18 ايلول (سبتمبر) 1961 في حادث طائرة غامض في افريقيا، طالب «بفتح تحقيق جديد».

وقال كنوت همرشولد (76 عاما) الذي تعرف على جثة عمه في ندولا (زامبيا، روديسيا الشمالية سابقا)، للصحيفة المسائية انه «كان يشعر بان هناك اشخاصا لا يريدون جلاء الحقيقة حول مقتل عمه».

يذكر ان داغ همرشولد (1905 ـ 1961) قتل في حادث طائرة غامض بالاضافة الى 16 شخصا اخرين. واوضحت اجهزة اعلام سويدية مختلفة مؤخرا ان تعاطفه مع الدول النامية لم يكن مستحبا لدى بعض دوائر الامم المتحدة.

واضاف كنوت همرشولد للصحيفة «هناك اشخاص مقربون من هذا الحادث الجوي، لم يخضعوا ابدا لاستجواب من قبل المحققين. وربما يجب استجوابهم اذا كان بامكاني ان اتحدث بحذر».

ونشرت لجنة الحقيقة والمصالحة الاربعاء وثائق تتهم جنوب افريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة بتدبير مؤامرة من اجل قتل داغ همرشولد. وأعلن الاسقف ديزموند توتو رئيس لجنة «الحقيقة والتسامح» التي أعلن عن انشائها رئيس جمهورية جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، من أجل فهم وتحليل تاريخ التمييز العنصري وحقبة الابارتهيد في بلاده عن العثور على وثائق تشير الى تورط أمريكي وبريطاني بالاشتراك مع نظام التمييز العنصري في حادث مقتل همرشولد.

وتحتوي الوثائق التي كتبت على شكل مراسلات بين مسؤولين أمنيين من جهاز «ام آي 5» البريطاني (المخابرات الداخلية) ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) على معلومات تشير الى محاولات «للتخلص» من همرشولد. وقال الاسقف «توتو» انه لم يتم التحقق بعد من مدى دقة الوثائق التي تتحدث عن عملية زرع متفجرات في عجلات طائرة الامين العام السابق للمنظمة الدولية.

وكان همرشولد لحظة مقتله في طريقه للقاء زعيم الثوار في الاقليم الذي أعلن الانفصال عن الكونغو (اقليم كاتانغا ـ شابا اليوم) موسى تسومبي من اجل اقناعه بالموافقة على الدخول في هدنة لانهاء الحرب الاهلية في الكونغو.

وقد فر تسومبي فيما بعد الى شمال روديسيا في الوقت الذي قامت فيه قوات الامم المتحدة بعملية مسلحة من اجل اجبار كاتانغا على الانضمام الى الكونغو، وهو العمل الذي انتقدته البلدان الغربية. وقال الاسقف «توتو» في مؤتمر صحفي «نريد ان نؤكد انه لم يكن لدينا الوقت الكافي للتأكد من صحة هذه الوثائق والتحقق من ان جنوب افريقيا او بعض الدول الغربية كانت مشاركة في عملية الاغتيال».

وتحتوي الوثائق التي كتب بعضها بخط اليد على رسالة مروسة من معهد جنوب افريقيا للابحاث البحرية والجوية. والذي يعتقد انه كان واجهة لمؤسسة استخبارات عسكرية. وتم تبادل الرسائل بين قائد وكابتن قامت اللجنة التي يرأسها توتو بحذف اسميهما. حيث تشير الرسالة الى ان الامين العام همرشولد صار «مثيرا للمشكلات» خاصة فيما يتعلق بالازمة في الكونغو. فيما تشير رسالة أخرى الى لقاء تم بين مسؤول كبير في قسم العمليات في جهاز «ام آي 5» وبين مدير المعهد في جنوب افريقيا. وتنتهي الرسالة بالقول انه «علينا التخلص من الامين العام». وتقول رسالة اخرى ان العملية يجب ان تكون فاعلة اكثر من تلك العملية التي تمت لاغتيال «باتريس» اشارة الى رئيس الوزراء في الكونغو في ذلك الوقت باتريس لومومبا الذي اغتيل بداية عام 1961 واتهمت وكالة المخابرات الامريكية «سي. اي. ايه» بالتورط فيها. غير ان الاخيرة نفت ذلك.

وفي رسالة اخرى يقول القائد الذي حظر نشر اسمه ان «الفنيين لديهم أوامر بزرع متفجرات «تي ان تي» في عجلات الطائرة» التي كان مقررا أن يسافر على متنها همرشولد.

وقد رفض ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية الاتهامات التي تشير الى تورط بريطانيا في هذا الامر. وقال ان «الخدمات السرية البريطانية (جهاز ام آي 5) لا تذهب هنا وهناك لقتل الاشخاص». وأضاف انه «في أوقات السلام من غير الوارد ان يقوم وزير الخارجية البريطاني بالتصديق على هذه العمليات». وقال النائب العمالي السابق والخبير في شؤون الاستخبارات روبرت اليسون انه في عام 1960 تم تغيير ثلاثة مسؤولين في جهاز (سي آي ايه) في افريقيا ولم يكن لأي احد منهم علاقة بالاغتيال. وأضاف «شخصيا لا أؤمن بوجود تعاون غربي للتخلص من همرشولد».

ووصف بريان اورغاهارت المسؤول البريطاني السابق في الامم المتحدة الوثائق الجديدة بأنها «لا تحمل أي اهمية». وقال «حتى لو افترضنا بوجود نوع من المؤامرة. الامر الذي أشك بصحته وبقوة، فانه لن يكون هناك مجال لزرع متفجرات في طائرة الامين العام. وحتى لو قاموا بالعمل فان الامين العام غيّر طائرته في اللحظة الاخيرة».

ويعتقد بعض الخبراء الأمنيين ان الوثائق قد تكون جزءا من الدعاية السوفييتية. ورفضوا الاتهامات التي تقول ان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا وراء الاغتيال. وقد انتشرت بعد وفاة همرشولد عام 1961 العديد من النظريات. فحسب لجنة التحقيقات الفيدرالية الروديسية التي تولت التحقيق في الحادث بالتعاون مع السويد فقد عزت الحادث الى خطأ فني قام به الطيار. وتم رفض الاقوال التي تحدثت عن قصف الطائرة، ولكنها لم تستبعد اي احتمالات اخرى، وقال تقرير اللجنة ان الطائرة حلقت على مستوى منخفض جعلها تمس الاشجار. وادعى مسؤولان في الامم المتحدة هما كونور كروز اوبريان وايفان سميث عام 1992 في تقرير لهما قالا فيه ان المرتزقة البيض الذين كانوا يقومون بدور لصالح شركات التنقيب عن الماس في الاقليم والتي عارضت انضمامه للحكومة المركزية هم الذين قاموا باطلاق النار على طائرة الامين العام.

وحسب الوثائق التابعة لوزارة الخارجية البريطانية التي كتبت عام 1961 ونشرت عام 1992 فان هناك اشارات للاتهامات التي وجهت لحكومة هارولد ماكميلان وعلاقتها بمقتل الامين العام همرشولد. وكان الناجي الوحيد من حادث تحطم الطائرة هو أحد حراس الامين العام والذي تحدث عن انفجار حدث قبل هبوط الطائرة.

وقد ارتبط مصير الامين العام باللقاء الذي كان يود عقده مع قائد الثوار في اقليم كاتانغا تسومبي الذي قدم نفسه على انه قائد وطني افريقي متنور. وقد اعتبر العديد من الباحثين في الشأن الافريقي ان تسومبي كان صنيعة شركات المناجم والتنقيب عن الرصاص والماس في اقليم كاتانغا التي كانت تحاول منع انضمام الاقليم للحكومة المركزية في كينشاسا.

وحينما قررت الشركات الاجنبية، خاصة اتحاد شركات المناجم البلجيكية، بداية عام 1961 الرحيل، فقد تركت اقليما مساحته تعادل مساحة اوروبا كلها وتعيش فيه 40 اثنية، عرضة لحرب مدمرة. حيث قرر رئيس الكونغو في ذلك الوقت جوزيف كاسفيو، والجنرال موبوتو (الذي أصبح رئيسا لزائير حتى مطلع عام 1998) ورئيس الوزراء باتريس لومومبا ضرورة انضمام الاقليم الى باقي أجزاء البلاد، الا ان اعلان تسومبي الاستقلال وقيامه بتجنيد المرتزقة البيض خاصة «ماك» المجنون دفع رئيس الوزراء لومومبا لطلب المساعدة العسكرية من المعسكر الشرقي، الامر الذي لم يعجب الغرب، وعليه تم اغتيال لومومبا بداية عام 1961. ووافق مجلس الامن في نفس الوقت على استخدام القوة من اجل اعادة الاقليم المنفصل، حيث وافق همرشولد على التوسط بين الحكومة المركزية وبين تسومبي، الا انه قتل قبل ان يبدأ العملية.

ومع ان الوثائق تعيد الاذهان الى النظريات السابقة حول امكانية تورط دول او افراد في مقتل الامين العام، الا ان الوثائق الجديدة إذا ثبت صحتها تشير الى تورط جنوب افريقيا العنصرية في عملية مقتل الامين العام السابق وهو الشيء الذي كان مقلقا في السابق.

عودة خجولة لحركة النقل النهري بين كينشاسا وبرازافيل

■ كينشاسا ـ اف ب: لاحظ مراسل وكالة فرانس برس ان حركة النقل النهري بين كينشاسا وبرازافيل المتوقفة منذ مطلع شهر آب (اغسطس) الحالي بسبب الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية (الزائير سابقا) سجلت عودة خجولة الجمعة.

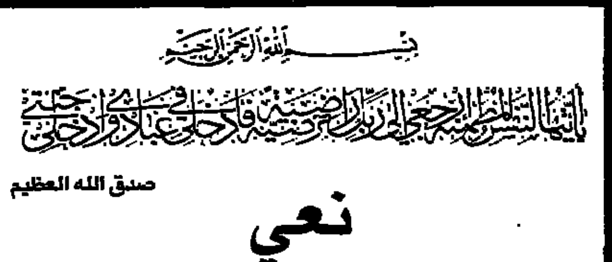
وأتت هذه العودة نتيجة لقرار نائب الوزير المكلف تولي النظام العام. المقدم فاوستن مونيني الذي قام الخميس بزيارة الى «شاطئ» (رصيف شحن) كينشاسا ليطالب باستئناف التبادل مع برازافيل الواقعة على الضفة المقابلة من النهر.

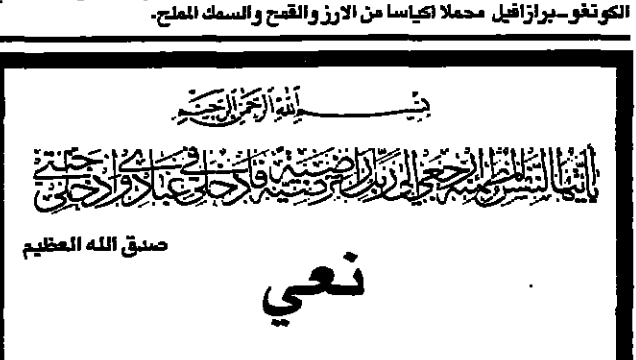
وتواجه كينشاسا ارتفاعا هائلا لاسعار المواد الاساسية بعد سيطرة المتمردين على مرفأ ماتادي (جنوب غرب) السبيل الوحيد لتموين العاصمة.

وغادرت العبارة «ماتادي» من المكتب الوطني للنقل في الكونغو امس الجمعة شاطئ كينشاسا متوجهة الى برازافيل.

كما وصل من برازافيل زورق «نيغوبيلا» من الوكالة الكونغولية للمواصلات في الكونغو ـ برازافيل محملا اكياسا من الارز والقمح والسمك المملح.

بسم الله الرحمن الرحيم





صدق الله العظيم

نعي

انتقل الى رحمة الله

رياض عبد الواحد الدروبي

وهو شقيق كل من منيب وقتيبة وابن عم كل من

سهيل ووليد خافظ الدروبي

وستقام الفاتحة على روحه من الساعة الثالث بعد

ظهر يوم الاحد المقبل المصادف 1998/8/23

وذلك في مسجد كرويدن

عند تقاطع MONTEGUE ROAD WITH LONDON ROAD

قرب مستشفى MAY DAY

إنا لله وإنا إليه راجعون

حكم بسجن بوتا سنة مع وقف التنفيذ

■ جورج (جنوب افريقيا) ـ اف ب: حكم على رئيس جنوب افريقيا السابق بيتر بوتا الجمعة بالسجن سنة واحدة مع وقف التنفيذ ودفع 10 الاف راند (1600 دولار) بتهمة اهانة لجنة الحقيقة والمصالحة لرفضه الادلاء بشهادته امامها.

واعتبر القاضي فيكتور لوفاجو في حيثيات الحكم ان رفض بوتا المثول امام المحكمة «غير قانوني وعن سابق تصور وتصميم ومبرراته غير كافية».

ورفض القاضي ذرائع المتهم البالغ من العمر 82 عاما الذي قال ان لجنة الحقيقة والمصالحة اتخذت موقفا مسبقا منه وان استدعاءه الى المثول امام المحكمة لم يحترم الشكل القانوني.

وتجاهلت المحكمة تاكيد الدفاع بان رئيس اللجنة دزموند توتو عقد اتفاقا مع بوتا يمتنع الاخير بموجبه عن الحضور شخصيا مقابل تقديمه افادته كتابيا، لان الرئيس السابق لم يدل بشهادته امام المحكمة حول هذا الموضوع. ولقيت ادانة بوتا ترحيب المحتشدين في الخارج الذين اطلقوا هتاف «الى السجن».

واعتبر القاضي ان لجنة الحقيقة والمصالحة عاملت المتهم بلطف، ورأى ان لا اساس لمداخلة محامي الدفاع الذي اتهم اللجنة باتخاذ موقف مسبق من بوتا. وقال ان المتهم «لم يتوصل الى اثبات ان اللجنة كانت منحازة ضده او اتخذت موقفا مسبقا حياله».

وكانت لجنة الحقيقة والمصالحة ترغب في استجواب بوتا عن مسؤوليته ازاء الفظائع التي ارتكبها نظام التمييز العنصري خلال فترة رئاسته بين عامي 1978 و1989.

مقتل مفتي داغستان في انفجار قنبلة

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالات الانباء الروسية ان مفتي جمهورية داغستان القوقازية الروسية سعيد محمد ابوبكروف واخاه قتلا الجمعة في انفجار قنبلة في العاصمة مختشخالا. ونقلت «انترفاكس» عن وزارة الداخلية في داغستان ان مفتي الجمهورية واخاه كانا في السيارة لحظة وقوع الانفجار.

وكان المفتي معروفا بمواقفه التي تنتقد الاصوليين الاسلاميين الوهابيين في الجمهورية الروسية.

الرئيس الصيني يلغي زيارتيه لروسيا واليابان

■ بكين ـ اف ب: قرر الرئيس الصيني جيانغ زيمين الغاء زيارتيه الرسميتين المقررتين في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل الى روسيا واليابان بسبب الفيضانات التي تجتاح الصين، كما اوردت وكالة انباء الصين الجديدة الجمعة.

ونقلت الوكالة الصينية الرسمية عن وزير الخارجية الصيني قوله ان هاتين الزيارتين اللتين كانتا مقررتين من 4 الى 11 ايلول (سبتمبر) الغيتا «بسبب حجم الجهود لمكافحة الفيضانات في الصين».

وزيارة جيانغ زيمين الى طوكيو كانت ستعتبر فيما لو تمت الاولى لرئيس صيني الى اليابان.

عصابات تهاجم مركزا للمهاجرين في المانيا

■ غريفسوالد (المانيا) ـ اف ب: ذكرت الشرطة الالمانية ان عصابة من الشبان هاجمت ليل الاربعاء ـ الخميس مركزا للعمال المهاجرين في غريفسوالد (شرق) وان شخصا اصيب بجروح. واوضحت الشرطة انها اوقفت نحو عشرة من المشتبه فيهم تتراوح اعمارهم بين 17 و36 عاما، وتم استجوابهم صباح يوم الخميس خصوصا حول دوافع فعلتهم. واكدت الشرطة انها تجهل ما اذا كان للهجوم صلة بكره الاجانب.

واوضحت ان المهاجمين اقتحموا فجأة المركز حيث يقيم عمال في البناء وحطموا ابواب المساكن واصيب عراقي بجروح لدى محاولته الفرار من النافذة.

تشكيل حكومة جديدة في نيجيريا

■ ابوجا ـ اف ب: اعلنت الرئاسة النيجيرية الخميس في ابوجا ان رئيس المجلس العسكري في نيجيريا الجنرال عبد السلام ابو بكر شكل الخميس حكومة جديدة من 31 وزيرا تضم خمسة من الوزراء في الحكومة السابقة التي كان يرأسها الجنرال ساني اباشا.

وتم تعيين ثمانية عسكريين هم في الخدمة او متقاعدون، واستبدل وزراء المال والخارجية والنفط.

وكان تشكيل الحكومة الجديدة متوقعا منذ اقال ابو بكر الحكومة السابقة في الثامن من تموز (يوليو) الماضي. اما الوزراء الذين بقيوا في مناصبهم فهم وزير الاتصالات الجنرال باتريك عزيزة ووزير العلوم والتكنولوجيا الجنرال سام موماه ووزير الشباب والرياضة سمسون ايميكا اومسيروا ونائب وزير الخارجية بحاري بلاء. واوضحت الرئاسة ان الحكومة ستعلن السبت خلال احتفال التسليم والتسلم.

متطرفون يهود يطالبون نتنياهو بالغاء اتفاق الخليل

اسرائيل تحاصر مدينة الخليل بعد مقتل مستوطن يهودي



جنديان اسرائيليان يمنعان فلسطينيا من الوصول لمنزله في الخليل (رويترز)

الخليل ـ من نائل الشيوخي:

اغلقت القوات الاسرائيلية مدينة الخليل بالضفة الغربية الجمعة للبحث عن فلسطيني يشتبه في طعنه مستوطنا يهوديا حتى الموت واحراق منزله.

وقال الجيش انه تم حظر دخول وخروج الفلسطينيين من المدينة عقب مقتل الحاخام شلومو رعنان (63 عاما) ليلة الخميس الجمعة وهو حفيد زعيم روحي لحركة الاستيطان في اسرائيل.

وقطع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اجازته في شمال اسرائيل وعاد الى القدس ظهر الجمعة للتشاور بشأن مواجهة التوترات.

وقال المتحدث باسم نتنياهو افيف بوشينسكي «من الصعب ان نقوم باجازة بينما تقع مثل تلك الاشياء».

واضاف بوشينسكي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعد المحامي اسحق مولخو مستشار نتنياهو بانه سيصدر اوامر الى الشرطة الفلسطينية لاتخاذ جميع الخطوات للقبض على القاتل.

وقال شهود ان نحو 20 فلسطينيا خرجوا الى الشوارع صباح الجمعة وقذفوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات. وحاولت الشرطة الفلسطينية انهاء الاضطرابات.

ويعيش نحو 400 يهودي في قلب مدينة الخليل التي يقطنها 100 الف فلسطيني. وقسمت المدينة التي يعتبرها المسلمون واليهود مدينة مقدسة الى قطاعين اسرائيلي وفلسطيني بموجب اتفاقات السلام للؤقتة العام الماضي.

وفرض قائد الجيش المركزي الميجر جنرال موشيه يالون حظر تجول في 20 في المئة من المدينة تسيطر عليها اسرائيل مما يمنع 20 الف فلسطيني يعيشون في المنطقة من الخروج من منازلهم.

وقال مجلس المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة ان القاتل طعن الحاخام حتى الموت واصاب زوجته في منزلهما في مجمع يهودي متعزل في قلب المدينة قبل ان يشعل النار في المنزل.

وقال المتحدث باسم المجلس اهارون دومب انه يعتقد ان القاتل فر الى منطقة في الخليل تقع في نطاق سيطرة سلطات الامن الفلسطينية.

ورعنان هو ثالث يهودي يقتل على يد من يشتبه بأنهم فلسطينيون في الضفة الغربية خلال شهر اب (اغسطس) الحالي. وكان يهوديان قد قتلا في وقت سابق هذا الشهر خارج مستوطنة يتصهار بالقرب من مدينة نابلس.

وقال شهود فلسطينيون ان عددا من المستوطنين اليهود الغاضبين خرجوا الى الشوارع والقوا بالحجارة على الفلسطينيين مضيفين ان شابا عربيا نقل الى مستشفى بعد ان ضربه المستوطنون.

واضاف الشهود ان الشرطة الفلسطينية ردت المتفرجين العرب وان قوات اسرائيلية مكثفة هرعت الى المنطقة. وذكروا ان الجنود اشتبكوا بالايدي مع مستوطنين تحدوا امرا عسكريا اعلن موقع الحادث منطقة عسكرية مغلقة.

وحث يمينيون نتنياهو على الغاء اتفاق الخليل وتوسيع الجيوب اليهودية في المدينة.

وقال موشيه بن زيمرا احد زعماء المستوطنين اليهود لراديو اسرائيل «نطالب حكومتنا بفعل ما يجب عليها لوقف هذه العملية التي لا تجلب سوى الارهاب والمزيد من الارهاب».

اسرائيل منعت تنظيم مظاهرات.. وحدت من وصول المواطنين الى المدينة للصلاة

انتشار مكثف للجنود الاسرائيليين المدججين بالاسلحة الاتوماتيكية على ابواب القدس والاقصى

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

دفعت السلطات الاسرائيلية باعداد كبيرة من قواتها الى مدينة القدس المحتلة والحواجز العسكرية الاسرائيلية المؤدية اليها تحسبا من اندلاع مواجهات لمناسبة مرور 29 عاما على احراق المسجد الاقصى المبارك، الا ان الصلاة في المسجد انتهت بهدوء رغم ان عشرات الفلسطينيين اشتبكوا مع قوات الاحتلال على حاجزي الرام وبيت لحم المؤديان الى القدس.

وانتشر الجنود المدججون بالاسلحة الاتوماتيكية والهراوات على الابواب المؤدية الى المسجد الاقصى المبارك حيث تواجد افراد شرطة اسرائيليون وقاموا بحجز هويات الشبان الفلسطينيين لحين انتهاء الصلاة.

وعززت قوات الاحتلال من تواجدها على الحواجز المؤدية الى مدينة القدس، حيث منعت حاملي هويات الضفة الغربية من الدخول، فيما ذكر شهود عيان ان قوات الاحتلال نصبت حواجز على الطرق الفرعية التي يستخدمها الفلسطينيون للالتفاف على الحواجز العسكرية ـ الاسرائيلية المؤدية الى المدينة.

وقدرت الشرطة الاسرائيلية اعداد الفلسطينيين الذين أدوا الصلاة في المسجد الاقصى بنحو 20 الفا. وكانت طائرة مروحية اسرائيلية تطوف فوق رؤوسهم طوال وقت الصلاة ولحين التأكد من ان مواجهات لم تندلع عقب انتهاء صلاة الجمعة في المسجد.

ومنعت قوات الاحتلال وباستخدام القوة المئات من الفلسطينيين من المشاركة في مسيرة انطلقت قبل ظهر الخميس باتجاه حاجز الضاحية الاسرائيلي (شمال القدس) بمناسبة مرور 29 عاما على احراق المسجد الاقصى المبارك، وللاعلان عن انطلاق فعاليات اسبوع التضامن مع مدينة القدس الذي تنظمه اللجنة الشعبية لاحياء الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني.

وتمكن اكثر من 300 فلسطيني من الوصول الى الحاجز العسكري الاسرائيلي وهم يرددون الشعارات المنادية بانهاء الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس، ويحملون اليافطات المنددة بسياسات الاحتلال الاسرائيلي والداعية لأن تكون القدس عاصمة الدول الفلسطينية المستقلة.

وازاء الاستفزازات التي مارسها الجنود الاسرائيليون المدججون بالاسلحة الاتوماتيكية والهراوات ضد المتظاهرين رجم الفلسطينيون قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة، غير انه لم يسجل وقوع اصابات رغم ان شهود عيان اكدوا اعتقال عدد من الفلسطينيين.

وفي حاجز «جيلو» العسكري المرابط بين بيت لحم والقدس، دفعت قوات الاحتلال منذ فجر الخميس باعداد من افراد الجيش والشرطة الاسرائيلية لقمع مسيرة فلسطينية، فيما شوهدت طائرة مروحية وهي تطوف منذ ساعات الصباح في اجواء المنطقة.

ووقعت مناوشات بين السكان الفلسطينيين، والقوات الاسرائيلية اثر استفزاز قوات الاحتلال لهم ومنعهم من الوصول الى القدس لاداء الصلاة في المسجد الاقصى المبارك.

واكد مسؤولون فلسطينيون ان الاخطار المحدقة بالمسجد الاقصى لا زالت قائمة، وقال الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الاسلامية العليا، لـ«القدس العربي» «لا بل ازدادت تلك الاخطار، ولذلك نحن ندق ناقوس الخطر».

ولابراز تمسكهم بالمسجد الاقصى في وجه المخططات الاسرائيلية يقوم الفلسطينيون باحياء الصلوات بالمسجد، ويدافعون عنه في وجه المحاولات الاسرائيلية لتهويدها غير انهم لا ينظرون برضى الى المواقف العربية والاسلامية تجاه ما يجري ويحاك ضد هذا المسجد، ولذلك فهم يطالبون بمواقف اكثر حزما وجهوية.

التقاعس العربي والاسلامي أدى بالشيخ يوسف ابو سنينة، خطيب المسجد الاقصى المبارك، الى انتقاد الميوعة العربية والاسلامية تجاه ما يجري، فيما قال الشيخ صبري «انها مقصرة». واضاف «ان الشعوب الاسلامية غير مرتاحة لهذه المواقف من قادتها، وغير مقتنعة بها».

وينظر الفلسطينيون الى حادث احراق 20 % من مساحة المسجد الاقصى المبارك قبل 29 عاما بأنه حادث اليوم، غير انهم يبدون قلقهم من احداث قد تكون اشد إيلاما في ضوء التهديدات الاسرائيلية المعلنة بهدم المسجد، واقامة الهيكل المزعوم على انقاضه.

وقال المهندس عدنان الحسيني، مدير عام اوقاف القدس لـ«القدس العربي»:

«ندعو الله ان لا نرى احداثا مشابهة رغم ان ما يجري في محيطه من حفريات وحرق للابواب واعتداءات يومية ومحاولات اقتحامه والانباء عن المخططات المعدة له لا تطمئن».

الموقف ذاته عبر عنه الشيخ صبري بقوله «الاخطار محدقة بالمسجد منذ ان شب الحريق عام 1969 وحتى يومنا هذا، بل وقد ازدادت خطورة، فالأمر لم يقتصر على الحريق، فالآن هناك حفريات تجري اسفل المسجد، وقد وصلت الى اساساته، مما يعرضه للانهيار لا سمح الله»!!

وفي خطبة الجمعة في المسجد الاقصى اعاد الشيخ ابو سنينة ذكر هذه المخاطر، غير انه اضاف خطرا آخر يتمثل بمساع استيطانية يهودية حثيثة للاستيلاء على المنازل العربية المحيطة بالمسجد ضمن محاولات اسرائيل السيطرة على المنافذ المؤدية اليه.

ونتيجة للحريق الذي اندلع في المسجد الاقصى المبارك قبل 29 عاما لم يبق من منبر صلاح الدين سوى اجزاء بسيطة محفوظة في متحف المسجد، غير ان المهندس عدنان الحسيني، مدير عام اوقاف القدس قال لـ«القدس العربي» انه يجري حاليا انهاء الترتيبات لاعادة تشييد منبر شبيه به.

وقال الحسيني «لقد تمت اعادة رسم تفاصيل واجهات المنبر واجزائه وتمت برمجتها على الحاسوب، ونأمل ان تتم في القريب العاجل اعادة حفره بالشكل الذي كان عليه من خلال خبراء من الدول العربية والاسلامية مثل تركيا والمغرب».

وكان الحريق الذي نفذه المجرم مايكل روهان الاسترالي الجنسية قد بدأ بمنبر صلاح الدين، ومن ثم أتى على 20 ـ 25 % من مساحة المسجد.

ومنبر صلاح الدين جاء هدية لمناسبة تحرير بيت المقدس وهو غاية في الجمال والدقة وفريد من نوعه اذ يشير الحسيني الى وجود منبرين شبيهين به في العالم، احدهما في الحرم الابراهيمي في الخليل والآخر في الشام، وهو مصنوع من الخشب المعشق اذ لم يستخدم مسمار واحد في صنعه.

وقدرت مصادر في الاوقاف الاسلامية تكاليف اعادة بناء المنبر بنحو 3 ملايين دولار، فيما يتوقع ان يتم حفر خشبه في الاردن على ان يتم في وقت لاحق نقلها الى القدس لتركيبها في المسجد الاقصى المبارك.

وقال الحسيني «الاستعانة بخبراء من دول اسلامية وعربية تحتاج الى اجراء ترتيبات معينة ونأمل ان تتم احالته الى الجهة القادرة، وان تكون الرسومات الموجودة كافية لاعادة تشييده».



جنود اسرائيليون يشتبكون مع متظاهرين فلسطينيين احيوا ذكرى الهجوم على الاقصى (رويترز)

وقد استعيض عن المنبر المحروق بمنبر خشبي بسيط، ورغم مرور السنوات الطويلة الماضية يتضح ان هذا المنبر مؤقت لحين عودة منبر شبيه بمنبر صلاح الدين الى مكانه.

ومنذ اندلاع الحريق وحتى الآن تجري عمليات ترميم حثيثة في المسجد الاقصى، غير انها لم تنته الى الاعلان، وفيما هي في مراحلها الاخيرة يشك الكثيرون بأن يعود المسجد الى ما كان عليه قبل جريمة احراق جزء منه.

وقال الحسيني «عملية الترميم تجري بشكل مدروس ومتقن، فالآثار الموجودة آثار فريدة ونفيسة، ولذا فان عملية الترميم يجب ان تتماشى مع المواصفات المطلوبة». واضاف «عملية الترميم عملية جذرية تأخذ بالحسبان العناصر التاريخية التي تم تدميرها».

ويشير الى ان عملية الترميم بدأت بمسح هندسي واثري لكل حجر وقطعة زخرفة، وكل ما هو موجود في موقع الحريق وقال «لقد تمت ازالته، وعمل الاساسات الصلبة لها بما يأخذ بعين الاعتبار كل الحسابات، ثم تمت اعادة بناء الاجزاء من الاقواس والاعمدة والقواعد والسقف».

واضاف «ما لم يمسه الحريق تمت اعادته الى مكانه، وما نقص تم استحداثه بنفس طابع وروح المفقود، اما ما تم ازالته بسبب الحريق، فقد تم الحفاظ عليه في المتاحف والساحات سيما وانك تتحدث عن آثار ذات تاريخ عميق وهام».

وكان الحريق اتى على الجزء الاوسط من المسجد، والجناح الشرقي الجنوبي منه، وادى الى تصديع قبة المسجد، وازالة سقفه الخشبي، وفضلا عن ذلك فقد دمر الزخارف على الجدران والاعمدة والتيجان والقواعد.

وقت اعادة ترميم القبة وتنظيفها من آثار الحريق ومعالجة هيكل القبة من الوسط، واعادة تغطيتها بالرصاص، وقال في ما يتعلق بالزخارف الداخلية من فسيفساء وغيره «فالعملية في نهايتها».

وتبدو عملية الترميم غاية في التعقيد اذ يندر وجود اشخاص على مقدرة ببناء وتركيب الاخشاب، كما كان عليه الامر في السنوات السابقة وهو ما حدا بالحسيني الى الاشارة بأن عملية اعادة تشييد منبر صلاح الدين قد تستغرق فترة طويلة. وقال «اذا كان السابقون استغرقتهم سنوات لتشييد المنبر، فما بالك الآن».

وفضلا عن عمليات الترميم داخل المسجد فان عمليات ترميم تجري في ساحاته بصورة موازية، اذ يجري ترميم مآذن المسجد وتدعيم ابوابه للحفاظ عليه من اي اقتحام، فضلا عن اعمار قبة الصخرة المشرفة بموازاة ترميم للمصلى المرواني والمسجد الاقصى القديم.

ولا يسمح للسلطات الاسرائيلية بالتدخل في عملية الترميم، غير ان محاولة اسرائيل فرض قانون على المسجد اعاق دخول مواد خام الى المسجد فضلا عن تدخلات الجهات اليمينية الاسرائيلية المتطرفة التي تحاول دون جدوى وقف الترميم في المسجد. وردا على سؤال بشأن استغراق هذه السنوات الطويلة لترميم المسجد قال الحسيني «الهدف من التأخير انجاز العمل بالشكل المطلوب، فانت تتعامل مع آثار وتاريخ عريق تحتاج الى جهود ودقة متناهية، وان تكون طبيعة العمل منسجمة حتى لا تكون مختلفة في الدقة من موقع الى آخر بسبب اختلاف اليد العاملة من مكان الى آخر».

شارون يرعى مخططا لتحويل قرية لفتا المقدسية الى حي سكني يهودي

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر عبرية النقاب عن ان الحكومة الاسرائيلية بصدد اعتماد مخطط يهدف الى تحويل قرية لفتا، آخر القرى الفلسطينية المهجورة وسط القدس الغربية، والتي ما زالت معظم بيوتها القديمة قائمة على حالها منذ ان اجبر اهالي القرية على النزوح عنها في حرب العام 1948 الى حي سكني راق للمستوطنين اليهود في المدينة.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) التي اوردت النبأ في عددها الصادر الجمعة ان ما يسمى بـ«دائرة اراضي اسرائيل» الخاضعة لمسؤولية وزارة البنى التحتية في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فرغت من وضع خطط ستقوم بتقديمها في القريب الى لجان التنظيم والبناء الاسرائيلية للتصديق عليها تستهدف تحويل قرية لفتا الواقعة بمحاذاة المدخل الرئيسي الغربي القريب من وسط القدس والتي تمتد اراضيها حتى شعفاط والشيخ جراح بالضواحي الشمالية المتاخمة للقدس الشرقية المحتلة الى حي سكني يهودي على طراز فاخر على غرار ما فعلته السلطات الاسرائيلية في قرية «عين كارم» وغيرها من القرى والاحياء الفلسطينية القديمة الشهيرة في القدس الغربية عقب طرد سكانها الفلسطينيين ابان وبعيد حرب عام 1948 واعلان قيام الدولة العبرية حيث حولت الى «احياء راقية» للسكان اليهود في القدس الغربية.

واوضحت الصحيفة انه بموجب التخطيط الذي اعده طاقم مهندسين في وزارة البنى التحتية التي يقودها الوزير المتشدد ارييل شارون سيتم الحفاظ على المعالم الرئيسة الحالية للقرية الفلسطينية المتميزة بمبانيها وبيوتها الحجرية وبساتينها الخضراء ونبع الماء الذي يتوسطها مع اجراء ترميمات على مباني وبيوت القرية القديمة القائمة (المهجورة الى اليوم) ويبلغ عددها زهاء 55 بناية اضافة الى بناء نحو 90 وحدة سكنية جديدة بمواصفات طابع البناء الاصلي (الفلسطيني) للقرية التي لا تبعد سوى مئات الامتار عن مقر الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي. وكانت السلطات الاسرائيلية ابقت حتى الان على قرية لفتا مهجورة منذ العام 1948 باستثناء عدد قليل جدا من بيوتها التي استولت عليها عناصر اجرامية يهودية.

واضافت ان المشروع المعد للقرية التي اختزلت مساحتها الى 357 دونما بعد ان كانت اراضيها التي صودر معظمها عقب حربي 1948 و1967 تمتد فوق مساحات شاسعة تقدر بعشرات الاف الدونمات تصل حتى واد الجوز والشيخ جراح في القدس الشرقية يقضي ايضا بانشاء منطقة (جادة) تجارية وسياحية اسرائيلية وذلك على مساحة 2200 متر مربع من اراضي القرية تحيط بنبع الماء الذي يتوسطها اضافة الى بناء فندق سياحي على المدخل الرئيسي للقرية من الجهة الشمالية يتكون من 220 غرفة فوق اراض مساحتها 15 الف متر مربع.

وتندرج الخطة المعدة لقرية لفتا ضمن الخطط والمشاريع الاسرائيلية الهادفة الى محو آثار ما تبقى من قرى واملاك فلسطينية مهجورة في القدس الغربية ومحيطها القريب وتحقيق مشروع «القدس الكبرى» الذي اعتمدت حكومة نتنياهو قبل نحو شهرين قرارا يعطي الضوء الاخضر بالبدء في تنفيذه بخطط عملية على الارض.

يشار الى ان اهالي لفتا الذين يقدر عددهم حاليا بأكثر من (15) الف نسمة وتقيم غالبيتهم في القدس الشرقية بنأوا منذ احتلال اسرائيل للضفة عام 1967 بتنظيم زيارات جماعية للقرية يتفقدون خلالها في مناسبات مختلفة بيوتهم وبيوت آبائهم واجدادهم التي ما زالت على حالها منذ ان اجبروا على النزوح منها عام 48.

مدير المسجد الاقصى يحذر من احتمال تدمير المسجد من قبل اليهود المتطرفين

■ القدس ـ ق ن ا: حذر مسؤول كبير في دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس من احتمال قيام جهات يهودية متطرفة بتدمير المسجد الاقصى المبارك وبناء كنيس يهودي على انقاضه.

ونبه الشيخ محمد حسين مدير المسجد الاقصى المبارك في مقابلة مع وكالة الانباء الكويتية بمناسبة مرور 29 سنة على محاولة الصهاينة حرق المسجد الاقصى المبارك الى ان النشاطات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية والجمعيات اليهودية من شأنها ان استمرت ان تجعل المسجد الاقصى اثرا بعد عين.

ودعا الشعوب العربية والاسلامية الى انقاذ الاقصى من الاخطار المحدقة به من جراء سياسة التهويد الاسرائيلية وقال «ان اليهود مستمرون في محاولاتهم الرامية الى استئصال الوجود الاسلامي من القدس».

واشار الى سلسلة الاعتداءات التي ارتكبتها الجهات الرسمية الاسرائيلية ضد المسجد الاقصى كحفر النفق والحفريات الاثرية اسفل اسواره والمجازر التي ارتكبها جنود الاحتلال بحق المصلين.

وقال «ان هذه الاعتداءات ما هي الا مجسات نبض لمعرفة ردة فعل المسلمين اذا ما دمر المسجد الاقصى نهائيا».

وأضاف ان الحكومة الاسرائيلية اظهرت عدم جدية في منع الاعتداءات التي تقوم بها الحركات والجمعيات الصهيونية المتطرفة كحركة (جبل امناء الهيكل) وجماعة (حي وقائم) ضد المسجد الاقصى.. مشيرا الى ان (القضاء الاسرائيلي) افرج عن كافة المتطرفين اليهود الذين نفذوا اعتداءات بحق الاقصى.

وقال مدير المسجد الاقصى ان جهات يهودية تتمتع بنفوذ قوي داخل المستوى الرسمي والشعبي في اسرائيل لا تتردد عن الاعلان بشكل علني عن دعواتها الى تدمير المسجد الاقصى وبناء هيكل يهودي على انقاضه.

واضاف ان المحكمة الاسرائيلية اصدرت قبل عامين حكما ظالما يسمح لتلك المجموعات المتطرفة بالصلاة في ساحات المسجد الاقصى كمقدمة لتحويل المسجد الى كنيس على غرار ما جرى بشأن الحرم الابراهيمي الشريف.

وذكر ان «الشرطة الاسرائيلية سمحت للمستوطنين اليهود بالصلاة داخل الاقصى ولكن في مجموعات صغيرة خوفا من مواجهات محتملة مع المصلين المسلمين».

واوضح ان تلك المجموعات لم تكتف بالصلاة داخل باحات الاقصى بل قامت بتنفيذ عدد من الاعتداءات منها حرق باب المغاربة قبل ستة اشهر ومحاولة القاء رأس خنزير مغلف بآيات القرآن الكريم الى داخل المسجد اضافة الى الاعتداءات الاستفزازية التي لا تعد ولا تحصى.

وقال ان الاعتداءات التي نفذت والتي يخطط لتنفيذها بحق القدس الشريف تجعل الكرة في مرمى مليار و200 مليون مسلم حيث يشكل الاقصى جزءا من عقيدتهم.

وانتقد السلطة الفلسطينية التي وضعت قضية القدس على اجندة المفاوضات النهائية مع الحكومة الاسرائيلية.

وقال «كيف يرتكب هذا الخطأ الجسيم فالقدس يجب ان تكون اولا».

عملية سرية لنقل بقايا الفلاشا من أثيوبيا الى اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر عبرية النقاب عن ان فوجا اول يتكون من 36 قادما جديدا من بقايا احدى قبائل اليهود (الفلاشا) في اثيوبيا وصل الخميس سرا الى اسرائيل. وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة انه بعد انتظار دام نحو سنتين وصلت الى اسرائيل عشر عائلات اولى من المنطقة المعروفة باسم «قوارة» في اثيوبيا. واشارت الصحيفة الى ان الحكومة الاسرائيلية كانت قد أخرت حتى الان السماح لـ«يهود قوارة» الذين يقدر عددهم بنحو 2500 نسمة بالهجرة الى اسرائيل بسبب شكوك حول انتمائهم للديانة اليهودية. وتقع «قوارة» في منطقة ريفية نائية في مقاطعة «غوندار» شمال غرب أثيوبيا.

وطبقا لما ذكرته الصحيفة فقد انتقل قسم من الزعماء الروحيين لتلك الجماعة قبل سنوات الى اعتناق الديانة المسيحية، وتبعهم المئات من يهود سكان تلك المنطقة في حين غادرها آخرون منهم خلال السنتين الاخيرتين الى عاصمة المقاطعة الاثيوبية بانتظار السماح لهم بالقدوم الى اسرائيل.

وبعد قدوم نحو 4500 من اليهود الفلاشا الاثيوبيين الى اسرائيل في السنوات الاخيرة قررت الحكومة الاسرائيلية مؤخرا تحت ضغط منظمات المهاجرين الاثيوبيين بحث امكانية السماح لاعداد من يهود منطقة «قوارة» ممن تتوفر تأكيدات حول بقائهم على ديانتهم اليهودية بالقدوم الى اسرائيل رغم ظهور خلافات وتقديرات متفاوتة بشأن عددهم الدقيق. ففي حين يقول النائب ابيسو مسالا من حزب «العمل» وهو العضو الوحيد الذين يمثل اليهود الاثيوبيين في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ان يهود «قوارة» يعدون قرابة 4000 نسمة، تقول مصادر الحكومة الاسرائيلية ووزارة الداخلية فيها ان عددهم لا يزيد عن 2500 يهودي على ابعد تقدير وهم الذين تبدي الحكومة الاسرائيلية استعدادها لاستيعابهم، حيث قامت بنقل اول دفعة منهم من اثيوبيا الى اسرائيل. علما ان غالبية الذين وصلوا الخميس (24 من اصل 36 قادما) كما اكدت (هآرتس) أرسلوا للسكن في مستوطنة (عوفرة) شرق رام الله في الضفة الغربية.

منظمة تضامن الشعوب الافروأسيوية تدين الاستيطان الاسرائيلي في الجولان

■ القاهرة ـ ق ن ا: أدانت منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية عمليات الاستيطان الاسرائيلية في هضبة الجولان السورية المحتلة ووصفتها بأنها انتهاك لكل الاعراف والاتفاقيات الدولية وخاصة ميثاق الامم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة واتفاقيتا لاهاي لعام 1899 وعام 1907 والاعلان العالمي لحقوق الانسان وجميع قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن.

وأشار بيان اصدره الجمعة رئيس المنظمة الدكتور مراد غالب الى ان اسرائيل تضرب عرض الحائط بكل المواثيق والقوانين والقرارات عندما تصر على ضم وتوسيع المستوطنات في الجولان السوري المحتل.. وأكد ان الاجراءات الاخيرة في الجولان تعتبر لاغية وباطلة ولاقيمة قانونية لها وتشكل جريمة كبرى وطعنة كبيرة لمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وأشار البيان الى ان هذه الاجراءات تؤدي الى زعزعة الاستقرار في المنطقة وتعرض السلام الى خطر شديد.. وادان بشدة كل انتهاكات حقوق الانسان في الجولان.. وطالب اسرائيل بالكف الفوري عن الاستيطان وانتهاك حقوق المواطنين السوريين. وأكدت منظمة تضامن الشعوب الافروأسيوية وقوفها بكل حزم الى جانب سورية ضد القرارات الاسرائيلية، وطالبت كل القوى والشعوب والحكومات المحبة للسلام بأن تعمل كل ما بوسعها لوقف الممارسات العنصرية الاسرائيلية.

وايزمن يزور انقرة في تشرين الاول المقبل

■ انقرة ـ ق ن ا: صرحت مصادر دبلوماسية في انقرة الجمعة بأن الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن سيزور تركيا في التاسع والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل للمشاركة في الاحتفالات الكبرى بمناسبة الذكرى الـ (75) لقيام الجمهورية التركية.

يذكر ان وايزمن كان قد زار تركيا مرتين في عامي 1994 و1995. وفي الوقت الذي يستعد فيه مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركي لزيارة اسرائيل في السابع من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل تستمر الاتصالات بين الجانبين لتحديد موعد زيارة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي لانقرة والتي من المتوقع ان تتم خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكانت العلاقات التركية الاسرائيلية قد شهدت الاسبوع الماضي لزمة دبلوماسية بسبب الزيارة التي قام بها ناظم دوملو السفير التركي في بيروت للشيخ فضل الله الزعيم الروحي لحزب الله اللبناني

وقد استنكرت اسرائيل الزيارة التي قال السفير التركي انه قام بها في اطار جولته التي شملت زعماء الاحزاب والطوائف اللبنانية.

اسرائيل قد تتراجع عن قرار تدمير اكثر من الفي منزل فلسطيني

■ القدس ـ اف ب: أفاد مسؤول اسرائيلي الجمعة ان السلطات الاسرائيلية تعتزم التخلي عن تدمير اكثر من الفي منزل مهددة بالهدم في الضفة الغربية.

واعلن منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية شلومو درور في تصريح لوكالة فرانس برس ان «هذا الاجراء قد يشمل ما بين الفين الى ثلاثة الاف منزل اقيمت خارج القرى على اراض خاصة لا نزاع ملكية حولها».

واضاف درور «اذا كانت هذه المنازل تتوافق مع خطتنا في هذا القطاع، فانها لن تدمر».

وقال درور المسؤول في وزارة الدفاع «علينا ان نفكر بالمستقبل، بالطرقات وبالمياه. مثلا على ذلك يجب بناء خزانات المياه على قمم التلال وكل منزل بني على تلة او بالقرب من احدى الطرق سيدمر».

يشار الى ان تدمير المنازل الفلسطينية هو احد الملفات الحساسة في الاراضي الفلسطينية. ويقول الفلسطينيون انهم نادرا ما يتلقون اذونات بالبناء في المناطق الخاضعة اداريا ومدنيا لاسرائيل اي مساحة 73% من الضفة الغربية. وتفيد منظمات اسرائيلية وفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان ان الجيش الاسرائيلي دمر قرابة مئة منزل في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة منذ بداية العام الحالي. وقد تم تدمير اكثر من 600 منزل منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1993. وهناك 2000 امر بتدمير منازل الا انها لم تنفذ بعد.

اتفاق اسرائيلي فلسطيني للدخول الى موقع يهودي

■ نابلس ـ اف ب: أعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان اسرائيل والفلسطينيين حلوا الخميس خلافا كان يدور منذ ايام عدة ويتعلق بالدخول الى موقع ديني يهودي في نابلس بالضفة الغربية.

وكان الخلاف يتعلق بقبر النبي يوسف حيث يتجول فيه ليل نهار مستوطنون يهود منذ مقتل اثنين من زملائهم في الخامس من اب (اغسطس) بالرغم من وجود اتفاق ينص على مغادرة المصلين قبل حلول الظلام. واتفق الطرفان على امكانية بقاء المستوطنين في القبر ليل نهار حتى نهاية فترة الحداد (30 يوما). وبعد ذلك تعود الامور الى ما كانت عليه سابقا. وتم التوقيع على الاتفاق في قاعدة للجيش الاسرائيلي بالقرب من نابلس من قبل الجنرال الاسرائيلي موشيه يعالون، قائد المنطقة الوسطى، وقائد الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية الحاج اسماعيل جبر.

اقفال المسابح في تل ابيب بسبب التلوث

■ تل ابيب ـ اف ب: اقفلت المسابح في تل ابيب امام المستحمين الخميس بسبب التلوث الناتج عن مياه الصرف في حين اعيد فتح المسابح في ايلات على البحر الاحمر بعد اقفال استمر ايام عدة للاسباب ذاتها.

واوضح متحدث باسم وزارة الداخلية ان كل المسابح على شاطئ تل ابيب التي تعج فيها الفنادق بالسياح، قد اقفلت في الساعات الاولى من يوم الخميس بسبب تسرب من احد مجاري مياه الصرف.

وقد منع هذا الالاف الاسرائيليين والسياح من الاستحمام على شاطئ المتوسط في حين ان بعض الاجانب لم يتقيدوا بالمنع ونزلوا الى البحر الا اذا كانوا لم يحسنوا قراءة اليافطات التي كتبت باللغة العبرية.

وفي ايلات التي اقفل فيها القسم الاكبر من المسابح مطلع الاسبوع، اعيد فتح هذه المسابح امام المستحمين الخميس باستثناء مسبح واحد.

وكانت المسابح على مسافة ثلاثة كيلومترات على شاطئ ايلات قد اقفلت بأمر من وزارة الصحة بسبب مياه الصرف الناتجة عن تسرب في احد المجاري.

اسرائيل اكدت العملية وردت بقصف مواقع لحزب الله

مقتل جنديين اسرائيليين بانفجار قنبلة وطائرات اسرائيلية تغير على جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: أغارت طائرات اسرائيلية على مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله في جنوب لبنان الجمعة بعد مقتل اثنين من الاسرائيليين في انفجار قنبلة ليلة الخميس الجمعة أعلن حزب الله مسؤوليته عنه.

وقال مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل ان طائرتين اسرائيليتين اطلقتا صاروخين على اقليم التفاح معقل حزب الله شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال ناطق باسم حزب الله «لقد شن مقاتلونا سلسلة عمليات كانت احداها زرع عبوة ناسفة ضخمة جدا على بعد 150 مترا من موقع اسرائيلي خلال عمليات تبديل جنود الموقع وقد احترقت آلية عسكرية بمن فيها من دون ان يتمكن العدو من سحبها بسبب عنف الاشتباك الذي تلا الانفجار».

وقال مصدر أمني لبناني ان مدنيا هو حسين امين نادر (59 عاما) اصيب بجروح في قرية عرب صليم خلال الغارة الاسرائيلية.

واضاف المصدر الامني ان طائرتين اسرائيليتين قامتا بغارة ثانية على اقليم التفاح حيث اطلقتا صاروخين.

وفي القدس افاد بيان للجيش الاسرائيلي «هاجمت طائرات تابعة سلاح الجو الاسرائيلي عصر الجمعة اهدافا لارهابيين في منطقة جبل سجود في القطاع الشمالي الشرقي من المنطقة الامنية. وقرر الطيارون انهم اصابوا الاهداف بدقة. جميع طائراتنا عادت سالمة الى قواعدها».

كما اكد ناطق عسكري اسرائيلي الجمعة مقتل اسرائيليين اثنين، جندي وموظف مدني في الجيش، في هجوم شنه حزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

واشار الى ان العسكري وهو برتبة رقيب اول والمدني الذي يعمل في تعزيز التحصينات قتلا بانفجار عبوة ناسفة قوية يتم التحكم بها عن بعد عند مرور قافلة عسكرية.

وكان مصدر أمني قد قال ان طائرات اسرائيلية اغارت الخميس على مواقع في جنوب لبنان يشتبه انها تابعة لجماعة حزب الله المدعومة من ايران.

واضاف ان طائرتين اطلقتا صاروخين على تلال باقليم التفاح الى الشمال مباشرة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وقد ادعت جماعتا حزب الله وامل الشيعيتان في وقت سابق من الخميس المسؤولية عن بضعة هجمات على مواقع للقوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها. ولم ترد ايضا تقارير عن الاصابات.

وفي مرجعيون داخل المنطقة الامنية قال مصدر امني بالميليشيا ان المدفعية الاسرائيلية ردت باطلاق قذائفها على مواقع يشتبه في انها لحزب الله.

وبهذا الهجوم يرتفع عدد الغارات الاسرائيلية على جنوب لبنان الى 72 غارة منذ بداية العام.

وجاءت الغارة في اعقاب انفجار قنبلة زرعها مقاتلو حزب الله على طريق واسفرت عن مقتل جندي اسرائيلي ومدني اسرائيلي يعمل لحساب الجيش الاسرائيلي لية الخميس الجمعة.

وتزايدت حدة التوتر في جنوب لبنان في الايام القليلة الماضية باندلاع جولة جديدة من القتال بين الجنود الاسرائيليين ومقاتلي حزب الله.

اطفال من انصار حزب الله يجمعون الاموال لدعم المقاومة (رويترز)

انتقادات مصرية حادة لتهديدات وزير الامن الاسرائيلي بضرب لبنان

■ القاهرة ـ اف ب: انتقد مصدر مصري مسؤول الجمعة تصريحات وزير الامن الاسرائيلي افيغدور كهلاني التي دعا فيها الى ضرب مرافق المياه والكهرباء في لبنان ردا على قتل جنود اسرائيليين في الجنوب اللبناني.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الجمعة عن المصدر الذي وصفته بأنه «مصدر مسؤول رفيع المستوى» قوله ان «مثل هذه التصريحات تسيء الى عملية السلام وتذكي روح العدوان» وتمثل «تحريضا سافرا وتهديدا لدولة عربية ذات سيادة». واضاف المصدر ان تصريحات كهلاني «غير مسؤولة ومن المؤسف ان تصدر عن وزير مسؤول وتعبير عن سياسة دولته التي يفترض ان تؤمن بالسلام وتعمل من أجله» مؤكدا ان «ما يقع في جنوب لبنان من حوادث هو نتيجة لاحتلال اسرائيل لجزء من الاراضي اللبنانية».

وكان كهلاني دعا الاربعاء الى ضرب البنى التحتية اللبنانية مقابل كل جندي اسرائيلي يقتل في الجنوب اللبناني.

الجيش الاسرائيلي يتدرب على حرب العصابات تحسبا لمواجهة مسلحة محتملة مع الفلسطينيين في ايار المقبل

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية مطلعة ان رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي أوعز لكبار قادة وضباط قوات الجيش العاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة بحث الاستعدادات والتحضيرات لمجابهة عسكرية متوقعة الحدوث بين اسرائيل والفلسطينيين.

وذكرت المصادر ان رئيس الاركان الجنرال شاؤول موفاز اعلن مؤخرا خلال مشاورات مغلقة ان المهمة الرئيسة لقيادة المنطقة العسكرية الاسرائيلية الوسطى (تشمل الضفة الغربية) تتمثل في مواصلة الاستعداد والتهيؤ لنزاع مسلح مع السلطة الوطنية الفلسطينية يتوقع اندلاعه خلال السنة القريبة من شهر ايار (مايو) المقبل الذي ينتظر ان يعلن الرئيس ياسر عرفات في الرابع منه عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

ونقل عن الجنرال موفاز الذي كان يخاطب جلسة مغلقة حضرها كبار ضباط وقادة قوات الجيش الاسرائيلي في قيادة المنطقة الوسطى قوله ان حالة انعدام الوضوح واليقين التي ترافق العملية السياسية (السلمية) تلزم الجيش الاسرائيلي بالاستعداد لـ «اوضاع وظروف واقع متغيره حسب تعبيره.

واضاف رئيس الاركان الاسرائيلي في سياق تطرقه الى احتمال نشوب نزاع عسكري مع قوات أمن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، داعيا القادة العسكريين الاسرائيليين الى «تفحص واختبار خاصة التصورات والفرضيات الممكنة حاليا بما في ذلك وضع القوى العسكرية البشرية والوسائل القتالية وتحديد اهداف وغايات واضحة ومحددة» على حد قوله.

وذكرت اسبوعية (كول معير) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان مصدرا عسكريا رفيعا في الجيش الاسرائيلي ابلغها هذا الاسبوع بان رئيس الاركان الجنرال موفاز يدرس امكانية فتح معسكر تدريب على القتال في مناطق مبنية (مأهولة بالسكان المدنيين) وعلى مهمات حرب العصابات بحيث يكون هذا المعسكر ومنشآته الخاصة مشتركا للقيادتين العسكريتين الوسطى والجنوبية (تشمل قطاع غزة) وذلك بما يتيح تدريب قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي في المعسكر خلال وقت قريب.

الى ذلك اشارت الصحيفة الى ان الجنرال موفاز طلب من قادة جيشه في الضفة الغربية ابداء اكبر قدر من التفهم و«المسايرة» لمطالب المستوطنين اليهود وزعمائهم المتعلقة بما وصف بـ «الامن الشخصي» للمستوطنين، واضافت ان موفاز نوه ايضا الى ارتقاء نشاطات حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وما اعتبره تنامي وتكريس لقوة ونفوذ الحركة في المناطق الفلسطينية في الضفة والقطاع.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قريب من رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الذي كان تسلم مهام منصبه الحالي قبل نحو ثلاثة شهور تأكيده ان الجنرال موفاز وهو قائد كبير سابق لقوات الاحتلال في الضفة الغربية شارك في المحادثات الامنية السابقة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية يولي أهمية بالغة لاعداد وتهيئة الجيش الاسرائيلي لمواجهة احتمال اندلاع «نزاع عسكري فجائي» مع الجانب الفلسطيني.

سفير دولة فلسطين بالرباط: بيت مال القدس يختلف عن صندوق القدس التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي

■ الرباط ـ ق ن ا: اوضح أبو مروان سفير دولة فلسطين بالرباط والمدير العام لبيت مال القدس الشريف أن بيت مال القدس الذي تم تأسيسه بمبادرة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس يختلف في بنيته عن صندوق القدس الذي هو احدى المؤسسات التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقال المسؤول الفلسطيني في حديث للتليفزيون المغربي اذاعه ليلة الخميس الجمعة أن صندوق القدس كان من بين اهدافه جمع الاموال من العالم الاسلامي لفائدة فلسطين والقدس وتسليمها للمسؤولين الفلسطينيين لصرفها على جميع احتياجات الشعب الفلسطيني وتكاليف تسيير منظمة التحرير الفلسطينية من أجل استمرار ودوام الثورة المسلحة والانتفاضة الشعبية. وأكد أن الصندوق حقق الغرض منه في ذلك الوقت وكان له أثر بالغ في صمود الشعب الفلسطيني والوصول بالقضية الفلسطينية الى ما هي عليه اليوم.

وأضاف أن مهمة بيت مال القدس هي الاضطلاع بحاجيات مدينة القدس المحتلة. مذكرا أن العاهل المغربي ارتأى منذ مدة «ضرورة احداث وكالة مالية تختص فقط بالقدس تختلف في بنيتها عن صندوق القدس لها مجلس ادارة ومجلس توصية وتقوم على دراسة الخطط والملفات وتقييم للوازنات واقرارها وتنفيذها واعداد تقارير عنها وتدبير الاموال اللازمة لكل ذلك».

وعن كيفية ادارة بيت مال القدس قال أبو مروان ان دوره سيقتصر حسب النظام الاساسي لهذه المؤسسة على تمثيل هذه المؤسسة أمام الجهات الرسمية وتحضير الجداول والخطط وبرامج العمل والاضطلاع بالمسؤوليات العامة بينما سيتولى فوزي البوري الذي عينه الملك الحسن الثاني نائبا لمديرها العام تدبير شؤونها المالية.

وتحدث المسؤول الفلسطيني عن الاولويات بالنسبة لمدينة القدس فقال أن هذه الاوليات تتمثل أساسا في التصدي لتهويد مدينة القدس ولمرامي الاسرائيليين الهادفة الى الاخلال بالتوازن الديموغرافي للمدينة ومصادرة العقارات واغتصاب الاراضي الفلسطينية بها.

وشدد على ضرورة دعم صمود الاهالي الفلسطينيين بهذه المدينة وتشجيعهم على البقاء بها بمساعدتهم على الحفاظ على عقاراتهم والحصول على السكن وتدعيم ميزانيات المؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية الحكومية وغير الحكومية الفلسطينية وتدعيم الوضع الاقتصادي بالمدينة بتيسير قروض للتجار والصناع الفلسطينيين المهددة أملاكهم وعقاراتهم بالمصادرة من قبل البنوك الاسرائيلية وكذلك مساعدتهم من أجل الدفاع عن حقوقهم أمام القضاء واستعادة أملاكهم المنقولة الى الاسرائيليين.

وبخصوص الرصيد المالي الحالي لبيت مال القدس قال أبو مروان أنه يبلغ حاليا نحو عشرة ملايين درهم اضافة الى أموال جمعتها مؤسسات مالية اسلامية وممولون آخرون من أجل القدس وهي تنتظر البرامج والمخططات من أجل صرفها.

بتحديد موجات البث للتلفزيونات المرخص لها.. وقطع الطريق على منح تراخيص جديدة

الحكومة اللبنانية تكرس المحاصصة في الاعلام المرئي

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

اقفلت الحكومة اللبنانية أي احتمال لفتح باب التراخيص الاعلامية مجدداً ولا سيما للمؤسسات المرئية وذلك باقرار آخر جلسة لمجلس الوزراء عقدت مساء الخميس مرسوم تحديد قنوات البث التلفزيوني.

وحددت بموجب هذا المرسوم ست موجات لكل محطة مرخص لها وعددها خمس بالاضافة الى تلفزيون لبنان الرسمي. وأثار استعجال الحكومة البت بهذا الموضوع اعتراض المجلس الوطني للاعلام وهو الهيئة التي أناط بها قانون الاعلام المرئي والمسموع، النظر في التراخيص وتطبيقاتها.

ومعلوم ان أعضاء المجلس الوطني للاعلام جرى تعيينهم مناصفة بين المجلس النيابي والحكومة. وقد اعتبر المجلس الوطني للاعلام بت القرار داخل المجلس الوزاري من دون انتظار رأي المجلس الوطني بأنه مخالفة للقانون وتخط لصلاحيات المجلس.

وكان وزير الاعلام باسم السبع قد أحال مشروعه لتوزيع موجات البث التلفزيوني الى المجلس الوطني للاعلام الا انه لم ينتظر رأيه وظهرت الخطوة على انها شكلية فقط. وأعلن المجلس الوطني انه تلقى فعلاً مشروع السبع الا انه طلب استشارة خبير دولي ثم فوجئ بأن الأمر مدرج على جلسة مجلس الوزراء الخميس.

كما سجل تلفزيون لبنان الرسمي بشخص مديره العام جان كلود بولس اعتراضه على القرار من الناحية التقنية لأن المرسوم أعطى تلفزيون لبنان ست موجات خمسة منها يستخدمها غيره في الوقت الذي كان يمكن للحكومة ان تعطي تلفزيون لبنان موجات يستخدمها حالياً عوض أن تكبده تكاليف وخسائر نقل الموجات والترويج لها مجدداً. وقد أثار تصريح المدير العام لتلفزيون لبنان الأسئلة حول مدى ملاءمة قرار الحكومة لمصالح التلفزيونات الخاصة على حساب تلفزيون الدولة الرسمي.

ورأت مصادر في المجلس الوطني للاعلام ان قرار الحكومة أخذ بعين الاعتبار القنوات التي تبث عليها قناة «المستقبل» التي يملكها رئيس الحكومة رفيق الحريري وبشكل جزئي قناة المر التي يملكها شقيق نائب رئيس الحكومة، كما أخذ بعين الاعتبار الموجات التي تبث عليها محطة الـ ان بي التابعة للرئيس بري في محاولة لقطع الطريق على معارضته ولاظهاره شريكاً في الموضوع الا ان تصويت وزراء حركة أمل ضد المشروع في جلسة مجلس الوزراء أكد عكس ذلك.

أما أوساط لجنة المتابعة لوسائل الأعلام المرئي والمسموع فقد اعتبرت ان تحديد قنوات البث قبل انتهاء الدراسة التقنية التي ستحدد سعة الفضاء اللبناني مع تطور أساليب البث ودخول أنظمة البث الرقمي عليها، يقطع الطريق على امكانية فتح باب التراخيص مجدداً. ورأت ان قرار مجلس الوزراء كرس الخطأ الذي يكمن في عشوائية تحديد عدد المحطات بست. وقد أظهر خبراء في تقارير له رفعت الى المعنيين ان كل محطة يمكنها ان تبث أربعة برامج على نفس الموجة وبالتالي فانه يمكن الترخيص لأكثر من عشرين محطة. ورأت ان المحاصصة التي تمت في مجال التراخيص تنسحب على كل القرارات الحكومية لأن فتح باب التراخيص يحرم المحطات القائمة من مداخيل اعلانية على اعتبار ان الموازنات توزع على عدد المحطات وان بنسب متفاوتة.

ومعلوم ان الحكومة رخصت لخمس محطات مرئية وزعتها كالتالي:

محطة لرئيس الحكومة رفيق الحريري ومحطة لشقيق نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ومحطة لرئيس مجلس النواب نبيه بري ومحطة أمن لها الوزير سليمان فرنجية الغطاء السياسي وعدد من النواب من بينهم النائب عصام فارس. كما رخصت الحكومة فيما بعد لتلفزيون «المنار» التابع لحزب الله دون ان تصدر حتى الآن مرسوم الترخيص لها. وجاءت التوزيعة طائفية على الرغم من ان قانون الاعلام حدد التنوع في مجالس الادارة كشرط لمنح التراخيص بحيث أعطيت محطة للسنة واخرى للموارنة واخرى للروم واخرى للشيعة ويعتبر الترخيص لمحطة حزب الله «تأكيداً على وقوف الدولة اللبنانية الى جانب المقاومة» وجاء الترخيص لها في مرحلة ثانية كنتيجة لطلب اقليمي جازم بهذا المعنى.

تجدر الاشارة الى ان في حوزة المجلس الوطني للاعلام طلبات مستوفاة الشروط لعدد من المحطات التلفزيونية التي حرمت من الترخيص لأسباب سياسية على اعتبار انها محطات معارضة لسياسة رئيس الحكومة رفيق الحريري كما أعلن أصحابها.

وفي قراءتها لتوقيت الخطوة رأت أوساط اعلامية ان الرئيس رفيق الحريري استعجل بت هذا الموضوع لسببين، الأول سياسي والثاني مالي. فبالنسبة للجانب السياسي يبدو ان الحريري كما تقول الأوساط يسعى وفي نهاية ولاية حكومته الى تثبيت بعض القرارات التي اتخذتها حكوماته السابقة خشية منه ان تأتي الحكومة الجديدة التي على الارجح ستكون برئاسته، وتسعى الى تعديل ما هو غير مكتمل. وتقول الأوساط ان الحريري يقبل التهاون في كل شيء الا في الموضوع الاعلامي لأنه يعتبر ان المناخ الاعلامي يساعد في استكمال مشروعه. وهو بالتالي لن يقبل بأن يفتح باب التراخيص مجدداً لمؤسسات تستوفي الشروط وتعارض سياسته. وهو لمس من خلال كلام الرئيس نبيه بري مؤخراً عن مراقبة مداخيل المؤسسات الاعلامية مؤشراً الى احتمال ان يسعى بري في الفترة اللاحقة الى العمل على اعادة التوازن الى الساحة الاعلامية بحيث يضغط لفتح باب التراخيص من جهة ويضغط باتجاه مراقبة مداخيل الصحف التي تعتبر أوساط بري انها تدور في مجملها في فلك رئيس الحكومة رفيق الحريري لأسباب مادية، كما تقول الأوساط. ويأتي توقيت بت المرسوم في فترة تعتبر فترة تصريف أعمال، ليؤشر الى ان الحريري يخشى الا يستطيع في الحكومة الجديدة التي ينوي تشكيلها، ان يحتفظ بحقيبة الاعلام ولا سيما ان هذه الحقيبة كانت قبيل تشكيل آخر حكومة محور خلافات حادة بين الرئيسين بري والحريري، ومعلوم ان بري كان قد أصر في الحكومة السابقة على عدم اعطاء حقيبة الاعلام للوزير باسم السبع وهو مستشار الحريري.

اما السبب المالي للاستعجال في بت قنوات البث فهو استيفاء الرسم المالي أي خمسين مليون ليرة عن كل موجة و250 مليون ليرة عن بدلا الاستئجار لثلاثة عشر عاماً. ويتأتى عملياً للدولة من وراء توزيع الموجات حوالى ثلاثة مليارات ليرة.

الا ان نائب رئيس المجلس الوطني للاعلام السيد ناصر قنديل قال لـ «القدس العربي» ان الموضوع المالي هامشي في هذه القضية التي تطال الشأن الاعلامي وصناعة الاعلام لأن توسيع باب التراخيص الذي ترفضه الحكومة يؤمن مداخيل مضاعفة. وقال قنديل ان قصة توزيع الموجات هدفها التهرب الحكومي من وضع مخطط توجيهي يحدد في اطاره عدد الموجات الفعلية التي تحتاجها كل وسيلة اعلامية كي تؤمن تغطية كل المناطق اللبنانية.

وقال قنديل ما زال المجلس الوطني للاعلام يطالب منذ ثلاث سنوات بوضع مخطط توجيهي أي بدراسة الجغرافيا اللبنانية لناحية الجبال والتضاريس في كل منطقة لتحديد الموجات المطلوبة بضوء التقنيات الحديثة.

وقال ان المؤشرات الأولية التي بين ايدينا تشير الى ان هذا المخطط التوجيهي كان سيؤكد ان كل محطة تلفزيونية تحتاج الى ثلاث موجات أو اربع في اقصى حد أي ان امكانية منح تراخيص اضافية تصبح عندها حقيقة واقعة.

ويصبح عدد المحطات التي يمكن الترخيص لها بين عشرة واثنتي عشرة محطة مرئية. لذلك يرفضون وضع مخطط توجيهي ويحاولون اقفال الطريق على ذلك. وكشف قنديل ان الحكومة اللبنانية احالت شكلياً خطتها لتوزيع الموجات على المجلس الوطني عندما كانت تتجه للترخيص لمحطة ارمنية (بضوء وعود قطعت اثناء الانتخابات البلدية) الا ان المجلس الوطني طلب قبل النظر بأية تراخيص جديدة وضع المخطط التوجيهي ثم فوجئ المجلس ان الموضوع ادرج بنداً على مجلس الوزراء.

أما ما هو مصير الاعلام الديني غير الشرعي بضوء امتلاء موجات البث بعد التوزيعة التي أعطيت في مجلس الوزراء والتي شملت كامل الموجات التي يمكن استخدامها فقال قنديل انه كان يفترض وحسب مجلس الوزراء ان يخصص تلفزيون لبنان الرسمي على احدى موجاته ساعات متساوية للطوائف.

الا ان الذي حصل ان بث الاعلام الديني يتم على موجات منفصلة. ومعلوم ان في لبنان حالياً محطات ارسال البطريركية المارونية ولدار الفتوى وللمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. وقد برز هذا الموضوع كقضية في أعقاب اعلان مجلس الوزراء الترخيص لتلفزيون «المنار».

وقال قنديل ان المجلس الوطني للاعلام دعا للاجتماع لاتخاذ موقف مما حصل لأن ما حصل ليس المرة الأولى التي تتخطى فيها الحكومة المجلس الوطني للاعلام.

أبو نضال في ذاكرة النمساويين

عمليات اغتيال وتفجيرات وهجومات دموية بالقنابل



فيينا ـ من حسام شاكر:

إثر الأنباء التي تحدثت عن القاء القبض على صبري البنا «ابو نضال» الذي تزعم حركة «فتح ـ المجلس الثوري» في القاهرة والتي نفتها مصادر رسمية مصرية فيما بعد، استدعى النمساويون ذاكرتهم مع أبي نضال، الذي نسبت اليه المسؤولية عن جملة من العمليات التي هزت عاصمتهم فيينا في الثمانينيات.

تبدأ علاقة فيينا مع ابي نضال باغتيال عضو مجلس مدينة فيينا ورئيس الجمعية النمساوية الاسرائيلية هاينتز نيتيل في الاول من أيار (مايو) عام 1981 حيث نفذ الهجوم هشام راجح ومروان حسن، واعتبر بهيج يونس مخططا للعملية، التي اعتبرت منظمة ابي نضال مسؤولة عنها.

وفي 29 آب (اغسطس) من العام 1982 نظم اعتداء على المعبد اليهودي في قلب العاصمة النمساوية أسفر عن مقتل شخصين، واعتبر ان مجموعة ابي نضال مسؤولة عن الهجوم، وانفجرت قنبلتان في فيينا في 12 تشرين ثاني (نوفمبر) 1984 بالقرب من مكتب شركة طيران «العال» الاسرائيلية واخرى في السفارة البريطانية.

أما أهم منعطفات هذه العلاقة الساخنة فقد توجت بأعياد رأس السنة الميلادية من العام اللاحق ففي 27 كانون ثاني (ديسمبر) من العام 1985 ورد اسم «ابو نضال» بوصفه المدبر لعملية هجوم مسلحة على مطار فيينا ترافقت مع هجوم آخر على مطار روما. وقد أسفر هجوم فيينا الذي استخدمت فيه القنابل اليدوية والبنادق الرشاشة عن مصرع 3 اشخاص واصابة 87 آخرين بجراح، كما قتل في الهجوم مهاجم فلسطيني، واعتقلت السلطات النمساوية اثنين آخرين هما منجي سعداوي وتوفيق خاوفالي وحكم عليهما بالسجن مدى الحياة.

وبمجرد ان تناقلت وكالات الانباء خبر القاء السلطات المصرية القبض على صبري البنا وهو يحمل جواز سفر تونسيا مزورا، افردت الصحف النمساوية مساحات عريضة للحديث عن أبي نضال الذي تعده وزارة الخارجية الامريكية زعيم أخطر منظمة ارهابية، وركزت التقارير الصحفية على نشاطه المسلح في النمسا خلال الثمانينيات، وعرضت عددا من الصور النادرة له.

بيد ان النمسا عرفت المسلحين الفلسطينيين قبل عمليات منظمة «فتح ـ المجلس الثوري» اذ نسبت الى مجموعة الصاعقة «نسور الثورة الفلسطينية» تدبير عملية استهدفت في 28 أيلول (سبتمبر) 1973 قطارا ينقل مهاجرين يهود قادمين من الاتحاد السوفييتي في بلدة مارشيغ قرب الحدود مع تشيكوسلوفاكيا، حيث احتجز 4 اشخاص كرهائن. وبعد مفاوضات مع السلطات النمساوية اطلق سراحهم وعادت المجموعة الفلسطينية الى دولة حددتها.

بعد العملية اغلقت الحكومة النمساوية معسكر الانتظار شوناو الذي اتخذه اليهود السوفييت محطة للترانزيت في طريق هجرتهم الى الدولة العبرية والولايات المتحدة. وسبق ان ضبطت مجموعة فلسطينية اول العام 1973 كانت تخطط لتنفيذ هجوم ضد هذا المعسكر، كما نظمت المجموعة ذاتها «الصاعقة» في 22 نيسان (ابريل) 1979 هجوما استهدف المعبد اليهودي في فيينا.

يذكر ان النمسا شهدت العديد من أعمال العنف المسلحة في السبعينيات والثمانينيات فزيادة على تأثرها بالنزاع في الشرق الاوسط، فإن الحرب الباردة جعلت منها مرتعا خصبا للمجموعات الارهابية والاعتداءات المسلحة، وكان اشهرها احتجاز الارهابي الدولي ايليتش راميرز سانشيتس المعروف باسم «كارلوس» لوزراء «اوبك» خلال اجتماعهم في 21 كانون أول (ديسمبر) 1975 واسفرت العملية عن مقتل رجلي أمن عراقي ونمساوي، بالاضافة الى عضو في الوفد الليبي، وشارك في الهجوم فلسطيني وناشطة ألمانية تنتمي الى منظمة الجيش الأحمر.



ابو نضال

وفي حادث غامض اغتيل ثلاثة من الشخصيات الكردية وجرح ايرانيان آخران في تموز (يوليو) 1989 خلال مشاركتهم في مفاوضات سرية جرت في فيينا بين قيادات كردية ايرانية ومسؤولين ايرانيين.

وفي المقابل افادت اجهزة الاستخبارات في الشرق والغرب من حياد النمسا وموقعها الفريد في قلب القارة الاوروبية في ممارسة نشاطاتها السرية عبر اراضيها، حيث كشف الخبير النمساوي آرلين كمير الذي عمل موظفا في جهاز «شرطة الدولة» عن صفحات مثيرة من النشاط التجسسي مارسته اجهزة الاستخبارات الشرقية في البلاد آنذاك، ونشر هذه البيانات عام 1996 في كتابه اللاذع «خيانة للنمسا».

وبعد انتهاء الحرب الباردة واجواء فيينا تشهد صفاء لم يعكره سوى خطر من نوع جديد، حيث اعلن اليمين المتطرف عن منظمة «جيش التحرير البيوفاري» من خلال عمليات عنصرية استهدفت شخصيات اجنبية او متعاطفة مع الاجانب بالرسائل الملغومة، كما يعد ذلك الجيش مسؤولا عن مقتل اربعة من الغجر في انفجار وقع ببلدة اوبرفارت عام 1996 وبعد سنوات من الملاحقة جرى القاء القبض مطلع العام الجاري على مواطن نمساوي، ليتبين انه القائد والجندي الأوحد في جيشه الوهمي.

مخططات اسرائيلية لاقامة 12 فندقاً في بيت لحم والقدس استعداداً لاحتفالات الألفية الثانية

بيت لحم ـ «القدس العربي»:

في بيت لحم ثمة انشطة فلسطينية معلنة تحضيراً لاحتفالات الألفية الثانية لولادة السيد المسيح عليه السلام. غير ان خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، كشف النقاب لـ «القدس العربي» عن مخططات اسرائيلية سرية لاقامة 9 فنادق على مقربة من بيت لحم و3 اخرى في القدس سعياً لسرقة الزوار المتوقع وصولهم الى المنطقة بحلول العام ألفين.

وفي هذا الصدد أشار التفكجي الى مخططات اسرائيلية لاقامة 900 غرفة فندقية في محيط بيت لحم و750 غرفة على الخط الفاصل بين شطري القدس الشرقية والغربية ونحو 2500 غرفة فندقية أخرى على مقربة من مستعمرة معاليم ادوميم ضمن مخططات اخرى تهدف الى اقامة 5000 غرفة فندقية بحلول العام 2000 في محيط القدس وبيت لحم.

وتعول السلطة الفلسطينية الكثير على تحسين الوضع الاقتصادي الفلسطيني وانعاش الحركة السياحية في الأراضي الفلسطينية من خلال احتفالات عام 2000 غير ان اسرائيل تعمل بسرية لسرقة الزوار الأجانب عبر اقتصار برامجهم على زيارة الأماكن المقدسة في بيت لحم ولكن المبيت في فنادق تقام على مقربة من مستعمرات يهودية.

وأشار التفكجي في هذا الصدد الى مخطط اسرائيلي في مرحلة المصادقة عليه يقضي باقامة 9 فنادق على ارض مساحتها 117 دونماً من أراضي قرية بيت صفافا وذلك على الطريق الرابط بين القدس وبيت لحم وعلى مقربة من مستعمرة «جبعات همتوس» (تلة الطائرة).

وذكر ان المخطط يشمل بناء 4600 وحدة استيطانية الى المستعمرة التي تشمل عشرات المنازل المتنقلة (كرافانات). وقال «استناداً الى المخططات الاسرائيلية فان نسبة البناء للمستعمرة والفنادق ستكون ما بين 60 ـ 140 في المئة يعني ان الأبنية ستكون بارتفاع 3 ـ 9 طوابق».

وأكد على ان جزءاً من الأراضي التي سيقام عليها المشروع الاستيطاني تمت مصادرته بالفعل فيما جزء آخر هو املاك دولة أو املاك شخصية أو تابع لدير الروم الأرثوذكس أو المدرسة الروسية أو حارس أملاك الأراضي المقدسة.

وتقع الأرض الواسعة قبالة دير مار الياس على طريق القدس ـ بيت لحم وتطل على جبل أبو غنيم الذي اقرت الحكومة الاسرائيلية بناء 6500 وحدة استيطانية عليه.

وتشكل الفنادق والمستعمرة سوراً استيطانياً يفصل بيت لحم عن محيطها اذ تقع الى جانبه مستعمرة «هارحوماه» على أراضي جبل أبو غنيم ثم مستعمرة «تقوع» ومستعمرة «عيرغانيم» (حدائق الورود) التي ستشمل وفق المخططات الاستعمارية على 10 آلاف وحدة استيطانية اضافة الى منطقة صناعية اسرائيلية والشوارع الاستيطانية الالتفافية رقم 60 و4 والانفاق انتهاء بمستعمرات غوش عتصيون الواسعة. وكانت الحكومة الاسرائيلية أقرت ضمن مخطط أخير لها ضم هذه المناطق بأكملها الى بلدية القدس الكبرى ضمن المخطط الرامي الى توسيع مساحة القدس من 123 كيلومتراً وربما الى 600 كيلومتر.

وليس من المتوقع ان يستغرق بناء هذه المستعمرات والغرف الفندقية فترة طويلة اذ تمكنت اسرائيل وخلال فترة قياسية من بناء 3 فنادق تضم 750 غرفة فندقية على أرض تفصل القدس الشرقية من الأرض الغربية.

ويستدل من مسؤول في الأوقاف الاسلامية ان الأرض الجاري بناء الفنادق الثلاثة عليها والتي وصفت قبل عام 1967 بالمنطقة الحرام تتبع للأوقاف الاسلامية واملاك خاصة كانت اسرائيل صادرتها واعتبرتها املاك دولة عقب احتلالها للقدس عام 1967. حيث تمكنت شركات اسرائيلية من انتهاء الهيكل العظمي لهذه الفنادق التي ستكون على درجة كبيرة من الحداثة فيما يتوقع ان يتم استقبال السياح الأجانب فيها بحلول العام 2000.

مقتل شخصين في انفجار قنبلتين على شواطئ في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت قوات الامن الحكومية ان قنبلتين انفجرتا يوم الجمعة على شاطئين في غرب الجزائر فقتل شخصان وجرح آخران.

واضافت ان القنبلة الاولى قتلت الشخصين على شاطئ المرسى الذي يبعد نحو 200 كيلومتر غرب العاصمة الجزائر في الساعة 8,45 صباحا (07,45 بتوقيت غرينتش).

وتابعت ان الثانية انفجرت بعدها بنحو ثلاث ساعات على احد شواطئ مدينة شرشال التي تبعد 60 كلم غرب العاصمة واصابت الشخصين.

ولم يقل بيان بثته وكالة الانباء الجزائرية من زرع القنبلتين بعد يوم من وقوع انفجار قوي قتل فيه 13 شخصا وجرح 46 آخرون في بلدة خميس مليانة بولاية عين الدفلى التي تبعد 130 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

والقت السلطات باللوم في تفجير الخميس على «الارهابيين» وهو التعبير الذي تستخدمه الحكومة لوصف المتشددين الاسلاميين.

وقال البيان ان قنبلة محلية الصنع انفجرت يوم الجمعة في الساعة 8,40 صباحا على شاطئ المرسى بولاية الشلف. وتقول التقارير الاولية ان شخصين قتلا في الانفجار.

واضاف ان انفجارا ثانيا وقع على شاطئ شرشال بولاية تيبازة في الساعة 11,25 صباحا فاصيب شخصان.

وعادة ما تكون الشواطئ الجزائرية مزدحمة بالرواد في عطلة نهاية الاسبوع يومي الخميس والجمعة.

توقيف الرئيس المفترض لشبكة تهريب مهاجرين من المغرب الى اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسبانية يوم الجمعة انها اوقفت الرئيس المفترض لشبكة تهريب مهاجرين بطرق غير قانونية بين المغرب واسبانيا يوم الخميس في سبتة، الجيب الاسباني في الاراضي المغربية. وجاء في بيان للقيادة العامة للشرطة في مدريد ان المحققين لاحظوا ان العديد من المغربيين كانوا يتوجهون بانتظام الى منزل في سبتة، مسقط رأس المهرب المفترض سعيد عبد اللطيف علال (29 عاما).

وبالقرب من البيت، عثرت الشرطة على كوخ كان عبد اللطيف علال يخبئ فيه المهاجرين السريين في انتظار نقلهم بمراكب الى الشواطئ الجنوبية من شبه الجزيرة الايبيرية.

واستولت الشرطة للمرة الاولى على ثلاثة اجهزة للابحار تحمل اسم «غلوبال بوزيسيونينغ سيستيم» تسمح بتحديد الموقع في اي مكان من الكرة الارضية.

وكانت الشرطة الاسبانية سلمت الاثنين السلطات المغربية مغربيا متمركزا في سبتة على انه رئيس لشبكة اخرى تقوم بتهريب المهاجرين غير الشرعيين.

الملك الحسن الثاني يتعهد بحل مشكلة البطالة

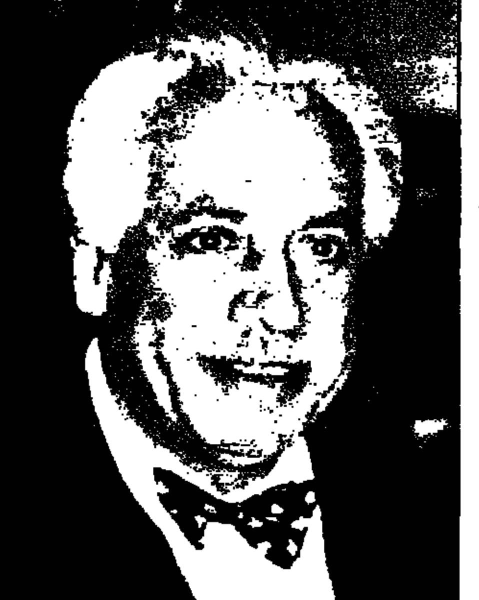
■ الرباط ـ رويترز: قال الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ان السلطات تسعى جاهدة لحل مشكلة البطالة والمشاكل المتصلة بالتعليم.

وقال الملك الحسن في كلمة اذاعها التلفزيون المغربي مساء يوم الخميس بمناسبة عيد 20 اغسطس ان الاستعدادات تجري لحل هذه القضايا الملحة وان الرفاهية والتقدم لن يتحققا الا بحلها. والقى العاهل المغربي هذه الكلمة في الذكرى السنوية الخامسة والاربعين لنفي الملك محمد الخامس والد الملك الحسن الى مدغشقر في عام 1953 عندما كان المغرب مستعمرة فرنسية. وقال الملك الحسن ان التعليم والبطالة هما القضيتان الرئيسيتان اللتان ستضعان قاطرة المغرب في المسار الصحيح لمواجهة تحديات المستقبل. ويبلغ المعدل الرسمي للبطالة في المناطق الحضرية نحو 17 في المئة من القوة العاملة بينما تقول نقابات عمالية ان المعدل يزيد على 23 في المئة من القوة العاملة التي تبلغ خمسة ملايين شخص.

غالبية الوزراء من أصحاب الخبرات وغير المحسوبين على أصحاب النفوذ في المملكة

حكومة الطراونة تحظى بصلاحيات واسعة وبمهام كبيرة وصعبة

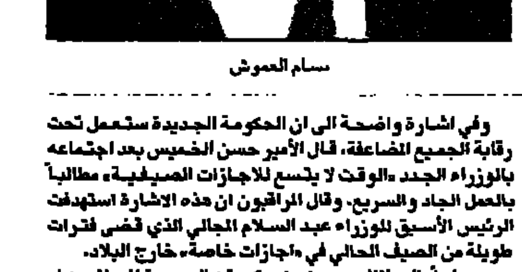
ناصر جودة



عقل بلتاجي



عبد الاله الخطيب



بسام العموش

عمان ـ «القدس العربي»:

اذا قدر للحكومة الأردنية الجديدة بزعامة الدكتور فايز الطراونة ان تنفذ التعليمات التي وجهت لها عبر كتاب التكليف الملكي، فان الاجواء الأردنية ستكون أمام حالة فريدة من الثورة الهادئة الداخلية على صعيد المسارات الادارية والسياسية، وتحديداً في الشأن الداخلي، ولذلك وعد الرئيس الجديد ببذل أقصى ما يستطيع لتطبيق هذه التعليمات مشيراً الى انه ورفاقه الوزراء سيصلون الليل بالنهار».

ويمكن القول ببساطة شديدة ان الفرصة التي وفرها القصر الملكي للطراونة نادرة بكل المقاييس. فقد حظي بصلاحيات كاملة لاختيار الوزراء بالتعاون مع ولي العهد الأمير حسن، ورغم توليه هذا المنصب لأول مرة الا انه نصب «كرأس واحد» للحكومة. عندما تقرر ان لا يسمى أي نائب لرئيس الوزراء، الأمر الذي يعني ان حكومة الطراونة ستكون حكومة «الرأس الوزاري الواحد»، على اعتبار ان الرئيس هو صاحب القرار الأول والأخير فيها، ويعني ذلك استبعاد تجربة حكومة الرأسين التي تتألف من رئيس ونائبه، أو حكومة الرؤوس الثلاثة المتألفة من رئيس ونائبين. وفي قراءة متأنية لتفاصيل الفريق الوزاري الجديد مع الطراونة يمكن القول انه خال تماماً من الشخصيات المحورية السياسية المخضرمة التي يمكن ان ترتبط بحسابات براميجية، فالفريق لا يضم أي من الموصوفين باعتبارهم «حيتان» في الوسط السياسي، ويعني آخر لا يضم أي سياسي رفيع المستوى ومؤثر يمثل مركز نفوذ محوري يمكن ان ينافس الرئيس الطراونة في المستقبل، أو يسبب له ازعاجات جانبية.

والغالبية العظمى من أعضاء الفريق الجديد من أصحاب الخبرات الفنية في مجالاتهم، ومن غير المحسوبين على مدارس سبق ان مارست الحكم، فمع الطراونة يعمل ولأول مرة تسعة وزراء جدد كانوا جميعاً يشغلون مواقع أقل أهمية قبل توزيرهم ومنهم ناصر جودة وزير الاعلام الجديد، ونايف القاضي وزير الداخلية وهو دبلوماسي قديم، ووزير التربية الأكاديمي البارز فوزي الغرايبة، ونائل العجلوني وزير الصحة. وميشال مارتو وزير المالية، ونبيل عماري وزير التخطيط الذي كان أميناً عاماً للوزارة، وسميح بينو الجنرال الأسبق في ادارة المخابرات، وأحد أهم القيادات الأمنية المعروفة.

وبموجب التغيير تعززت سلطات بعض الوزراء المحسوبين على الانفتاح والذين يتمتعون بصلات جيدة بالقوى السياسية وأبرزهم ناصر اللوزي الذي يحمل الآن حقيبتي، الاشغال والنقل، والاسلامي بسام العموش بحقيبتين ايضاً، وكذلك عبد الاله الخطيب الذي شغل حقيبة وزارة الخارجية في واحدة من أهم مفاجآت هذا التغيير الوزاري.

الخطيب كان وزيراً للسياحة في أعوام سابقة وهو دبلوماسي قديم ويجيد التعامل مع الاعلام ويتميز بالحيوية والنشاط، والعموش يريد ان يثبت نجاعة فكرة مشاركة الاسلاميين في الحكم. واللوزي أظهر جدية في ادارة مشاريع وزارة الاشغال ولمع في الآونة الأخيرة، وبينو من الرموز الجدية في مكافحة الفساد في الدولة. وجميع هذه العناصر تبرز صورة مقبولة لدى الرأي العام لهذا التغيير الوزاري، لكن فرص النجاح وان كانت مرتبطة بدعم مطلق وواضح من القصر الملكي باعتبار الفريق الوزاري هو فريق الأمير، الا ان التأثيرات الجانبية واردة من قبل مراكز قوى في الدولة يمكن ان تعبث في صحن الحكومة الجديدة. وبطبيعة الحال اقتضت بعض التوازنات اشراك بعض رموز الحرس القديم مثل جودت السبول في حقيبة العدل، ومحمد مهدي الفرحان في حقيبة العمل، فيما تولى مجدداً المدير الأسبق لمكتب الأمير مجحم الخريشا حقيبة الزراعة. ولم يجد صاحب القرار أي مبرر لتغيير وزير الأوقاف عبد السلام العبادي الذي يجلس على كرسيه منذ أعوام طويلة، في حين ان الوزراء الذين لم ترتبط اسماؤهم بقصة التلوث المائي الأخيرة، أو بقصة الضعف الاقتصادي عادوا مع الفريق الجديد، مثل وزير السياحة الأسبق عقل بلتاجي، وسليمان الحافظ الذي سلم حقيبة البريد بعد ان كان وزيراً للمالية وأبلى بلاء حسناً في الدفاع عن سياسة تخفيض نفقات الوزراء. وبدا واضحاً ان ابعاد المخضرمة ربما خلف عن الفريق الاقتصادي تقصد منح الفرصة للعمل أمام مدرسة اخرى في الدولة تؤيد اصلاحات اقتصادية متوازنة وهادئة بقيادة الوزير الجديد للمالية ميشال مارتو.

وفي اشارة واضحة الى ان الحكومة الجديدة ستعمل تحت رقابة الجميع المضاعفة، قال الأمير حسن الخميس بعد اجتماعه بالوزراء الجدد «الوقت لا يتسع للاجازات الصيفية» مطالباً بالعمل الجاد والسريع. وقال المراقبون ان هذه الاشارة استهدفت الرئيس الأسبق للوزراء عبد السلام المجالي الذي قضى فترات طويلة من الصيف الحالي في «اجازات خاصة» خارج البلاد.

وعملياً طلب الملك حسين من حكومته الجديدة انجاز «مهام صعبة» على صعيد الادارة الداخلية تتعلق بتفعيل مبادئ المحاسبة والعقاب للمهملين والمقصرين والفاسدين في الجهاز الحكومي، والتركيز على خطط جادة لمعالجة الفقر والبطالة، واتباع أسلوب الصراحة والمكاشفة في التعامل مع الرأي العام.

ومن جانبه قال الرئيس الجديد الطراونة انه سيلتزم على الفور بتفعيل الحوار السريع مع مؤسسات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، وسيكون صريحاً مع الرأي العام دون مزايدة من قبل اي جهة.

محصلة القول ان حكومة الرأس الواحد في الأردن تعتبر بحد ذاتها تجربة فريدة في تاريخ الحياة السياسية، رغم ان مؤشرات التغيير والاصلاح فيها برامجية وليست ثورية الطابع، في حين ان خطاب التكليف لها كان ثورياً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وحتى تنجح الحكومة في اختصار المسافات يلزمها بذل جهد كبير، ويلزمها التعرض للعديد من المؤامرات الصغيرة المتوقعة، وخلال المسيرة لا بد من حصول مفاجآت.

حدث هذا مع التغيير الوزاري الأخير في الأردن

عبد السلام المجالي علم بقرار ترحيله أثناء تواجده في عرس والطراونة يختصر مراسم التهنئة الى 5 ساعات ويكتفي بـ«القهوة المرة»

عمان ـ «القدس العربي»:

لم يكن يخطر ببال رئيس الوزراء الأردني «المستقيل» الدكتور عبد السلام المجالي انه سيقال فجأة من منصبه، وانه سيبلغ بهذا القرار أثناء حفلة عرس يحضرها عشرات من كبار رجال الدولة. فقد كان الرئيس، الذي ما زال رئيساً حتى لحظة الحسم يستمتع بأخبار كبار المدعوين لعرس نجل تحت اشراف العائلة المالكة (الشريف فواز شرف) يستعد لاجراء تعديل وزاري على فريقه يضمن طول عمر الحكومة.

وأثناء حفل العرس رن الهاتف الخليوي الخاص بالرئيس المقال، وأخبره الطرف الأخير قائلاً «استعد للرحيل فقد كلف الدكتور فايز الطراونة بتشكيل الحكومة الجديدة».

وبدأ الاستغراب على الرئيس المجالي الذي بادره اتصال ثان يطلب منه التوجه فوراً للقاء الأمير حسن، الذي أبلغه القرار الصعب، فشعر المجالي بأنه يتعرض للعقوبة بسبب الحملة العامة ضده.

ولذلك كان رد فعل المجالي غريباً، فقد كتب استقالة طويلة نسبياً استرسل فيها في ذكر مناقب حكومته. وكان غريباً أن يستخدم المجالي تعبير «طلب مني الرحيل»، وليس الاستقالة أثناء لقائه في صباح الرحيل بأعضاء مجلس الأعيان.

ولم تكن هذه المفاجأة الوحيدة التي تحدث على هامش التغيير الوزاري. فقد تعرض الوزراء أيضاً لنفس الصدمة، وغالبيتهم لم يكونوا يعرفون انهم أقيلوا عندما توجهوا بحماس لمكاتبهم لبداية يوم وزاري جديد. فكانت أطقم السكرتارية تخبرهم على الفور وعبر الهاتف الخليوي بالتوجه الى مقر الرئاسة، حيث قابلهم المجالي وقال عبارة واحدة «انتهى المشوار، لقد طلب من الحكومة الاستقالة، استعدوا وسلموا مفاتيح السيارات الوزارية والأجهزة الخليوية».

وقبل أيام قليلة من التغيير الوزاري كان نائب الرئيس عبد الله النسور الذي يتحمل تاريخياً مسؤولية اقرار قانون المطبوعات الأخير، يدرك قرب ساعة الصفر، دون غيره من الوزراء، ويجري اتصالات هاتفية ببعض الصحافيين لاصلاح العلاقة معهم قبل الرحيل، ولترطيب الاجواء حفاظاً على مستقبله السياسي.

وما يحصل أثناء التعديلات والتغييرات الوزارية في المملكة الهاشمية يكرس عرفاً وتقليداً تاريخياً للعائلة المالكة. فالملك حسين وحده وعلى مدار أربعين عاماً كان يعرف متى وكيف يقيل الحكومات. وكان يحتفظ بالسر ويطرحه كالقنبلة فجأة أمام الجميع.

وفي الكثير من الحالات لم يكن أقرب المقربين اليه يعرف من هو الرئيس التالي للوزراء، وفي احدى المرات النادرة المروية يوماً كلف الملك حسين أحد الشخصيات بتشكيل الحكومة بعد ان استدعاه لمكتبه، وبعد ان ذهبت الشخصية للاستعداد واعداد قائمة الوزراء، كانت الاذاعة الرسمية تذيع بياناً ملكياً بتكليف شخص آخر بتشكيل الحكومة.

وبعد الاحتجاجات التي أثارتها حكومة «الثورة البيضاء» بقيادة عبد الكريم الكباريتي بسبب رفع أسعار الخبز بخمسة أشهر قبل عامين، طلب الملك حسين آنذاك من المجالي السفر الى اسبانيا وقضاء اسبوعين للاسترخاء، دون ان يعرف ـ أي المجالي ـ المهمة التي تنتظره بعد عودته، وفجأة كلف المجالي بتشكيل الحكومة التي استقالت الخميس، ومن المواقف النادرة ان الكباريتي عندما استقال أرسل استقالته الشهيرة عبر جهاز الفاكس للديوان الملكي.

ومن المواقف الطريفة في هذا الاتجاه تلك الذي يرويه محمد داوودية وزير الشباب في حكومة الكباريتي يوم استقالة حكومته، يقول «صحوت من النوم كالمعتاد، وسألت الخادمة عن الصحف فقالت لا يوجد صحف سيدي، فسألتها عن السيارة فقالت لا توجد سيارة سيدي، فسألتها عن السائق وجهازي الخليوي فقالت لا يوجد خليوي او سائق سيدي». ويضيف داوودية «عندها فقط أدركت ان الحكومة طارت».

ويوم استقالة حكومة الكباريتي رفض أحد الوزراء من أعضاء المجلس النيابي التوقيع على كتاب الاستقالة من شدة تمسكه بالمقعد الوثير. وعندما يثار الحديث عن توقع تعديل أو تغيير وزاري تشتغل الهواتف ليلاً نهاراً ويزداد عدد المستوزرين، وتغرق الصالونات في بحر من التوقعات والترشيحات والتنسيبات.

وقبل التغيير الوزاري بيومين فقط اتصل الوزير الاسلامي الوحيد في الحكومة الدكتور بسام العموش بـ«القدس العربي» مشيراً الى ان «سيارته الشخصية أحدث من سيارة الحكومة التي يستخدمها»، ومشدداً على ان سيارات الوزراء ليست فارهة الى الحد الذي يعتقده البعض. وكان العموش يعلق على التقرير الذي نشرته «القدس العربي» قبل أيام حول استقلال وزراء المجالي لحافلة واحدة أثناء تجوالهم في المحافظات، فيما تلحق الوزراء سياراتهم الفارهة، وخلال الاتصال فهم ان حافلة الحكومة تعطلت خارج حدود عمان أثناء احدى الزيارات الوزارية للمحافظات وعلق الوزراء في الطريق لولا ان سيارات ثلاث منهم كانت موجودة وانقذت الموقف على طريق عمان ـ اربد. وبموجب التغيير الوزاري الجديد تعزز النفوذ الحكومي للوزير العموش الذي أصبح وزيراً بحقيبتي التنمية الادارية والشؤون البرلمانية، وتم تعيين جنرال في جهاز المخابرات، سميح بينو، وزيراً لشؤون رئاسة الوزراء. وكان بينو يقود دائرة مكافحة الفساد الملحقة بادارة للمخابرات وحقق عمله في مكافحة الفساد انجازاً مهماً خلال العامين الماضيين.

التغيير الوزاري الحديث خال من حقائب نسائية هذه المرة. وعندما برزت الحاجة لتعيين وزير ينتمي الى مدينة معان الجنوبية تم تجديد الثقة بتوفيق كريشان وزير البلديات والبيئة الذي كان لافتاً للنظر عندما ارتدى بدلة جمع القمامة، البرتقالية اللون، وظهر على شاشة التلفزيون يكنس الشوارع لاقناع المحليين بالعمل في مهنة جمع القمامة.

ويوم الخميس اجتمع رئيس الوزراء المكلف الدكتور فايز الطراونة بفريقه واقر على الفور مبادئ العمل الأولي بعد ان وعد الأمير حسن قائلاً «سنصل الليل بالنهار يا سيدي». وعلى الفور كانت تعليمات الرئيس الجديد للوزراء تنص على ما يلي:

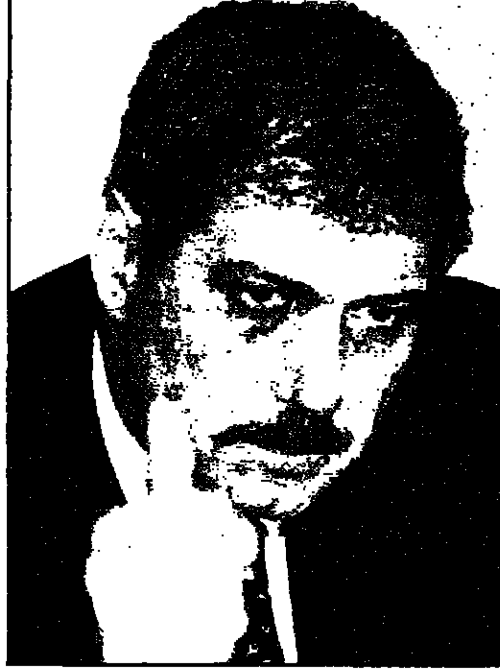
● عقد اول اجتماع رسمي (عقد فعلاً صباح الجمعة) علماً بأن الجمعة يوم العطلة الرسمية.

● عقد ثلاث اجتماعات في الأسبوع الواحد للمجلس الوزاري بدلاً من اجتماعين اسبوعيين، عملاً بتقليد عمره عشرات السنين.

● المباشرة فوراً بالدوام يوم السبت، واقتصار مراسم تهنئة الوزراء واستقبال المهنئين في الرئاسة على خمس ساعات السبت، وعدم استقبال أي مهنئ مهما كانت درجته في الدولة بعد الساعة الواحدة من يوم السبت.

● طلب من الوزراء قضاء الحصة الأكبر من أوقات الدوام في الميدان ووسط الناس، وليس في المكاتب الوثيرة واقتصار الضيافة في الوزارات على «القهوة المرة» والطلب من جميع المهنئين عدم ارسال الورود والتبرع بأثمانها للجمعيات الخيرية.

● اجراء لقاءات دائمة مع أعضاء السلطة التشريعية حتى خلال فترة الفراغ التشريعي وعدم انعقاد جلسات مجلس الأمة، وعقد حوارات موازية مع الأحزاب والنقابات المهنية.



فايز الطراونة

محاكمة جنود مغاربة بتهمة مساعدة مهاجرين غير شرعيين







■ الرباط ـ ق ن ا: بدأت السلطات القضائية في مدينة طنجة المغربية التحقيق مع مجموعة من الجنود والعسكريين المغاربة بتهمة تسهيل عمليات الهجرة غير المشروعة بين المغرب واسبانيا.

وكانت قوات الدرك المغربية قد اعتقلت عشرين شخصا كانوا يحاولون مغادرة شواطئ مدينة طنجة الى اسبانيا بطريقة غير مشروعة وذلك عبر مضيق جبل طارق. وتقوم قوات الدرك وخفر السواحل المغربية بتسيير دوريات مكثفة على الشواطئ والسواحل المغربية لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي تزداد خلال فصل الصيف حيث يستغل المغامرون بالهجرة قوارب بدائية مستغلين حالة الطقس وهدوء مياه البحر مقابل اموال طائلة تحصلها منهم عصابات تعمل بهذا المجال.

ويمر المغامرون بالهجرة بظروف خطيرة حيث تقوم عصابات التهريب بنقل زبائنها بواسطة قوارب صيد بدائية ادت بركابها اكثر من مرة الى الموت غرقا في اعماق البحر المتوسط.

ويقدر عدد الذين ماتوا غرقا بهذا الصدد خلال الاشهر الماضية بستة وسبعين شخصا في حين تمكنت اجهزة الامن الاسبانية من اعتقال ثلاثة الاف شخص كانوا يحاولون دخول الاراضي الاسبانية بطريقة غير مشروعة.

ويقول المراقبون ان ملاحقة المتورطين في عمليات الهجرة غير المشروعة لن تحل المشكلة ما دامت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشباب تتدهور بصورة مطردة.

ويؤكد المراقبون ان الحلول الفردية التي تلجأ اليها الدول المتأثرة بهذه الهجرة لن تحل المشكلة ما لم توضع هذه القضية ضمن اجندة الشراكة الاوروبية المغاربية او في اطار علاقات التكامل الثنائي بين المغرب والاتحاد الاوروبي.

وحتى يتحقق ذلك فسيبقى المسؤولون الامنيون المغاربة والاسبان يعقدون اجتماعات من اجل البحث في انجع السبل لمكافحة الهجرة غير المشروعة التي تنشط مع هدوء امواج البحر في كل صيف.

واخر ما تم في هذا السياق الزيارة المفاجئة لوزير الداخلية الايطالي جيورجيو نابوليتانو الى المغرب في بداية الاسبوع الجاري ولقائه مع نظيره هناك ادريس البصري لبحث موضوع الهجرة غير المشروعة.

احتجاج برلماني على عدم شمول النواب بالتعديل

الصحافة الأردنية تحذر الحكومة الجديدة من اخطاء نظيرتها السابقة

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

استقبلت الصحافة الأردنية يومي الخميس والجمعة الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة بحنان واضح لا يخلو من الدهاء، فقد ركزت الصحف الصادرة الجمعة على ضرورة منح الفريق الوزاري الجديد «فرصة العمل»، لكنها حذرته من انه «سيبقى تحت الأضواء والكشافات على مدار الساعة»، مركزة على المضامين الهامة التي أشار لها خطاب تكليف الحكومة الجديدة الملكي، والتي تناولت بشكل أساسي أخطاء وتجاوزات وقعت فيها الحكومة السابقة بقيادة الدكتور عبد السلام المجالي.

وفردت الصحف اليومية الصادرة الجمعة مساحات واسعة من صفحاتها لنشر تفاصيل التشكيل الحكومي الجديد، فيما سلطت الأضواء على استقبال غاضب من قبل الفعاليات البرلمانية للوزارة الجديدة، وقالت يومية «العرب» الصادرة الجمعة ان اكثر من ثلاثين عضواً من المجلس النيابي احتشدوا في أروقة البرلمان الخميس محتجين على خلو التشكيلة الوزارية من النواب. وضمها لأربعة من الأعيان. وقالت ان رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور وفي أول لقاء جمعه الخميس بالرئيس الجديد للوزراء عاتبه بشأن تجاهل النواب عند مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة. وابرزت الصحيفة ان السرور اعترض على ضم الحكومة لأربعة من مجلس الأعيان وتجاهلها للنواب، مشيراً الى ان ضم الأعيان يخالف مبدأ الفصل بين السلطات، لكن الطراونة وفي أول مهمة سياسية يقوم بها زار مجلس النواب زيارة مجاملة لامتصاص انفعالات بعض النواب المستوزرين، مؤكداً على ان حكومته معنية بالتواصل دوماً مع السلطة التشريعية.

وقال صالح قلاب رئيس تحرير «العرب» ان الحكومة الجديدة تبقى تحت الأضواء والملاحقة على مدار الساعة، وقال قلاب: لقد كان اكبر خطأ وقعت فيه الحكومة القديمة انها تشاطرت على الرأي العام وتعاملت مع الأردنيين بعقلية الأربعينيات والخمسينيات، وقد فاتها ان هذا الشعب بلغ سن الرشد. واضاف طيس عدلاً ولا انصافاً أن تنهال الانتقادات على الحكومة الجديدة قبل ان نرى خيرها من شرها، ومن حقها ومن حق الأردن علينا ان نمنحها الفرصة لتثبت انها ليست استمراراً للحكومة السابقة، وان اداءها سيكون اكثر شفافية، لكن عليها ان تدرك انها تحت الرقابة على مدار الساعة، وان الألسنة والأقلام، والصحف والأعمدة، ومراكز القوى والمتربصين لن ترحمها وان أي هفوة لها ستضخم الف مرة، وأي انجاز لن يرضي الكثيرين».

لكن الكاتب رحب طلب هلجم الحكومة المقالة، واعتبر ان البعض داخلها دفع الأمور بكل بشاعتها للوصول الى ما وصلت اليه، ركضاً وراء سراب الحسابات الضيقة والطموحات غير المشروعة. وتمنى ان يستأصل هذا البعض، وتساءل طلب: «من الذي أساء لسمعة البلاد والدولة هل هي الصحافة الأسبوعية أم الحكومة التي تسترت على فضيحة المياه، وبدت أمام العالم عاجزة عن ايجاد الحل المناسب، فضربت سمعة الأردن كدولة وكمؤسسات؟

وقال طلب ان الاصرار على قانون للمطبوعات دفع المؤسسات والمنظمات الدولية لتحديث التواصل عن نكسة الديمقراطية في الأردن، مشيراً الى ان الصحافة لعبت دوراً بارزاً في تصويب الحياة العامة، وكشفت مظاهر العيوب».

وقبل الاسترسال في الحديث عن الحكومة الجديدة كانت اهتمامات الصحف اليومية والأسبوعية على مدار الأسبوع تركز على توقع التغيير الوزاري، وتعكس الاستعداد لاجراء تعديل وليس تغييراً وزارياً، وفي الوقت ذاته كانت أزمة المياه الملوثة او المقطوعة ماثلة وذات حضور قوي في الأوساط الصحافية، في حين ان بعض المقالات تناولت نهاية الموسم البرلماني، وتناول بعضها الآخر المصير المجهول الذي يكتنف قانون المطبوعات الذي أكمل مراحله التشريعية وبقي امامه التوقيع الملكي حتى يصبح نافذ المفعول.

وفي مقالة لافتة للنظر نشرتها يومية «الرأي» على صفحتها الأولى تساءل القيادي البارز في الحركة الاسلامية الدكتور اسحق الفرحان: «هل تستطيع أمريكا عملياً أن تحكم العالم؟» ويرى فرحان أن أمريكا بين خيارين الآن، الأول ان تعود الى حالة التوازن العالمي، وان تعيش مع الشعوب الأخرى دون ظلم أو بغي أو سيطرة، والثاني ان تمضي في طريق قيادة النظام العالمي الجديد، وتتقمص دور شرطي العالم، وتستفز بالتالي شعوب العالم الثالث المستضعفة. وقال الفرحان في خلاصة مقالته ان ما يراه هو ان امريكا لن تستطيع حكم العالم، فالله وحده هو رب العالمين، وهو رب الناس، ملك الناس، وهو القاهر فوق عباده، والله وحده يعلم ماذا ستكون صورة أمريكا في الأيام القادمة.

وعاد الكاتب البارز الدكتور فهد الفانك من جهته الى الحملة المضادة لقانون المطبوعات، واقترح على الصحافيين طريقة وحيدة للتخلص من تبعات القانون بعد ان أصبح واقعاً موضوعياً، تتمثل في الاستناد الى المصداقية حتى لا تصطاد الحكومة الصحافيين.

وقال الفانك «حاولنا ما استطعنا ان لا يمر القانون، لكنه مر، وحاولنا ادخال تعديلات كاسحة عليه فلم تتحقق سوى تعديلات بسيطة، وعلينا بعد الآن ان نتعايش مع القانون على علاته، وان نعتصم بمصداقيتنا لنمنع الحكومة من تصيدنا. واذا كان النواب والأعيان لم يسعفونا فالأمل معلق على القضاء المستقل، حتى تسنح فرصة لتحقيق خطوة أخرى باتجاه المزيد من الحرية والديمقراطية».

ولم تخف حدة الهجوم الصحافي على قانون المطبوعات، والتركيز استمر على مناشدة الملك حسين التدخل بعدم التصديق على هذا القانون، ورأى الاسلامي زياد أبو غنيمة في مقالته في أسبوعية «شيحان» ان المشكلة التي ستواجه أصحاب الأقلام الطويلة وهو منهم ماذا نكتب؟ بعد ان جعل القانون ركب رؤساء التحرير وأجسادهم تتراقص هلعاً، وجعل مهمتهم كمن يسير في حقل من الألغام.

وقال أبو غنيمة: «والآن، وبعدما خسرنا الرهان على مجلس الأعيان والنواب لم يعد أمامنا الا الرهان على صاحب القرار ان ينقذ حرية الصحافة، وحرية الكلمة من هذا القانون القمعي».

وتوقعت اسبوعية البلاد في عددها الأخير ان تشكل حكومة جديدة، ونشرت عدة تقارير ركزت في أهمها على ما اسمته بصراع الباشوات داخل الحزب الدستوري بزعامة عبد الهادي المجالي، وعلى الأوضاع الداخلية لهذا الحزب، وقالت الصحيفة ان قيادات بارزة في الحزب تناضل لادخاله في دائرة مقاومة التطبيع، وضمه الى اللجنة العليا لمكافحة التطبيع، ونقلت عن احد القياديين قوله «يجب دفن جميع حالات التواصل مع اسرائيل ومع حالة السلام معها بسبب موقفها المتعنت».

واعتبرت الصحيفة ان الحزب الدستوري يتعرض لحركة تصحيح داخلية هدفها النهائي الانضمام الى ركب مقاومة التطبيع، فيما يستمر الصراع بين مراكز القوى داخل الحزب ويهدد بانشقاقه، كما اعترضت في احدى موضوعاتها على استمرار اعتقال الصحافي حسين العموش رئيس تحرير اسبوعية «عبد ربه» الساخرة الذي ما زال معتقلاً منذ أكثر من أسبوع.

وفي «البلاد» أطلق الأديب الشاب رمضان الرواشدة على حكومة المجالي المقالة لقب «حكومة النفي»، لان رئيسها ووزراؤها اصروا دوماً على نفي وقوع الأحداث أو التصريحات التي كانوا يطلقونها. وقال «الرئيس نفى ان في نيته الاستقالة، والوزراء نفوا تلوث المياه، ووزير الاعلام عبد الله النسور نفى تصريحات مسجلة له ضد زميله وزير الصحة». وقال الرواشدة «عدوى النفي الحكومي أصابت حتى صغار الموظفين».

صهاريج متجولة واسعار الليل اغلى من اسعار النهار

عمان تحولت الى سوق كبرى للمياه الصالحة للشرب

عمان ـ «القدس العربي»:

يتجول جيش «صهاريج نقل المياه» على مدار 24 ساعة وحيدا وبكثافة في شوارع العاصمة الاردنية عمان، وبطريقة غير مألوفة توجهت هذه الصهاريج بطلة للشوارع بعد ان كان الموسم ساحرا بالنسبة لها بسبب لازمة تلوث المياه، وانخفاض معدلات الضخ من المحطة الرئيسية التي تغذي سكان غرب العاصمة.

وعمليا كان المستفيد الاول من ازمة المياه الاخيرة اصحاب الآبار الارتوازية الخاصة، الذين رفعوا اسعار مياههم المباعة لاصحاب الصهاريج، وارتفعت الاسعار بالتالي على المواطنين الظمآنين، وتحديدا سكان عمان الغربية الاثرياء.

ووصل سعر الصهريج الواحد من سعة ثمانية امتار مكعبة من مياه الآبار الجوفية النظيفة اكثر من مئة دولار ابان الأزمة، علما بأن سعره بالاحوال العادية لا يتجاوز عشرة دولارات، ويتناوب في اليوم الواحد سائقان على قيادة الصهريج الواحد، احدهما في النهار، والآخر في الليل.

ويعتبر عمل الصهاريج اثناء الليل اكثر جدوى من النهار، لأنه يحصل على السعر الاعلى في السوق بعد ان تخف رقابة الشرطة على بائعي المياه، من تجار الأزمة الحالية.

وتعاني العاصمة عمان من حالة عطش شديد توافقها موجات من ارتفاع درجات الحرارة، الامر الذي ادى الى اثراء سريع لاصحاب صهاريج المياه، ويقول اشرف قنديل صاحب احد الصهاريج انه عمل خلال ايام الازمة اكثر من عمله طوال عشر سنوات على الاقل، وفي بعض الليالي استطاع قنديل تحصيل حوالي الف دولار في الليلة الواحدة، وهو مبلغ خيالي بالنسبة للعاملين في هذا القطاع.

ومنعا للاحتكار اعلنت وزارة الداخلية انها ستشرف على بيع صهاريج المياه للمواطنين، تجنبا لارتفاع الاسعار عليهم، وطلبت من المواطنين تقديم شكوى سريعة بحق اي صاحب صهريج يرفع الاسعار.

وتشرف دوريات من الشرطة الان على توزيع المياه في عدة مواقع في العاصمة، وبامكان المواطن حجز دوره في صهريج مياه عبر المخافر، والمراكز الامنية اذا رغب في الحصول على ماء بسعر معتدل، ولكن عليه في هذه الحالة ان يصطف في طابور الانتظار، والبديل هو القبول بالسعر الحر مقابل تأمين المياه لبيته، لكن اغلبية المواطنين لا تستطيع عمليا دفع التكلفة الباهظة لصهريج واحد، الامر الذي جعل الاغنياء هم الاوفر حظا.

واتخذت ازمة المياه في عمان طابعا سياسيا على الفور اذ اهتمت بها المستويات العليا في الدولة، والاسرة المالكة، ورغم ان حكومة الدكتور عبد السلام المجالي اقيلت امس الاول بعد ان برزت هذه الازمة، الا ان قصة المياه ما زالت تشغل الرأي العام، وكبار السياسيين الذين بدأوا يطرحون مخاوفهم من وجود ازمة دائمة في المياه بالمستقبل.

لكن الازمة ايضا اتخذت طابعا «فانتازيا»، بعد ان شاعت النكتة والاشاعة الشعبية حول الموضوع، وانتشرت مؤخرا حزمة من الاشاعات الساخنة في اوساط الناس تناولت بشكل اساسي وزير المياه المستقيل الدكتور منذر حدادين، وتقول ابرز هذه الشائعات ان حدادين هرب من الاردن خوفا من محاكمته في قضية تلوث المياه.

وكان حدادين قد تحدى كل من يقول بتلوث المياه، مؤكدا انه واولاده يشربون من مياه الحكومة، والمعروف ان حدادين مفاوض سابق وبارز، في حين ان زوجته امريكية الجنسية، وسبق للسفير الامريكي الاسبق في عمان ان تزوج شقيقته.

وكشفت مصادر مطلعة النقاب لـ«القدس العربي» عن ان سر الغضب الملكي على حدادين لا يرتبط باعتباره مسؤولا مباشرا عن تلوث المياه، ولكن برفضه غير المبرر لاقامة محطة تنقية حديثة لتصفية مياه قناة الغور الشرقية الرئيسية في البلاد تبرع بها فريق الماني العام الماضي، ويعتقد ان اسبابا شخصية قد دفعت حدادين لاجهاض هذا المشروع، خصوصا وانه استبعد الخبراء الالمان الذين كانوا يقودون عملية تنقية المياه في الاردن، واستبدلهم قبل عامين بفرق امريكية.

وقالت المصادر ان مشكلة المياه الاساسية في الاردن لا تنحصر بقلة كفاءة محطة زي المتنقية التي تزود العاصمة عمان، وانما بعدم وجود قنوات تنظيف وغسيل المياه في سد الملك طلال الذي يعتبر اهم واكبر السدود، الامر الذي ادى لتراكم الطحالب والديدان والملوثات داخل مياه السد التي تغذي سطحيا قناة الغور الشرقية.

متعصب اسلامي يتهم الاخوان المسلمين بمخالفة حسن البنا والتحالف مع المسيحيين والملحدين ومجدي يتحدث عن مدرسة شيخ الازهر في الشتائم

تحذيرات من نزوات كلينتون واعجاب بديمقراطية امريكا.. ومطالب بالغاء حق تقرير المصير لجنوب السودان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الخبر الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الهجوم الامريكي ضد السودان وافغانستان ومباريات كرة القدم في الدوري العام واستقبال الرئيس مبارك السناتور شاك هيقل عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي ومهرجان الاغنية العربية وتعطل المرور في منطقة العباسية بالقاهرة بسبب انفجار ماسورة مياه واجتماع المجموعة الوزارية للخصخصة برئاسة الجنزوري واتخاذ اجراءات تقشفية في شركة مصر للطيران لتوفير مئتي مليون جنيه سنويا من بدلات وانتقالات المديرين الاقليمين وقبول خمسة وعشرين الف طالب في المدن الجامعية لجامعة الازهر واستمرار العمل بمعدلات عالية في مشروع توشكي والانتهاء من مد الخط الحديدي الذي يربط الوادي الجديد مع قنا والبحر الاحمر واستمرار تحسن الجو ورفض وزير الدولة للانتاج الحربي خروج الخبراء المتخصصين على المعاش المبكر وارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن كلينتون ومونيكا والسودان، ومعارك وردود، وقضايا داخلية.

معارك وردود

والى المعارك والردود والمشاحنات، حيث واصل المتعصب محمد شعبان الموجي في (الاحرار) ردوده على محمد مورو، وكان قد بدأها يوم الجمعة الماضي، فهاجم مورو لانتقاداته جماعة الاخوان المسلمين، ودافع عنها، وعن منهجها الديني، واعتقدنا انه معجب بالجماعة ومن انصارها، لكننا فوجئنا به ينقض عليها ويهاجمها بمرارة ويتهمها بالخروج عن منهج مؤسسها ومرشدها الاولى الشيخ حسن البنا وانحراف خطابها فقال عنها:

«فاننا نستطيع ان نؤكد ان هذا الانحراف في لغة الخطاب قد ازداد بشكل كبير ينذر بالخطر.. بعد نجاح الاخوان في دخول مجلس الشعب والنقابات المهنية والتحالفات الحزبية.. فانت بكل تأكيد حينما تجلس الى مختار نوح مثلا او ابو العلا ماضي او سيف الاسلام او غيرهم.. فلن تشعر بكل تأكيد بما يمكن ان تشعر به حينما تجلس الى حسن البنا رحمه الله.. ولذلك فالخطأ الاساسي الان في المنهج الحركي للاخوان يكمن في تأثرهم بظاهرة الاسلام السياسي.. وتأثرهم بفكر الاستاذ المودودي اكثر من تأثرهم بفكر الشيخ حسن البنا رحمه الله.. بل نستطيع ان نقول انهم قد تجاوزوا فكر المودودي نفسه.. حينما تأثروا اكثر بلغة واخلاق وسلوكيات الاحزاب السياسية العلمانية.. اكثر مما تأثرت الاحزاب بلغتهم واخلاقهم وسلوكياتهم.. ولذلك ساد لدى جماعة الاخوان المسلمين مفهوم (التجنيد) السياسي والحركي والحزبي اكثر مما ساد لديهم من مفهوم (الهداية) الى العقيدة والايمان.. ولذلك لم يجدوا بأسا من التحالف مع غير المسلمين ومع الاحزاب العلمانية او حتى الشيوعية للحدة او الحكومات المنحرفة في سبيل تحقيق مكاسب سياسية مؤقتة!! ولذلك فان نصيحتي للاخوان الان ان تعلن خروجها تماما من اللعبة الديمقراطية والحزبية، وان تتمسك بحقها القانوني والشرعي في ان تمارس الدعوة الى الله بنفس النقاء الروحي السهل الذي كان يتحدث به الشيخ حسن البنا رحمه الله.. ان وراء هذه الاخطاء وهذا الانحراف في لغة الخطاب الاسلامي فكرا منحرفا له جذوره الضاربة في اعماق التاريخ الاسلامي.. وهو ناشيء من الخلط بين كون السياسة والحكم من الضرورات الشرعية في الاسلام.. وبين التفسير السياسي الخاطيء للاسلام او ما يمكن ان نطلق عليه ظاهرة الاسلام السياسي التي جنت كثيرا على العقيدة وعلى العبادة وعلى الشريعة وعلى المجتمع».

وفي حقيقة الامر، فهذا هجوم لا يستند الى اي اساس سوى غيظ هذا المتشدد من تحالف الاخوان مع الناصريين والوفديين واليساريين، بالنسبة لرفض التطبيع مع اسرائيل، وقضايا الديمقراطية، وعبر عن ذلك في مقالات سابقة بـ(الاحرار)، وهو يغلف هذا بحرصه على ابتعاد الجماعة عن العمل السياسي والتركيز على الدعوة مثلما كان عليه الحال ايام حسن البنا، رغم انه ـ عليه رحمة الله ـ هو الذي اتجه بالجماعة للتحالفات مع الاحزاب السياسية فتحالف مع الملك فاروق واسماعيل صدقي باشا، احد رؤساء الوزارات، خاصة في وزارة عام 1946 ضد حزب الوفد، كما اتجه البنا علنا للايمان بالعمل السياسي، خاصة في المؤتمر الخامس للجماعة، والامر الغريب ان الموجي دافع عن الاغتيالات التي قامت بها الجماعة، خاصة اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي والقاضي احمد الخازندار، وقال: «النقراشي هذا وامثاله كانوا يستحقون الرجم في ميدان عام لصلاتهم المشبوهة باعداء الامة والمحتلين».

اي يقصد الاحتلال البريطاني وكان النقراشي من ابطال الجهاز السري لثورة 1919 الذي قام بعمليات عنف ضد الانكليز، وقياديا في حزب الوفد، ثم انشق عنه بعد وفاة زعيمه خالد الذكر سعد زغلول باشا، وتولي خالد الذكر مصطفى النحاس الزعامة بعده، مع مجموعة اخرى على رأسها احمد ماهر، وكان بدوره من ابطال الجهاز السري للثورة واسسوا حزب الهيئة السعدية برئاسة ماهر الذي اغتيل عام 1945 وهو رئيس للوزراء، وتولى زعامة الحزب بعده النقراشي، ولم تكن على اي منهما اي شبهات في نقاء وطنيتهم ونظافة ايديهم ـ عليهما رحمة الله ـ ولكن هذا هو سلوك كثير بل غالبية اصحاب التيار الاسلامي، الكذب، وعدم الاعتراف باي خطأ، والدليل ان الموجي قال في تبرير الاغتيالات ان خالد الذكر جمال عبد الناصر اعترف في كتابة «فلسفة الثورة» انه ارتكب وزملاؤه العديد من الاغتيالات، وهذا لم يقله عبد الناصر، انما تعرض الى حادثة اطلاق الرصاص على حسين سري، قبل الثورة، وانه حمد الله على فشل محاولة الاغتيال ولم يكرروها، مرة اخرى، ولكن ماذا نفعل مع الاسلاميين الذين يكذبون علنا رغم ان مصير الدعي الكاذب جهنم باذن الله، ولكن المفرح في هذا ان ربك اوقع الخلاف بين صفوف الاسلاميين ليكشفهم، وان كان حسن خليل شطا في نفس الصفحة اختار مهاجمة الشيوعيين لا الاخوان، فقال عنهم في نهاية مقاله «المتهزمون»: وما زالت بقايا منهم ـ هؤلاء الشيوعيون اللاعين ـ ينفثون سمومهم وفحيحهم ضد الاسلام دون كلل ولا ملل وقد تحرك الحقد الاسود في حلوقهم نحوه اكثر من ذي قبل عندما دالت دولتهم، وسقطت راياتهم من كل صوب وبدلا من الموت يحسرتهم.. ها هم يرسلون سهام ضلالهم القديم نحو: العقل المسلم والفكر الاسلامي، فيرمونهما بالتعصب والجمود.. لانهما يرفضان (الركوع) للغرب وقيمه وتقاليده!! وما اعجب هؤلاء العملاء عندما يغيرون جلودهم وعقولهم في كل يوم مئة مرة!!».

ونترك (الاحرار) الى (الوفد) حيث يفاجئنا الوفدي المتشدد ابراهيم القرضاوي بهجوم لا مبرر له ضد خالد الذكر، وكان يرد على كمال الشاذلي وزير الدولة لشؤون مجلسي الشعب والشورى، والامين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وبدلا من ان يركز هجومه ضد الحزب والنظام الحالي، اخذ يهاجم الثورة كلها منذ عام 1952 وعبد الناصر، ثم النظام الحالي، ثم يعود لناصر، ومما قال عنه:

«اين كان الشعب في قرارهم الذي سمح لاسرائيل بالعبور من خليج العقبة ومضايق تيران؟! هل كان هذا بقرار الحاكم ام برغبة الشعب الذي غيبه وتجاهله تماما واخفى عنه الحقائق عمدا بعد كارثة حرب 1956 وما بعدها في 1967، بما يشكل اكبر جريمة كاملة الاركان في التاريخ المصري؟! هل احترموا حق الشعب حينما سخر كبيرهم علنا وفي مؤتمر عام مذاع تليفزيونيا، من المشايخ الذين يجلهم الشعب المصري كله.. لقد صورهم للهم على انهم يفتون اكبر الفتاوى في مقابل (اكلة دكر بط)؟!!».

والقرضاوي يشير الى خطاب عبد الناصر عندما اعلن القرارات الاشتراكية في عام 1961، وقال ان بعض المشايخ سوف يفتون بانها حرام وكفر اذا تناولوا دكر بط من احد اصحاب المصالح، وعبد الناصر لم يهاجم كل المشايخ انما بعضهم واوضح ان الاشتراكية لا تتعارض مع الاسلام، لانه ـ اي الاسلام ـ ينصف الفقراء، واستشهد بالايات والاحاديث، كما ان غالبية رجال الدين افتوا لصالح الاشتراكية.

ونظل مع المشايخ وامامهم الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، حيث نشرت (الشعب) مقالا للدكتور الشيخ عبد الله مبروك النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر، هاجم فيه رئيس التحرير مجدي احمد حسين لهجومه ضد الشيخ طنطاوي، وقال:

«ان ما ورد فيما كتبتموه قد مسنا منه قدر كبير من الضرر النفسي والادبي، لانه قد تناول الازهر وشيخه وامامه الاكبر بما لا يليق، لقد تحدثت عن شيخ الازهر فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي ـ ايها الاخ الكريم ـ وكما لو كان هذا الامام الجليل زميلا لك او محررا يعمل في جريدتكم، فهل من ادب الاسلام ان يتجاهل الكاتب او حامل القلم اقدار الرجال ومنازلهم؟ مع ان هذا العالم الفاضل هو امام المسلمين، وهو رمز لا يجوز ان يمرق احد من دائرة اجلاله واحترامه مهما بدا له من وجود الاختلاف معه في الرأي، لان الاساءة اليه لا تقتصر على شخصه، وانما تتعدى ذلك النطاق الى المسلمين كافة، ويكفي من يقرأ تطاول الاقلام عليه من الصغار والكبار ان يكون لديه انطباع باننا لا نحترم رموزنا ولا نبر اباءنا، بل ولا نحترم ثوابت ديننا، وفي هذا من الاساءة للاسلام والمسلمين ما لا يخفى، ان اعضاء مجلس التأديب ليسوا حكاما اجانب، والعضو الذي يحال عليهم قد حقق معه وابدى دفاعه فيما نسب اليه بنفسه او بواسطة محام يتولى تلك المهمة عنه، ولا يمكن ان يحال شخص لمجلس تأديب بسبب تعبيره عن رأيه، بل لا يمكن ان يقول ذلك عاقل، وانما الاحالة لا تكون الا عن واقعة محددة تكون جريمة قذف او سب في حق من تنسب اليه، وذلك هو اساس الموضوع، ان بعض الناس ـ رغم علمه وما يحمله من شهادات ـ قد يجرفه تحمسه وانفعاله الى درجة التلفظ بكلمات يجرمها القانون ويجرمها الشرع، ومن العدل ان يحاسب المخطيء على خطئه سيما وان حق الدفاع مكفول له، فاذا خلطنا بين تلك الضوابط وبين التباكي على حرية ابداء الرأي في الازهر الشريف، يكون في ذلك دعوة الى الفوضى، واقلات للمخطئين من الحساب على ما فعلوا».

وقد رد عليه مجدي فقال:

«سيادتك رغم الديباجة عن ادب الاسلام والنصح والتناصح قد امتلأت رسالتك بهذه المصطلحات (الابتعاد عن الصدق ـ التطاول ـ طفولة وطنية ـ طفولة التفكير ـ مغرض ـ لم تحسن فهمه ـ فهم العوام ـ الهوى ـ جافته النزاهة ـ تتبعتم العورات ـ ركيتم متون الفتنة ـ لطم الخدود ـ شق الجيوب.. الخ) ايه الحكاية؟! هل هي مدرسة جديدة في اسلوب الحوار والنقاش؟! بقيادة د. طنطاوي الذي ذكر في مؤتمره الصحافي الاخير المصطلحات التالية: (حقد ـ غل ـ زعامة زائفة ـ انانية ـ اهداف مريضة ـ بتاع كله ـ سوء اخلاق العلماء ـ حب الظهور ـ حب الزعامات الفارغة) الا تلاحظ يا سيدي ان القاموس الذي تستخدمه ـ وانت استاذ بجامعة الازهر ـ لم تعد الحكومة تستخدمه مع معارضيها السياسيين.. ان تصوركم ان المخالف لكم في الرأي لابد بالضرورة ان يكون له غرض مريب (دون ان توضحوا ما هذا الغرض) هو تكريس للاستبداد.. لانه حجة جاهزة لرفض سماع الرأي الاخر وتسفيهه».

ومن الخلاف حول شيخ الازهر الى الخلاف حول رئيس تحرير جريدة (الوفد) السابق صديقنا وزميلنا جمال بدوي، الذي تعرض الى هجوم عنيف في (الشعب) من الدكتور الشافعي بشير في تعليق بالصفحة الاخيرة عنوانه مختنق الصحافي ورايته» عن تركه (الوفد) وانتقاله الى (اخبار اليوم) فقال عنه:

«ولكن.. ولأسباب غير معلومة ـ لنا على الاقل ـ حرمنا الاستاذ جمال بدوي من منبره بالصفحة الاولى بجريدة الحزب المعارض صاحب التقاليد التاريخية.. ووجدناه يكتب بالعدد الاسبوعي لـ(اخبار اليوم) فلما تصفحنا ذلك العدد وشاهدنا صورة الاستاذ جمال بدوي مع مقاله.. تعاف انفسنا قراءة اي كلمة من كلماته، بل لا تقوى اعيننا على النظر في عيني صورته فتشيح عنها بسرعة الى غيرها، وحتى اليوم، وفي كل سبت، لا اقوى على مطالعة مقالات الاستاذ جمال بدوي ـ رئيس تحرير جريدة الوفد سابقا ـ فهل يرجع ذلك الى احساس بانه قد خرج من خندقه ومن تحت رايته فانصرف عنه محبوه؟ وهل يكون للصحافي خندق واحد وراية واحدة طوال عمره ام يمكنه ان ينتقل من خندق لاخر؟ افتونا يا اهل الذكر».

هذا ما كتبه الشافعي، وهو كلام شديد القسوة، ورغم اننا لسنا من اهل الذكر فقد افتينا بالأتي.. الكاتب يحاسب على ما يكتب، لا اين يكتب، ثم ان (اخبار اليوم) جريدة مصرية لا اسرائيلية.

ديمقراطية امريكا

وحظيت امريكا بموجة من الاعجاب بسبب ديمقراطيتها التي تمثلت فيما يحدث لرئيسها كلينتون رغم الكراهية الشعبية الجارفة لها، فقال عنها احد محرري (الوفد) وهو اسامة هيكل:

«ولأن الشعب الامريكي حر في ارادته.. ويشعر بقيمته في اختيار رئيسه ومحاسبته، في اي وقت، فان الرئيس الامريكي يضع مصالح الشعب الامريكي واهتماماته ومطالبه هدفا يجب تحقيقه.. واستراتيجية معلنة يحافظ عليها ولا يحيد عنها، اما نحن فلا قيمة لاصواتنا ولا ارادة لنا في بلادنا.. ولا صوت الا للحاكم.. ولهذا فنحن من تخلف الى تخلف، وهم من تقدم الى تقدم، احلم بيوم يمثل فيه رئيس عربي واحد امام القضاء نزولا على رغبة الشعب وكثيرون منهم يستحقون!! احلم بيوم يطيح الشعب فيه برئيس يرفضه ويأتي بغيره دون تدخل القوة العسكرية!! احلم بيوم تكون فيه دولة عربية واحدة ديمقراطية على النظام الامريكي وليس على النظام العربي.. كل هذه الاحلام، مع الاحتفاظ بكراهيتنا للامريكان!!».

ونترك زميلنا اسامة غارقا في احلامه التي لن تتحقق الا في عهد احفاد احفادنا، الى احلام اخرى حلم بها الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، اذ حلم بان امريكا ستحقق لنا ما نريده من ديمقراطية فقال:

«بدأت امريكا في الخروج من عزلتها قبل الحرب العالمية الاولى وقد اعلن رئيسها بعد تلك الحرب حقوق الانسان ولكن نكثت امريكا وعودها للدول المقهورة بعد ان اصبحت القوة العظمى في العالم، وربما كان هناك مبرر ان تدعم الدول الديكتاتورية عندما كانت هناك منافسة بينها وبين الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن الان بعد ان اصبحت القطب الواحد في العالم، كان يجب عليها ان تتخلى عن دعمها للحكام الشموليين وتعمل جاهدة على انتشار الحكم الديمقراطي في كل بلاد العالم، واستمرار امريكا في سياستها الحالية تجاه العرب، يعرض مصالحها الحيوية في المستقبل للخطر، لان حدوث مجاعة بترولية عالمية امر محتم بعد عشرة او خمسة عشر عاما وسوف تكون امريكا الدولة الاولى المستهدفة بالحرمان من بترول العرب من الشعوب العربية».

اما فؤاد قواز فانه اخذ يسخر مما يحدث في الكونغو، منذ طرد بوتو، وما يحدث لكابيلا وقيامها بسرقة اموال البلاد، ثم اضاف:

«في الوقت الذي يركع فيه رئيس لكبر دولة عشان شعبه يساعد على هلسه وصرمحته وقلة ادبه، فيه شعوب، وفيه شعوب..».

اما باب سعيد سنبل في (الاخبار) «صباح الخير» والذي يخصصه كل جمعة لرسائل قرائه، فقد كانت كلها عن كلينتون وما يحدث له وما حدث منه، وكانوا ثمانية قراء سنشير الى ما كتبه اثنان منهم:

«نبيل عبد السميع ـ مدير عام بالمعاش ـ السويس، ان دول العالم الثالث اسعد حظا.. واكثر استقرارا من الدول الديمقراطية! على الاقل لا يرتكب حكامها اية فضائح.. وهذا ما يجعلهم محترمين.. الى حد التقديس! سامي وهيب عبد الملاك ـ رجل اعمال ـ الاسكندرية: رغم الاطار المأسوي لفضيحة الرئيس كلينتون.. فالامر للؤكد ان الديمقراطية هي سيدة الانظمة.. حيث تستوي فيها الرؤوس.. ولا يعلو احد فوق القانون.. حتى ولو كان رئيس البلاد».

ومن (الاخبار) الى (الاهرام) والتي خصص فيها احمد بهجت بابه اليومي «صندوق الدنيا» لنفس الموضوع، فقال:

«وفي قصة كلينتون جانب فيه ابهار عظيم، كما ان في القصة جانبا فيه فساد عميق، اما جانب الابهار فيتمثل في قدر الحرية الذي يتمتع به القضاء الامريكي في مواجهة الفساد.. ابتداء من العامل البسيط الى رئيس الجمهورية، ايضا يبهرنا جانب حقوق الانسان في احداث هذه القصة، كما يبهرنا قدر الحرية الذي يتمتع به الاعلام الامريكي في مواجهة شخصيات المجتمع، وهذا كله يوضع في كفة حسنات المجتمع.. الا ان الكفة الاخرى سوف تظل اثقل في النهاية.. اقصد كفة السيئات والفساد، نحن امام مجتمع على استعداد لان يسامح الدعارة حين تقع في الطبقات العليا اذا تم الاعتذار عنها باسلوب جيد، يرضي الناخبين، ان الناس هنا ـ او الناخبين بمعنى اصح ـ هم الاله الجديد الذي يغفر السيئات، بينما ترى امتنا الاسلامية ان مغفرة الذنوب مسألة يختص بها الله وحده سبحانه وليس للناس فيها اي دخل او قدرة او تأثير ان الكذب تحت القسم (الحلف) في امريكا اشد فداحة من ممارسة الجنس الذي ينطبق عليه وصف الزنا».

وقد حاول زميله محمد زايد في بابه «اهتمامات الناس» اعطاء تفسير اخر فقال:

«رغم اعترافه بتورطه في فضيحة بجلاجل، ينبغي الاعتراف له بانه اول زير نساء عاقل استطاع ان يقنع شعبه بان هذه نقرة، ورئاسته لدولة العم سام نقرة اخرى».

بينما رأى محمد صالح في الصفحة الاخيرة من (الاهرام) ان علينا الاعتزاز بقيمنا فقال: «ويبقى لشعوب عالمنا النامي ودول الحضارات العريقة في المشرق ان تعتز بقيم تراثها والا تسلم للدولة الاقوى بكل ما تراه وذلك لان من لا يتحكم في نزواته الشخصية لا يصلح لقيادة مدينة، وليس دولة تتحكم في مصائر الاخرين، وكفاكم امريكا».

الهجوم

ومن نزوات كلينتون الى هجومه المفاجيء في افغانستان والسودان، والذي كان الموضوع الرئيسي في الصحف، لكن التعليق الوحيد عليه كان لرئيس تحرير (الاهرام المسائي) مرسي عطا الله الذي حمل فيه بن لادن والمتطرفين والسودان المسؤولية عما حدث، فقال:

«اخيرا وقع المحظور.. ونجح عملاء الارهاب الذين يرتدون اقنعة عربية واسلامية ان يقدموا المبررات والذرائع لكي تمارس واشنطن غطرسة القوة، وتمنح لنفسها الحق في ضرب دولتين مستقلتين تقعان على بعد الاف الاميال منها، دون الحصول على تفويض دولي من مجلس الامن بالقيام بهذه الغارات التأديبية، اخيرا وقع المحظور.. واصبحنا في حالة من الحيرة بين رفضنا المطلق للارهاب مهما كانت اسبابه ودوافعه، وبين رفضنا لان يكون العمل الامريكي امس ضد السودان وافغانستان مقدمة للعودة مرة اخرى الى اجواء العربدة في الساحة الدولية عندما كان من حق الدول الكبرى ان تفعل ما تشاء باختلاق حجج وذرائع واهية تبرر احتلالها لاراضي الغير، فهل هذه مؤشرات اولية تمهد لاعادة عقارب الساعة الى الوراء؟! نعم، اخيرا وقع المحظور، وتحقق لاسرائيل ـ ولبنيامين نتنياهو تحديدا ـ ما كان يسعى اليه ويحلم ببلوغه ليحقق جملة اهداف من خلال ضربة واحدة ينفذها امثال هؤلاء العملاء، فتنشغل امريكا تماما عن عملية السلام وتتهيأ الفرصة من جديد لحملة تشويه ظالمة ومجحفة لوصم العرب والمسلمين بتهمة الارهاب! لقد بح صوتنا من كثرة الالحاح على النظام السوداني، ان يدرأ عن نفسه شبهة استمرار التورط في مساندة الانشطة الارهابية التي تتناقض ووظيفة الشعب السوداني، وان يجنب بلاده مخاطر العقوبات الدولية التي اكتوى السودانيون بنارها في شكل غلاء فاحش وشظف في المعيشة، فاذا بالامور تتطور لكي يصبح السودان هدفا لغارات عسكرية امريكية تدمر المنشآت وتقتل الابرياء الذين لا ذنب لهم، ان الاسلام لا يعبر عنه مثل هذا المخبول الذي يسمى اسامة بن لادن الذي وضعته القوة العظمى الوحيدة في العالم كهدف ينبغي الامساك به والوصول اليه ولو على جثث ودماء الابرياء في السودان وافغانستان».

مبارك وناصر

والى الرئيس مبارك والاحتفالات الماضية بذكرى ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952، التي اثارت غضب وحقد صحيفة (الوفد) وبعض كتابها، وكذلك بعض الكتاب الاسلاميين اذ يبدو ان صاحبنا علي فايد اراد تجديد غيظهم بعد ان نسوه فنشرت له (الجمهورية) في ملحقها مقالا بعنوان «ابايعك زعيما مدى الحياة» قال فيه:

«سيدي الزعيم اسمح لي ان اتوقف عند موقفك من الاحتفال بذكرى ثورة 23 يوليو 1952 هذا العام والذي فجر ينابيع الحب لك في الشارع المصري والعربي لوفائك لزعماء مصر السابقين وانجازاتهم فمن ليس له ماض لن يكون له حاضر او مستقبل فلقد اصلحت خللا كبيرا فالاحتفال بثورات الشعوب وزعمائها ينمي في الاجيال الحاضرة التي لم تعش هذه الفترة الوطنية والفخار كما ان هذه الثورات وزعماءها اثروا في الشعوب المجاورة والعالم والاحتفال بها يذكر هذه الشعوب بفضل مصر ونضالها ويجعل المواطن المصري في كل بلد بالعالم رافعا هامته معتزا بمصريته، كما امتلأ قلب كل مصري سعادة بك وحبا لك في احيائك لثورة 23 يوليو 52 وقائدها الزعيم جمال عبد الناصر بهذا الحجم وهذه المساحة في الاعلام جلس المواطن المصري مع ابنائه الصغار امام شاشات التليفزيون يتابعون حوارات مع بعض المفكرين من جميع الدول العربية يسردون تاريخ مصر العظيم واثر ثورة 23 يوليو على الامة العربية والعالم اجمع من طرد المحتل من مصر وبناء الصناعة الثقيلة ومساندة الحركات الوطنية في الجزائر وليبيا واليمن وكل بلدان العالم الثالث وتأسيس حركة عدم الانحياز وكل ما قدمته ثورة 23 يوليو في الداخل والخارج ولم يترك جهاز الاعلام المصري ادق التفاصيل حتى بناء الاستاد الرياضي، ان احياء ذكرى ثورة 23 يوليو هو صرخة لاحياء الامة العربية وتجميعها من اجل صالحها الاقتصادي والسياسي ولقد اثبت التاريخ دائما ان الموقف العربي الموحد هو الامان للامة العربية في ظل التكتلات العالمية، ان زعيم مصر برغم ما حدث في اثيوبيا دافع عن السودان في الامم المتحدة ضد الحصار الذي حاولت فرضه امريكا عليها وضمها لدول الارهاب.. سيدي الرئيس اذا كان جيل اكتوبر قد بايعك دوما فان جيل ثورة 23 يوليو يؤكد البيعة لان من ظل حيا منهم عاش اكتوبر المجيدة».

السودان

وهكذا دفعنا فايد الى السودان ومشاكله، حيث لوحظ ان جريدة (الشعب) المنحازة بشدة للنظام السوداني واصلت ابداء ارتياحها الى موقف مصر من السودان رغم رعايتها مؤتمر احزاب المعارضة، كما ان رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع والقريب جدا.. جدا، من رئاسة الجمهورية، اعاد التأكيد على الموقف المصري الرسمي من رفض اتفاقات تقرير المصير للجنوب التي وافقت عليها احزاب المعارضة، والنظام، وطالب بالتراجع عنها، لانها ستؤدي عمليا لا الى انفصال الجنوب وانما الى تشرذم السودان الى دويلات عديدة، فقال:

«فالمخاطر المترتبة على حق تقرير المصير قد تفوق حتى مخاطر استمرار الوضع الراهن بكل اخطاره اذ ليس من السهل على الحكومة السودانية الراهنة مثلها مثل اي حكومة اخرى، ان تتحمل مسؤولية تقسيم الوطن الذي اؤتمنت عليه، او ادعت انها الاصلح لادارته وحكمه، وقبول اي حكومة يمثل هذه الخطوة يمكن ان يمثل الضربة القاضية لها ولشرعيتها، خاصة ان حلولا كثيرة اخرى قادرة على الحفاظ على وحدة السودان لا تزال ممكنة، واكثر من هذا فان انفصال الجنوب يمكن ان يفتح الابواب لمزيد من الانقسامات في السودان شماله وجنوبه، فاذا سارت امور السودان في هذا الاتجاه ـ لا قدر الله ـ فانه ليس من المستبعد ان يؤدي ذلك الى اثارة الكثير من الفتن والصراعات بين دول المنطقة، اما نتيجة لانحياز كل منها لفريق دون الاخر في الصراعات المختلفة التي يمكن ان تنشب هناك، واما بسبب تصادم تصورات القوى الاقليمية بشأن كيفية حل مشكلات السودان، واما بسبب سعي بعض هذه الدول لتحقيق المكاسب على حساب مآسي شعب السودان الشقيق، ولكل هذه الاسباب فان انهاء الصراع المسلح في جنوب السودان عن طريق تقسيم السودان ليس امرا عمليا ولا مفيدا، ولكل هذه الاسباب ايضا، فان مصر قامت باستضافة اجتماع لقادة التحالف الوطني الديمقراطي السوداني المعارض في الاسبوع الماضي، ليس رغبة منها في التدخل في شؤون السودان كما يزعم البعض في الخرطوم، وانما حرصا منها على وحدة السودان، لان هذا افضل لاهله كما هو افضل لمصر ولكل جيران السودان».

كما حرص الكاتب الصحافي ونائب رئيس تحرير (الاهرام) محمود مراد، والوثيق الصلة بالسودان وقواه السياسية واحزابه المعارضة ونظامه الحاكم على نفي ما تردد عن تقديم السودان شكوى ضد مصر او ان مصر تتدخل في شؤونه، واضاف:

«يبقى، بعد هذا، ان اهمس في اذن الحكومة السودانية ان تسعى بكل جدية، وبلا حساسيات الى عقد مؤتمر مصالحة وطنية لكل القوى السودانية في الداخل والخارج، واهمس في اذن المعارضة بان طريق الحوار هو الاسلم للوصول الى الغايات الوطنية والقومية، دون نرجسية! وادعو ان يكون كلام العقيد جون قرنق صادقا عندما يقول انه يسعى لوحدة السودان، وان كان بحق صادقا فلماذا لا يلغي مطالبته بتقرير المصير للجنوب، ويدعو بدلا من ذلك الى وحدة كل السودان، ثم بعد ذلك يدعو الى استفتاء حول هوية الدولة، وما يريده الشعب؟ ولعلني اخيرا، اقول ان علاقة مصر والسودان، اقوى من الاشخاص واكبر واشد من اي عبث!!».

حمل هموم التربية والتعليم في العالم الاسلامي

رحيل العلامة البنغالي سيد علي أشرف في مدينة كامبريدج

لندن ـ من ابراهيم درويش:

في السابع من الشهر الحالي آب (اغسطس) رحل العلامة البنغالي سيد علي أشرف (1925 ـ 1998) في مدينة كامبريدج في بريطانيا بعد رحلة عامرة بالبحث والتقصي العلمي والفكري، وكان أشرف نشر مقالة في مجلة «الفصلية الاسلامية» التي كان يصدرها المركز الثقافي الاسلامي في لندن تحدث فيها حول ما أسماه محنة الانتليجنسيا الاسلامية، وذلك في عدد عام 1979، وقد لخص أشرف تلك المحنة بأربع مشكلات، الاولى: ايجاد قاعدة عقلانية للايمان، الثانية: ايجاد الوسائل والسبل لمواجهة الحرب والهجوم على الاسلام ومصادره الاصلية في تفكير المستشرقين واحفادهم، الثالثة: البحث عن طريقة لتحليل موقع الاسلام في التاريخ المعاصر، والرابعة: البحث عن المبادئ الاقتصادية في الاسلام من اجل استخدامها في تطوير تقدم الدول الاسلامية.

ولخص العلامة أشرف تحليله لازمة النخبة المسلمة بقوله ان المشكلات الاربع تمت بصلة الى التعليم الذي تنتج النخبة المثقفة في العالم الاسلامي، حيث قال ان العالم الاسلامي يعتمد على نظامين في التربية ينتجان في النهاية فصاما لدى النخبة، وهذا الفصام ناتج عن مفهوم تحديث التعليم الاسلامي، كما فعل العلامة محمد عبده في الازهر الشريف.

وقال أشرف «اننا لا نستطيع تحديث التعليم التقليدي من خلال تضمين مباحث حديثة داخله، ولا نستطيع في المقابل جعل التعليم الحديث اسلاميا»، فيما يبدو انه رد على اطروحة اسلمة العلوم والمعارف التي كان العلامة الفلسطيني الدكتور اسماعيل الفاروقي محركا لها.

وساق العلامة أشرف بعض المبررات في نقده لمحاولة اسلمة العلوم والتي تنبع من ان الاساليب التعليمية الحديثة المعمول بها في العالم الاسلامي والتي تأخذ بالتعبير كثيرا من المبادئ الغربية وتعطي افضلية تقوم على الروح، وتقدم المبادئ الاجتماعية والطبيعية الانسانية من خلال مفهوم علماني.

ويعتقد العلامة أشرف ان مشكلات النخبة الاسلامية تعاني ايضا من عمليات علمنة المجتمع التي حدثت في معظم انحاء العالم الاسلامي، واشار في هذا الاطار الى الجهود التي كان واحدا من اهم دعاتها والمنظمين لها في المؤتمر العالمي الاول للتعليم والتربية الاسلامية الذي عقد في مكة المكرمة عام 1977 والذي حاول اعادة تعريف وتصنيف التعليم الاسلامي، واقترح مجموعة من الخطط والابحاث والمقررات الدراسية في مجال الفن والادب والموضوعات العلمية القائمة على المفاهيم الاسلامية.

ودعا العلامة أشرف بالاضافة لهذه الجهود العاملة الى اعادة تعريف التعليم والتربية ضمن المفاهيم الاسلامية واصلاح التعليم، واعادة تصميم وكتابة المقررات الدراسية، وتدريب المعلمين، واشار الى ان جزءا من هذه المقترحات تم بحثها في المؤتمر الثاني العالمي للتربية والتعليم الاسلامي عام 1979، واعترف ان هذه المهمة ليست سهلة، لأن الفصام الذي حدث في عقل وروح الاجيال عميق ويجب ازالته من اجل مواجهة المعضلات والمحن التي تعاني منها النخب الاسلامية.

وتطرح مقاربة العلامة أشرف ولعا واهتماما بالتعليم والتربية الاسلامية، حيث ساهم خلال حياته في مجالات التعليم في كل من باكستان الشرقية (بنغلاديش اليوم)، والباكستان، والتعليم الاسلامي في بريطانيا، وحمل هموم التربية الاسلامية من خلال تنظيمه وعقده خمس مؤتمرات عالمية عن التعليم في خمس عواصم اسلامية بصفته رئيسا للمؤتمر العالمي للتربية والتعليم الاسلامي، كما ساهم في اعداد وتحرير الدورية الاسلامية «فصلية التعليم الاسلامي» الصادرة في لندن، وقدم فيها مساهمات حول أصول التعليم الاسلامي، وفكرة الجامعة في الاسلام، كما اعتمدت وزارة التربية والتعليم البريطانية كتابه «الاسلام» ضمن الكتب المقررة للمدارس الثانوية البريطانية «اديان العالم».

ولخص العلامة اشرف همومه التربوية في كتابه الصادر عام 1992 تحت عنوان «الدين والتربية، التربية الداخل الاسلامية والمسيحية»، حيث قال «آمل بناء على حلقة النقاش السابقة حول الدين والتربية، ان نوسع دائرة التعاون بيننا، ونقوم بمساعدة السلطات، ليس فقط في المملكة المتحدة، ولكن في بقية انحاء العالم من اجل التوصل الى شكل من نظام التعليم القائم على الاطر الفلسفية المشتقة من الأديان العالمية الكبرى والتي تسمح للدين او الايمان بلعب دور ضروري في تدعيم هذا الاطار، الذي سيساعد كذلك الباحثين الانسانيين الليبيراليين من اجل التوصل الى أطر تربوية للطلاب تحمل العديد من التأكيدات التي قامت العلمانية المتطرفة بتدميرها، كما دعا العلامة أشرف للافادة من المفاهيم الروحية الدينية الموجودة في الاديان الاخرى المسيحية، واليهودية، والهندوسية من اجل تدعيم الايمان في المجال التربوي.

ولد العلامة أشرف في مدينة دكا عام 1925، ودرس اللغة الانكليزية في المدارس التابعة لحكومة الاستعمار البريطاني، وانهى دراساته التربوية في جامعة كامبريدج التي حصل منها على درجة الدكتوراه في اللغة الانكليزية.

وكان العلامة أشرف واحدا من الرموز الذين ظهروا في شبه القارة الهندية وشكلوا ما أطلق عليه اكبر احمد «العامل الجنوب آسيوي» في تلك المنطقة، ونقلوا آثاره الى الجاليات الاسلامية في المهجر، حيث اتقنت هذه النخبة اللغة الانكليزية اتقانا جيدا، وفي حال العلامة أشرف كانت لغته مقنعة، وكان يتحدث بالشكل الانكليزي المعروف بـ«لغة الملكة»، وتضم هذه المجموعة اسماء، مثل العلامة عبدالله يوسف علي الذي ترجم القرآن الكريم للغة الانكليزية، حيث لا زالت ترجمته تقرأ بين الاجيال المسلمة المتحدثة بالانكليزية.

عمل العلامة أشرف في بداية حياته مدرسا في الجامعات الاقليمية في اقليم البنغال ثم انتقل الى جامعة كراتشي التي عمل فيها عميدا لدائرة اللغة الانكليزية لمدة عقدين من الزمان، في الفترة ما بين 1956 ـ 1973، وشغل منصب الامين العام للمؤتمر الاسلامي العالمي للتربية والتعليم الاسلامي في مكة المكرمة عام 1980 وحتى وفاته، وانشأ عام 1983 «الاكاديمية الاسلامية» في كامبريدج والتي شغل منصبها حتى وفاته ايضا، واصدرت الاكاديمية في نفس العام الذي انشئت فيه دوريتها العلمية والاكاديمية «فصلية التربية الاسلامية»، وقامت الاكاديمية من خلال شخصية العلامة اشرف وتلميذه البنغالي عبدالمعبود باصدار العديد من الدراسات حول الثقافة الاسلامية، كما نظمت بالتعاون مع جامعة كامبريدج العديد من ورش العمل والمؤتمرات العلمية حول التربية الاسلامية والقضايا الاسلامية العامة، وفي الاعوام الاخيرة عمل العلامة اشرف على انشاء جامعة في مدينة دكا، حيث نجح في انشائها عام 1993 تحت اسم جامعة «دار الاحسان» في العاصمة البنغالية دكا، وكان نائبا لرئيسها حتى وفاته، وقد وزع العلامة اشرف وقته بين دكا وكامبريدج رغم ظروفه الصحية وظروف زوجته الصحية ايضا.

وكتب الاكاديمي الباكستاني الذي يشغل منصب استاذ كرسي العلامة محمد اقبال في جامعة كامبريدج البروفيسور اكبر احمد نعيا ومرثية للعلامة اشرف في صحيفة (الانديبندنت) اللندنية، قال فيه «ان الشخصيات الاسلامية الحاضرة في الاعلام البريطاني هي التي تثير الضجيج والتي تعمل على تعزيز الخوف، حيث تتناسب هذه الصورة مع الصورة المفهومة في الاعلام البريطاني عن المسلمين المتطرفين.. ونتيجة لذلك يقول احمد ان «العلامة سيد علي اشرف لم يكن معروفا للاعلام البريطاني، وهذا مثير للخيبة، لانه كان واحدا من العلماء المسلمين القلائل المشهورين والمؤثرين في العقود السابقة».

ووصف اكبر احمد شخصية العلامة اشرف بالدماثة وحسن الحديث، بحيث جعلته صفاته الاخلاقية ومواهبه في التواصل مع الآخرين مركزا للاستشارة لدى العديد من الناس الذين نظروا اليه نظرة الاستاذ او المرشد الروحي، وقال احمد انه التقى مع العلامة اشرف عام 1962، ومنذ تلك اللحظة ارتبطت بينهما عرى الصداقة، وقال ان وفاته جاءت وهو يعد كتابا عن «الاسلام في القرن الحادي والعشرين: اعادة التفكير في عالم متغير» والذي سيقدم ملخصا عنه كمحاضرة لدى احياء الذكرى الاولى لوفاته العام المقبل.

يفضل استخدام مصطلح «تسويات» بدل العملية السلمية ويتوقع اتمام خطط انتاج صواريخ بالستية ايرانية خلال 3.4 سنوات

مستشار نتنياهو السياسي يكشف عزم واشنطن احياء المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية خلال اسابيع

رويدا رويدا وبصمت انشأ الدكتور عوزي أراد لنفسه امبراطورية صغيرة خاصة به في ديوان رئيس الحكومة وتسمى من الان فصاعدا «السكرتاريا السياسية».

أراد لم يعد مجرد مستشار سياسي يتجول بين الجبهات السياسية فقد بنى لنفسه طاقما محترما يشمل ثلاثة اعضاء في وزارة الخارجية (نائبه داني ايلون ومساعده امير غيسين ومساعد ثالث سيصل عما قريب) ومساعدين آخرين في ديوان رئيس الحكومة وسكرتاريا ووسائل وامكانيات اخرى.

أراد نفسه قام مؤخرا بصياغة وثيقة من ثلاث صفحات تحدد بلغة دقيقة وواضحة دور المستشار السياسي وطرق عمله وصلاحياته والجلسات التي يشارك بها والمواد التي يطلع عليها. أراد يحب النظام والاطلاع على التفاصيل ويحدد بدقة كل شيء قابل للتحديد ويقوم بصياغة اوراق العمل بوتيرة آلة اطلاق.

في وزارة الخارجية يراقبون ما يحدث باستهانة ويقولون هناك ان أراد يقوم ببناء «وزارة خارجية مصغرة» لنفسه خصوصا وانه تدخل شخصيا لتعيين موظفين في وزارة الخارجية الامر الذي لا يستطيع احد نفيه.

أراد يحدد الاهداف السياسية لاسرائيل وبشكل مفاجىء لا تراه يتحدث عن عملية سلام ويقول «نحن نتحدث عن عملية اتفاقيات تؤدي الى الاستقرار والتوازن».

■ لقد كنا نسمي تلك ذات مرة عملية سلام؟

■ نحن نفضل مصطلح تسويات علينا ان نكون واقعيين فنحن نعيش في الشرق الاوسط وليس بالامكان تغيير صدام حسين ذات صباح لو رغبنا او ان نجعل الملك حسين يبقى معافى وابديا او ان يغير الفلسطينيون اهدافهم. علينا ان نعترف بالحقائق وليس هناك حلول لكل شيء.

■ ما الذي يمكن القيام به؟

■ بالامكان العمل على استقرار الوضع والتوصل الى سلسلة تسويات تؤدي لهذا الاستقرار. مع التأكيد على الجوانب الامنية والاستراتيجية والنظرة الواقعية لما يحدث من حولنا.

■ في الطائرة وفي طريق العودة من لندن قلت لنا انكم «تشقون طريقا التفافيا لاوسلو» لذا ادرك ان هناك جهودا لتغيير مسار اوسلو والاكتفاء باتفاق انتقالي مستقر.

■ نحن نقوم بمحاولة لتنظيف الطاولة من كل ديون الاتفاقيات الانتقالية من اجل التوجه لمباحثات حول التسوية الدائمة على اساس وجود طاولة نقية.

■ ولكنك تعرف مثلي تماما ان هذه المباحثات ستنفجر بعد خمس دقائق؟

■ يتوجب محاولة التوصل لتسوية دائمة على امل ان نتمكن من احراز تسويات مع الفلسطينيين في المسائل الهامة والحفاظ في نفس الوقت على الامور الهامة [illegible] هناك امكانية لاحراز تسويات فليس كل [illegible] بالنسبة لنا يحتل نفس المكانة عندهم.

وهناك امكانية لعقد صفقات تبادل. واذا جاء الفلسطينيون للمباحثات بروحية التسوية، خذ وهات، واستعدادية للالتقاء في منتصف الطريق فان لهذه المحادثات فرصة معينة للنجاح. الخشية تكمن في ان لا يأتوا بمثل هذا التوجه وان لا يكونوا ناضجين بدرجة كافية لمثل هذه التسويات.

■ وماذا سيحدث حينئذ؟

■ لانه يتوجب دائما الاستعداد للواقع الاسوأ فنحن ايضا نعد انفسنا لنشوء وضع اكثر معقولية ولا نعتقد فيه تسوية دائمة.

■ وهذا هو الوضع الانتقالي الذي تحدثت عنه؟

■ ان لم تتمكن الاطراف من التوصل الى تسوية دائمة حتى ان اعطوهم المزيد من الوقت كما يقترح البعض الآن فان مصلحة كل من ينشدون التوصل للتسوية ان يضفوا الاستقرار على الاتفاق الانتقالي وتهدئته وفتح قنوات لكل المسائل السياسية التي بقيت غير محسومة بحيث يتواصل البحث فيها بشكل هادىء وبدون اهتزازات او اضطرابات وبحيث تتواصل المفاوضات دون تهديد البلطات. نجلس سنة او اثنتين او حتى سبع سنوات الى ان تنضج الظروف وعلى أمل ان يتم التوصل للتسوية الدائمة التي لم نتمكن من التوصل اليها حتى الآن.

سورية: هناك زحزحة ايجابية

■ هيا نتحدث عن السوريين قليلا. هل يعبر الاسد عن رغبة حقيقية في العودة الى طاولة المفاوضات؟

■ اعتقد ذلك فالتصريحات السورية في الشهر الاخير معتدلة. وكان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية قال في هذا الاسبوع نفس هذا الشيء في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست.

■ الاسد تحدث مع ضباطه في يوم الجيش السوري عن السلام فهل هذا مؤشر مشجع في نظرك؟

■ نعم.

■ انا فالتقدير هو انهم يريدون بالفعل العودة الى المفاوضات؟

■ اجل بشكل قاطع.

■ ولكنهم يعرفون من الناحية الاخرى انهم لن يحصلوا على كل هضبة الجولان كما يريدون؟

■ السوريون يعتقدون ان العملية لا تبدأ من نقطة الصفر فهم على قناعة بأن كل ما بحث مع الحكومات السابقة بوجود الامريكيين ما زال ساري المفعول بدرجة ما اذ انها تمت بين مسؤولين ذوي صلاحيات اجروا مباحثات من اجل التوصل الى امر ما وليس بالامكان شطب ذلك ومن هنا يعتقدون انهم قد حققوا شيئا كبيرا وقد سعوا لتثبيته ولو كانت هذه الحكومة على استعداد لاعطائهم ما يريدونه لأبدوا سعادتهم به. ولكن حتى لو لم يكن الامر كذلك فمن المهم لهم ان يكرسوا اهتماما له، ويثبتوه من اجل الجيل الآتي. الاسد يحاول بدرجة ما تنظيم التركة بما في ذلك التركة السياسية ودق المسامير في كل شيء ممكن.

■ الرسالة التي اوصلها الاسد مؤخرا لبيلين تتضمن قوله بانه قد اضفى المرونة على مواقفه. وكان سابقا طالب بالعودة للنقطة التي توقفت المفاوضات عندها وتحديدها بدقة اما الان فهو يكتفي بالعودة لنقطة التوقف دون هذا التحديد وكل طرف وتنازلاته.

■ صحيح ان هذا احد اتجاهات الصيغة للتبلورة فالامريكيون الذين يلعبون دور اللاعب الريادي في القضية السورية اعلموا سورية بانهم سيحاولون، بعد استنفاد المسألة الفلسطينية خيرا او شرا بلورة صيغة لتجديد المفاوضات وهذا الامر قد يحدث في الاسابيع القريبة.

■ مع يد على القلب ما هي احتمالية تحقق ذلك؟

■ اسرائيل تنظر للمسألة السورية من المنظور الامني وهذا ما قاله وزير الدفاع هذه النظرة تختلف عن التوجهات السابقة ذات مرة كان هناك من يعتقد بانه من الواجب رؤية السياق الاقتصادي لكن مردخاي يعبر بدرجة كبيرة عن النظرة الامنية. هضبة الجولان ذات اهمية امنية كبيرة وانا لا اريد استخدام كلمة انسحاب. لكل زحزحة مغزاها والجانب الامني في اول هذه المعاني. ما قصده مردخاي في اقواله هو انه ان تجددت المفاوضات مع السوريين فان التركيز سيكون على ان لا نخرج مهددين وخاسرين. ان اعطى السوريون اجابات في مجال الترتيبات الامنية او اية ردود اخرى فمن المحتمل ان يتم تدارس هذا الامر ولكن هذا كله ما زال في طور الفحص والدراسة.

■ هذه المرة الاولى التي تتحدث فيها حكومة نتنياهو عن الانسحاب من الجولان بصراحة.

■ نحن نتحدث عن الأمن الذي يعتبر مسألة ذاتية ونسبية. بامكان احد ما ان يأتي ويقول طالما كان عدد الجيش السوري كذا وكذا فنحن واقعون تحت التهديد. الطريق الوحيد الذي يخلصنا من هذا الشعور هو ان يتلزم السوريون.

■ اجل ولكن في الصيغة التي تحدث عنها وزير الدفاع وتحدثت انت عنها في معهد بيكر بوجود الممثلين السوريين يدور الحديث عن الانسحاب فلماذا لا تنفون ذلك؟

■ المصطلح انسحاب مشمول فعلا وهو يظهر بالصياغة بالتأكيد وليس بمصطلح يجري استبعاده بدافع الملل والكراهية واستخدمناه ايضا في تبادل الرسائل بواسطة الامريكيين في العامين الاخيرين. من الواضح للجميع ان هذا هو الامر الوحيد الذي يطلبه السوريون ولكن الانسحاب يمكن ان يكون كيلومترا واحدا او انسحابا بعيد المدى مثلا في قضية محطات الانذار المبكر تعتبر الكيلومترات الاولى في الهضبة من الشرق الأثمن لنا من أي شيء.

■ ربما تقول لنا بشكل دقيق ما الذي قلته هناك في بوستن للممثلين السوريين؟

■ بالتأكيد فها انا اخرج البروتوكول واقرأ لك ما جاء فيه بدقة: هناك صياغة تظهر بشكل غير رسمي في الصحف وتصدر في سياق ذلك من جهات امنية وتفيد بأن حجم الانسحاب يتناسب مع كمية ومقدار الامن وهناك صيغة للمسألة والمغزى مفادها ان الانسحاب لا يعتبر مسألة قائمة بذاتها ومن الناحية الاخرى ليست هنا صيغة شعير «السلام مقابل السلام». المسألة الاخرى انه توجد هنا تجارة تبادلية بين الامن المقترح والارض التي سيجري الجلاء عنها. للوهلة الاولى نقول ان كان الامن كاملا فالانسحاب سيكون كاملا هو الاخر. ولكنني اوضحت هنا، وهذا الشيء لم يقل ابدا. انه اذا كان هناك انجاز اقل من الامن التام فان ما سيحدث هو انجاز اقل من الانسحاب التام وهذا ما تعتقده المؤسسة الامنية في اسرائيل وهو انجاز يتطلب توضيحات اكثر تفصيلا.

■ وما الذي قاله وليد المعلم سفير سورية في امريكا في هذه اللقاءات؟

■ ايتمار رابينوفيتش الذي كان هناك واثار اهتمام المشاركين بشكل كبير يقول ان وليد المعلم سعى لاعادة صياغة التاريخ واضفاء انطباع بأن التصريحات الاسرائيلية في السنوات السابقة كانت اشد مما جاء في كتاب رابينوفيتش. فلم يكن في يوم من الايام حديث اسرائيلي ـ سوري عن الانسحاب وكل شيء كان افتراضيا شفويا ولم يدون بواسطة طرف ثالث. كما انه لم يتم التوصل لاي شيء، كل هذا يقلل من مفعولية هذه الامور. والمعلم حاول اضفاء المفعولية عليها قدر استطاعته. كما ادعى ايضا ان اوري سبير جاء في حينه وقام بخطوة لاضفاء المفعولية على الانسحاب التام وما فعله سبير حسب رأيه هو انه كرس وختم ما قاله من سبقوه.

■ لنا افهم منك انه لا مكان للتحدث مع السوريين عن السلام الدافىء وعن المشاريع المشتركة والتطبيع؟

■ علينا ان نكون واقعيين وان نضع الامن في سلم الاولويات.

■ هل تعرف رزمة المشاريع المشتركة مع السوريين التي بلورها في حينه يوسي فارادي؟

■ لقد تواجدت في ذلك النقاش الذي جرى في المجلس الوزاري في عهد بيريس وجرى هناك حوار مثير. في لحظة معينة قال احد المشاركين بأن 20 فندقا مشتركا في الهضبة ستساهم في استقرار السلام اكثر من 20 موقعا عسكريا عندها قال احد اعضاء شعبة الاستخبارات العسكرية انه لا يعتقد ذلك وانا كنت سافرح لو ان الفنادق تشكل حلا للقضية الا ان الواقع مغاير والتسويات الامنية هي التي تتحدث هنا في منطقتنا حيث نعرف طابع هذه المنطقة وطابع النظام السوري.

ايران: صاروخ جاهز بعد اربع سنوات

■ هيا نتحدث عن ايران. في الجهاز الامني هناك من يقولون بأن الصاروخ شهاب 3 عبارة عن خردة؟

■ انظر صواريخ السكاد العراقية التي سقطت لم تكن خيرة ما انتج في هذا المجال. وعندما احضرت جهة اسرائيلية الى هنا ذات يوم طائرة ميغ 21 وقف خبراؤنا وانتقدوها. ومع ذلك فعلت الميغ فعلها ومثلها السكاد ولذا لا يتوجب الاستخفاف بصاروخ شهاب الايراني. الامر الواضح هو ان هناك مسارا مقلقا من السعي الايراني للتزود برؤوس صاروخية بالستية تصل حتى اسرائيل وبدائرة آخذة في الاتساع ولهذا الامر مترتبات بعيدة المدى. وقد اشار رئيس الحكومة لذلك في بداية حكمه هذه عملية مقلقة واطلاق شهاب 3 يشكل طليعتها.

■ هل فاجأنا؟

■ نعم في توقيته. فانا مثلا لم اعتقد انه سيتم في هذا الموعد تحديدا من ناحية اخرى قدرت الجهات الامنية عندنا ان عملية اطلاقه ستحدث خلال ايام وعموما يتوقع حدوث المزيد من الاطلاق خلال 1998ـ1999 الى ان يتوصلوا للصاروخ الكامل وبعدها يشيدون المصانع ومن ثم ينشرونها ميدانيا.

■ أي اننا على مسافة عامين الى ثلاثة من نشر ايران لصواريخها البالستية القادرة على ضرب اسرائيل؟

■ علينا ان نكون حذرين ولكن هذا ما هو حاصل وقد يكون ذلك عامين او اربعة الامر الآخر البارز هو ان الجهد الايراني يتواصل بشكل حثيث.

■ وجهودنا لاحباطه تمنى بالفشل؟

■ انا لا اعرف جهود احباط نجحت في عرقلة برنامج عسكري يحاول طرف ما تطويره بتصميم وحزم اسم اللعبة هو الابطاء والعرقلة وخلق المصاعب على أمل ان ينشأ واقع آخر خلال ذلك مثل احداث التغيير السياسي وازالة الدافعية انا لا اعرف طرفا مسؤولا يعتمد على الافتراض بأنه سينجح بمنع التزود بالسلاح بشكل تام.

■ ما هو وضع قدرتنا الردعية؟

■ انا اعتقد ان صورة اسرائيل ذات الامكانيات المتطورة منذ مدة هو الذي يشكل المؤثر الردعي على العدو ونحن نعرف ان هذه الصورة متجذرة عميقا في كل الدول المجاورة.

روسيا: خطر تسرب المعلومات والتكنولوجيا

■ يبدو اننا على الاقل بالنسبة لروسيا لا نملك قدرة ردعية. طرف امني بارز قال لي مؤخرا ان الروس يضحكون علينا ويواصلون مساعدة جهود ايران التسلحية امام اعيننا؟

■ ليست هذا قضية ضحك وسخرية. الحلبة الدولية الآن قائمة على ان افضل الاصدقاء يمكن ان تكون له مصالحه الخاصة والعالم ليس نادي للمشاهدين.

■ في كل ما يتعلق بروسيا هل يدور الحديث عن وكر للدبابير؟

■ هذا صحيح ان تحدثنا عن علاقات روسيا وايران. فروسيا تمر بأزمة عميقة في كافة المجالات كما انها ليست دولة منسجمة وهناك صعوبة لفرض السيطرة على الجميع. وعلينا ان نفهم ان لروسيا مصالحها الخاصة التي لا تتوافق مع مصالحنا دائما وهم لا يفعلون ذلك لتضليلنا ونحن ايضا لا نقول ما نفعله دائما. بالنسبة لي فان الوضع كالتالي: للروس مصلحة في العلاقة مع ايران ولذلك لن يديروا ظهورهم لها ايران هي سوق ودولة مجاورة ومحور سياسي هام. ثانيا يوجد للروس هناك مصدر ارباح جدي. ومشاريعهم النووية في ايران تساوي مبلغا كبيرا من المال وخصوصا في وضع روسيا الحالي بعض الروس الذين يقولون لنا ان تسرب التكنولوجيا ضار بالمصلحة القومية الروسية صادقون والاخرون يكذبون علينا. نحن طلبنا منهم ان يعملوا بكل دأب وقد عملوا لارضاء الامريكيين من اجل ابعاد العقوبات وهم يناورون بين الاعتبارات المتناقضة وهذا ليس مرضيا لنا دائما.

■ هل تخشى من الوضع في روسيا؟

■ الازمة وانعدام النظام هناك قد يتسبب في انهيار كافة الجسور امام التيار الدافق والفيضان العلمي والمواد والخبراء والعلماء في كل مجال من المجالات. وهذه الامور قد تشق طريقها لدول معادية لنا وهذه ايضا مشكلة.

حافظ الاسد

بن كاسبيت
معاريف. 1998/8/21

رغم التركيز على جوانبها المالية

ظاهرة سرقة السيارات الى المناطق تدل على تقصير امني خطير

[illegible]



«يديعوت احرونوت»

[illegible] ليلة واحدة عشرات الخلايا المدربة والحاق الاضرار الجسيمة والتي لا يمكن اصلاحها احيانا. وبدل سرقة السيارات يمكن لاختيار اهداف اخرى بما فيها الشخصية. ان بوسع سارقي السيارات ان يكونوا المرشدين الافضل لمثل هذه الخلايا.

ويدور الحديث حول ثغرة امنية كبيرة تشير الى فشل هائل. وهذا هو الفشل الذريع لشرطة اسرائيل ولكن لا يمكن لمحافل الامن الاخرى ان تتحلل من المسؤولية عن هذا التقصير. وكان ينبغي لمثل هذا الفشل ان يؤدي الى استقالة الوزراء والمفتشين العامين منذ زمن بعيد وكل ذريعة تقال حتى اليوم ليست سوى ذريعة سخيفة.

وحتى من يرى المشكلة من جانبها الاقتصادي ـ الجنائي لا يمكنه ان يتجاهل القصور الكبير. فكيف يمكن الا تفلح استخبارات الشرطة على مدى السنين من التغلغل الى الشبكة الواسعة من مشتري قطع الغيار المسروقة العائدة الى اسرائيل من المناطق الفلسطينية؟ وهذا فشل غريب بل وحتى مثير للشك كيف يمكن الا يجري على مدى السنين سوى القليل من الاقتحامات لمسالخ السيارات في المناطق؟ فهذه الجريمة تجري في مناطق صغيرة نسبيا. ومع المروحيات ووسائل التصوير والمتابعة التي تملكها اسرائيل من السهل تحديد مثل هذه المواقع. وكل هذا يحتاج الى لجنة تحقيق رسمية. ولا حاجة في هذه الحرب لآلاف الاشخاص. ففوق كل شيء يحتاج الامر الى استخبارات جيدة في الجانب الاسرائيلي والفلسطيني على حد سواء وثمة حاجة لوحدات الاقتحام المهنية المستعينة بالمروحيات. وربما من المجدي دفع رواتب عالية لعدة عشرات من افراد الشرطة الفلسطينية كي يتصدوا لهذه الظاهرة الخطيرة لقد تعرضت اسرائيل الى مهمات امنية اكثر تعقيدا ونجحت في مواجهتها.

زئيف شيف
هآرتس. 1998/8/21

الاسد لا يكترث بقرار توسيع المستوطنات

نتنياهو ينفي التنسيق مع مردخاي بشأن اقتراح الانسحاب من الجولان

[illegible]

شمعون شيفر
يديعوت احرونوت. 1998/8/21

على غرار برنامج بلير لمواجهة المحافظين في الانتخابات العامة الاخيرة ببريطانيا

رامون اعد خطة لتشكيل حزب «العمل الجديد» لقناعته بقدرة نتنياهو على الحاق الهزيمة ببراك

[illegible]

نحما دواك
يديعوت. 1998/8/21

السنة العاشرة ـ العدد 2887 السبت/الاحد 22/23 آب (اغسطس) 1998 ـ 1/30 ربيع الثاني/جمادي الاولى 1419 هـ

القدس العربي - أدب وفن

مئوية توفيق الحكيم:

«عودة الروح» وفن استبعاد السياسة

سمير اليوسف*

■ ما لم تقرأ المواقف السياسية المتقلبة لتوفيق الحكيم، كنموذج لانتهازية غير نادرة بين كتّاب و فنانين لا يتوانون عن تقديم تضحية كهذه لقاء الاستمرار موضعاً للاهتمام و الحظوة في ظل نظام سياسي يمسك بزمام كافة مؤسسات الدولة و يسيطر على كافة المرافق العامة، فمن الممكن تعليله بكونه محاولة لاتقاء شرّ هذا النظام طالما انه لا يخلي سبيل فنان او كاتب نال شعبية كتلك التي ظفر بها الحكيم ما لم يعلن ولاءه الصريح له و يبارك ما هو مقدم عليه. و كلا التصورين انما يعليان بأن لجوء الحكيم الى ادانة انفعالية فظة للعهد السالف، و السكوت عن عيوب و نواقص العهد الراهن، و في احسن الاحوال توجيه نقد «كيس» لا يطال أولي الامر، ان لم نقل يعفيهم من شبهة ما يجنيه ممثلوهم و اتباعهم. و هو ما اقدم عليه الحكيم تباعاً في عهدي الرئيسين المصريين السابقين جمال عبد الناصر و انور السادات. لم يكن الا فعلاً براغماتياً مرده في كافة الاحوال انعدام الحرية التي تتيح للمرء توجيه النقد حيث ينبغي، و الى من ينبغي نقده. و ما قد يعزز ظناً كهذا حقيقة ان الحكيم ابدى منذ البداية عزوفاً عن السياسة و انه جهد لكي يربأ بنفسه و فنه عن شؤون الحياة العامة (اي السياسية) الوضيعة و الفانية بالضرورة.

على ان ضيق الحكيم بالسياسة لم يكن حصيلة غيرة على طهارة الفن و صيانة له من ادرانها و موبقاتها و انما كان اقرب الى موقف يحط من قدر السياسة عامة لم يتورع عن الجهر به كتاب و سياسيون على السواء. و على ما يذكر الناقد المصري ناجي نجيب لم يختلف المنفلوطي في موقفه من السياسة، وقد رأى بأن بغضه لها و لأهلها انما هو بغض «للكذب و الغش و الخيانة و الغدر». عن مصطفى كامل الرجل الذي انفق حياته في العمل السياسي و خلص الى القول «لا عهد و لا شرف في السياسة». بل ان اصداء هذه «النظرة المثالية الخُلقية» للسياسة، كما يلاحظ نجيب، نجدها لدى سعد زغلول نفسه، اي «المعبود» الذي استلهمه الحكيم في رواية «عودة الروح».(1)

و خلاصة القول ان تقلب المواقف السياسية للحكيم ليس نتيجة نزعة انتهازية لدى فنان اراد ان يبقى موضع حظوة من قبل نظم استبدادية تواترت على الحكم في مصر و ليس محاولة لاتقاء شر يدها (اي النظم الاستبدادية) الطولى التي لم يسلم من عسفها ابرياء و مسالمون، و انما هو مظهر من مظاهر ايديولوجيا استبعاد السياسة التي شاطرها الحكيم مع النظام السياسي، لا سيما في العهدين المذكورين. فهذه هي ايديولوجية الفنان و الحاكم اللذان يسموان بنفسيهما فوق السياسة و ينيطان بنفسيهما ادواراً تعلو على شروط الزمان و متطلبات السياسة و تعفيهما بالتالي من الالتزام بقوانين و اعراف و تحصنهما ضد النقد و المساءلة.

و في رواية «عودة الروح»(2) صورة واضحة لهذه الايديولوجية. فالرواية التي تجري في مكان و زمان محددين يغيب عنها السياق التاريخي و السياسي العام غياباً فاضحاً. هذا الغياب ما هو في الحقيقة الا نتيجة الاستغناء عن المدار العام و الاستعاضة عنه بمسرح مصغر لتجلي ما هو جوهري و ابدي. و على هذا تهمش المدينة في الرواية فتعتبر ملحقة لمركز الفعل، الاريافية التي يقطنها شخوص الرواية الرئيسيون. و هؤلاء الشخوص على رغم انغماسهم بالحياة المدينية بدرجات متفاوتة، الا انهم جميعاً تمكنوا من الحفاظ على جوهرهم و اصلهم كفلاحين يجمعهم قلب واحد، لهذا فهم يؤثرون النوم في غرفة واحدة، تماماً كما الفلاح في الريف، الذي ينام مع زوجه و اولاده و دواجنه في غرفة واحدة.

الفلاحون اذن هم ابطال هذه الرواية التي تجري في «المدينة»، و هم يمتحنون بقدرتهم على مقاومة اغواء المدينة و فسادها و حفاظهم على طهارة جوهرهم الريفي. لا سيما الفتى محسن، الشخصية المركزية بينهم، المطبوع على حب الريف و ابنائه و الساعي على الدوام الى ان يكون واحداً منهم، خلافاً لرغبة والدته التركية الاصل الرامية الى تمدينه اسوة بتمدينها لوالده. و هو امر بالغ الدلالة في رواية كهذه. فالتمدين هو عملية تشويه و افساد للفلاح طالما انه يبعده عن اصله و جوهر كيانه. و ليس من قبيل المصادفة ان من يتسبب بأمر كهذا هم ابناء المدن سواء كانوا من المصريين الذين ابتعدوا عن اصلهم ام الدخلاء الذين يتخذون من المدن وطناً.

و التعويل على الفلاح دون ابن المدينة انما هو تعويل على الاصل المحصن ضد التغير و الفساد فان الفلاح المصري الحاضر، ان هو الا ذلك الفلاح المصري الغابر، الذي يعيش و يحرث و يزرع نفس الارض قبل ان يكون البدو بدواً، و لقد توالت العصور عليه، و توالت الامم عليه، لكنه لبعده عن المدن و الحضر و لاعتصامه ببطون القرى، نائياً عن مهب العواصف السياسية و الاجتماعية في العواصم حيث تقيم الامم المغيرة و تختلط بالاجناس. لم يستطع طول الزمن و تقلباته ان تغيّر من نفسه شيئاً..»

و شأن كل اصيل لا تطال جوهره يد الزمن، فإن سر الفلاح، يكمن في داخله لا في ظاهره. و خلافاً لما تتسم به حياته من مظاهر بؤس و شقاء و سذاجة و بساطة (و هذه نعوت يستخدمها الكاتب في وصف الفلاحين، سواء على لسان [illegible] ام مباشرة)، انما تكمن في داخله «بئر» من المعرفة و الطاقة على الفعل يقصر اكثر الاقوام تمدناً (اي الاوروبيين) عن مضاهاتها. ذلك ان هذا الفلاح ليس ساكناً او معدوم الارادة كما هو باد للعيان، فمن هذه البئر خرجت الاهرامات. على ما يذهب عالم الآثار الفرنسي «مسيو فوكيه» محاولاً اقناع الانكليزي «مستر بلاك» بأن حقيقة الفلاح هي غير ما تبدو عليه. «ان هذا الشعب الذي تحسبه جاهلاً ليعلم اشياء كثيرة، لكنه يعلمها بقلبه لا بعقله! ان الحكمة العليا في دمه و هو لا يعلم!..القوة في نفسه و هو لا يعلم!.. هذا شعب قديم: جئ بفلاح من هؤلاء و اخرج قلبه تجد فيه رواسب عشرة آلاف سنة من تجارب و معرفة رسب بعضها فوق بعض و هو لا يدري!..»

و لا ريب ان في هذا القول ما يبرر الرهان على الذي يمكن للفلاح لعبه دون ابناء المدن. على انه ايضاً ينص على ما يبرر استبعاد السياسة، او على ما ترمي اليه ايديولوجية كهذه. اذ على رغم ما تنطوي عليه دخيلة الفلاح من معرفة و قدرة على الفعل، الا انه هو نفسه يجهل توافرهما لديه و هذا ما يملي الحاجة الى من يوظف هذه الطاقات. و الفلاح لا يتكلم، لا يجيد الافصاح او القول. و خلال صفحات الرواية لا يبدر عن الفلاح ما يبيّن انه قادر على التعبير عما في داخله. لذلك فهو يلجأ الى وسيط يبلغ ما يريد ايصاله لأولي الامر. و هذا الوسيط قد يكون «العرضحالجي» الذي يكتب عرائض و رسائل التماس باسم الفلاحين الى من يحتاج التماس الشفاعة لديه، او قد يكون «ناظر العزبة».

بيد ان المتكلم او الناطق باسم الفلاحين الذي تبشر الرواية بظهوره ليس من هذين الوسيطين في شيء. اذ ان الدور المنوط به يتجاوز التماس العطف و الشفاعة او حتى الإعراب عن مطالب الى تمثيل روحه الاصيلة، او على ما يعبر محسن، الصورة المصغرة للمعبود: «بكره احنا اللي نكون لسان الامة الناطق!..وظيفتنا بكره حاتكون التعبير عما في قلب الامة كلها..» و ما الناطق بلسان الامة الا ممثلها و قائدها، اي «المعبود» الذي لا تني الرواية تبشر بظهوره.

فلا تقتصر حاجة الفلاحين الى من يعرب عما يعتمل في قلوبهم، و انما ايضاً الى من بوسعه استخراج الطاقة الكامنة فيها و توجيهها الوجهة الصحيحة طالما انه من الممكن للقلب الانجراف الى ما يحركه بمعزل عما اذا كان امرا مستحقا ام لا. فهذا ما يحدث حينما يقع جل ابناء «الشعب»، (و هو الاسم الذي يطلقه ساكنو الشقة على انفسهم من قبيل التفكه، و يطلقه الكاتب عليهم لدلالة لا تخفى) في حب ابنة الجيران سنية، و هي فتاة في السابعة عشرة من العمر، و ينشغل كل منهم في طلب ودها حتى يكاد ان يدب الخلاف بينهم و يفرق شملهم.

و يتضح من سياق الرواية ان «المعبود» المنتظر ليس فلاحاً و ان كان فلاح الاصل و محباً للفلاحين مقبلاً على حياتهم. فلو كان فلاحاً فعلياً، اي واحداً من اولئك البسطاء و السذج، على ما تنعتهم الرواية، لكان مثلهم عاجزاً على النفاذ الى دخيلة نفسه و استثمار ما فيها من قوة. انما المعبود هو ذاك الذي تجتمع فيه الصفات المجتمعة بشخصية محسن، اي هذا الذي يضطلع بدور التحدث الى من حوله و الناطق باسمهم و الميال الى ما هو روحي و فكري، و القادر بالتالي على النفاذ الى جوهر الاشياء، لا سيما جوهر الفلاح المصري، الذي لا يرى الى اي مظهر من مظاهر حياته الا كتمثيل لما هو ميتافيزيقي. ان المعبود ما هو، في الحقيقة، الا ذاك الفنان الذي استعاض عن الشعب المصري بشعب آخر يصلح لان يكون بطلاً لرواية كهذه.

«الفنان الملك»

كُتبت رواية «عودة الروح» في الفترة ما بين 1927 و 1933، اي غداة «ثورة 1919»، و ما رافق ذلك من تهاوي آمال ابناء النخبة الوطنية المصرية في تبوء مواقع قيادية، و هي الفترة التي شهدت ايضاً قيام البرلمان و الاحزاب السياسية وما اظهرته من وهن و تشتت لم يكن الا وجه من وجوه المحن التي ألمت بالنظم السياسية البرلمانية في العالم و جعلها تبدو عاجزة وفاسدة. والى مثل هذه المآخذ يشير توفيق الحكيم في الحديث عن ظروف كتابة رواية كهذه: «ان تكوين الاحزاب بعد ثورة 1919 على ذلك النحو الذي حدث، وتنافسها على اقتسام واقتناء اصحاب المال والجاه و كبار الملاك وضمهم الى عضويتها، جعل قيادات هذه الاحزاب في ايدي تلك الطبقة. لم يسمح للمفكرين و المثقفين الا بالمراكز الثانوية التي ليس لها الحق التوجيه.. و من هنا ضعف الدور الفكري و الاجتماعي لهذه الاحزاب، و اقتصر نشاطها على الجانب السياسي.. و حتى هذا الجانب ايضاً قد تمخض عن مجرد تطاحن على كراسي الوزارة.. اما الكاتب المفكر المثقف في نظرها فكان في الاغلب مجرد قلم يستأجر للدفاع عن وجهة نظرها، و الهجوم على خصومها.. و كان هذا ما نفرني و ابعدني عن هذه الاحزاب..»(3)

يبدو الحكيم للوهلة الاولى و كأنه قد اعرض عن السياسة لما اصابها من وهن مرده ضعف الدور الفكري و الاجتماعي للاحزاب السياسية، بيد انه سرعان ما يتبيّن بأن سبب اعراضه هو عدم منح «المفكرين و المثقفين»، اي من هم مثله، مواقع قيادية. بل ان استصغاره اقتصار نشاط الاحزاب السياسية على السياسة ما يدل على انه لم يكن يرتأي لعب دور سياسي حتى و ان عهد اليه بدور قيادي. و جدير بالتنويه ان الحكيم وخلافاً لمن عاصرهم من كبار الكتّاب امثال طه حسين و العقاد و محمد حسين هيكل و غيرهم، انف عن الخوض في السياسة عاملاً في هذا الحزب او مشايعاً ذاك. و هذه الانفة عن العمل السياسي لا تعزى الى برمه بأحزاب عاجزة و فاسدة، ولا لأن هذه الاحزاب ارادت استخدام الكتّاب كـ«اقلام مستأجرة»، فلم يكن طه حسين او العقاد او هيكل اقلاماً مستأجرة، و انما لانه رأى الى «الفنان»، اي الى نفسه، كصاحب مقام و دور يجعلانه يسمو على الحياة العامة (و السياسة محورها). و للموقع الذي شاء تبوءه هو موقع الفنان القائد، او الفنان الملك. تيمناً بـ«الفيلسوف الملك» في جمهورية افلاطون. فهو الذي يتمتع بحكمة، او بموهبة تجعله قادراً على معرفة ما يجهله الآخرون من بواطن الامور بما يبرر حق القيادة و التوجيه من دون جدال. فلا سياسة في جمهورية افلاطون و عليه فلا سياسة في «جمهورية» الفنان الملك.

على ان هناك من يرى بأن «عودة الروح» ما هي الا نموذج للإعراب عن خيبة الكتّاب و المثقفين المصريين في التعويل على الغرب. و كان هؤلاء المثقفون قد تطلعوا الى الغرب كمثال ينبغي الاحتذاء به، بيد ان وقوع الحرب العالمية الاولى و ما اسفر ذلك عن خسائر جسيمة في الارواح و دمار هائل، فضلاً عن الازمة الاقتصادية التي اكتسحت البلدان الاوروبية و الولايات المتحدة في اواخر العشرينات و مطلع الثلاثينات، جعل هؤلاء المثقفين يدركون بأن الحضارة الغربية المنشودة لا تتمتع بحصانة ضد الشدائد والمحن. فكان ان عزوا مصدر البلاء الذي ألم بمنبع دعاويهم واحلامهم الى غلبة الاخلاق المادية فيها و ضمور ما هو روحي، اي ذاك العامل الذي لا يزال الشرق ينعم بحضوره. و كان ان تفشى بالتالي امر ثنائيات كثنائية العلوم المادية و الروح الشرقية، او على ما يجمل الناقد ناجي نجيب بقوله: «فالعصر عصر معنويات و مثاليات و ثنائيات فكرية. هو عصر القيم الروحية المضادة لصراع المادة، و الروح الشرقية المغايرة للروح الغربية، و الثقافة بين الشرق و الغرب، او بين الفطرة و العلم، كما هو عصر الجديد و القديم و الادب الحي المعارض لادب الصنعة الذي يجتر القديم الغابر و ادب الروح المناهض لادب المعدة و ادب الضعف، الى غير ذلك من التقسيمات التي تدور حولها المساجلات و المطارحات بين الكتّاب..»(4)

و لا ريب بأن ثمة الكثير من العلامات في رواية «عودة الروح» ما يحث على قراءتها في ضوء التساؤلات التي شاعت في ذلك الحين. و لعل ابرز هذه العلامات الحوار الذي يدور ما بين مسيو فوكية و مستر بلاك، و ما يتضمنها من مقارنة ما بين اوروبا و مصر: «ان اوروبا سبقت مصر اليوم، و لكن بماذا؟ بذلك العلم المكتسب فقط. الذي تعتبره الشعوب القديمة عرضاً لا جوهراً و دلالة سطحية على كنز دفين، لا انه هو ذاته كل شيء!.. ان كل ما فعلناه نحن الاوروبيين الحديثي النشأة ان سرقنا من تلك الشعوب القديمة هذا الرمز السطحي دون الكنز الدفين، لذلك جئ بأوروبي و افتح قلبه تجده خاوياً!..»

بيد ان الرواية لا تتطلع الى مستقبل ينهض على اجتماع العلوم الغربية و الروح الشرقية، كما جادل بعض كتاب ذلك العصر، و انما الى احياء الماضي المجيد. لذلك فهي تستنكر ثنائية كهذه ايثاراً لذات اصيلة و بسيطة، اي غير مركبة. هذه النزعة وان نمت عن اعراض عما هو غربي المصدر، الا انها في الحقيقة لا تنأى كثيراً عما كان يحدث في الغرب في ذلك الوقت. و لو انعمنا النظر في ما تقول به الرواية لادركنا انه اشبه بمحاكاة ما شاع في الغرب ما بين الحربين العالميتين من ارتداد عن السياسة البرلمانية الديمقراطية و صعود للحركات الفاشية التي قامت على تمجيد الروح القومية و الاعلاء من شأن التاريخ و الاصل العرقي النقي، و ايمانها ان السبيل الوحيد لبعث امجاد للماضي هو قيام قائد يلغي الفوارق ما بين الناس و يجمع شملها و يقودها نحو هدف واحد محدد.

هذا على اية حال لا يعني بأن الحكيم كان واقعاً تحت سحر الايديولوجيات الفاشية حينما كتب هذه الرواية. اذ على رغم ان جل الطروحات القومية، لا سيما الغالية النزعة منها، هي غربية المصدر، الا ان احتضان المرء لطروحات فاشية لن يحتاج الى اكثر من استبعاد السياسة، اي الحاق الحياة العامة بإرادة فرد واحد، اي باختصار تحويلها الى الحياة الخاصة لهذا الفرد بما يسوغ بالتالي تجاهل الفروقات الفعلية ما بين مختلف ابناء الشعب دينية كانت ام اثنية ام طبقية ام ثقافية..الخ. و هذا لا يؤدي اجرائياً الا الى تغييب الناس و الاستعاضة عنهم بجماهير ممسوحة القسمات تتبع القائد الى حيث يشاء.

فتستنكر «عودة الروح»، او راويها و كاتبها، مظاهر الحياة المصرية المدينية و تسقطها من حيث انها اعراض زائفة و زائلة مصدرها توافد الاقوام الدخيلة، و هي اذ تحابي المظاهر الفلاحية، من جانب آخر، فهذا لانها تقرأها كدلالات ذات معنى اعمق لما هو متعارف عليه. و هكذا يتحول الفلاح المصري الى ممثل لجوهر اصيل ما يحوطه من مظاهر حياتية ليست الا اعراب عن بعد ميتافيزيقي في الشخصية المصرية. فأن ينام الفلاح و زوجه و اولاده و حماره و بقرته في غرفة واحدة فهذا ليس تدبيراً يلجأ اليه لسبب من الاسباب الظاهرة و انما هو دلالة على فلسفة الوحدة التي عاش المصري وفقها منذ فجر التاريخ.

خلاصة القول ان الانكفاء الى الريف و تمجيد حياة الفلاح الذي تأتي «عودة الروح» به ليس مجرد تعبير عن نزعة نوستالجية غالباً ما تستولي على اولئك الذين يخفقون في قبول التعقيد الذي يتسم به العالم الحديث فيتوسلون حياة رتيبة بسيطة بعيداً عن المدينة، و انما هي ايضاً دعوة الى احياء الاصل الواحد الذي لا اثر له في المدينة بفعل اختلاط ابناء الاصول المتباينة و بفعل تعدد الاهواء و الميول و المصالح. و ليس من المستغرب بعد ذلك ان يفضي التعبير عن نزوع كهذا الى استبدال للهيئة الكبرى، اي المدينة، و هي هيئة سياسية، بهيئة صغرى، اي القرية او المنزل، و هي هيئة غير سياسية، على ما يحلل ارسطو. لهذا يستعيض الحكيم بالمنزل عن المدينة، ذلك ان تباين الاهواء و تعدد المصالح من خواص المدينة، و من ثم فهو امر لا غبار عليه. اما اذا حدث في المنزل الواحد فهو لن يكون الا من قبيل الفرقة و التشتت اللتين ينبغي التخلص منهما.

الفن و الاستبداد

يرى الناقد المصري عبد المحسن طه بدر ان «عودة الروح» من انجح المحاولات التي استثمرت السيرة الذاتية قياساً الى ما اقدم عليه طه حسين و محمد حسين هيكل و العقاد و المازني في هذا المضمار. الا انه يأخذ على صاحبها افراطه في التدخل المباشر في السرد و السعي الى فرض افكاره و تصوراته على شخوص و احداث الرواية. هذا فضلاً عن استرساله المجاني في الحوار و الاستطراد الذي لا مبرر له. و يعزو بدر هذه العيوب الى تأثر الكاتب «برغبته في فرض تصوره للواقع» و «بموهبته كمؤلف مسرحي» و بكون الرواية ترجمة ذاتية و الى ما هنالك من اسباب.(5)

بدر محق في ما يذهب اليه. بيد ان الوقوف عند حدود ذلك لا يعني الا التجاهل ما للايديولوجية التي ترسو عليها من اثر في قيام الشكل. و ليس المقصود بالتأثير الايديولوجي على الشكل هو ما يتجلى من خلال عجز الكاتب عن مقاومة الرغبة في اسقاط افكاره مباشرة على الرواية، فمثل هذا العجز ليس الا من قبيل تغلب نزعة كاتب المقالة على الروائي، و هو عيب شائع لا ينجو منه احياناً اولئك الذين تمرسوا طويلاً في كتابة الرواية، و لا هو في تغلب الكاتب المسرحي او تغلب السيرة الذاتية. و انما هو الشكل الذي انتهى الكاتب الى انتاجه. فـ«عودة الروح» ليست رواية و انما هي شكل سابق على الرواية. و ما يُحمل على كونه عيوباً فيها ليس في الحقيقة الا من خواص هذا الشكل الذي يتيح ما تسعى اليه «عودة الروح» من اضحاك و امتاع و اسداء نصيحة و ايصال حكمة. من هنا مصدر الاسراف في الحوار العامي المرصع بالتعابير الشعبية و المليء بالنكات و النوادر الساخرة، و من هنا ايضاً الباعث على الاستطراد في السرد حيث يعجز الراوي عن مقاومة سرد حكايات تتعلق بشخصيات ثانوية لا لشيء الا لكونها حكايات مضحكة او مثيرة للعجب. كما و لا يضير الكاتب ان يمدح و يذم و يعظ و يبشر كلما وجد الى ذلك سبيلاً.

لقد تتلمذ الحكيم على مسرح سلامة حجازي و جورج ابيض فضلاً عن اشكال الفنون الشعبية الاخرى، و من غير المفاجئ ان يمضي على منوالها محاولاً ان يخاطب جمهوراً يربطه به اتفاق ضمني مسبق بما سيؤدى و سيقال. فهذا جمهور اشبه بالحشد من حيث تجانسه و اجماعه حول تصورات و افكار و امزجة بعينها. و الرواية ليست الشكل الملائم لجمهور من هذا النوع، او لحقبة تاريخية تشهد ظهور جمهور كهذا. ذلك ان الرواية تخاطب افراداً متمايزين، لكل منهم اهواءه، قيمه و مصالحه، و هي بالتالي لا تجمعهم، و لا يمكنها ان تجمعهم حول هدف بعينه، لان منبع الرواية هو العزلة، على ما يذهب والتر بنيامين.

فكما ان السياسة الاستبدادية تتجاهل الفروقات القائمة ما بين افراد الشعب و تحولهم، او بالاحرى تستعيض عنهم، بجماهير متجانسة لا يميز بينها لاختلاف قيم و تعدد اهواء و اذواق و تباين مصالح، اي انها تتجاهل كل ما يبرر وجود السياسة، فإن الشكل الفني الذي يتوسله الحكيم هنا هو ذاك الذي يغفل فردية المتفرج بما يحول جمهور المتفرجين الى حشد ينتظر ذاك الذي يدغدغ تحاملاته و يهيج مشاعره. و بهذا المعنى فإن الفنان يولي نفسه دوراً مطابقاً لدور «المعبود»، او الحاكم المستبد، من حيث تحكمه و سيطرته على الحشد. لهذا فإن الفنان يظهر كلما اخفق «المعبود»: مرة في «عودة الروح» و اخرى في «عودة الوعي». الاولى لان المعبود في ذلك الحين، اي سعد زغلول، قد اتجه الى العمل السياسي، و ان على مضض منه، و الثانية لا المعبود في هذه الحالة، اي جمال عبد الناصر، مات فأخفق في التضلع بمهمة المعبود. ذلك انه يتوجب على المعبود، بما هو تجسيد للاصل الثابت، ان يكون مفارقاً للمادة القابلة للفساد و الزوال، اي ان يكون خالداً خلود الروح نفسها، فإن مات فإنه لا يكون بذلك افضل حالاً لاولئك الذين ينصاعون لشروط و يصيرون جزءاً من الاعراض الزائلة المرذولة.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

توفيق الحكيم

هوامش:

1) د. ناجي نجيب «كتاب الاحزان- فصول في التاريخ النفسي و الوجداني و الاجتماعي للفئات المتوسطة العربية»، دار التنوير، بيروت، 1983.

2) احتفاء بمرور مئة عام على ولادة توفيق الحكيم، اصدرت «الهيئة المصرية العامة للكتاب» طبعة جديدة من رواية الحكيم «عودة الروح».

3) توفيق الحكيم «زهرة العمر»، القاهرة، 1943.

4) د. ناجي نجيب «توفيق الحكيم و اسطورة الحضارة»، دار الهلال، القاهرة، 1987.

5) عبد المحسن طه بدر «تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1870-1938»، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1992.

حول الكتابات الجديدة:

كيف نفهم القدامى ونعجز عن فهم معاصرينا !

ابو بكر العيادي*

■ يصطدم قارىء الدراسات الفكرية والفلسفية اليوم بجملة من المعوقات اشبه ما تكون بسواتر ومتاريس تحول دون الظفر بما يبلّ غلته. والراي السائد دوما ان ذلك ناجم عن قصور لدى هذا القارىء او ذاك ممن يقاربون هذه النصوص دون ان يكون لهم ما يسمح بولوج عوالمها والنفاذ الى جوهرها، باعتبارها تتوجه، اكثر ما تتوجه، الى الخاصة في المقام الاول.

واذا كان صحيحا ان الاقبال على تلك الدراسات الخاصة مشروطا سلفا بحصيلة معرفية جادة، فانه لا مناص من الاقرار بأن جانبا لا يستهان بحجمه من المهتمين بالادب والفكر يقف موقف العاجز عن ارتياد مجاهل تلك الكتابات، وتلمس طريقه الى مغالقها، لأنها - الا ما ندر - مغلفة بضباب كثيف، متسمة بالتعقيد والغموض والتعمية، حتى لكأنها كتبت لكي يقرأها واضعوها وحدهم او نفر ممن ينعتون عادة بالراسخين في العلم والضالعين في المعرفة. ويحضرنا في هذا المقام موقف نجيب محفوظ - وهو من هو - من محتوى مجلة فصول اثر صدور عددها الاول، فقد اعترف صراحة بانه لم يفهم شيئا مما كتب على صفحاتها من دراسات حتى تلك التي تناولت بالدرس تجربته.

ومرد ذلك في حسباننا الى عدة عوامل، بعضها متصل بالباحث وبعضها الاخر متعلق بانتاجه، ويمكن اجمالها في امرين اثنين:

- اولهما استناد هذه الدراسات في معظمها الى مستحدثات العلوم الانسانية في الغرب وآلياتها ومناهجها المعقدة ومصطلحاتها العصية على التعريب، ومن الطبيعي ان تكون الصورة مماثلة للاصل وربما اكثر تعقيدا بعد المرور عبر متاهات الترجمة.

- وثانيهما تعمد الالغاز والتعقيد وشحن النص بالاحالة والتضمين والمصطلحات الاجنبية الغربية حتى يظهر صاحبها بمظهر العلامة الذي لا ينفذ الناس الى علمه دون عناء انطلاقا من قناعة خاطئة بان الوضوح والتبسط والسلاسة لا تتناسب وصرامة البحث العلمي.

والحاصل نصوص هجينة لا هي بالعربية ولا بالاجنبية، ترجيع لأصداء غربية ليس فيها من جهد كاتبها غير استنساخ عسير. كتابات ينتحل لها اصحابها من الالفاظ ابهمها حتى في حال توافر البديل العربي. فيقولون الهرمنيوطيقا بدل التأويلية او الترميزية والبويطيقا عوض الشعرية والسميوطيقا بدل نظرية الرموز والعلاقات والميتالغوي عوض التقعيد اللغوي اي اتخاذ لغة ما من لغة اخرى موضوعا للدرس وتقرير قواعدها. فاذا هي اشبه بالـ Jargon تلك اللغة الخاص باصحاب مهنة او بجماعة معينة.

اما اذا كان حظ الباحث من اصول لغة الضاد قليلا فتلك قضية/ مصيبة اخرى.

هذه القطيعة بين القارىء والباحث ليست خاصة بالساحة الثقافية العربية وحدها كما يخيل الى الاذهان. فالفرنسيون على سبيل المثال يعانون الشيء نفسه ولو بدرجة اقل. وقد تنادت الاصوات في الاونة الاخيرة للرجوع الى لغة الوضوح وازالة الحواجز التي تصد القارىء. وهناك اليوم مجموعة من فلاسفة محدثين لم يتشكلوا بعد ضمن تيار او مذهب فكري، منهم لوك فيريك وجيل ليبوفتسكي وبسكال بروكنر وخاصة اندري كونت سبونفيل الذي تلاقي كتبه رواجا كبيرا حتى في اوساط الجمهور العريض.

هؤلاء ومن معهم يرون ان الفلسفة حادت عن مشاغلها القديمة وانحصر همها في العلوم الاجتماعية ومبحث العلوم واصولها المنطقية والهرمينوطيقا السالفة الذكر، مما ادى الى ظهور طبقة مغلقة Caste من مثقفين متنفذين Mandarins يتكلمون لغة سرية باطنية Esottrique ويؤلفون اعمالا في غاية التعقيد والتخصص ولكنها هرمسية ملغزة.

«خلال المرحلة البنيوية - يقول بروكنر - عاشت الفلسفة تحت ارهاب اللغة المتخصصة Jargon كل الفلاسفة - باستثناء ميشال فوكو الى حد ما - كانوا يتضارعون في الغموض، وكانت تلك طريقتهم في ابهار القارىء وجعله في منأى من عالمهم». ويرى ان الموجة الجديدة تولدت عن رغبة في دمقرطة الفلسفة وجعلها في متناول الجميع، لكونها ليست بديلا عن الكلام الديني او الباطني الخفي. ومن ثم فان الحرص على لغة واضحة يفهمها الجميع يحتم تناول الفلسفة للمعيش اليومي في شتى تجلياته، فلا مكان لمواضيع نبيلة واخرى معيبة، بل كل المواضيع اهل للسبر والتمحيص بحثا عن الحكمة.

وهذا ما يفسر نجاح كونت سبونفيل، الاستاذ المحاضر بجامعة السربون، من خلال كتب تعيدنا الى الفلسفة كما يتصورها افلاطون وسيناك ومونتاني. «الفلسفة كما اعيشها يقول كونت سبونفيل - هي ان ابذل جهدا في الكتابة. ان اكون واضحا، ان اقطع مع اللغة المتخصصة التي لا يفهمها غير الباحثين، دون ان يعني ذلك اسفاف الفكر او ابتذاله». ويضيف مفاضلات «ديكارت عوض دريدا، ومونتاني بدل لاكان، وبسكال قبل فوكو». والنتيجة رواج منقطع النظير لمؤلفه «مقالة صغرى عن الفضائل الكبرى».

نحن لا ندعو الى ركوب هذه الموجة او تلك، ولكن يعز علينا ان تبقى القلوب مقفلة على ودائعها كما يقول اجدادنا، وكل ما نرجوه ان يهجر اساتذتنا ابراجهم العاجية ويخاطبوا جمهور القراء بغير تعال حتى لا تكون المعرفة حكرا على الخاصة او خاصة الخاصة.

اليس غريبا ان نفهم القدامى، اولئك الذين تفصلنا عنهم قرون سحيقة، بغير عناء ونعجز عن ادراك ما يحبره معاصرونا.

*كاتب من تونس يقيم في باريس

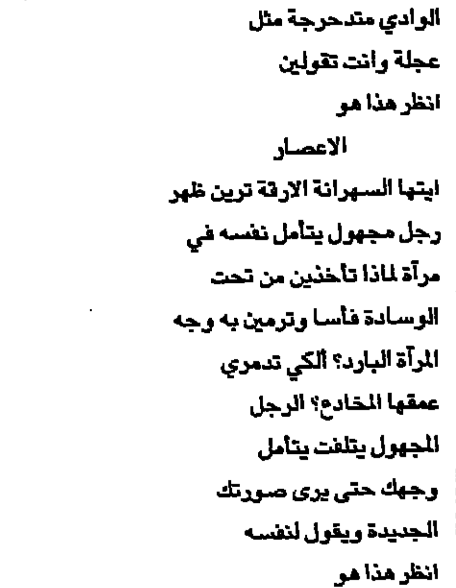
نجم منهن نساء

حكمت الحاج*

أيتها المعتمة الموجودة في الفراغ
قلبك يستيقظ يتردد ثم يتحول سمكة
تضيء بأكملها تقولين انظر هذا هو
الضباب
ايتها المعتمة الثقيلة مثل دوامة ماء
انت لست إلا جرحا صراخه يشطر
فمك بينما أصابعك فراشات تطير
وتقول انظر هذا هو
البرق
أيتها المرتجفة الثقيلة تتقدمين نحو
الهاوية وأنت تحاولين الهروب مع
أنها ليست هاوية بل هي نسر
يهرول نحو ثديك العاري
ويقول أنظر هذا هو
السراب
أيتها المتحضرة التي تملك سر فتح
الأقفاص تهبطين مع الخنزير الى
الكاراج وبعد قليل انتما في صحراء
والمصابيح حولكما مطفأة ولكن
في الظلام عيناك
خضراوان
تقولان أنظر هذا هو
الكسوف
ايتها المحمرة المندهشة هذه ليست
قشوراً تغطي جسمك بل شفاه
صغيرة لا تحصى تلفين نفسك
بشرشف ابيض وتقولين
انظر هذا هو الملح.

ايتها اللاهثة تبلعين الماء وفجأة
ومن وراء صخرة تبصرين عينا
ومن ثم عينا ومن بعد عينا
آلاف البآبيء الشرهة مثبتة عليك
وبسرعة تشرعين في نزع
ملابسك واخيرا انت عارية
تتقدمين نحو السفح الحاد
المشوشب وتنزلين الى
الوادي متدحرجة مثل
عجلة وانت تقولين
انظر هذا هو
الاعصار
ايتها السهرانة الارقة ترين ظهر
رجل مجهول يتأمل نفسه في
مرآة لماذا تأخذين من تحت
الوسادة فأسا وترمين به وجه
المرآة البارد؟ ألكي تدمري
عمقها المخادع؟ الرجل
المجهول يتلفت يتأمل
وجهك حتى يرى صورتك
الجديدة ويقول لنفسه
انظر هذا هو
الزلزال.

* شاعر من العراق يقيم في تونس

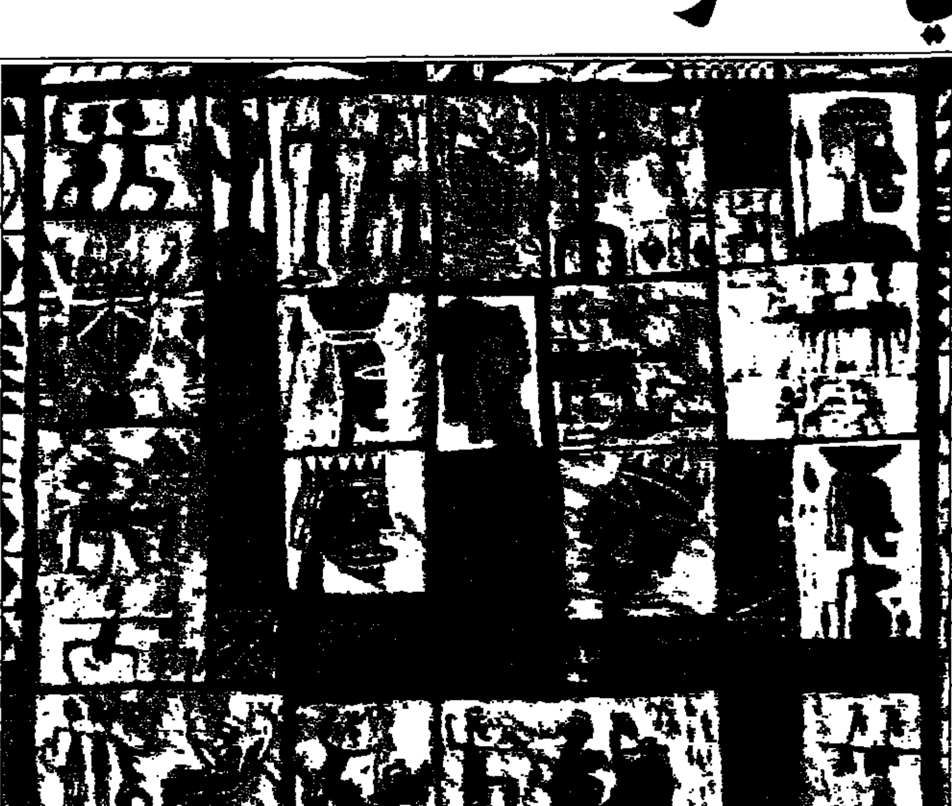


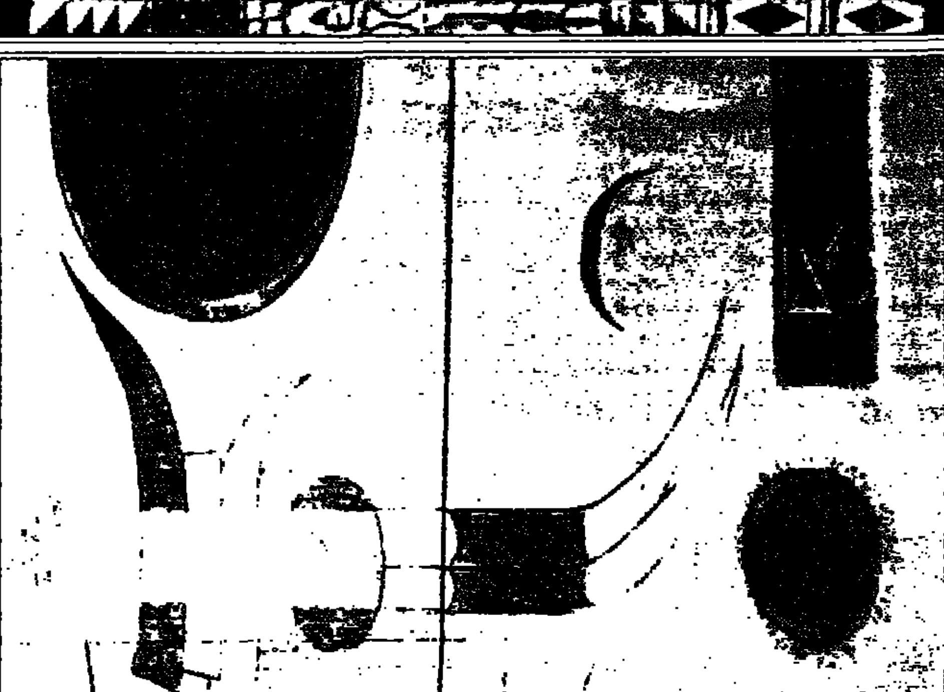
في معرضه في «المركز الثقافي العربي السويسري»

عبد الباقي شحتو: امزج الرموز العربية والافريقية بوعي مقصود

زيوريخ ـ «القدس العربي»:

يعد الفنان السوداني عبد الباقي شحتو واحدا من الاسماء الفنية التي صار لها حضورها منذ مطلع الثمانينات، وقد اقام عددا كبيرا من المعارض التشكيلية في مختلف اقطار العالم، كان اخرها معرضه الحالي في «المركز الثقافي العربي السويسري» (غاليري الارض) وبمناسبته كان لنا هذا الحوار:





عملان للفنان

■ لعل الحركة التشكيلية السودانية لم تلق الاهتمام اللائق في النشريات الثقافية العربية، كيف ترى للشهد التشكيلي السوداني الحديث ومؤثراته الاولى وعلاقتك الفنية بهذا المنجز؟

■ ان زيارة واحدة لمتحف السودان القومي تريك بان المدخل الصحيح للثقافة السودانية يمر عبر بوابة التشكيل ـ باعتباره حركة في المكان على الزمان وهذه الحركة متواصلة ـ ورفدت من اصول متعددة وروافد كثيرة ولا بد من النظر الى الرافد الأقدم وهو الرافد الكوشي، ومن خلاله نستطيع النظر الى المنجز الاول للتشكيل السوداني، والذي لا يمكن ان نفصله عن افريقيا. خاصة في رسومات البقرة الموجودة في تلك الجنادل التي تقع في ارض النوبة القديمة ـ وهي ذات الرسوم في الحضارة النشادية وما كثرة الابقار عندي الا لارتباطها بوجداني وروح اجدادي وحضورها التام في ايقاع الحضارة السودانية والممارسات الثقافية الحالية (فعند اهلي الدينكا هي المهر ورمز ذو اهمية عليا)، والازرق النيلي، وللنيل صدى النشوة في القلب والفراشات والقلم، اجد في تلكم الالوان متنفسا في خضم التعتيم الثقافي المدعوم بامكانيات هائلة من اقتصاد ومجمل ادوات الاعلام لذلك تجدني لا التزم بنقل الواقع حرفيا او اتعمد اجترارعه بل ادع الاحساس ينطلق بعفوية الفن الكوشي ورموزه الزخرفية وما تعكسه من نبرات شعبية ومصادر فلكلورية بايقاع منسجم وروح الاجداد ونطلق وفق هذه الرؤية عزف الالوان على سطح الورقة بعيدا عن التصنيفات الاكاديمية وخارجا عن تعاليم القدامى والمحدثين مربوطا مكل تلك بالقوى الطبيعية والاحساس الذاتي، حيث اجد في الرسم علاجا ذاتيا له نشوة السلافة تسري في خلجاتي كسريان النيل في ارض شققها العطش فعادت متماسكة تفوح منها رائحة كما هو الخريف في السودان، فالفن عندي حقيقة مادية وحسية منها ينبغي ان تقرأ اي لوحة وحدها دون الاخريات لان كل واحدة لها سرها الخاص كما اسرار رمزها فهي تحاول ان تنتزع اطارها الخارجي لتعانق الكون وتعود مع روح الاجداد لتمتزج بتراب كوش وحصى اهرامات البجراوية ومعابد المصورات وكنيسة فرص، وتتمدد الفرحة على فروة الخليفة تورشين والفكي على المراوي وسير النتل وبراري هيبان وسلارا ـ يمكن للمرء ان يقول انا من دعاة التأصيل لكن بطريقتي الخاصة لان التأصيل عندي لا يعني الانعزال والانغلاق على الذات بعيدا عن الفكر الانساني بل ادع المثاقفة تأخذ محلها دون تدخل يذكر لذلك احاول ابراز التلاقح الثقافي في السودان عبر المزج والربط بين الرموز والاحداث دون السماح للعزل والاحلال الثقافي ولا ارى اختلافا كبيرا بين بني جيلي، فكل منشغل بالبحث عن الذات والمحاولة في التميز ولكل مجتهد نصيب.

■ بعد عشرات المعارض داخل وخارج السودان، كيف ترى للتلقي المعاصر وسمات الفن الذي يشهد اقبالا هذه الايام؟

■ ان المشاهد عندي هو الجزء المكمل للوحة ولاكتمال الحوار حيث للالوان تأثيرها النفسي ولمعالجة الاسطح وايقاعها الذاتي الذي يذهب بالمشاهد حتى لو لم يشعر بذلك الان فلا بد من غد او يعود به الى ذكريات ايام خلت ـ وكما تعلم فان الجمهور الان اكثر ثقافة حيث لم يعد الفن محصورا في فئة معينة، فالفن عاد براي للجمهور كما كان الحال قديما عند البابليين والكوشيين والمصريين وغيرهم من الامم التي خلدت نفسها باعمالها الفنية. ففي السودان كانت تزار معارضنا بنفس العدد الذي يزورها من اهل هذه البلاد (سويسرا)، صحيح هناك اختلاف من حيث المواضيع التي تطرح للنقاش للاختلاف البيئي والثقافي، لكن الانسان عندي هو الانسان والوجدان هو نفسه. اما عن ما هو نوع الفن الذي يشهد اقبالا هذه الايام فاقول كل فنون هوليوود وبعدها الموسيقى الحديثة ـ اما الفن التشكيلي فله رواده مع المحدودية لكنهم في ازدياد ورغم خصوصية الفن المعاصر ومدارسه فان الاهتمام بالتشكيل ما زال يواصل استقطاب النخب الثقافية وحتى متوسطي التعليم.

■ ماذا اعطاك النقد والنقاد، وهل لدينا نقاد تشكيليون بالمعنى الدقيق للتسمية، واين هي منجزات النقد التشكيلي العربي؟

■ نعم النقد اعطاني الكثير، ان النقد يساعدنا على ردم الهوة التي تغفل عنها او تتطلب التدريب وتطوير الامكانيات الفنية والمعلوماتية. باختصار بدون النقاد لا يمكن ان يكون هناك تطور ولا تقدم حيث يصعب علينا رؤية العيوب أو المحاسن، لان كل ما نقدمه للعرض نظنه هو الكمال، لكن الكمال لله وحده. هذا رغم اني اضيق ذرعا من نقاد بلادنا لعدم الموضوعية لدى بعض الاخوة النقاد وبعض التأثير الذاتي، لكن هناك اخوة متمكنون في النقد الفني تعلمت منهم الكثير وما زلنا نتعلم كما نحن في حاجة لابراز مواهبهم لكن وسائل الاعلام مشغولة بالاعلانات التجارية والمجاملات الاجتماعية. هذا بالاضافة لمعاناة الاوطان عندنا من ازمات الحكم والافكار والنظم في غالبية الاقطار العربية.

■ الهوية السودانية في معرضكم الاخير في «المركز الثقافي العربي السويسري» كيف تناولت هذه المواضيع الحساسة. وماذا اردت ان تقول فيها؟

■ ان تناول موضوع الهوية من خلال الرسم اسهل بكثير من تناولها من خلال السياسة، حيث تتحكم فيها الدكتاتورية الحزبية والمشارب الايديولوجية ـ ففي اللوحة يحكمك الانسجام والموضوعية الفنية، ان كل انماط الثقافة السودانية موجودة وانا ارى السودان ذا وجدان واحد... صحيح ان العقلية الجديدة قادرة على الخوض في تقريب وجهات النظر السياسية حول موضوع الهوية، حتى نتفرغ لمواجهة المهام الجسام في المرحلة الراهنة من بناء سودان الوحدة الوطنية والديمقراطية والتنمية غير ان الانسجام السوداني احققه من خلال عكس الواقع الشعبي في لوحاتي حيث يتجانس رمز «الكجور» و«الشيوخ» والتقاليد الكوشية والاسلامية دون تنافر



عبد الباقي شحتو (القدس العربي)

ينكر، لأن موضوع الهوية لن يحسم بواسطة المثقفاتية (الانتلجنسيا السودانية) لان الهوية عندهم احساس ذاتي جماعي لا يمكن ضبطه بوسائل علم الاجتماع والتاريخ والسياسة، حتى اذا قلنا انها موضوعية مما يجعلها ميدانا مفتوحا للاختلافات والميل للكسب الرخيص، وتعريض الشعوب للمتاهات كما يحدث الان في بقاع كثيرة من العالم. فكما قلت ان التجانس الذي في اللوحة هو نفسه الموجود بين الطبقات الشعبية داخل هويتها القومية، والتداخلات والقوميات الاخرى بتلقائية وفق قانون التطور ـ وهذا ما احرص على تبيانه في اعمالي الفنية واتمنى ان اوفق. فالاعتراف بالتنوع الثقافي يؤدي الى الوحدة الطوعية الطبيعية مما يساعد على البناء والتقدم، غير ان الصفوة تركز دوما على مصالحها، ويكاد الخلط المتعمد وايحاءاته القاتلة، مصورا الصراع الدائر في السودان بأنه صراع حضاري ديني، والزنوج ضد العرب والمسيحية ضد الاسلام... ان هذا العمل يستفيد منه اهل السياسة الذين يتاجرون بالعروبة والاسلام كما الاخرون يقتاتون بها من موائد اخرى ـ الا ان المشكل سوداني داخلي من البداية الى النهاية دوافعه وبواعثه وكذلك حلوله يجب ان تكون داخلية فقط. فأهل السودان اختاروا العربية وسيطا للتواصل بين اقوامهم الشتات ووسيلة للتخاطب الحضاري مع العالم (التجارة مع مصر) منذ العصر السناري، وما زال هو حال اقوامه في الشمال والجنوب، اذ لا سبيل لتواصل السواد منهم مع بعضهم البعض الا بالعربية (فالانكليزية لا يتحدثها الا قلة) فما المراد اذن بالحديث عن حرب اللغة والثقافة العربية، هذا ليس عداء للعروبة لان دخول العرب السودان، جاء له بمهارات وقدرات وحرف وصنائع متقدمة، ويفيد جميع الاطراف ان اللغة العربية هي عنصر توحيد وليس تفرقة فالانكليزية في بريطانيا وحدت المملكة رغم وجود لغات اخرى مثل القيلك والويلش... اعود واقول لا يخلو اي ركن في السودان من وجود اثار الثقافة العربية بوضوح وقوة حتى لو لم يعترف بها وتسمى كما تتواجد الثقافات الاخرى جنبا الى جنب مع العربية فلا تندهش حينما ترى هذا المزج الواعي لهذه الرموز في اللوحات الفنية فانا اترجم ما اراه واحسه... بأنه واحد ويجب تركه يتطور طبيعيا.

بطاقة:

- التعليم الاولي حتى الثانوي العالي بالدويم بخت الرضاء وسط السودان.
- كلية الفنون الجميلة والتطبيقية 1980 ـ 1985 مرحلة الدراسة والصقل والاحتكاك والتعرف على الذات.
- كلية القانون جامعة القاهرة فرع الخرطوم ـ 1984 ـ 1987 هنا السياسة والقانون وحقوق الانسان.
- دبلوم فوق الجامعي في العلاقات الدولية 1994 ـ 1995.

المعارض الفنية:

- المعرض الاول بكلية الفنون
- في فندق مريديان بالخرطوم 1985
- بالمركز الثقافي الفرنسي اكثر من سبع مرات فردي وجماعي
- غاليري الاماني.
- المركز الثقافي البريطاني
- غاليري سكوتو بنيويورك 1997
- غاليري تراوبن بيوبكون ـ زيوريخ 1995.
- غاليري رامبي ـ زيوريخ 1996 و 1997.
- غاليري دلفين 1996 زيوريخ ـ و 1997 معرض جماعي
- غاليري اشتيق 1995، زيوريخ.
- غاليري لرت ان 1997، المانيا.. معرض جماعي.

غاليري الارض 1998، المركز الثقافي العربي السويسري ـ زيوريخ.

تداعيات

مستجدّات الوطن.. والحب

مرح البقاعي*

■ وانا حين اعود فيك من ظلّي، استوي جلالا في هيبة الكتابة حيث اليانع رهن قطافك، يا الفارع من بيان القول الحثيث. وانا مجروورة الى التباسي في الاشارات، ملغاة طوعا لاقترافي فعل الحفر في الحب.

يجور الجوع من سائغ البدن. فأعود منك في التئام شرعي مع هذر الورد. يناورني الابتعاد، فأزوغ في حين الدوائر تنفلت الى رأسي المطمور بمائك السري. تحترق يداك في بخورهما حين تزوران سؤال انثاهما في موروثات الرعشة.

أنفض عن جوقة المتسللين الى مهب صمتي، فلا لغة تجمعني بمنجلها الا لغة انهمارك العميم.

***

طريق

وبيروت ايضا.. مشموسة بألفتها الصباحية الطرية، مضرجة بماء الفاكهة المبكرة، واشتقاقات السياسة.

بيروت ايضا.. مسار الشهقة، وتر الاستجابات، الذين ذهبوا في الريح او السؤال.

بيروت في عرقها النافر، وايقوناتها المستثيرة.

وانت مكشوف الى البحر حيث تطارد اعصابي ترتيلة فيروزية عتيقة:

«كنا تودعنا وصوتك غاب
وناداني العمر الخالي
ولما عالحالي سكرت الباب
لقيتك بيني وبين حالي».

فيك استجابة الخاطر لفحولة الخيل السديد
فيك نصاب الدم من تواتر اللهاث..
تقترب.. يوافيني الحرير
تغيب.. يجترني الوراء

***

وانه الفجر يرجني في حليبه، ويرطّب ما اشتعل من شرياني النافر اليك.

وإنها إشراقة الصخر القابع في طغيانه الأشقر.

وإنه التبغ المبكّر يشق اخاديده في التواء الصدر..

وإنه أنت جناح المسافة المرصوفة ماء.. ودخان.

وإنها أنا في شوط غليلي الموتور، واقترافي لفعل الحفر في لغتك المستفيضة.

وانها بيروت.. قليل من العسكر.. كثير من ممرات الصداع، والأرق، والسيرة المفصولة عن ضوئها

وانها بيروت.. قليل من العسكر.. كثير من التخوم المرشوشة بنبذيات الرغبة أو الزعتر البريّ.

وإنك بيروت ايضا.. وإن كتيفي للبحر فيك.

***

محطّة

يميل الظل إلى الظل في مستجدّات الوطن والحب.

أما الحب فلمجد المنحدرات يطاولك يا الشاهق كبدعة في انتشار.

أما الوطن فسقوط في شبكة مسامك السائحة في ملحها الصيفي.

* شاعرة من سورية

المدينة غريبة كأمي

نديم دانيال الوزه*

فال

مرهقٌ صعودُ جسر، وأنا في عزّ ظهيرة تموز.
متعرّق، لا ادري اهبط من حيث صعدت، ام اهبط الى حيث انظر: غراب يحط بين الشجرات الشاحبة على الاسفلت..!

(1988)

نير

تبدو السماء قروية، إذ جعلت الريح غيومها أرضاً محروثة. والقمر الذي يري ذلك، والقمر الذي يبحث عن اصدقائه في أزقّة المدينة، ظلّ لساعات وحيداً، ثمّ مضى بحسرة...
لم يستطع نزعَ النير.
من تحت النير لا أحد ينظر إلى السماء!

(1989)

أشياء آخر الليل

المدينة على الأرصفة،
مستلقية بلا دثار..
المباني معلّبات،
والنوافذ مستطيلات عيون باهتة..
الحدائق مغلقة على نفسها،
أشجار الرصيف نائمة...
نباح تحت جسر السيدّة،
تدخل قطة حانة،
وتوجّس البوليس...

أضواءُ الشوارع
تنعش ثانيةً أرواحَ العواهر
والسكارى....

(1988)

إحساس

في فجر شتائي، وانا اتطلّ من شرفة شهواتي الفتيّة، كان الفجر فوق المدينة أشهى شفة. كان هذا وأيأل أمشا البوح به. غير أنّ نفحةً باردةً تسللتْ بين ثيابي، رأت ارتعاش خلاياي، وفضحت ذلك

(1988)

ريبة

هاهو البحر صفحة زرقاء تمتد أمامي.. أتصوّر قفز دلافين، حوريّات ونوارس.. يبتسم البحر.. ابتسم. هل نحن صديقان؟
لكن البحر، أفق البحر، يمكن ان يصرخ في وجهي، يمكن أن يصرخ أساطيل حربيّة

(1987)

هنري ميشو

فيما كنّا، أنا وهنري ميشو، نتمشى هنا، منذ عدّة أيام، رأيته يفتش في مخيلته، ولا يجد شيئا. كان يبدو عليه الاعياء، وكدت من نظراته الي الح استجداء ما. ولما كانت مخيلتي خالية هي الاخرى، ربما لانشغالي به، وتأسفي عليه، سألته كمن يواسي نفسه: «ما الذي جاء بك الي هنا، يا ميشو؟».. توقف فجأة، واخذ يضحك، ويضحك، وانا انظر اليه مشدوها.

ثم، ربما حين اشفق لحالي، كف عن الضحك، وتابعنا المشي، وكل واحد منا يفتش في مخيلته، لعله يعثر على شيء ما قد يقوله لزميله، حتى انه سألني: «منذ متى لم نلتق في هذه المدينة؟».. تطلعت اليه مدهوشا، ولا ادري كيف انفجرت ضاحكا؛ كنّا نمشي ونضحك.. نضحك ونمشي.. كأنما انكشف سر كل واحد منا للاخر دون ارادة منه!

(1997)

* شاعر من سورية

انتباهات مصرية

متحف ام كلثوم بقصر المانسترلي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

● اصدر فاروق حسني وزير الثقافة المصرية قرارا بانشاء متحف ام كلثوم، بأحد المباني الملحقة بقصر «المانسترلي» بجزيرة النيل بالقاهرة، وتبلغ مساحته 250 مترا، ويضم المتحف تراث ام كلثوم الفني والشخصي، واشار سمير غريب، مدير صندوق التنمية الثقافية، الى انه تم الاتفاق مع الخبير الايطالي العالمي انو سيراني، وهو احد اشهر خبراء التصميم المتحفي في العالم، على ان يقوم بتصميم المتحف، بعد زيارته للقاهرة مؤخرا، وان يضم المتحف مقتنيات ام كلثوم الفنية والشخصية ومكتبة للكتب والمؤلفات التي صدرت عنها او عن الشخصيات التي تعاملت معها، وكذلك يضم المتحف مكتبة موسيقية كبرى تحتوي تسجيلا صوتيا ومرئيا لجميع حفلات واغاني ام كلثوم، وكل ما كتبته المجلات والصحف، بالاضافة الى الصور الشخصية والصور التي تجمع ام كلثوم مع زعماء العالم العربي والاجنبي والشخصيات العامة والفنية. واوصى الخبير الايطالي بضرورة استخدام اعلى ما وصلت اليه تكنولوجيا اقامة المتاحف في العالم من حيث العرض والتأمين.

يأتي هذا المتحف المتواضع في مساحته بعدما فشلت وزارة الثقافة في السبعينات في ايجاد حل مع ورثة ام كلثوم في شراء فيلتها بشارع ابو الفدا بالزمالك حيث كانت تعيش، وبعد وفاتها تم بيع الفيلا لاحد رجال الاعمال الذي قام بهدمها وبناء احد الابراج السكنية التي اضاعت ملامح المكان، وذهبت بتاريخ سيدة الغناء العربي بين ذرات الاسمنت والخرسانة المسلحة.



ام كلثوم

شوارع ابراهيم اصلان

● بعد «مالك الحزين» و«يوسف والرداء» و«وردية ليل» يعكف الكاتب الروائي ابراهيم اصلان على وضع اللمسات النهائية على روايته الجديدة التي لم يستقر على عنوان لها حتى الان.

والرواية الجديدة اكبر مما اعتاده ابراهيم اصلان من قبل، وتحكي عن قصة لناس سكنوا احد شوارع القاهرة المزدحمة، ويتخذه مسرحا لاحداث روايته، لناس جاءوا من الريف والمدن الاخرى للعيش في القاهرة، لسبب ما، سواء للعمل، او للزواج، او لاسباب اخرى، قد تتعدد لكن الاستقرار واحد في هذا الشارع المزدحم، الذي يعيشون فيه على امل الرجوع والعودة الى حلم ارضهم الاولى التي شهدت ميلادهم وصباهم واحلام شبابهم، لكنهم يحاصرون في هذه المدينة القاسية، وامام قسوة المدينة لا يجدون مفرا من اجترار الحلم، وسرده للاجيال التالية من ابنائهم، حتى يحفظوه ولا ينسوه.








ابراهيم اصلان

ويعيش الابناء اجواء الحلم الذي يعيشه اباؤهم، لكنهم لا يجدون مفرا من القسوة الدائمة والمتكررة، ويموتون غرباء عن حلمهم، ويدفنون في هذه المدينة المكتظة بعيدا عن الارض التي حلموا بالعودة اليها. اما الابناء الذين عاش مع آبائهم حلمهم، فلا يجدون حلا مع هذا الميراث الا كتابة رواية تخرج عن نطاق رواية الاجيال، او رواية المدن المعروفة، لكنها تضم عددا كبيرا من الشخصيات التي تعيش اجترار الاحلام والاشياء، في سعى تقديم شكل جديد للبناء الروائي، الذي يسعى ابراهيم اصلان الى طرح تصور مغاير له.

ومن المتوقع صدور الرواية اوائل العام المقبل، متواكبة مع معرض القاهرة الدولي للكتاب، كي يسد بها اصلان حاجة قراء العربية الى عمل جديد له ننتظره منذ فترة.

دكتوراه عن «قصيدة النثر»

● يعد الشاعر والباحث المصري امجد ريان رسالة دكتوراه عن «قصيدة النثر» بكلية الاداب جامعة عين شمس، يشرف عليها الناقد د. صلاح فضل، ويدرس من خلالها تطور مفهوم «قصيدة النثر» بين المراحل المختلفة بدءا من عصر الصوفية حتى اليوم، باعتبار ان «قصيدة النثر» كانت، برأيه حلا عبقريا لأزمة الكتابة في كل مرحلة يتأزم فيها الوضع الحضاري والثقافي، فيطرح الشعراء جانبا كل ما تم ترسيخه من قيم ورؤى ويبدأون العمل الشعري من جديد. المعروف ان امجد ريان اصدر الى جانب دواوينه الشعرية، عدة كتب في النقد منها «الحراك الادبي»، «غالي شكري بين الحداثة وما بعد الحداثة»، و«من التعدد الى الحياد» و«من تحريك القلب الى تحريك الواقع».

سينما في «السيدة نفيسة»

● بهدف نشر الثقافة السينمائية والفنية في الاحياء الشعبية، وافق سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية، على عرض فيلمين اسبوعيا بمكتبة طلعت حرب بميدان السيدة نفيسة بالقاهرة، على ان يتم عرض فيلم سينمائي روائي للكبار عصر الاثنين والجمعة من كل اسبوع وان يكون العرض الثاني مخصصا لسينما الاطفال.

مصادر النقد عند جماعة الديوان

● يراجع الناقد د. مجدي توفيق البروفة النهائية لكتابه الجديد الذي يصدر قريبا عن هيئة الكتاب المصرية بعنوان «مفاهيم النقد ومصادرها عند جماعة الديوان» يتحدث فيه عن مصادر الكتابات النقدية لجماعة «الديوان» (العقاد، المازني وشكري) في التراث العربي والغربي.

سبق ان صدرت لمجدي توفيق ثلاثة كتب: في مفهوم الابداع الفني في النقد العربي القديم، مدخل الى علم القراءة الادبية، والتراث المصنوع، ويستعد لتقديم بحثين جديدين عن التلقي، وقراءة لنصوص ادبية من منطقتي القناة وسيناء.

هكذا من الأمل

المخرج التونسي شوقي الماجري يخرج الجزء الثاني من «اخوة التراب»:

لا أريد ان اعلم الناس التاريخ!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد

لم يبق على شهر رمضان الكثير، وشركات الانتاج التلفزيوني في سورية في سباق مع الزمن، خلايا نحل في دمشق القديمة، وفي اللاذقية، وفي بانياس، وفي حلب، وفي السويداء. كاميرات تتحرك ومصابيح تشع، والمخرجون محمومون. والكل في عجلة من امره، ليتسنى للعمل ان يكون جاهزا قبل رمضان الذي صار موسما للدراما التلفزيونية.

وشركة الشام التي تجاوز عدد ساعات انتاجها الخمسين ساعة درامية عبر مسلسل الطويبي ومحاولات للكاتب لقمان ديركي، دخلت تصوير الجزء الثاني من مسلسل «اخوة التراب».

في مكان التصوير في احياء دمشق القديمة، التقت «القدس العربي» المخرج التونسي شوقي للماجري، الذي سبق واخرج «تاج من شوك» سيناريو د. رياض عصمت وكان لها الحوار التالي:

■ «اخوة التراب» في جزئه الثاني، مسلسل تاريخي، اية فترة يتناول وماذا عن فكرة العمل؟

■ انه دراما تاريخية، تتناول فترة ما بين (1918 ـ 1925) فترة خروج الاتراك ودخول الفرنسيين، ويوضح غاية الانكليز من مساعدتهم للشعب العربي، وكيف هو مسار الاستعمار باسم الانتداب، ويتابع المسلسل رموزا وطنية في تلك المرحلة، بالاضافة الى اضاءة شخصيات تستطيع تسميتها روائية وغير تاريخية، غير موثقة.

في «اخوة التراب» لا يوجد تركيز على شخصية معينة، ولا توجد بطولة فردية لأي شخص كان من الرموز السورية المعروفة.

■ عرف شوقي للماجري مخرجا سينمائيا، وها هي تجربته الثانية للاخراج التلفزيوني بعد «تاج من شوك» ماذا عن الفرق بين تجربتي الاخراج السينمائي والتلفزيوني؟

■ هناك فرق مهم بالنسبة للمادة، التلفزيون فيه اشياء لا يتحملها، فبقدر ما نعطيه جزئيات ـ اضاءة فهو دائما يفيدها قليلا، عكس السينما التي تتقبل ذلك بشكل كبير، وهذا يزعجني، واحيانا يدفعني للشغل اكثر. مع ذلك طريقة الانتاج نفسها، وارتباطنا بزمان يتطلب سرعة الانتاج في التلفزيون قد يؤثر. في السينما تأخذ وقتا اكثر، نشتغل على الجزئيات ولكن عموما حتى في التلفزيون على المخرج ان لا يغير من روحية شغله، لذا فانا عندما اشتغل على عمل تلفزيوني احاول ان انسى ان هذا العمل للتلفزيون، واشتغله على انه سينما. فانا اشتغل نفسي، حتى العمل التلفزيوني يشبهني انا ويشبه افلامي. ثم ان التلفزيون فرصة مهمة للاتصال الواسع بالجماهير، وعندما اتصور ان المسلسل الذي اخرج سيراه ملايين الناس اخافه ويصير المسلسل مسؤولية خطيرة جدا، لكن كما قلت انا لا اتغير، احاول ان اتأقلم قليلا مع ظروف معينة، مع طبيعة المادة التي اشتغل عليها، لكن روحي الداخلية في الشغل على العالم الدرامي التلفزيوني تبقى روح شوقي الماجري المخرج السينمائي.

■ يشاع في الشارع السوري ان مدرستين للاخراج، ينضوي تحت لوائهما الاخراج، الاولى يمثلها نجدت انزور الذي يشتغل على العناية بالصورة والاندهاش بها على حساب المضمون، والثانية المخرج هيثم حقي الذي يشتغل على الصورة والمضمون في آن. شوقي الماجري، هل من خصوصية؟ ما رأيك بهذا التقسيم، وما رأيك بالمنتج الدرامي التلفزيوني السوري؟

■ لقد سمعت ذلك هنا، وانا لا اعتقد ان هناك مدرستين في سورية، اصلا يصعب الحديث عن مدرسة خاصة، ويصعب الحديث عن صورة وعن مضمون منفصلين، صعب ان يحكى على اندهاش في الصورة، غريب ان يكون النقص مدرسة. نحن يجب علينا عندما نقدم شيئا فيجب ان يكون الذي نقدمه متكاملا، والمضمون شكل، وليس من مضمون بدون عضوية العناصر الموجودة في المشهد، عضويته بمعنى: اين توجد الكاميرا، ما هو نوع الاضاءة؟ ماذا يعمل الممثل؟ ما هي الالوان الموجودة؟ ماذا يقول الممثل؟ هذا كله يجب ان يكون عملا متكاملا متناسقا، يجب ان لا يشغلنا واحد من كل ما تقدم عن الآخر.

■ شاهدت اخوة التراب في جزئه الاول، وما اشتغل فيه على صعيد الاخراج. هل نستطيع القول وبالمعنى الفني، ان شوقي الماجري يستكمل «اخوة التراب» في جزئه الثاني، هل من علاقة فنية بين الجزأين على الصعيد الاخراجي؟ وان كان الجواب نفيا، فكيف تجلت خصوصيتك؟

■ انا وبكل صراحة، عملت قطعا واضحا بيني وبين الجزء الاول، لانه لا يهمني، انا لا اواصل الجزء الاول صحيح ان للمسلسل «اخوة التراب 2» لكن ليس له علاقة بالجزء الاول، لا بطريقة الاخراج ولا بالتعامل مع النص، ولا بالتعامل مع الممثلين ولا مع الالوان ولا مع الايقاع، انا احاول عمل «اخوة التراب» الذي يخصني انا. ثمة ابعاد تهمني في رؤيتي للعمل، انا اشتغل على ابعاد معينة، هناك البعد الحضاري المفقود عندنا كعرب، احاول ان اجده في الصورة نفسها، في اماكن التصوير وفي طريقة التعامل معها، هناك النسيج النفسي المفقود عموما في الاعمال التاريخية اشتغل عليه، في الاعمال التاريخية جرت العادة على الاهتمام بالمعلومة، مما يفقد العمل جزءا من انسانيته، كما يفقد الخصوصية الفردية، وهذا ما اشتغل عليه، هناك ايضا العناصر الطبيعية التي غالبا ما تغيب في العمل التاريخي، ومن غير المعقول ان نرصد حقبة زمنية، لا تمر في ايامها فصول مختلفة، ريح، ومطر في حين من المهم ان نبين متغيرات الطبيعة، وتواجد الناس فيها وتعبها. طبعا لا اتغير من ناحية تعاملي في عمق المشاهد، لكنني لا اريد ان اعلم الناس التاريخ، هذا الذي قد يضجر المشاهد. وفي ابعاد البعد الانساني والحضاري والنفسي والطبيعي انا انسى التاريخ. ومهمتي ليست تعليم الناس، تصوري ان اتحول الى متحف متحرك مهمتي للمعلومات والتوثيق، لا انا اسعى لامتاع المشاهد.

■ كيف تجسد البعد النفسي عند الفنان، خاصة وانه بعد جواني مخفي؟

■ للاجابة سأورد مثلا، الشيخ صالح العلي لا اولاد لديه، مهم جدا ان لا يغيب هذا الجانب، لذا اجعله حاضرا في تأثيره على قتاله، وفي تعامله مع الناس، مع الاطفال، وزوجته نفس الشيء. يوسف العظمة ايضا، هو يعرف انه ميت لا محالة في معركته مع الفرنسيين، كيف يمكن ان تنعكس عليه مواجهة الموت هذه، واين يتواجد، هل يكون وحده ام مع الناس؟

■ تشتغل على هذا الجانب بلغة جسد، بتعابير على الوجه، بتلوين الصوت، ام بالتعبير عبر لغة الحوار؟

■ انا اشتغل على هذا الجانب بدءا من وضعيته في الفضاء، من نوعية الاضاءة، من حجم اللقطة، والحركة الجوانية، حركة الفنان وايقاعها، تقاسيم وجهه، الحركة نفسها احيانا تعبر عن البعد النفسي، كل هذه العناصر يمكن ان تحكي عن حالها، اضافة الى الصوت والى اثر الريح والطبيعة. هناك مزج بين الشهدية والصوت واللون والاضاءة، ويجب ان تكون هناك مستويات عديدة، نحن نبدأ بمعلومة للنسيج النفساني، لكن عندما ننتهي من ذلك ندخل فضاء آخر، وعندما نفتح المعاني نصل الى الشعر، وانت تعرفين ان الشعر يبدأ عندما تنتهي المعلومة. وليتنا نستطيع القيام بعمل تاريخي للتلفزيون يصل الى الشعر، سيكون هذا جميلا، وسيجعل الناس يحسون بالتاريخ اكثر.

■ هل استطيع القول ان شوقي الماجري يدعو الى الشغل تحت يافطة الحساسية الجديدة التي اشتغل عليها القصة والرواية؟

■ نعم، وليس في التلفزيون وحده، وفي السينما ايضا، وفي الفن بشكل عام، لان الفن يتجاوز المعلومة، والعلاقات السببية، ويتجاوز التعليم والاندهاش بالصورة، والتأكيد على المضمون، كل هذا يجب ان يصل الى اللغة الشعرية، والشعر يعني تلقيا بدون تفسير من الناس تلقيا غير سلمي، تلقيا عينيا بصريا بالمفهوم الكامل للكلمة، هو تلقي كامل، انا اريد المعلومة والصورة ان تتغلغل في الناس بسلاسة.

لقطة من مسلسل «اخوة التراب» (ج 1) (القدس العربي)

لأني اريد التواصل معه ان احاكيه بالمعنى الفردي لا بمعنى الجمهور.

■ شوقي الماجري كيف اشتغل على النص اخراجيا؟

■ في نص اخوة التراب المكتوب شغل توثيقي مهم، انا نفسي عدت الى وثائق، وعملت استطلاعات خاصة، زرت عائلات الرموز الذين نتحدث عنهم في العمل، ولاحظت ان هناك شغلا كبيرا على الوثيقة.

لكن ثمة تصادم مع النص، وبالمعنى الايجابي وثمة تضارب بين هاجسي كمخرج وهاجس الكاتب (حسن م يوسف) ففي بعض الاحيان اجبر على حذف مشاهد واضافة مشاهد، والشغل على النص من قبل المخرج هو شيء عادي. فكل نص يجب ان يكسر حتى ولو كنت انا كاتبه اثناء التصوير، وما سيظهر للناس من اخوة التراب هو هاجسي انا، والنص ليس سوى المادة الاولية فقط، العمل تحلل فيه حوارات ومعلومات لكنها غير كافية لتشكل عملا دراميا، لذا اطوعه لهاجسي انا كمخرج.

■ من تاج من شوك الى اخوة التراب، ماذا عن تطور تجربتك الاخراجية تلفزيونيا، وماذا عن تجربتك مع كاتب تاج من شوك د. رياض عصمت؟

■ تجربة «تاج من شوك» مختلفة، كنا احرارا في العالم الذي نتحرك فيه اكثر من «اخوة التراب» لان لتاج من شوك زمان ومكان مفترضين، لم يكن هناك شيء موثق، لذا كنا اكثر حرية في التعامل مع الفضاءات، وفي التعامل مع الملابس والمشاهد، وفي للنطق الداخلي للعلاقات، ولو ان ذلك لا يعني غياب المنطق الداخلي، بل على العكس، قد يكون اصعب ان يكون الانسان حرا كثيرا، لان ذلك يتطلب خلق عالم كامل كل عناصره من عندي. لكن تجربة تاج من شوك جميلة، لانها صعبة وبالنسبة للدكتور رياض عصمت، وتجربته الكتابية فاقول ان اختلافا واضحا بين النص المكتوب والشيء المصور. وانا لا اغير من خلف ظهر المؤلف، بل اناقشه بالتغيير قبل التصوير، والتغيير في النص حتمي بعد رؤيتي للعمل. واحمد الله ان الكتاب متفهمون لشغلي. وطبيعة العمل التلفزيوني تتطلب رؤية واحدة، على كل سينتهي الشيء برؤية المخرج للعمل حتما وبدون نقاش.

■ قبل قليل قلت انك تهتم بالنسيج النفسي للشخصية، وبالتالي الاهتمام بمشاعر المتلقي الذي اردت لعملك ان ينسل الى عوالمه بسلاسة، هل نستطيع القول ان شوقي الماجري يشتغل على التجريب في الدراما؟

■ حسب رأيي التجريب لا يخص الرؤيا والموقف من الفن، كل له خصوصيته في ذلك. مفهوم التجريب يزعجني، لانني لا اريد ان توضع ادوات المطبخ مع الطعام. انا لا احب الاعلان عن الستايل، هذا يجب ان يكون داخليا، اهم شيء بالنسبة لي ان تكون صورتي ايحائية، لها دلالات مفتوحة وان تكون فيها خصوصية في التعامل مع الفضاء وخاصة مع الزمن. ويجب ان لا اعلن عن ذلك واقول انا اجرب، على الستايل ان لا يرمى هكذا للعيان. لذا ثمة مشكلة عندي مع التجريبيين حتى من قبل في اطار السينما، والفن ليس فيه رفض ما قبل وما بعد. الفن لا يتطور بالمفهوم العلمي للكلمة، يعني غودار ليس افضل من تركوفسكي، هناك من هو مختلف. ثمة اولية تعامل. يجب ان يكون مع العالم ومع المادة. نوع من البرود الايجابي، ان يمسك المرء نفسه ويمسك الستايل الخاص به، ان لا يصرخ ويوصل ايحاء واحساس معينين. وهذا اهم شيء في الفن. انا لا اريد ان يريني احد مسودة عمل بانه يجرب، جرب وافعل ما تريد في بيتك، انا لا اريد ان ارى كيف تمت عملية التجريب. احس ان في ذلك شيئا من الغطرسة. كيف يمنتج لا يهمني، وصراخ انني اجرب او انا كلاسيكي، اصلا كل التسميات في الفن قد تكون خاطئة. ليست هناك مدارس، وليس هناك تجريب وليس هناك تطور. بل هناك حالات خاصة نقبلها كما هي على علاتها وايجابياتها، نحبها او لا نحبها.

■ جديد شوقي الماجري هل لنا ان نطل عليه؟

■ سأرجع الى تونس بعد الانتهاء من «اخوة التراب». فعندي شريط فيلم سينمائي قصير اريده روائيا من كتابتي واخراجي، وبعد ذلك هناك مشروع سينمائي آخر سأكتبه، سأعود للسينما مجددا، فعندي حنين كبير اليها.

■ انت اذا مع سينما المؤلف؟

■ اكيد.

ندوة عن «الاغنية العربية» ضمن اطار مهرجان المحبة باللاذقية:

انتشار الاغنية ليس دليلا على نجاحها

اللاذقية ـ «القدس العربي»:

في اطار مهرجان المحبة، كان للاغنية العربية حصة وفيرة في اطار الندوات التي اقيمت، ولعل واقع الاغنية العربية، وما آلت اليه من السقوط والانحدار، كان احد الشواغل الابرز للقائمين على مهرجان المحبة. وربما هذا هو الذي دفعهم لتخصيص ندوتين على التوالي، تحدث فيها عدد من الملحنين والموسيقيين والشعراء والنقاد، من سورية ولبنان ومصر. نذكر منهم: د. علي القيم معاون وزيرة الثقافة ود. سهير عبد الفتاح من مصر والملحن المصري حلمي بكر والشاعران المصريان احمد عبد المعطي حجازي وفاروق شوشة، الملحنون ابراهيم جودت، عبد الفتاح سكر، نوري اسكندر من سورية والملحن اللبناني توفيق الباشا، والناقد اللبناني هاشم قاسم. وغيرهم. وجاءت الندوة تحت عنوان «الاغنية العربية (الكلمة ـ الموسيقى ـ الاداء)».

ولجتمع الرأي على ان الاغنية العربية في حالة تراجع، وانحطاط، وعزت د. سهير عبد الفتاح مظاهر الضعف التي تشكو منها الاغنية العربية الى: فقر الكلمات الذي يعود الى غياب القصيدة الفصيحة التي كانت الاساس في الغناء العربي، وحتى ما يكتب بالعامية صار ركيكا اذا ما قورن بكلمات بيرم التونسي او احمد شفيق كامل، كما يعود ضعف الكلمات الى ضعف الموضوع، فالاغنية حتى السبعينات تدور حول موضوعات ذاتية ووطنية، اما اليوم فان الكلمات لا تخرج عن الحديث عن الحب المريض. اما اللحن فقالت د. سهير عبد الفتاح: بانه اصبح جملة قصيرة تمتد من اول الاغنية الى آخرها، ومع فقر الجمل اللحنية يغيب التلوين والخيال والقفزات البنائية.

اما الملحن المصري حلمي بكر فيرى هوة واسعة اليوم بين من يعلم ومن لا يعلم في سماع الاغنية وادائها واننا نستمع فرادى، وان الاغاني تحولت الى سمع عضلي بل الى حالة اللاسمع، والفن قد تحول الى نمط استهلاكي بعيدا عن التذوق.

وتحدث الناقد اللبناني هاشم قاسم عن واقع الاغنية العربية من وجهة نظر الصحافة، ورأى ان الاغنية الهابطة موجودة في كل مراحل التاريخ العربي، لكن فعاليتها كانت محدودة. واضاف ان رقي الاغنية مرتبط بعمق بالحراك السياسي والاجتماعي. وشخص بان الاغنية الهابطة اضافة الى كونها هجينة، فهي استهلاكية، سريعة، وتخاطب غرائز الانسان، ولذا فهي تركز على الاثارة، تخاطب العين، وهي اغنية كباريه معاصر وليست اغنية العائلة العربية.

وساهم الشاعر فاروق شوشة في الندوة بمداخلة تحدث فيها عن مشروع الجمال الذي يفتقده العالم العربي، هذا المشروع الذي يشكل حماية على صعيد الذوق والفكر. ورأى ان ازمة الاغنية تبدأ من ازمة الكلمة. واضاف: كان الشعر رسالة في الجمال عبر غنائه، وكان للقصيدة مطربوها القادرون، وملحنوها المثقفون ثقافة الوجدان والخبرة والعاطفة. وبداية الاصلاح تبدأ من ذاك الذي يتحكم بانتاج الاغنية (الممول)، وتبدو القصيدة وكأنها الامل المرتجى الذي يمكن ان ينجد الاغنية من حالة الهبوط، لكن القصيدة تبحث عن اللحن القادر على التعاطي معها، كما تلتفت القصيدة الى الصوت القادر على ادائها، وهم ندرة. واختتم مداخلة بالسؤال: من يقود من؛ المثقفون الداعون الملتزمون المسؤولون في مواقعهم، ام جمهرة تعمل في ايقاع الجسد او اغنية الجسد او موسيقى الجسد؟ ثم وضع على كاهل الجمهور مسؤولية تتمثل في موقف يغذي الاقتراب من مشروع الجمال في حال امتناعه عن سماع وشراء الشريط الهابط.

اما الشاعر احمد عبد المعطي حجازي من مصر فأكد ان الازمة ليست جزئية تتناول عنصرا دون بقية العناصر في الاغنية، وان ازمة الاغنية موجودة في بقية الفنون، وهذه الازمة استحكمت بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967 في كل المستويات، حتى في اللغة. وكل شيء ينهض بنهوض عام. ويرى ان للمؤسسات الرسمية تشارك في الازمة، وانتظارها لتبدأ بالنهوض سيطول.


احمد عبد المعطي حجازي

فاروق شوشة (القدس العربي)

في حين رأى الملحن السوري اسكندر نوري ان المثقفين يجب ان يلعبوا دور الطليعة، لكن حالهم في ظل قانون العرض والطلب، والمحطات التلفزيونية الخاصة المخربة يقف عائقا. ودعا السلطات العربية الى لعب دور لدعم الطليعيين.

ورأى الملحن السوري عبد الفتاح سكر ان التلفزيون ادى الى تراجع دور الاذاعة التي تنتج الفن الراقي.

وتركزت مداخلة الدكتور علي القيم على تردي الشعر وشيوع قصيدة النثر وبالتالي افتقاد الكلمة للالق واهتمام الملحنين، وظهور ملحنين لا علاقة لهم بالاصالة، وان الجمهور انصرف عن الغناء الجاد، ولو وجد اللحن الجيد للقصيدة الجيدة فاداء جيد وصوت قادر، ستكون الاغنية قد استردت عافيتها، واضاف ان المشكلة اكبر من المثقف والفنان، والبداية يجب ان تكون من التذوق، ولا بد من حماية حقوق المؤلف. ويرى الملحن السوري ابراهيم جودت ان انتشار الاغنية ليس دليلا على نجاحها، وان الشركات هي التي تروج، والاعلام العربي يتبنى نشر الاغاني الهابطة، لعدم وجود الرقابة الصحيحة.

اما الملحن توفيق الباشا فتحدث عن ضوابط للاغنية العربية المعاصرة هذه الضوابط التي تأتي من خلال استحداث مكتب مراقبة للمصنفات الادبية والفنية تناط بها مراقبة النصوص الشعرية المعدة للشأن الغنائي، ومراقبة المصنف الغنائي الموسيقي بعد انجازه. وكل مصنف يروج في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، اضافة الى تربية الذوق الموسيقي بدءا من مراحل الدراسة الاولى.

ولعل جل المداخلات التي قدمت في الندوة تدفعنا للتساؤل: وماذا بعد؟ ها هي المحطات التلفزيونية اليوم تصرف ملايين الدولارات على تصوير (فيديو كليب) لاغنية لا يستطيع المستمع متابعة كلماتها لغمز الصور المتلاحقة، ها هي مهرجانات الاغاني ما فتئت تستضيف اسماء لا تمت الى عالم الغناء والفن بصلة، ولعل المغني يصطف في الصفوف الاولى اذا ما دفع المعلوم. ولجان التحكيم في مسابقات الاغاني، لا تحتكم الى سوية الكلام واللحن والاداء، بل الى السوية المالية والجمالية اذا ما كانت المغنية امرأة. والمرار بحجم الخراب. وهل يكفي الكلام في ندوة لان يحجم ظاهرة كظاهرة احمد عدوية او ظاهرة انوشكا، او ظاهرة المغنين الكثر الذين نضيع في اسمائهم في سورية ولبنان والاردن.

وما من شك ان المؤسسات الرسمية هي الاول في تحمل المسؤولية، لكن على كل منا ان يبدأ من الذات، سواء في اختيار الشريط للمستمع، او في كتابة الكلمة للكاتب، او في وضع الجمل اللحنية للملحن. والا فسيبقى الكلام كلاما، وستبقى الاسئلة بلا اجوبة.

الفنانة المغربية أمل عيوش:

كنت أحلم بالسينما منذ طفولتي

باريس ـ «القدس العربي»:

أمل عيوش، دخلت عالم السينما من باب المسرح، ومثلت لاول مرة في فيلم «اصدقاء الامس» للمخرج المغربي حسن بن جلون، الذي عرض ضمن مهرجان السينما العربية في دورته الرابعة بمعهد العالم العربي. وتنوي الان تمثيل «سعيدة.. مصير امرأة» للمخرج حكيم نوري.

■ هل درست الفن؟

■ درست في كلية الاداب في مونبلييه «قسم المسرح» وكذلك في معهد الدار البيضاء، مثلت في مسرحيات عديدة منها «باجازيت» لراسين، و«الملك غوردغان» لرادوفان كراتسيك، و«الخادمات» لجان جينيه، و«المحاكمة» لسقراط.

■ كيف انتقلت من المسرح الى السينما؟

■ مثلت في السينما عن طريق الصدفة حيث التقيت بالمخرج السينمائي حسن بن جلون الذي اقترح علي القيام بتأدية دور «سميرة» في فيلم «اصدقاء الامس».

■ هل قمت بتمثيل الدور مباشرة أم سبق ذلك تمرينات معينة.

■ بالتأكيد سبق تمثيل الدور محادثات وحوارات عديدة حول محتوى الفيلم ودور «سميرة» الفتاة الفقيرة التي كافحت من اجل عائلتها، وشرح لي ضرورة الاحساس بهذا لانه الدور الرئيسي في الفيلم. كما تكلمنا عن علاقة سميرة بوالديها وكذلك صديقها.

■ متى بدأت لديك الرغبة في التمثيل السينمائي؟

■ بدأت لدي الرغبة في التمثيل المسرحي منذ سنوات الطفولة لكنني لم انتظر التمثيل في السينما. وعندما بدأت في تمثيل نوري في فيلم «اصدقاء الامس» انجذبت الى عالم السينما بشكل اكثر لان الادوار السينمائية اكثر واقعية من الادوار المسرحية.

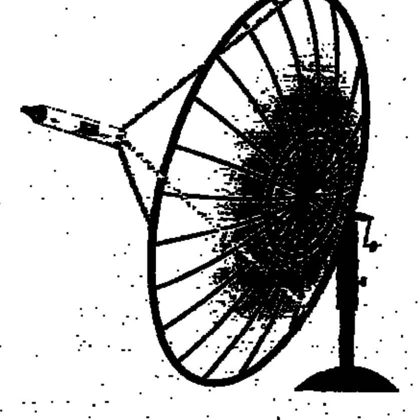
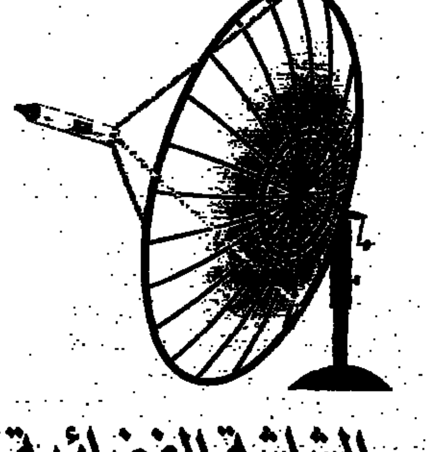
■ ما هو رأيك بالسينما المغربية الان؟

■ لقد تطور الفن السينمائي في المغرب على صعيد معالجة الموضوعات وتطور التقنية. وساعد تطور «المركز السينمائي المغربي» المخرجين السينمائيين من تطوير امكانياتهم الحرفية. وهناك مشاريع سينمائية عديدة تنتظر التنفيذ.

■ ما هي صورة المرأة في السينما المغربية؟

■ ان غالبية الافلام المغربية شوهت الصورة الحقيقية للمرأة المغربية واظهرتها كامرأة خاضعة ومطيعة للرجل على الدوام. ولكن الافلام الحالية تحاول الخروج من هذه الصورة النمطية بصعوبة بالغة.

امل عيوش (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مسلسل ابو الهنا، 9,30 استراحة الجمعة/اعادة، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي وجيدة وسامح، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 عالم السباق، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، 16,30 برنامج عذب الكلام، 17,30 حديث الأسبوع، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 الفيلم العربي/نور الليل، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية/مولد نجم/علي حميدي ـ نهلة رأفت، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم نصف عذراء (محرم فؤاد/زبيدة ثروت)، 2,00 فيلم السعد وعد (مختار عثمان/زينات صدقي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني خيوط الوهم، 6,40 فيلم صبيان وبنات، 8,05 فيلم صراع الزوجات (دلال عبد العزيز/نهلة سلامة)، 10,00 فيلم طعمية بالشطة (محمود ياسين/ماجدة)، 12,00 فيلم ابطل للنهاية (فريد شوقي/ليلى طاهر)، 14,00 فيلم مولد يا دنيا (عفاف راضي/محمود ياسين)، 16,40 فيلم وضاع حبي هناك (عفاف شعيب/حسين فهمي)، 18,20 موسم المخرجين/المخرج عمر عبد العزيز، 18,45 فيلم يا رب ولد (فريد شوقي/كريمة مختار)، 20,35 فيلم اي اي (محمد عوض/ليلى علوي)، 20,15 فيلم صرخة ندم (يسرا/عزت العلايلي).

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى...، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء (بث مباشر)، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج أبعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام، 00,15 برنامج كلمة وعود، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 برنامج شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 1,40 زوجة رجل مهم (برنامج)، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عروس البحر، 5,16 برنامج نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 برنامج جدل، 9,30 فيلم ارحم دموعي، 11,15 مسرحية تكسب يا خيشة، 2,31 فيلم مكالمة بعد منتصف الليل، 4,30 لوحة وفنان، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 برنامج لعب عيال، 6,42 اغاني.

راديو وتلفزيون العرب

5,00 القرآن الكريم، 5,15 امواج بلا شاطىء، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 بطل من الصعيد، 11,00 دهب، 1,00 سمارة، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 حالة مراهقة، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 حكاية حب، 9,30 برنامج ساعة صفا، 10,30 ليل وقضبان، 1,00 موعد مع السعادة، 3,00 بيت من رمال.

قناة دبي

6,00 نشرة الأخبار، 6,15 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل المعرب، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,50 برنامج كرتوني، 10,30 برنامج البيت العربي، 10,50 المسلسل العربي، 12,15 برنامج فوازير، 12,40 منوعات غنائية، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 في مثل هذا اليوم، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8,00 المسلسل العربي اليومي، 9,30 الاخبار الرياضية، 10,00 مسابقة الاغنية، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 تمثيلية السهرة، 2,25 المسلسل العربي، 3,00 موجز الاخبار، 4,25 فاصل منوعات، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 برنامج الليل والصباح.

هكذا من الأصل

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم

ليفربول وارسنال في لقاء قمة مبكر في انكلترا

■ نيقوسيا-اف ب: يخوض ارسنال حامل الثنائية (بطولة الدوري والكأس) اول اختبار جدي له عندما يحل ضيفا على ليفربول على ملعب «انفيلد» ضمن المرحلة الثانية من بطولة انكلترا لكرة القدم السبت.

ويعتبر ليفربول الاكثر القابا في تاريخ الدوري الانكليزي (18 مرة منها 11 لقبا من 1973 الى 1990)، لكن مستواه تراجع في التسعينات ولم يحقق سوى لقبين باحراز كأس انكلترا عام 1992 وكأس رابطة الاندية المحترفة عام 1995.

ويعتبر مهاجم ليفربول الالماني المخضرم كارل هاينتس ريدله (32 عاما) ان الفريق يملك لاعبين يمتازون بمهارات عالية وبالتالي «فاننا جاهزون لاحراز اللقب».

وقال ريدله «اعتقد ان هناك مزيجا من الخبرة والشباب سيساعد لا شك على المنافسة بقوة على اللقب».

ولا شك ان اللقب يمر بتفاهم ريدله مع زميله في خط الهجوم مايكل اوين (18 عاما) والذي كان احد نجوم المونديال حيث سجل احد اجمل اهدافه في مرمى الارجنتين.

ويلعب ريدله اساسيا لغياب روبي فاولر الذي خضع لعملية جراحية في اربطة الركبة قبل نحو اربعة اشهر وسيغيب حتى نهاية العام الحالي.

وقد بدا التفاهم واضحا بين اللاعبين في المباراة الاولى ضد ساوثمبتون (2-1)، فسجل ريدله الهدف الاول بتمريرة من اوين واضاف الاخير الهدف الثاني.

في المقابل عانى ارسنال لتخطي عقبة ضيفه نوتنغهام فوريست 2-1 ولم يقدم نجومه خصوصا الذين خاضوا مونديال فرنسا عروضا جيدة وابرزهم الهولندي دينيس برغكامب الذي كان بعيدا تماما عن مستواه المعهود.

وقال مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فنغر: «لسنا في كامل لياقتنا البدنية في الوقت الحالي، لان استعداداتنا كانت قصيرة، ولم نخض الكثير من المباريات التجريبية».

واضاف «برغكامب ليس في كامل لياقته البدنية وسيكون افضل في الاسابيع القليلة المقبلة».

ويحل مانشستر يونايتد ضيفا على وست هام اللندني حيث من المنتظر ان يشرك مهاجم الجديد الترينيدادي دوايت يورك الذي وقع عقدا لمس الجمعة لمدة خمس سنوات مقابل 6ر12 مليون جنيه استرليني (نحو 20 مليون دولار) ليلعب الى جانب اندي كول.

وفي المباريات الاخرى، يلعب تشارلتون مع ساوثمبتون، وتشلسي مع نيوكاسل، وديربي كاونتي مع ويمبلدون، وليستر مع ايفرتون، ونوتنغهام فوريست مع كوفنتري سيتي، وتوتنهام مع شيفيلد ونزداي، واستون فيلا مع ميدلزبره (الاحد)، وليدز مع بلاكبيرن (الاثنين).

المانيا

يحل دويسبورغ ضيفا على بايرن ميونيخ على الملعب الاولمبي في مباراة اعادة لنهائي الكأس الموسم الماضي التي انتهت بفوز بايرن بصعوبة 2-1 عندما سجل له ماريو بازلر هدف الفوز في الثواني الاخيرة.

وحذر مدافع بايرن المخضرم لوثار ماتيوس زملاءه من مغبة الاستهتار بدويسبورغ وقال «يعتبر كثيرون ان دويسبورغ لا يمثل شيئا في كرة القدم الالمانية، لكن الفريق بلغ نهائي الكأس للموسم الماضي وهو صعب المراس».

ويخوض كايزرسلوترن حامل اللقب اول مباراة له على ارضه ضد بوروسيا مونشنغلادباخ الذي حقق فوزا كبيرا على شالكه 3-صفر في مباراته الافتتاحية واحتل المركز الاول.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فرانكفورت مع تي اس في ميونيخ، وشالكه مع شتوتغارت، ودورتموند مع هرتا برلين، وفرايبورغ مع باير ليفركوزن، وباير ميونيخ مع دويسبورغ، وكايزرسلوترن مع مونشنغلادباخ.

وتختتم المرحلة الاحد بلقاء هامبورغ وبوخوم.

فرنسا

يحل موناكو ضيفا على تولوز في المرحلة الثالثة من بطولة فرنسا لكرة القدم. ويلعب بوردو الثاني مع اوكسير، ومرسيليا الثالث مع مونبلييه. وفي المباريات الاخرى، يلعب سوشو مع لنس، ورين مع لوهافر، وباستيا مع متز، ولوريان مع ليون، وستراسبورغ مع باريس سان جرمان، ونانسي مع نانت.

لقطة من احدى مباريات ارسنال (صورة من الارشيف)

فوزان للوصل الاماراتي والجيش السوري في نهائيات البطولة العربية لكرة القدم

■ بيروت-رويترز: فاز فريق الوصل الاماراتي على فريق مولودية وهران الجزائري حامل اللقب 2/1 في افتتاح مباريات المجموعة الثانية لنهائيات البطولة العربية التاسعة للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم المقامة في لبنان.

كما فاز فريق الجيش السوري على فريق الطائي السعودي 3/صفر في نفس المجموعة.

واحتل فريق الجيش السوري صدارة المجموعة الثانية بفارق الاهداف عن فريق الوصل الاماراتي ولكل منهما ثلاث نقاط ثم مولودية وهران الجزائري والطائي السعودي في المركزين الثالث والرابع بدون نقاط. وكان فريق النجمة اللبناني فاز امس على فريق الوردة السوداني 2/1 في افتتاح البطولة ضمن المجموعة الاولى. والتقى الجمعة فريق القادسية الكويتي مع فريق النصر الليبي ضمن نفس المجموعة.

قدم فريقا الوصل ومولودية وهران مباراة متوسطة المستوى وافتتح ناصر عيسى سعيد التهديف للوصل في الدقيقة 28 من كرة عرضية هيأها باتقان ناصر خميس مبارك. وتمكن المولودية من ادراك التعادل في الدقيقة 62 بهدف سجله مشري بشير من داخل المنطقة بعد كسره مصيدة التسلل.

وانتزع فريق الوصل نقاط اللقاء الثلاث في الدقيقة الاخيرة من المباراة بعدما سجل ناصر مبارك هدف الفوز الثاني من ركلة جزاء اثر تعرضه لعرقلة من دفاع المولودية.

واكد فريق الجيش السوري انه من الفرق المرشحة لاحراز لقب البطولة اثر فوزه على فريق الطائي السعودي 3/صفر.

واتسم اللقاء بين الفريقين بالسرعة والاثارة وتقدم فريق الجيش السوري بهدف مبكر في الدقيقة 12 عندما اخترق السيد بيازيد منطقة الجزاء وانفرد بالحارس وسدد الكرة على يمينه داخل المرمى.

وانقذ محمد البيروتي حارس الجيش وعارضة مرماه عدة فرص مؤكدة لتعادل النتيجة من كرات سددها صالح الصقري وعبد السلام المرشدي على مرمى الفريق السوري.

واهدر تاج الدين ابو بكر ركلة جزاء للفريق الطائي في الدقيقة 38 عندما سدد الكرة خارج مرمى الجيش السوري وذلك قبل ان يضيف الفريق السوري هدف تعزيز الفوز الثاني في الدقيقة 54 وسجله مصطفى حمصي من ركلة جزاء بعدما اعاقه بدر مدني.

واكمل الفريق السعودي اللقاء بعشرة لاعبين في الدقيقة 77 اثر طرد مدافع الطائي عبد الله العتيبي بعدما اعاق بيازيد داخل المنطقة واحتسب على اثرها الحكم ركلة جزاء احرز منها بيازيد الهدف الثاني له والثالث للجيش السوري. وكادت نتيجة اللقاء ان تكون مضاعفة للفريق السوري لو لم يتألق محمد الدعيع حارس الطائي في الزود ببراعة عن مرماه.

الرجاء البيضاوي يواجه مهمة صعبة في كأس ابطال افريقيا لكرة القدم

جوهانسبرغ

من مارك جليسون:

تواجه فريق الرجاء البيضاوي المغربي المدافع عن اللقب مهمة صعبة في بداية مشواره في كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري عندما يبدأ المهمة يوم الاحد.

ويواجه الرجاء البيضاوي الذي فاز بثاني لقب افريقي العام الماضي فريق اسيك ابيدجان وهو من اقوى الفرق الافريقية المؤهلة للفوز ببطولة القارة.

وتقام مطلع الاسبوع المقبل اربع مباريات في اطار البطولة التي تتكون من مجموعتين تضم كل منها اربعة فرق وهي المرة الثانية التي يتم فيها تطبيق هذا النظام في الكاس الافريقية.

وقسمت الفرق الثماني المتبقة في البطولة الى مجموعتين. ويلتقي الفائزان من المجموعتين في المباراة النهائية التي تتكون من لقاءين اولهما للذهاب والثاني للعودة في ديسمبر كانون الاول.

وتاتي مباراة الرجاء البيضاوي مع اسيك ابيدجان في اطار المجموعة الثانية التي يلتقي فيها ايضا فريقا ينج افريكانز التنزاني ومانينج رينجرز من جنوب افريقيا في دار السلام السبت.

وفي المجموعة الاولى يلتقي فريقا ديناموز من زيمبابوي مع ايجل سيمنت النيجيري في هراري يوم الاحد في حين يتقابل النجم الساحلي التونسي مع هارتس اوف اوك الغاني في مدينة سوسة الساحلية التونسية.

وتبقى فرص الرجاء البيضاوي الذي باع نجم كأس العالم المغربي جمال السليمي الى بشكطاش التركي الشهر الماضي الاقوى ضمن فرق المجموعة الثانية. كما ان لاعبيه يشعرون بالانتعاش بعد العودة من جولة تدريبية بفرنسا فازوا خلالها على فريقي نانت ولوريان الفرنسيين.

ويمتلك اسيك ابيدجان وهو من اغنى الفرق الافريقية فريقا قويا يضم بين صفوفه لاعبين دوليين من ساحل العاج اضافة الى الكونجوليين ايريك بانتسيمبا وفرونت بالوكي ويتوقع ان يشكل الفريق منافسا قويا للرجاء خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

الا ان الفريق سيغيب عنه لاعبي خط الوسط دوناك اوليفيي سي الذي لعب في دوري اليابان الموسم الماضي وزميله الدولي سيدي بدرة اليو بسبب الاصابة.

وعن المباراة المرتقبة قال مدرب اسيك ابيدجان الارجنتيني لويس اوسكار فولوني الخميس «نحن جاهزون ونتطلع لتحقيق شيء في هذه البطولة.. هناك الكثير من الضغط على الرجاء لانه يتعين عليه الدفاع عن لقبه وهذا يمنحنا الكثير من الثقة».

كما يتوقع ان يشكل فريق مانينج رينجرز منافسا قويا في المجموعة الثانية الا انه يحتاج الى الفوز في تنزانيا السبت ليحصل على دفعة في البداية.

وفي المجموعة الاولى يبرز النجم الساحلي التونسي كمنافس قوي بعد فوزه بكاس الاندية الافريقية ابطال الكؤوس الموسم الماضي.

بطولة افريقيا لألعاب القوى 20 كلم مشيا: الذهبية للتونسي غولة

■ دكار-اف ب: احرز العداء التونسي حاتم غولة ذهبية سباق 10 كلم مشيا مسجلا 1.31.28 ساعة في بطولة افريقيا لالعاب القوى في دكار.

وحل ثانيا الجزائري موسى اعوانوك (1.31.18 س) وثالثا الاثيوبي ديميز غيتاشو (1.34.19 س).

واحرز الجنوب افريقي كريس هارمس ذهبية مسابقة رمي المطرقة مسجلا 11ر72 م. تلاه الجزائري حكيم تومي (36ر69 م) ومواطنه سمير حوام (78ر66 م). وفي فئة السيدات حلت الجزائرية بابا رحولي ثالثة في مسابقة الوثب الطويل (63ر6 م). وكان اللقب من نصيب النيجيرية تشيوما اجونوا (78ر6 م).

فيتزجيرالد تتأهل للدور الثالث ببطولة سنغافورة للاسكواش

■ سنغافورة-رويترز: تأهلت الاسترالية سارة فيتزجيرالد للدور الثالث في بطولة الجائزة الكبرى للاسكواش بسنغافورة بعد الفوز على مواطنتها كيت ميجر.

وفازت فيتزجيرالد المصنفة الاولى في البطولة على ميجر غير المصنفة 9/2 و9/3 و9/6 في الدور الثاني للبطولة.

وفي الدور الثاني ايضا فازت المصنفة الثانية في البطولة الاسترالية ميشيل مارتن على الانجليزية جين مارتن 9/4 و9/7 و9/3 و9/5 0 وتاهلت المصنفة الثالثة الانجليزية كاسي جاكمان للدور الثالث بعد الفوز على مواطنتها ريبيكا ماكاري 9/2 و9/6 و9/2 0

وضمنت المصنفة الرابعة الانجليزية سو رايت اللعب في الدور الثالث ايضا بعد الفوز على ناتالي جرينر من جنوب افريقيا 8/10 و9/7 و9/3 و9/3 و9/صفر.

وفازت المصنفة الخامسة الاسترالية كارول اوينز على لاعبة جنوب افريقيا كلير نيتشش 9/صفر و9/2 و9/5 0

وفازت المصنفة السابعة النيوزيلندية ليلاني جوييس على الاسترالية روبين كوبر 9/7 و9/2 و9/5 و9/صفر.

الاسباني ريس يتوج بطلا لسباق 150 متر عدوا في بودابست

■ بودابست-رويترز: فاز العداء الاسباني ريس استيفيز ببطولة سباق 15.0 متر في البطولة الاوروبية لالعاب القوى المقامة حاليا في العاصمة المجرية بودابست.

وجاء استيفيز في المركز الاول بين المتنافسين في نهاية السباق وسجل ثلاث دقائق و41.31 ثانية ليحتفظ بعرش هذا السباق على مستوى اوروبا.

في المركز الثاني جاء البرتغالي روي سيلفا الذي قطع المسافة في ثلاث دقائق و41.84 ثانية تلاه الاسباني فيرمين كاشو بعد ان انهى السابق في ثلاث دقائق و42.13 ثانية.

وفازت اليونانية اولجا فاسديكي بلقب الوثب الثلاثي بعد ان سجلت 14.55 متر تلتها التشيكية ساركا كاسباركوفا التي سجلت 14.53 متر ثم جاءت البلغارية تيريزا مارينوفا في المركز الثالث بعد وثبت لمسافة 14.50 متر.

وفي سباق 40 متر حواجز فاز البولندي باول يانوسويسكي بالمركز الاول في 48.17 ثانية تلاه الروسي روسيان ماشتشينكو الذي قطع المسافة في 48.25 ثانية في حين جاء الايطالي فابريتسيو موري في المركز الثالث بزمن قدره 48.71 ثانية.

وفي دفع الجلة للسيدات جاءت الاوكرانية فيتا بافليتش في المركز الاول وسجلت 21.69 متر تلتها الروسية ايرينا كورجانينكو التي سجلت 19.71 متر في حين حلت يانيا كورولتشيك من روسيا البيضاء في المركز الثالث بعد ان سجلت 19.23 متر.

وفازت الايطالية اناريتا سيدوتي بسباق المشي 10 كيلومترات بعد ان جاءت في المركز الاول متفوقة بفارق 42.49 ثانية عن مواطنتها ايريكا الفريدي التي جاءت في المركز الثاني. وجاءت البرتغالية سوزانا فيتور في المركز الثالث للسباق.

اسبانية مغمورة تهزم غراف ببطولة كندا للتنس





■ مونتريال (كندا)-رويترز: فجرت لاعبة التنس الاسبانية المغمورة ماجي سيرنا مفاجأة كبرى عندما هزمت الالمانية الشهيرة شتيفي غراف في الدور الثاني من بطولة كندا المفتوحة للتنس للسيدات والتي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

وفازت سيرنا وهي اللاعبة رقم 26 على مستوى العالم على غراف المصنفة السابعة في البطولة بمجموعتين متتاليتين 6/4 و6/4 وضمنت الظهور في دور الثمانية للبطولة.

والغت هذه النتيجة لقاء متوقعا بين غراف والتشكية يانا نوفوتنا في دور الثمانية. وتاهلت المصنفة الثانية نوفوتنا لدور الثمانية بعد الفوز على الايطالية سيلفي فارينا 6/1 و6/4 0

وتأهلت لاعبة التنس الاولى في العالم والبطولة السويسرية مارتينا هينغيس لدور الثمانية بعد ان هزمت المصنفة 16 اليابانية اي سوجياما 6/3 و6/صفر.

وفازت المصنفة الخامسة الامريكية مونيكا سيليش الفائزة بلقب هذه البطولة ثلاث مرات على الاندونيسية غير المصنفة يايوك باسوكي 6/3 و6/3.

وفازت الالمانية غير المصنفة انكه هوبر على المصنفة الثامنة لاعبة جنوب افريقيا امانda كوتزر 7/5 و7/6. وبسبب الامطار توقفت مباراة الفرنسية ناتالي توزيا امام الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المصنفة الثالثة في البطولة.

في دور الثمانية اليوم الجمعة تلتقي سيليش مع هوبر بينما تقابل هينجيس الفائزة من مباراة تجمع الرومانية ايرينا سبيرليا والفرنسية ساندرين تستو التي تأجلت بسبب المطر.

كما تأجلت مباراة الاسبانية كونشيتا مارتينيز امام الروسية انا كورنيكوفا بسبب الامطار ايضا.

انسوورث يعود الى ايفرتون اخيرا

■ ليفربول (انكلترا)-رويترز: بعد لغط واخذ ورد عاد ديفيد انسوورث الى فريق ايفرتون الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا بعد غياب عام واحد فقط. وقال ناطق باسم ايفرتون ان انسوورث عاد الى ناديه السابق من استون فيلا مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4,88 مليون دولار).

وتمت الصفقة في الوقت الذي تكررت فيه انباء ان استون فيلا وافق على الاستغناء عن المهاجم دوايت يورك وهو من ترينيداد وتوباجو لينضم الى مانشستر يونايتد مقابل 12 مليون جنيه استرليني (19,50 مليون دولار).

واعرب انسوورث (24 عاما) عن سعادته بالعودة الى ايفرتون.

وكان انسوورث ترك ايفرتون لينضم الى وست هام في بداية الموسم الماضي ثم وقع للانضمام الى استون فيلا الشهر الماضي. الا انه بعد 48 ساعة فقط من توقيع عقد الانضمام الى استون فيلا قال انه يرغب في العودة الى ناديه القديم ايفرتون الذي ترعرع فيه. ورفض استون فيلا في البداية الاستغناء عنه الا انه عاد واذعن لرغبة اللاعب.

هيل يستقيل من رئاسة الاتحاد الاسترالي

■ سيدني-رويترز: استقال ديفيد هيل رئيس الاتحاد الاسترالي لكرة القدم من منصبه للتفرغ للسياسة.

وابلغ هيل الصحفيين انه قرر الاستقالة من منصبه للاهتمام بمستقبله السياسي. واضاف انه ينوي ترشيح نفسه في الانتخابات الاتحادية المقبلة في استراليا. وكان هيل اعلن في وقت سابق من العام الحالي ان بلاده ستتقدم لاستضافة كأس العالم في عام 2006 او البطولة التالية عام 2010.

فوز هيرنفين في بداية الموسم الكروي بهولندا

■ امستردام-رويترز: افتتح فريق هيرنفين للموسم الجديد في دوري كرة القدم بهولندا بفوز 1/صفر على تفينتي امام نحو 13500 مشاهد.

احرز هدف هيرنفين لاعبه جيفري تالان في الدقيقة 43 من المباراة التي اقيمت على ارض الفريق. وفي اطار البطولة نفسها التقى الجمعة فريقا فورتونا سيتارد وفيتوورد روتردام. ويتقابل السبت فيتيس ارنهايم مع رودا وماستريخت مع جرافشاب دونيتشم. ويستضيف ليوفاردن ايندهوفن في حين يلعب سبارتا روتردام خارج ارضه امام الكامار. واخيرا يلتقي فالفيك مع بريدا.

لاول مرة: حكمان من السيدات في دوري القدم الامريكي

■ نيويورك-رويترز: جريا على عادته في السبق قرر دوري كرة القدم بالولايات المتحدة تعيين حكمين من السيدات.

وقال داج لوجان مفوض البطولة ان السيدتين ستديران مباراتين في كرة القدم في 29 من اب (اغسطس) الجاري.

وكان الدوري الامريكي اول بطولة في العالم تحسم المباريات المنتهية بالتعادل بركلات الترجيح كما كان الاول في تجربة فرض عقوبات مشددة للعرقلة والخشونة قبيل كاس العالم الاخيرة. وبهذا فان البطولة الامريكية تصبح ثاني بطولة في امريكا الشمالية تسند مهمة ادارة المباريات الى عناصر من الجنس اللطيف بعد ان قررت الرابطة الوطنية لكرة السلة الاستعانة بحكام من السيدات.

والسيدتان اللتان اسندت اليهما مهمة تحكيم مباريات كرة القدم هما ساندرا هنت ونانسي لاي وكانتا ضمن خمس سيدات تولين مراقبة الخطوط خلال مباريات الدوري هذا الموسم. وستتولى هنت التي ادارت الكثير من المباريات في بطولات اقل درجة التحكيم في مباراة بين كانساس سيتي ويزاردز وشيكاجو فاير. اما لاي فانها ستدير مباراة في دالاس بولاية تكساس بين فريقي بيرن ومتروستارز.

دورتموند يعتمد على هيسلر في استعادة كبريائه

بون-من باتريك فينيال:

يأمل فريق بروسيا دورتموند الذي مني بهزيمة مخجلة في مباراته الاولى بدوري المانيا الاسبوع الماضي ان يساعده لاعبه الجديد توماس هيسلر في استعادة بعض كبريائه عندما يلتقي مع هيرتا برلين السبت.

ولم يشارك لاعب خط الوسط الموهوب هيسلر في المباراة التي خسر فيها بروسيا دورتموند امام شتوتجارت يوم الجمعة الماضي من بدايتها الا انه سيشارك في المباراة امام هيرتا برلين وهي المرة الاولى التي يلعب فيها بروسيا دورتموند على ارضه هذا الموسم.

وكان هيسلر انتقل الى بروسيا دورتموند من كارلسروهه الذي هبط الى دوري الدرجة الثانية.

ويعتقد مدرب بروسيا دورتموند الجديد مايكل سكيبه ان مواهب هيسلر ومواطنه لاعب خط الوسط اندرياس مولر ستمكن الفريق من بداية جديدة ناجحة قائلا «العقلية في الفريق تغيرت 00 فلقد اصبح اللاعبون اكثر نشاطا».

الا ان هذا الامر لم يكن واضحا اثناء مباراة الفريق امام شتوتجارت ويعي سكيبه ان النار ستفتح عليه ان لم يتألق لاعبوه امام هيرتا برلين السبت.

وكان سكيبه عين مدربا لبروسيا دورتموند خلفا للايطالي نيفيو سكالا بعد ان جاء الفريق في المركز العاشر في دوري المانيا للموسم الماضي.

وسيلتقي فريق بايرن ميونيخ المرشح للفوز باللقب مع دويسبرج في اعادة لنهائي كأس المانيا بينهما في مايو ايار الماضي والتي فاز بها بايرن 2/1 بفضل جهد لاعبه ماريو باسلر في نهاية المباراة.

وكان بايرن ميونيخ فاز بصعوبة 1/صفر على وولفسبرج في مباراته الاولى بدوري المانيا الاسبوع الماضي..

ويغيب عن صفوف بايرن ميونيخ لاعباه الغاني سامويل كوفور ومحمد شول المصابان.

وقبل بداية الموسم الكروي في المانيا قال اولي هونيس المدير التجاري لبايرن ميونيخ ان فريق بروسيا دورتموند هو اقوى منافسيه على اللقب هذا الموسم.

الا انه يعرف ان عليه الانتباه جيدا لفريق باير ليفركوزن الذي تالق في بداية البطولة وهزم هانسا روستوك 3/1.

وسيلتقي السبت ايضا باير ليفركوزن مع فرايبورج الصاعد حديثا على ارض الاخير. ولن يشارك لاعب باير ليفركوزن البرازيلي الجديد زي روبرتو في مباراة الغد لانه مازال يحتاج الى المزيد من الوقت للتعرف على الكرة الالمانية على حد قول مدرب الفريق كريستوف دوم لان «الكرة التي نلعبها هنا مختلفة تماما عما يعرفه».

اما كايزرسلاوترن المدافع عن اللقب فسيلعب على ارضه وبين جمهوره امام بروسيا مونشنجلادباخ. وافتتح كايزرسلاوترن دفاعه عن اللقب بالفوز 2/1 على فريق تي. في. اس 1860 ميونيخ الاسبوع الماضي.

وكان بروسيا مونشنجلادباخ الذي اقترب من الهبوط الموسم الماضي فاز 3/صفر في مباراته الاولى بالبطولة الاسبوع الماضي.

تحقيق رياضي

اصابة نهائي كأس العالم مازالت تحير رونالدو

ميلانو (ايطاليا)-من مالكولم ويتاكر:

قال المهاجم البرازيلي الشهير رونالدو ان المرض الذي اصابه مباشرة قبل نهائي كاس العالم بفرنسا هذا العام والذي اثار الكثير من التكهنات ما زال يحيره ولا يعرف له سببا حتى الان.

الا انه في مؤتمر صحفي في ميلانو بايطاليا الخميس ظهرت على رونالدو علامات الانتعاش بعد ان قضى عطلة طويلة استمرت ستة اسابيع في البرازيل والمكسيك والولايات المتحدة.

وقال رونالدو «حصلت للتو على افضل واطول عطلة في حياتي».

وتذكر افضل لاعب في العالم الساعات التي سبقت المباراة النهائية لكاس العالم بفرنسا في الثاني عشر من الشهر الماضي قائلا «قبل المباراة ذهبت لتناول الطعام ثم عدت الى غرفتي وكنت متعبا قليلا ومن ثم اويت الى الفراش».

واضاف رونالدو قوله «عندما صحوت من النوم شعرت بالم في بدني، شعرت اني مريض».

واخذ اطباء منتخب البرازيل رونالدو الى المستشفى سريعا بعد ان اصيب بما يشبه نوبة تشنج فيما يبدو امتدت ما بين 40 ثانية ودقيقة واحدة.

وقال رونالدو «قال الاطباء انني اعاني من مشكلة ولا يمكنني اللعب (في المباراة النهائية) وغضبت جدا بسبب ذلك لانني كنت اريد اللعب باي ثمن وسالتهم ان كان بوسعي اجراء فحوص وتحاليل. وتمت كل الفحوص وتوجهت الى الاستاد في الوقت المناسب ولعبت. انا الذي قلت انني اريد اللعب. ابلغني الاطباء انه لا يمكنني (اللعب) لكني بعد كل الفحوص قررت اللعب. لم افكر الا في الفوز بكاس العالم».

ولم يحسن رونالدو الاداء اثناء المباراة التي انتهت بفوز فرنسا 3/صفر وحصولها على اللقب لاول مرة وحرمان البرازيل من الفوز بالكاس للمرة الخامسة.

واثار اداؤه المتعثر وموضوع استبعاده من تشكيل منتخب البرازيل ثم اعادته اليه ثانية الكثير من التكهنات والاقاويل حول حقيقة ما جرى بالضبط لهذا اللاعب الواعد في هذه الليلة.

ويقول البعض ان رونالدو (21 عاما) اصيب في الساق نتيجة هجمة اتسمت بالتوتر في حين يقول اخرون انه اصيب بنوبة صرع واوشك على الموت. وتقول مجموعة اخرى ان رونالدو اجبر على الاشتراك في المباراة النهائية من جانب المدرب ماريو زاجالو والشركات الراعية له.

وفي الشهر الماضي قال رونالدو لتلفزيون البرازيل انه تناول مهدئات وصفها له الاطباء قبل المباراة النهائية لكاس العالم.

واستبعد رونالدو كل الاقاويل التي اثيرت حول المباراة واكد انه لا يزال لا يعرف سبب مرضه في هذه الليلة..

وقال «اجريت كل الفحوص والتحاليل الممكنة الا انها لم تكشف عن اي مشكلة ولا ادري ماذا يمكن ان يكون الامر. الشيء المهم هو انني اشعر انني على مايرام الان».

وعن سبب مظاهر التعب التي بدت عليه عند سفره للبرازيل بعد كاس العالم قال رونالدو ضاحكا «كنت احمل حقيبة وزنها 30 كيلوجراما ونهضت للتو من النوم».

وقال ان مرضه اثر على نتيجة للمباراة النهائية امام فرنسا وهي اثقل هزيمة في تاريخ البرازيل الاسطوري في كاس العالم واضاف ان //الحقيقة ان فرنسا لعبت افضل منا.0.

وعن التحقيق في موضوع المنشطات في الدوري الايطالي قال رونالدو انه امر جيد لانه قد يقنع السلطات الايطالية بمراجعة قوائم العقاقير الممنوعة وتشديد اجراءات المنشطات.

وقال رونالدو «لم اسمع الكثير عن هذا الموضوع لانني كنت في عطلة ولم اكن اريد سماع اي شيء عن كرة القدم لكني اعتقد ان ما يتمخض (عن التحقيقات) ربما يكون في صالح كرة القدم».

وقال رونالدو انه لم يتناول قط مادة كيرياتين التي تلعب دورا هاما في تقلص العضلات والتي يباح استخدامها. وتستخدم بعض الاندية هذه المادة لمساعدة اللاعبين العائدين من الاصابة في حين يقول البعض انه ينبغي حظر هذه المادة ومنع استخدامها رياضيا.

ويفرز الجسم هذه المادة بشكل طبيعي.

ومن المقرر ان ينضم رونالدو الى زملائه في فريق انترناسيونالي الايطالي في التدريب صباح اليوم الجمعة..

وربما يشارك في مباراة انترناسيونالي في لقاء العودة بكاس اوروبا امام سكونتو ريجا اللاتفي يوم الاربعاء المقبل او ربما يقرر المدرب لويجي سيموني توفير خدمات البرازيلي لمباراة الافتتاح في دوري ايطاليا الشهر المقبل خاصة وان فريقه فاز في مباراة الذهاب على سكونتو ريجا 4/صفر.

اسهم المغرب ومصر مجال واعد للاستثمار

محللون: البورصات المتوسطية تنجو من ازمة الاسواق الناشئة

لندن ـ من جيل تودور:

اسيا تجتاحها ازمة الاسواق، وروسيا تعاني من اضطرابات، والمستثمرون يفرون بأموالهم من الاسواق الناشئة.

لكن المحللين يقولون ان منطقة واحدة قد تمثل ملاذا امنا نسبيا من الاضطرابات هي منطقة البحر المتوسط.

ويرى المحللون ان الاسواق المتقدمة بعض الشيء في المنطقة مثل اليونان واسرائيل او دول مثل المغرب ومصر توفر درجة من الاستقرار وافاق النمو للمستثمرين المستعدين للاستثمار فيها.

ويقول نايجل ريندل محلل الاسواق الصاعدة في ستاندرارد انفستمنت بانك في لندن «منطقة المتوسط هي النقطة المضيئة الوحيدة في الاسواق الصاعدة... الملاذ الامن يتمثل في الاسواق الصغيرة بالمتوسط».

ووجه تخفيض العملة الروسية ووقف روسيا دفع بعض الديون ثلاثة اشهر احدث الضربات للاسواق الصاعدة. فقد اتجه المستثمرون الى تحويل اموالهم للملاذات الامنة التقليدية مثل الدولار وسندات الخزانة الامريكية. وقدر مدير استثمارات امريكي هذا الاسبوع ان الاسواق الصاعدة زادت من مراكزها النقدية لتصل الى 30 في المئة من الاصول.

ولكن المحللين يقولون ان زيادة المكون النقدي في الاصول ليس حلا طويل الاجل حتى مع وجود نحو 25 مليار دولار موجهة الى الاسواق الصاعدة في الولايات المتحدة وحدها.

وقال مايكل هاريس محلل اسواق الاسهم الاقليمي في ميرال لينش «قد اصف اسواق المتوسط بانها ملاذ امن لانها اسواق صغيرة.. لكنها اكثر جانبية بكثير واذا كان مازال هناك من يريد الاستثمار في الاسواق الصاعدة ينبغي له التوجه الى هذه المنطقة».

وحققت سبعة مؤشرات فقط من بين 31 مؤشرا للاسواق الصاعدة نموا حتى الان هذا العام وفقا لبيانات مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

وجميع هذه المؤشرات في منطقة المتوسط باستثناء كوريا الجنوبية التي يقول المحللون انها تنتعش بعد ان بلغت ادنى مستوياتها بسبب خسائرها الكبيرة في العام الماضي وبولندا التي يقولون انها تبدو حاليا عرضة لاضطرابات بسبب الازمة الروسية.

وكانت اليونان هي النجم الساطع بين هذه الاسواق اذ ارتفع مؤشر البورصة بنسبة 72 في المئة مقومة بالدولار منذ بداية العام مقابل هبوط بنسبة 76 في المئة في روسيا اكثر الاسواق تضررا.

ويرى اغلب المحللين الاسعار في بورصة اثينا معبرة عن القيم الحقيقية او ربما اغلى منها، ولكنهم يقولون ان انضمام اليونان الى نظام الية اسعار الصرف بالاتحاد الاوروبي واتجاهها للوفاء بمعايير اتفاقية ماستريخت يجعلها رهانا امنا الى حد ما.

وتقع البرتغال كذلك تحت هذا التصنيف لمن يتعبرها من الاسواق الصاعدة. فقد ارتفعت الاسعار في بورصتها بنسبة تزيد على 42 في المئة مقومة بالدولار حتى الان هذا العام.

وقالت مؤسسة التمويل الدولية هذا الشهر ان البرتغال ستكون اول دولة «تتخرج» من مؤشرات الاسواق الصاعدة عندما تشارك في العملة الاوروبية الموحدة العام المقبل.

ولكن الاداء الجيد لا يقتصر على اعضاء الاتحاد الاوروبي.

فقد حققت بورصة المغرب ثالث اكبر نمو هذا العام من بين مؤشرات مؤسسة التمويل الدولية بارتفاعها بنسبة 32 في المئة تقريبا. وقال ريندل ان سوق المغرب ارتفعت متأثرة بموسم الامطار الجيد هذا العام الذي دعم الانتاج الزراعي.

وارتفع مؤشر البورصة الاردنية بنسبة تزيد عن 12 في المئة مقومة با[illegible]ر وصعدت بورصة اسرائيل بنسبة 1.5 في المئة.

وقال هاريس ان العوامل الاساسية في بورصة اسرائيل تبدو قوية بشكل خاص بعد سلسلة من خفض اسعار الفائدة اوصلت سعر الفائدة الرئيسي الى 9.5 في المئة من 17 في المئة في منتصف عام 1996.

وهناك سوقان اخران في منطقة المتوسط تجذبان المستثمرين هما تركيا ومصر رغم ان اسهمها تراجعت هذا العام بنسبة 34 في المئة في تركيا و27 في المئة في مصر.

ويقول هاريس ان الاسواق التركية مضطربة لكن الدولة حققت تقدما كبيرا في الاصلاحات الهيكلية على مدى الاشهر الثلاثة الماضية.

واضاف ان مصر توفر اساسيات قوية بمخاطر ضئيلة للغاية فيما يتعلق باسعار الصرف والسوق مستقرة بدرجة كبيرة بسبب وجود كميات كبيرة من الاموال الاجنبية. ويقول المحللون ان اسواق المتوسط الصغيرة الحجم قد توفر عائدات جيدة اذ ان حجمها المحدود وسيولتها تعني ان حتى التدفقات المتواضعة لرؤوس الاموال قد تحقق عائدات كبيرة. ويعتبر اغلب المحللين اسواق السندات الصاعدة تنطوي على مخاطر كبيرة في ظل المناخ العالمي الراهن ولكنهم حتى في هذا المجال يقولون ان منطقة المتوسط تبدو اكثر استقرارا.

روسيا تقرض من ذهبها بدل بيعه لتأمين عملات صعبة لدعم الروبل

لندن ـ «القدس العربي»:

يعتقد محللو اسواق المعادن الثمينة في لندن ان روسيا تتجه الى اقراض قسم من احتياطياتها الذهبية الى شركات المتاجرة بالذهب والبنوك بدلا من بيع ذهب فعلي.

ويقول هؤلاء ان البنك المركزي الروسي بدأ فعلا تطبيق برنامج لاقراض الذهب مقابل عملات صعبة قبل الاعلان يوم الاثنين الماضي عن توسيع هامش تذبذب قيمة الروبل، والذي يعني عمليا تخفيض قيمته، والتوقف لمدة 90 يوما عن تسديد ديونها.

ولم تعلن روسيا رسميا عن اتباع مثل هذه الاستراتيجية، لكن اعلانا اصدره البنك المركزي في منتصف الاسبوع مفاده انه «سيستعمل كل الادوات لدعم الروبل بما في ذلك احتياطيات الذهب وغيره من المعادن النفيسة» يشكل تلميحا في هذا الاتجاه.

وحسب صندوق النقد الدولي فقد كان بحوزة روسيا في شهر تموز (يوليو) الماضي 16.7 مليون اونصة (اوقية) من الاحتياطيات الذهبية.

ويقدر محللو سوق الذهب في لندن وغيرها من المراكز العالمية لتجارته ان روسيا قامت بمبادلة ما بين 3 ملايين وعشرة ملايين اوقية من الذهب منذ ذلك الحين مقابل عملات صعبة قالوا انها تصل الى ملياري دولار.

يقول متعامل سويسري كبير بالذهب انه يشك في ان تكون روسيا قد بدأت فعلا اقراض الذهب، لكنه يعتقد انها ستلجأ الى ذلك قريبا جدا.

ويضيف انها ستستعمل هذه الوسيلة لفترة غير قصيرة لتأمين عملات صعبة.

ويقول تيدارنولد محلل شؤون الذهب في بنك ميريل لينش في لندن «مصادري بالسوق تشير الى ان روسيا قامت باقراض ستة ملايين اوقية ذهب على الاقل الى بنوك في المانيا وسويسرا و(الولايات المتحدة)».

وقد ادى ذلك الى هبوط «سعر فائدة اقراض الذهب» لمدة شهر يوم الاربعاء الماضي الى 0.4 بالمئة والى نصف بالمئة يوم الخميس مقابل 1 % قبل اسبوعين وما بين واحد واثنين بالمئة خلال العام الماضي حسبما افادت رونا اوكونيل محللة شؤون الذهب في دار هور غوفيت للسمسرة في لندن.

وبالعادة يهبط سعر فائدة اقراض الذهب عندما تزيد الكميات التي تقرضها البنوك المركزية للاسواق.

ومما يقوي الاعتقاد بان روسيا قامت فعلا باقراض كميات كبيرة من الذهب انه لوحظ حدوث مبيعات للذهب في سويسرا الخميس بخصم على السعر يصل الى 55 سنتا للاوقية التي بلغ سعرها في لندن بنفس اليوم 285.20 دولار.

وقالت جيسيكا كروس مدير قسم ابحاث الذهب في مؤسسة فيرتشوال غولد في لندن ان ذلك كان اشارة واضحة على ان روسيا تقوم باقراض الذهب.

ويقول خبراء في سوق الذهب ان ما تحصل عليه الدولة المقرضة للذهب من اموال يكون اقل من قيمة القرض الذي تتعهد برده عندما تستعيد ذهبها وذلك لتوفير هامش امان للمقترضين من هبوط سعر الذهب.

ورغم ان المركزي الروسي اوضح انه مستعد ايضا لاستعمال بقية المعادن النفيسة الموجودة بحوزته لدعم الروبل، الا ان غالبية محللي الاسواق يستبعدون ان يتحقق ذلك فعلا بالنسبة الى البلاتين والبلاديوم والالماس.

ويبررون ذلك بان كلا من البلاتين والبلاديوم اكثر سيولة من الذهب واشد تأثرا بتقلبات العرض والطلب وبالتالي فان مقترضي هذه المعادن سيطالبون بهامش خصم اكبر على اسعارها، الامر الذي يجعل المبادلة غير مجدية كثيرا لروسيا.

ورغم اجماع كثير من المحللين عن ان روسيا ستلجأ على نطاق واسع الى اقراض قسم من احتياطياتها الذهبية، الا انهم متفقون على انها ستسعى الى عدم حدوث انخفاض كبير في احتياطياتها.

ويقدر صندوق النقد الدولي ان اجمالي احتياطيات روسيا النقدية والذهبية لا يتجاوز 4.67 مليار دولار، وهو رقم صغير للغاية مقارنة باجمالي الديون الخارجية المستحقة عليها والبالغ 147 مليار دولار.

وهذا يعني انه حتى مع خفض قيمة الروبل وزيادة تصدير السلع الاولية لن يكون كافيا لاخراج روسيا من ازمتها.

براءة اختراع العقار العجيب مسجلة لشركة انكليزية تابعة لفايزر الامريكية

فياغرا سيوفر للخزينة البريطانية 100 مليون جنيه سنويا ضرائب

لندن ـ «القدس العربي»:

تتوقع الحكومة البريطانية الحصول على ضرائب بقيمة تفوق المئة مليون جنيه استرليني (160 مليون دولار) سنويا عن مبيعات عقار فياغرا لمعالجة العجز الجنسي لدى الرجال لان شركة مسجلة في المملكة المتحدة تمتلك براءة اختراع الفياغرا.

وكانت مختبرات تابعة لشركة فايزر الامريكية مقرها مقاطعة كنت البريطانية هي التي توصلت الى انتاج الفياغرا وسجلت اكتشافها في بريطانيا باسم شركة فايزر المحدودة/بريطانيا.

وستحصل فايزر المحدودة/بريطانيا بفضل امتلاكها براءة الاختراع على 10 % من اجمالي مبيعات الفياغرا بالعالم.

ويتوقع بشكل عام ان تبلغ المبيعات العالمية للعقار الذي اثار ضجة كبيرة الى خمسة مليارات دولار سنويا يعود الى فايزر/بريطانيا منها 500 مليون دولار تدفع عليها ضريبة بنسبة 35 % مما يجعل حصة الخزينة البريطانية 175 مليون دولار اي 108 ملايين جنيه استرليني.

وستسهم هذه الحصيلة في تقليص النفقات الزائدة التي ستتكبدها الموازنة البريطانية في توفير عقار الفياغرا لمن يحتاجه في نظام الرعاية الصحية الحكومي.

ويقدر خبراء وزارة الصحة البريطانية الفاتورة المتوقعة للفياغرا المقدمة مجانا في اطار نظام الرعاية الصحية بمليار جنيه استرليني (1.6 مليار دولار) سنويا.

وكانت شركة فايزر الامريكية قد اقامت اول شركة تابعة لها في بريطانيا عام 1951 للاستفادة من خبرات العلماء البريطانيين الذين كانوا قد انتجوا في وقت سابق عقار البنسلين الذي اعتبر معجزة في حينه.

ويستخدم فرع فايزر في بريطانيا 3500 شخص من حملة الشهادات العلمية العالية يعمل نصفهم في مجال الابحاث والتطوير.

يذكر ان صناعة الدواء البريطانية، رغم ابداعها بالاكتشاف والتطوير، لا تعتبر من العمالقة في هذا المجال على الصعيد العالمي.

فمن اصل اكبر عشرين شركة دواء بالعالم هناك ثلاثة بريطانية هي غلاسكو ولكام، سميث كلاين بيتشام وزينكا.

الا ان عددا هاما من العاملين في شركات الدواء الكبرى بالعالم هم من البريطانيين.

ففي شركة نوفاريتس السويسرية يعمل قرابة 3 الاف بريطاني.

وقد بلغ فائض تجارة الدواء في بريطانيا (الفرق بين مجموع صادراتها ووارداتها) 2250 مليون جنيه في عام 1996 وهو اخر عام تتوافر حوله احصاءات كاملة، وبهذا يكون الدواء ثاني اهم عنصر في فائض بريطانيا التجاري بعد النفط.

وتعتبر شركة فايزر ثاني اكبر مستثمر اجنبي منفرد في قطاع الصناعة البريطاني بعد شركة فورد للسيارات. وقد استثمرت قرابة نصف مليار جنيه (800 مليون دولار) في بريطانيا منذ عام 1990. وتخطط لاستثمار 350 مليون جنيه اضافية خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وحسب ارقام فايزر/بريطانيا فقد دفعت الشركة للحكومة البريطانية بالعام الماضي 82 مليون جنيه ضرائب. واسهمت بما قيمته 475 مليون جنيه من الصادرات و348 مليون جنيه من فائض ميزان المدفوعات.



مستخدمة في صيدلية امريكية تحمل ثلاث عبوات من حبوب الفياغرا

منتجو الذهب يوسعون هامشهم النقدي بخفض تكاليف الانتاج والتحوط لهبوط الاسعار

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم ان سعر الذهب يراوح حاليا حول ادنى مستوياته منذ 18 عاما، الا ان غالبية المنتجين الكبار للمعدن الثمين نجحوا في زيادة هامشهم النقدي من كل اونصة ينتجونها وذلك بفضل خفض تكاليف الانتاج.

وقد ارتفع متوسط الهامش النقدي لصناعة استخراج الذهب، وهو الفارق بين سعر البيع وسعر الانتاج، ما بين 122 و133 دولارا للاوقية خلال العام الماضي.

وشهدت مناجم جنوب افريقيا اكبر تحسن في هامشها النقدي اذ زاد بنسبة 40 % وارتفع من 61 دولارا للاوقية الى 88 دولارا، حسبما افاد بنك ايه. بي. ان امرو الهولندي العالمي.

وكان المحللان تيم بيترسون وفرانسيس كوندون قد قاما في وقت سابق من العام الحالي بتحليل النتائج ربع السنوية لـ23 شركة لتعدين الذهب تمثل 50 % من الانتاج العالمي. وتوصلا الى انه اضافة الى نجاح المنتجين في تقليص كلفة الانتاج، فانهم يلجأون بشكل متزايد الى التحوط من هبوط الاسعار عن طريق البيع الآجل وخيارات البيع واقراض الذهب.

ويبدو ان مثل هذه الوسائل نجحت في الحد من خسائرهم مع هبوط سعر الذهب خلال العام الحالي حيث بلغ في الربع الثاني من هذا العام 300 دولار للاوقية مقارنة بـ343 دولارا في نفس الربع من العام الماضي.

وقد نجح منتجو الذهب في خفض تكاليفهم النقدية بالمتوسط من 261 دولارا الى 221 دولارا خلال العام الماضي اي بما يعوض الهبوط في السعر الذي يحصلون عليه والبالغ 38 دولارا للاوقية.

اتساع الفجوة في التبادل التجاري بين امريكا وآسيا

■ واشنطن ـ ق ب: قالت وزارة التجارة الامريكية إن الفجوة في التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وبلدان جنوب شرق آسيا قد زادت. واضافت الوزارة في بيان ان العجز في التبادل التجاري مع الصين واليابان وكوريا وغالبية بلدان الساحل الشرقي للمحيط الهادئ ارتفع لأن ارتفاع قيمة الدولار مقابل غالبية عملات المنطقة ادى الى خفض اسعار المستوردات، في حين ساهم استمرار التدهور الاقتصادي في المنطقة في تراجع الصادرات الأمريكية اليها.

وخلال الاشهر الستة الأولى من عام 1998 بلغ مجموع العجز التجاري 825.78 مليون دولار مرتفعا بمعدل 44 في المئة عن عجز الفترة نفسها من عام 1997، واذا حافظ العجز على وتيرته الحالية فانه قد يصل الى حوالي 158 مليار دولار في العام الحالي.

وقال لي برايس الخبير في وزارة الاقتصاد الامريكية «ينبغي علينا ان نتوقع استمرار تدهور تجارتنا مع آسيا».

وفي حزيران (يونيو) بلغ العجز التجاري مع الصين 707.4 مليون دولار بزيادة تقارب 2 في المئة عن أيار (مايو) في حين قفز العجز مع اليابان بنسبة 6 في المئة فبلغ 250.5 مليون دولار.

اما صورة تجارة الولايات المتحدة مع سائر دول العالم فكانت غير واضحة في حزيران (يونيو). فقد تضاعف تقريبا العجز مع الاتحاد الأوروبي بدوله الخمس عشرة الى 720.2 مليون دولار لكن العجز مع كندا هبط بمجموع 43 مليون دولار، وتراجع العجز كذلك مع دول أمريكا الجنوبية والوسطى بواقع 23 مليونا.

وعلى العموم، تراجعت صادرات البضائع والخدمات في حزيران (يونيو) بنسبة نصف بالمائة فبلغ مجموعها 167.76 مليونا، وهو ادنى مجموع منذ شهر شباط (فبراير) 1997 لأن انخفاض الصادرات من الحاجات والمواد الصناعية والسيارات وقطعها طغى على زيادة الصادرات من الطائرات المدنية ومعدات الاتصالات البعيدة والسلع الاستهلاكية. وتراجعت الواردات بمعدل 2 في المئة الى 318.90 مليون دولار وهو ادنى مستوى لها خلال خمسة أشهر.

مسؤول ياباني: حل مشكلة الديون الصعبة هو المفتاح لتنشيط الاقتصاد واخراجه من الركود

■ طوكيو ـ يو بي آي: قال مسؤول اقتصادي ياباني بارز الجمعة ان ايجاد حل فعال لمشكلة الديون الصعبة والمعدومة يعد المفتاح الرئيسي لتحسين وانعاش الاقتصاد الياباني الذي وصف حالته الحالية بانها حالة من «الكساد والركود العام».

واشار المدير العام لوكالة التخطيط الاقتصادي، تايتشي ساكايا، الذي ادلى بتصريحات عقب حضوره جلسة دورية لمجلس الوزراء الياباني الى انه لا يستطيع التكهن بوجود اشارات دالة على بداية دخول اقتصاد بلاده في مرحلة انتعاش من جديد، موضحا ان حل مشكلة الديون الصعبة والمعدومة لا يعني بالضرورة وضع الاقتصاد على عتبة الانتعاش بشكل فوري.

وذكر ساكايا انه في ضوء التقارير الاخيرة يمكنه القول ان مشكلة الديون المصرفية المعدومة دخلت مرحلة حرجة للغاية، وان تحسن سعر صرف الين الذي شهدته الاسواق اخيرا يعكس ميلا عاما بوجود علامات ايجابية حول ردود الفعل للاجراءات الاصلاحية التي تبنتها حكومة رئيس الوزراء الياباني كيزي اوبوتشي التي تتضمن خفضا في ضريبة الدخل اضافة الى امور اخرى.

واوضح ساكايا انه لا يستطيع التعليق على تصريحات ادلى بها تاكوا يامازاكي وهو مسؤول بارز في الحزب الديموقراطي الليبرالي الحاكم قال فيها ان اليابان ستسعى الى اعادة الدولار الى مستوى 130 ينا، مشيرا الى انه لا يعتقد ان هذا التصريح يمثل وجهة النظر الحكومية.

يذكر ان الوكالة كانت اصدرت في الحادي عشر من الشهر الحالي تقريرا شهريا رسمت فيه صورة سلبية عن الاقتصاد المحلي من خلال تقليص حجم تقييمها للحالة الاقتصادية العامة في البلاد وقالت الوكالة انه يمر حاليا بفترة من التدهور والتراجع بسبب الضعف الملحوظ الذي طرأ اخيرا على معدلات الانفاق الاستهلاكي.

كما اوضح التقرير ان التباطؤ والركود في النشاطات الاقتصادية في اليابان مستمر ولم يتوقف خلال الفترة الماضية، وان الاقتصاد عموما يعاني من ضغوط وميول قوية جدا للهبوط.

واشار التقرير الى ان السبب في تدهور هذه الاوضاع يعود في جزء كبير منه الى ضعف مستويات الانفاق الاستهلاكي المترافقة مع التذبذب في سوق العمالة، وتواصل الضغوط على معدلات الاجور التي تشهد هي الاخرى هبوطا تدريجيا، وهو ما تسبب في تراجع الثقة لدى المستهلك المحلي.

وكان اوبوتشي تعهد باجراء تخفيضات ضريبية خلال العام المقبل تقدر قيمتها بأكثر من ستة ترليونات ين (او ما يقرب من 41.3 مليار دولار) واعطاء زخم مالي اضافي للموازنة تقدر قيمته بأكثر من عشرة ترليونات ين. مؤكدا انه سيبتعد تماما عن ما من شأنه خلق حالة من عدم الاستقرار او التأزم في الاقتصاد عموما. واشار الى ان اكبر المشاكل في الوقت الراهن تتمثل في الاختناق الاقتصادي الذي طال امده اضافة الى تراجع الثقة في النظام المصرفي الياباني.

وتتضمن التخفيضات الضريبية خفضا في المعدل الاعلى لضريبة الدخل ليكون عند سقف لا يتجاوز 50 في المئة بدلا من معدله الحالي البالغ 65 في المئة، وهو اجراء يترافق مع خفض آخر ثابت على ضريبة الدخل، اضافة الى اجراء خفض في ضريبة الافراد والمؤسسات تقدر قيمتها بنحو اربعة ترليونات ين، الى جانب ما يقرب من ترليوني ين على شكل خفض ضريبي خاص بالشركات والمؤسسات.

يشار الى ان المعدل نفسه في الولايات المتحدة يبلغ حاليا 41 في المئة في حين يبلغ في بريطانيا نحو 31 في المئة.

ارتفاع مبيعات التجزئة بهولندا

■ امستردام ـ يو بي آي: ذكر تقرير احصائي حكومي صدر الجمعة في امستردام ان مبيعات التجزئة في هولندا ارتفعت خلال حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 6.5 في المئة مقارنة بارقام يونيو من العام الماضي.

واوضح التقرير الصادر عن المكتب المركزي الهولندي للاحصاءات ان حجم المبيعات ارتفع خلال الشهر بمعدل خمسة في المئة، كما ارتفعت معدلات الاسعار بنسبة 1.4 في المئة على اساس المقارنة السنوية.

واشار التقرير الى ان المبيعات ارتفعت خلال النصف الاول من العام الحالي بمعدل ستة في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، مضيفا ان مبيعات السلع المستثنى منها الاغذية ارتفعت خلال الفترة بنسبة ثمانية في المئة لتصل الى اكثر من 40 مليار غيلدر، وهو ما يعادل نحو ستة الاف غيلدر للعائلة الواحدة.

واظهر التقرير ان اعلى الارتفاعات تحققت في مبيعات الالكترونيات الاستهلاكية واجهزة الكمبيوتر، التي ارتفعت بمعدل 18 في المئة، في حين ارتفعت مبيعات المعدات المنزلية الاخرى بمعدل 11 في المئة.

بنك رابو بانك الهولندي يسجل زيادة بالارباح

■ امستردام ـ يو بي آي: اعلن بنك رابوبانك الهولندي الجمعة ان ارباحه الصافية للنصف الاول من العام الحالي ارتفعت لتصل الى نحو 1.156 مليار غيلدر مقابل ارباح الفترة نفسها من العام الماضي البالغة نحو 994 مليون غيلدر.

واشارت البيانات المالية نصف السنوية الصادرة عن البنك اليوم الى ان اجمالي الايرادات التشغيلية للفترة قبل احتساب الضريبة ارتفعت لتصل الى نحو 1.769 مليار غيلدر مقابل نحو 1.494 مليار غيلدر. واوضحت البيانات ان اجمالي الايرادات ارتفع ليصل الى نحو 6.352 مليار غيلدر مقابل نحو 5.528 مليار غيلدر، كما ارتفع اجمالي المصاريف ليصل الى نحو 4.583 مليار غيلدر مقابل نحو 4.034 مليار غيلدر خلال فترة المقارنة.

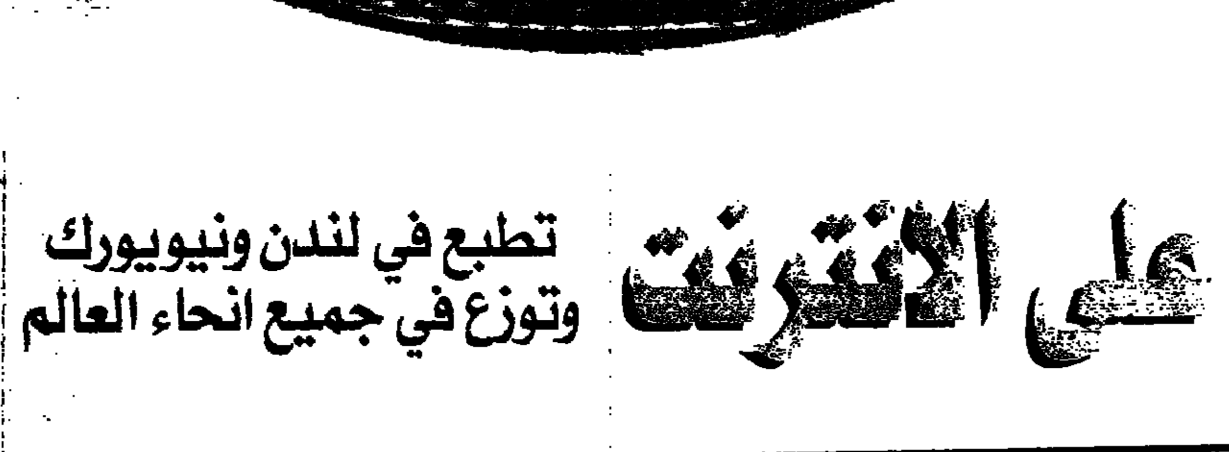
اوكورا اليابانية لاستيراد المعادن والمكائن تطلب اشهار افلاسها

طوكيو ـ يو بي آي: اعلن في طوكيو الجمعة ان شركة اوكورا اليابانية المتخصصة في استيراد المعادن والمكائن، وهي شركة من الحجم المتوسط بالقياسات المالية المحلية والمدرجة في القسم الاول من المؤشر العام لبورصة طوكيو للاسهم، قدمت طلبا لاشهار افلاسها الى محكمة في العاصمة اليابانية.

وقال بنك تيكوكو الياباني للمعطيات والمعلومات ان البيانات المالية للشركة المفلسة اظهرت وجود اعباء والتزامات بذمة الشركة تبلغ نحو 281.6 مليار ين، وهو ما يضعها في موقع ثالث اكبر عملية اشهار افلاس في اليابان للعام الحالي من حيث حجم الالتزامات. كما انه رابع اكبر انهيار من نوعه في مجموعة الشركات اليابانية المدرجة في لائحة القسم الاول في البورصة خلال العام.

ونقل البنك عن مصادر في الشركة قولها ان السبب الرئيسي في انهيارها يتمثل في الاستثمارات غير المجدية التي قامت بها في قطاع العقارات الياباني خلال فترة ازدهار هذا القطاع خلال الثمانينات.

كما ان الضغوط المتواصلة على الايرادات وظهور خسارة رأسمالية كبيرة ناتجة عن تراجع سوق العقار والاسهم والسندات كانت ضمن العوامل المهمة الاخرى التي دفعت الشركة الى اتخاذ قرار اشهار افلاسها.



البنك المركزي لم يعد قادرا على التدخل لتحديد سعر الروبل

الحكومة الروسية تدعو البرلمان لدعم اجراءات مكافحة الازمة وزيادة الضرائب

موسكو ـ من تيموثي هيريتيج:

عقد مجلس النواب الروسي (الدوما) جلسة طارئة الجمعة دافع خلالها رئيس الوزراء سيرجي كيرييتكو عن اسلوب معالجة حكومته للازمة المالية في روسيا وحذر البرلمان من ان المشاكل بدأت لتوها.

وحث كيرييتكو ووزير المالية المجلس الذي تهيمن عليه المعارضة على التخلي عن معارضته لاجراءات اعدتها الحكومة لمواجهة الازمة ومقترحات ضريبية ترى انها اساسية لاصلاح الاقتصاد.

وقال كيرييتكو «لقد ابلغتكم في ابريل اننا دخلنا لتونا اصعب مرحلة في الازمة واننا سنستشعر بحلول الخريف بكبر عبء للديون الحكومية المتراكمة واصعب عواقب لانخفاض الاسعار العالمية لصادرات روسيا الرئيسية». واضاف «ونحن اليوم نمر بهذا كله. دخلنا لتونا ازمة مالية خطيرة».

ولم يتعرض كيرييتكو (36 عاما) لانتقادات في بداية الجلسة الطارئة التي عقدت لبحث ازمة اجبرت الحكومة على اعلان خفض فعلي في قيمة الروبل يوم الاثنين الماضي والاعلان عن خطة لاعادة جدولة الديون المحلية.

وادت هذه الاجراءات الى تدافع كثير من المواطنين الى البنوك لسحب ارصدتهم وتحويل مدخراتهم من الروبل الى الدولار كما ادت الى تزايد الانتقادات الموجهة الى زعماء البلاد.

وحذر كيرييتكو النواب من ان الآثار الكاملة للمشاكل في روسيا لم تظهر بعد.

وتعهد زعماء المعارضة بمهاجمة الرئيس بوريس يلتسن والحكومة في الجلسة الخاصة وقالوا انهم سيبحثون تبني قرار يحث يلتسين على الاستقالة.

لكن الرئيس نفسه كان خارج موسكو في طريقه الى شبه جزيرة كولا القطبية لحضور تدريبات بحرية.

ويتعرض يلتسن لانتقادات حادة منذ الخفض الفعلي للروبل يوم الاثنين الماضي لانه كان قد نفى مثل هذا الاجراء قبل ذلك بثلاثة ايام.

وواصلت الاسهم الروسية الانخفاض طوال الاسبوع في حين يفقد الروبل جزءا من قيمته يوما بعد يوم.

وتراجع مؤشر الاسهم الروسية اكثر من اربعة في المئة في اوائل معاملات الجمعة رغم ان حجم التعامل كان محدودا للغاية.

من ناحية اخرى اعلن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوجانوف ان حزبه سيحاول اسقاط الحكومة بسبب اسلوب معالجتها للازمة المالية.

وقال زيوغانوف «نرى ان الحكومة غير قادرة على العمل. واعتقد ان من الافضل ان يستقيل يلتسن وحاشيته طواعية».

وقالت وكالة انترفاكس للانباء ان كيرييتكو اجتمع مع زعماء بعض الجماعات السياسية في الدوما ومع رئيس البرلمان غينادي سيلزينيوف قبل بدء الجلسة. ولم تذكر تفاصيل.

والقى كيرييتكو كلمة قصيرة دافع فيها عن الاجراءات التي اتخذتها حكومته التي تولت السلطة منذ اقل من اربعة اشهر.

كما تحدث الى الدوما وزير المالية ميخائيل زادورنوف ورئيس البنك المركزي الروسي سيرجي دوبينين. وقال زادورنوف انه مقتنع بأن روسيا يمكنها حل الازمة لكن ينبغي ان تعمل الحكومة والبرلمان معا.

ويقول النواب ان السبب الرئيسي لهذه الازمة سوء الادارة من جانب الزعماء السياسيين الذين سمحوا بعدم حصول ملايين العاملين على رواتبهم لاشهر.

وتقول الحكومة ان السبب الرئيسي للازمة عوامل خارج نطاق سيطرتها كالمشاكل الاقتصادية الاسيوية وانخفاض اسعار النفط العالمية سلعة التصدير الرئيسية في روسيا.

على صعيد اخر اعلن نائب حاكم المصرف المركزي في روسيا دنيس كيسيليوف الجمعة انه «لم يعد لدى المصرف الوسائل ولا الامكانية» لتحديد سعر الروبل الذي بات مرهن العرض والطلب على العملات الصعبة في السوق».

واضاف يقول «السوق المصرفية تحدد سعر صرف وفقا للعرض والطلب وهذا السعر المحدد يصبح السعر الرسمي الذي يعتمده المصرف المركزي».

واوضح ان الحد الاقصى لهامش التقلبات الذي رفع الاثنين الماضي الى 9,5 روبل للدولار الواحد حدد «للسماح للشركات بتخطيط مدفوعاتها المالية وعائداتها».

وتابع يقول «لكن كان علينا ان نقول انه نظرا لظروف الاقتصاد الكلي على المدى الطويل اننا نظن ان الروبل سيظل في هذه الحدود» ملمحا تاليا الى انه في حال تجاوز الروبل عتبة 9,5 روبل للدولار الواحد بضغط من السوق فان المصرف المركزي لن يتمكن من دعم الروبل.

وكان المصرف المركزي والحكومة قررا الاثنين زيادة هامش تقلب الروبل بالسماح له بالوصول الى حدود 9,5 روبل للدولار مقابل 7,1 روبل سابقا. واقفل الروبل الجمعة على 7,005 مقابل 6,31 روبل الاثنين.

وافاد المتعاملون ان المصرف المركزي كان الخميس المتدخل الرئيسي يوم الخميس في السوق واستمر في دعم العملة.

والمح رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرييتكو هذا الاسبوع الى انه يجب عاجلا ام اجلا السماح بتعويم العملة وان هامش التقلب ليس سوى وسيلة اضافية لحماية العملة.

واكد حاكم المصرف المركزي سيرغي دوبينين الجمعة ان دعم الروبل هو من الاولويات الرئيسية. وانفق المصرف المركزي مليارَي دولار لدعم الروبل خلال الاسبوع الذي سبق تخفيض قيمة العملة الروسية. وكان احتياطي المصرف من العملات الصعبة بلغ في 14 آب (اغسطس) الحالي 15,1 مليار دولار.

دوبينين ان «اولوياتنا لا تزال هي ذاتها: الدفاع عن المواطنين الروس والدفاع عن الروبل والنظام المصرفي»، مضيفا «اذا تراجعنا عن هذه السياسة فذلك (يعني) اننا سنعود الى اصدار نقدي خارج عن السيطرة والى تضخم مفرط مثلما كان الامر في العامين 1992 ـ 1993».

لكنه اقر في الوقت نفسه ان «الاحتمال ضئيل» ان يؤدي خفض قيمة الروبل الذي بدأ هذا الاسبوع الى زيادة ملحوظة للصادرات الروسية لاسيما صادرات المواد الاولية التي تحدد اسعارها في السوق العالمية.

موسكو واثقة من قدرتها على الوفاء باهداف صندوق النقد

■ موسكو ـ واشنطن ـ رويترز: قال اناتولي تشوبايس كبير مفاوضي الديون لروسيا الجمعة انه واثق من ان بلاده يمكنها الوفاء بجميع الاهداف التي حددها صندوق النقد الدولي بمقتضى صفقة الانقاذ التي توصل اليها الجانبان في الاونة الاخيرة.

واضاف تشوبايس قائلا لمحللين ماليين في حوار على الهواء مع تلفزيون رويترز «اننا في موقف يمكننا فيه تماما ان نوضح لفريق صندوق النقد الدولي اننا نستطيع ان نفي بكل شيء وعدنا به وفقا للاهداف الواردة في البرنامج».

ومن بين الاهداف الرئيسية للبرنامج الذي تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد عندما وافق على الاشتراك في صفقة معونات لروسيا تزيد قيمتها على 20 مليار دولار اصلاح نظام الضرائب وتحسين جبايتها وخفض عجز الميزانية.

وافرج الصندوق في نهاية تموز (يوليو) عن شريحة اولى قدرها 4,2 مليار دولار من قروض قيمتها الاجمالية 11,2 مليار دولار. وتتوقع روسيا ان تحصل على شريحة اخرى قدرها 4,8 مليار دولار في منتصف ايلول (سبتمبر).

والاهداف التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد جزء من خطة لحل المشكلة المالية الطويلة الاجل التي يعاني منها الاقتصاد الروسي وسد الثغرات في ميزانية البلاد.

من جهة ثانية حثت الولايات المتحدة الحكومة الروسية على الاسراع في اتخاذ سلسلة من الاجراءات من شأنها أن تساعد في استقرار الاقتصاد الروسي.

وقال وزير المال الامريكي روبرت روبين الجمعة ان للولايات المتحدة والأسرة الدولية «مصلحة كبيرة في نجاح الاصلاح الاقتصادي الروسي»، وجاءت تصريحات روبين في أعقاب ما قام به البنك المركزي الروسي في الـ17 من الشهر الجاري من تخفيض لقيمة الروبل، وقرار تأجيل دفع الديون الأجنبية ومدته تسعون يوماً.

وكانت الحكومة الروسية أعلنت عن تشريع لتقوية الرقابة على الأسواق المالية الروسية سعياً منها لإيقاف مزيد من هرب رأس المال الى الخارج.

وكرر ملاحظات المسؤول الامريكي أيضاً المدير الاداري لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسي. وقال كامديسي إنه من الضروري للغاية أن تقوي السلطات الروسية موقفها المالي، بما في ذلك موافقة البرلمان الروسي «الدوما» الفورية على الاجراءات لزيادة ضرائب الدخل.

وأضاف «يجب على السلطات الروسية أيضاً أن لا توفر جهداً لايجاد حل تعاوني لمشكلات ديونهم، عن طريق حوار متفاهم مع أصحاب تلك الديون».

ارتفاع معدلات الربحية للاسهم المصرية

■ القاهرة ـ يو بي آي: اظهر اداء الشركات المسجلة في بورصة القاهرة ارتفاع معدلات الربحية، بعد ان وصل حجم التعامل في البورصة منذ بدء نشاطه الفعلي قبل 32 شهرا الى 45 مليار جنيه مقابل 9 مليارات جنيه خلال السنوات العشر من 1985 الى 1995.

وقال المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء المصري، ان عدد الشركات التي يجري التعامل على اسهمها وصل الى 448 شركة، مشيرا الى انه ما زالت هناك حاجة الى جهد واضح لزيادة حجم التعامل في البورصة، خصوصا في فترات تذبذب الاسعار صعودا وهبوطا، والذي يعد امرا طبيعيا في جميع البورصات. يشار الى ان المجموعة الوزارية الاقتصادية كانت استعرضت الخميس في اجتماعها برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء نشاط سوق الاوراق المالية والاجراءات المطلوبة لتنشيط التعامل بها. كما ناقشت في العوامل المؤثرة على العرض والطلب في البورصة، وسبل تنشيطها بصورة فعالة.

وقرر الاجتماع ان تقوم الهيئة العامة لسوق الاوراق المالية من خلال مركز التدريب الخاص بها باعداد دورات تدريبية للعاملين في مجال الاعلام الاقتصادي، واصدار دليل متكامل لتسيير عمل شركات السمسرة، على ان يصدر الدليل قبل منتصف ايلول (سبتمبر) القادم.

شركة موني منت البريطانية للطاقة تسعى للمشاركة بمشروع خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين الى طهران

■ لندن ـ رويترز: اعربت شركة موني منت البريطانية للنفط والغاز الجمعة عن حرصها على المشاركة في مشروع خط انابيب ايراني لنقل امدادات من بحر قزوين الى طهران.

وقال الوزير السابق تيم ايغار الرئيس التنفيذي للشركة البريطانية «سنكون مستخدما رئيسيا محتملا لهذا الطريق ونحن نتباحث حاليا مع شركات اخرى بشأنه».

واضاف ايغار في مقابلة مع رويترز عقب اعلان الشركة نتائج النصف الاول من العام ان شركته تستطلع فرص التعاون مع شركات اخرى لتقديم عرض لبناء خط الانابيب الذي قدرت ايران تكلفته بحوالي 400 مليون دولار. وتتطلع موني منت ايضا الى اجراء مناقشات مع ايران بشأن سلسلة من مشروعات التنقيب عن النفط وانتاجه معروضة على شركات دولية.

وفي تموز (يوليو) عرضت ايران تفاصيل مشروعات قيمتها خمسة مليارات دولار في مجال النفط والغاز بهدف اجتذاب استثمارات اجنبية اليها.

وجاء تلك في اعقاب المناقصة التي اعلنتها في ايار (مايو) لبناء خط انابيب بطول 390 كيلومترا من ميناء نكة على بحر قزوين حتى مصافي التكرير في شمال ايران وطهران بتكلفة قدرت بحوالي 400 مليون دولار.

ومن المتوقع ان يغلق باب تقديم العروض في المناقصة في السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل. وتشمل المناقصة انشاء ثلاث محطات ضخ مجمعة ومركزين للتخزين والتجميع في مدينتي طهران وتبريز.

وترغب ايران في ان تبدأ اعمال الانشاء بحلول شهر تشرين الاول (اكتوبر).

وترتبط موني منت مع ايران بالفعل بصفقة مقايضة تقوم الشركة بمقتضاها بتسليم انتاجها من النفط الخام من القطاع التركماني في بحر قزوين الى ميناء نكة الايراني مقابل الحصول على كمية مماثلة من النفط الايراني من الخليج.

مخاوف الازمة الروسية واحتمال اصابة اسواق امريكا اللاتينية بالعدوى تضرب البورصات

لندن ـ من ريتشارد بوم:

منيت اسواق الاسهم الاوروبية الجمعة باسوأ خسائر في خمسة اسابيع من الاضطرابات وسط قلق من ازدياد حدة الازمة الاقتصادية في روسيا واحتمال امتدادها الى امريكا اللاتينية.

وادت تعليقات لرئيس الوزراء الروسي بان مشكلات البلاد لا تعدو ان تكون في بدايتها وتكهنات بخفض قيمة عملة فنزويلا (البوليفار) الى هروب المستثمرين من الاسهم الى السندات وهي اداة استثمارية اكثر امانا.

وقال خبير بريطاني في اسواق الاسهم «في كل مرة تعتقد فيها ان الامور استقرت يظهر شيء اخر يعكر صفو الاسواق. في البداية كانت اسيا ثم روسيا والان القلق يمتد الى امريكا الجنوبية».

وزاد هبوط تجاوز 250 نقطة لمؤشر داو جونز الصناعي الامريكي في تعاملات بعد الظهر في وول ستريت وهبوط الاسهم في هونغ كونغ بنسبة 3,2 في المئة وهبوط حاد للاسهم في اسواق امريكا اللاتينية من قائمة المتاعب لاسواق الاسهم الاوروبية التي سجلت ادنى مستوياتها في اربعة اشهر في المانيا وادنى مستوياتها في خمسة اشهر في اسبانيا.

وقادت الاسهم الالمانية الهبوط بعد ان ابلغ رئيس الوزراء الروسي سيرجي كيرييتكو مجلس النواب (الدوما) ان بلاده لا تعدو ان تكون في بدايات ازمة مالية «خطيرة».

ورفض الدوما دفاعه عن الخفض الفعلي لقيمة الروبل الروسي وهاجم اسلوب حكومته في معالجة الازمة المالية واصدر قرار باغلبية ساحقة يطلب من الرئيس بوريس يلتسن الاستقالة.

وهبط مؤشر اكسترا داكس لتعاملات الكمبيوتر في بورصة فرانكفورت بنسبة تزيد على ستة في المئة في اواخر التعاملات قبل ان يغلق منخفضا 5,4 في المئة مكملا خامس اسبوع على التوالي من الخسائر. وسوق الاسهم الالمانية هي الاكثر تضررا من الازمة الروسية بسبب قرب المانيا من روسيا ولان البنوك الالمانية هي اكبر دائني روسيا.

ومن اكثر الاسهم الالمانية هبوطا كان سهم مصرف دويتش بانك الذي هوى بنسبة 5,3 في المئة وسهم دريسدنر بانك الذي هبط بنسبة 6,7 في المئة وسهم كومرز بانك الذي انخفض بنسبة 4,9 في المئة.

وفي لندن حيث اكبر البورصات الاوروبية هبط مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز بنسبة 3,4 في المئة. بينما انخفض في مؤشر كاك للاسهم الفرنسية من 40 سهما ممتازا بنسبة 3,5 في المئة.

وهبطت الاسهم النرويجية بنسبة ثلاثة في المئة الى ادنى مستوياتها في اكثر من 16 شهرا بعد رفع اسعار الفائدة.

وشهدت بورصة مدريد اكبر هبوط حيث تكاثفت المخاوف بشأن الازمة الروسية مع القلق بشأن الخسائر الكبيرة التي قد تتعرض لها الشركات الاسبانية في حالة حدوث موجة من تخفيضات العملات في امريكا اللاتينية.

وفي فيينا هبط مؤشر اتكس للاسهم النمسوية بنسبة خمسة في المئة بسبب الازمة الروسية. وفي موسكو هبط مؤشر رتسي/انترفاكس للاسهم الروسية بنسبة 5,6 في المئة رغم ان التعاملات كانت ضعيفة للغاية.

وساعدت التطورات الروسية الدولار على الارتفاع امام العملة الالمانية اذ صعد الى 1,8018 مارك مقارنة مع 1,7975 في اواخر التعاملات الخميس.

وكان الجنيه الاسترليني اكثر العملات استفادة من تدفقات الاموال الباحثة عن ملاذ آمن وقفز الى اعلى مستوياته في ثلاثة اسابيع امام المارك الالماني.

وتجاوز الاسترليني مستوى 2,94 مارك صعودا من 2,9278 في اواخر التعاملات الخميس.

وتراجع الين الياباني عن بعض مكاسبه التي حققها في الاونة الاخيرة امام الدولار والمارك واشار التجار الى تعرضه لضغوط من مبيعات لتسوية المراكز قبل عطلة نهاية الاسبوع. وبلغ سعر الدولار امام العملة اليابانية في اواخر التعاملات الاوروبية 145,25 ين مقارنة مع 142,95 في اواخر التعاملات الخميس.

وكانت الضربات العسكرية الامريكية ضد اهداف في افغانستان والسودان الخميس من اسباب انخفاض مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية، المتعاملين في اوروبا اختلفوا بشأن مدى تاثير الهجمات على الاسواق.

ومما ساهم في مشاعر القلق الشكوك المحيطة بقدرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون على البقاء في منصبه بعد اعترافه بعلاقة «غير ملائمة» مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض.

وادى القلق المتزايد بشأن روسيا الى ارتفاع اسعار العقود الاجلة لسندات الخزانة الالمانية الى مستويات جديدة وان قال بعض المتعاملين انها مبالغ فيها.

وفي اسواق الصرف تراجع الدولار امام كل من الين والمارك وسط الشكوك المحيطة بالاوضاع في روسيا والاسواق المالية العالمية.



متعامل في بورصة فرانكفورت الجمعة

سمسار قلق في بورصة ساو باولو في البرازيل التي هبط مؤشرها اكثر من 10٪ الجمعة

الحسن الثاني يتعهد بحل مشكلة البطالة في المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ان السلطات تسعى جاهدة لحل مشكلة البطالة والمشاكل المتصلة بالتعليم.

وقال الملك الحسن في كلمة اذاعها التلفزيون المغربي مساء الخميس بمناسبة عيد (20 اغسطس) ان الاستعدادات تجري لحل هذه القضايا الملحة وان الرفاهية والتقدم لن يتحققا الا بحلها.

واضاف ان التعليم والبطالة هما القضيتان الرئيسيتان اللتان ستضعان قاطرة المغرب في المسار الصحيح لمواجهة تحديات المستقبل.

ويبلغ المعدل الرسمي للبطالة في المناطق الحضرية نحو 17 في المئة من القوة العاملة بينما تقول نقابات عمالية ان المعدل يزيد على 23 في المئة من القوة العاملة التي تبلغ خمسة ملايين شخص.

وتقول الحكومة المغربية الجديدة التي يرأسها رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي ان نظام التعليم لا يلبي المطالب المتغيرة لسوق العمل وان «البطالة الهيكلية» تشمل الان نحو 1,5 مليون شخص.

ويقدر عدد الوظائف التي يتم توفيرها سنويا بنحو 200 الف وهو عدد لا يكفي لاستيعاب 300 الف شاب يدخلون سوق العمل كل عام.

وقال البنك الدولي في تقرير في الاونة الاخيرة ان تحقيق زيادة سنوية في اجمالي الناتج المحلي تزيد على ستة في المئة هو السبيل الوحيد لضمان نمو اقتصادي يكفي لخفض عدد العاطلين.

وتتوقع وزارة المالية ان يبلغ معدل النمو 6,8 في المئة عام 1998 بعد انكماشه بمعدل 2,2 في المئة في عام 1997 بسبب الجفاف.

وزراء نفط المكسيك والسعودية وفنزويلا يدرسون الجمعة المقبل اوضاع سوق النفط

■ كراكاس ـ رويترز: قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا الجمعة ان وزراء الطاقة في المكسيك والسعودية وفنزويلا الذين اتفقوا على سلسلة تخفيضات في الانتاج في سابق من هذا العام سيجتمعون في مكان ما في امريكا اللاتينية في الثامن والعشرين من الشهر الحالي.

واضاف اريتا قائلا لرويترز «الاجتماع مع وزيري الطاقة المكسيكي والسعودي سيعقد يوم الجمعة المقبل». ومضى قائلا ان الاجتماع سيعقد «في مكان ما في هذه القارة».

وكانت السعودية والمكسيك وفنزويلا القوة المحركة وراء سلسلة اتفاقات شملت الدول الاعضاء في منظمة اوبك ومنتجين آخرين خارجها لخفض الانتاج العالمي بنحو 3,5 مليون برميل في اليوم في مسعى لدعم الاسعار الهابطة.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع أكد كل من اريتا ووزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز ان الاجتماع المرتقب لن يناقش تخفيضات جديدة في الانتاج.

القصف الامريكي يوقف العمل مؤقتا بخط انابيب لنقل الغاز التركمانستاني عبر افغانستان

■ موسكو ـ رويترز: قالت مصادر دبلوماسية وصناعية الجمعة ان الضربة الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة في افغانستان ربما تؤدي الى توقف مؤقت للعمل في احد مشروعات الطاقة المهمة لكن المشروعات الاخرى في المنطقة لن تتاثر على الارجح.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان العمل توقف في مشروع مقترح يتكلف 1,9 مليار دولار لانشاء خط انابيب بطول 1400 كيلومتر لربط حقل دوليتاباد للغاز في جمهورية تركمانستان السوفييتية السابقة في اسيا الوسطى بباكستان مرورا بأراضي افغانستان.

ونقلت الصحيفة عن شركة اونوكال الامريكية التي تمتلك حصة قدرها 54,11 في المئة في سنتاجاز وهو الكونسرتيوم الذي يتولى المشروع قولها امس انها قررت تعليق جميع الانشطة في المشروع «في ضوء الاعمال التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة يوم الخميس».

ولم يتسن على الفور الاتصال بممثلين لاونوكال في تركمانستان او في باكو عاصمة اذربيجان للحصول منهم على تأكيد للنبأ. وخط الانابيب مهم للغاية لباكستان التي تعتبر الغاز التركماني جزءا حيويا من ميزانها للطاقة.

تراجع عائدات عمان النفطية رغم ارتفاع الانتاج

■ مسقط ـ ا ف ب: اظهر تقرير رسمي نشر الجمعة ان سلطنة عمان انتجت 916 الف برميل نفط يوميا خلال النصف الاول من العام 1998 اي بزيادة نسبتها 2,7 ٪ مقارنة مع النصف الاول من العام 1997 (893 الفا).

لكن صادرات عمان النفطية تراجعت خلال الفترة ذاتها بنسبة 1,26 ٪. فقد صدرت عمان وهي ليست عضوا في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، 831 الف برميل نفط يوميا مقابل 841 الفا خلال النصف الاول من العام 1997.

وبلغ السعر الوسطي للنفط العماني خلال الفترة ذاتها 12,20 دولارا للبرميل مقابل 19,31 دولارا خلال الاشهر الستة الاولى من العام 1997.

وتعتبر تايلاند اول دولة مستوردة للنفط العماني تليها اليابان.

وبسبب تراجع اسعار النفط تفاقم عجز الميزانية العمانية خلال النصف الاول من السنة وبلغ 275 مليون دولار مقابل 110 ملايين خلال الفترة ذاتها من العام 1997 وفق الارقام الرسمية.

وبلغت العائدات النفطية بين كانون الثاني (يناير) وحزيران (يونيو) 1,676 مليار دولار متراجعة بنسبة 20,1 ٪ مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

هبوط مؤشر الاسهم المصرية بنسبة 1,6 % بأسبوع

■ القاهرة ـ رويترز: اظهر التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال تراجعا بنسبة 1,61 في المئة في مؤشر اسعار البورصة المصرية خلال الاسبوع الماضي مسجلا اكبر هبوط منذ 13 اسبوعا.

وسجل مؤشر البورصة 355,50 نقطة انخفاضا من 361,33 نقطة في نهاية تعاملات الاسبوع السابق. وانخفض خلال الاسبوع 82 سهما مقابل ارتفاع 47 سهما وثبات 32 من اجمالي 161 سهما جرى التعامل عليها. واتجه مؤشر الاسعار للتراجع طوال ايام الاسبوع عدا الخميس.

وانخفض مؤشر شركات الاكتتاب العام الى 422,93 نقطة من 435,84 نقطة كما انخفض مؤشر شركات الاكتتاب المغلق الى 279,74 نقطة من 282,73 نقطة.

وارتفعت قيمة التعامل خلال الاسبوع الى 510,9 مليون جنيه (150,3 مليون دولار) وهي أعلى قيمة تعامل اسبوعي منذ 25 اسبوعا مقابل 273,2 مليون الاسبوع السابق. وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة الى 25,5 مليون ورقة مقابل 5,5 مليون ورقة كما ارتفع عدد الصفقات الى 10959 صفقة مقابل عشرة الاف صفقة. وفي سوق السندات ارتفعت قيمة التعامل الى 59,6 مليون جنيه مقابل 32,3 مليون جنيه.

ارتفاع مؤشر الاسهم التونسية

■ تونس ـ رويترز: اغلق المؤشر الرئيسي للاسهم في البورصة التونسية والمؤلف من 27 سهما على 932,67 نقطة الجمعة مرتفعا 0,16 في المئة في معاملات هادئة.

واغلق المؤشر المؤلف من 20 سهما على 460,08 نقطة دون تغير كبير عن اغلاقه السابق على 459,98 نقطة.

وكانت السوق هادئة مع تداول 11752 سهما قيمتها 236364 دينارا بالمقارنة مع 17883 سهما قيمتها 312789 دينارا الخميس.

وقال متعامل «كانت السوق هادئة باستثناء سهم الخطوط الجوية التونسية الذي لقي دعما نتيجة توصية بشرائه».

وكانت مؤسسة تونسية للسمسرة قد اوصت من جديد اليوم بشراء سهم الخطوط الجوية الذي ارتفع 0,4 دينار او 2,2 في المئة الى 18,40 دينار بعد تداول 4379 سهما. وزاد سهم بنك تونس والامارات للاستثمار 0,28 دينار الى 21,62 دينار، كما ارتفع سهم شركة الابداع والتنمية الصناعية 0,15 دينار الى 12,70 دينار بعد تداول عشرة اسهم. وزاد سهم الصناعات الكيميائية للفلور 0,2 دينار الى 56,50 دينار. وتراجع سهم ستيل للحليب 0,58 دينار الى 3,68 دينار. وهبط سهم البنك القومي للتنمية السياحية 0,2 دينار الى 6,60 دينار.

الدولار يساوي 1,1563 دينار تونسي.

المركزي اللبناني تدخل لدعم الليرة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي تدخل في سوق العملات لتخفيف الضغوط على الليرة اللبنانية في اسبوع التعاملات المنتهي الجمعة.

واضاف احد المتعاملين «كان هناك طلب على الدولار الامريكي لاسباب مختلفة مثل الاقبال على شراء الدولار قبل انتخابات الرئاسة».

ومن المنتظر ان تجري انتخابات الرئاسة في لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وسوق بيروت سريعة التأثر بالتوترات السياسية.

وبلغ سعر العملة اللبنانية في التعاملات بين البنوك 1518,50 1519,50 ليرة مقابل الدولار مقارنة مع مستوى اغلاق الاسبوع الماضي البالغ 1519,50 1520 ليرة.

وكان تدخل مصرف لبنان المركزي في نطاق 1506 1519 ليرة مقارنة مع 1506,50 1519,50 في الاسبوع الماضي.

وفي الاسابيع القليلة الماضية توترت العلاقات بين رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري.

عن الصحافة العربية والاحداث الايرانية:

اليمين في ايران هو اليسار واليسار هو اليمين فمن هو سبب التضليل؟

محجوب حسين محمد *

كما يذكر الكهول من القراء، ظلت اذاعة لندن في الخمسينات والستينات والسبعينات، تكرر على اسماع المستمع العربي مصطلحاتها النمطية لتقييم القوى السياسية والحكومات في الوطن العربي، واهم هذه المصطلحات مصطلحا «متطرف» و«معتدل»، وكان من الصعب على التيارات الوطنية العربية فهم كيف يتم تقييم حتى حكام جاءت بهم امريكا لمحاربة الشيوعية على انهم «متطرفون» لمجرد انضمامهم مثلا الى «جبهة الصمود والتصدي» او لمجرد معارضتهم اللفظية لـ«كامب ديفيد».

وذكرنا اذاعة لندن بسبب نفوذها الواسع آنذاك الذي لم تنافسها به اذاعة غربية اخرى، ونفوذها كان له سبب جوهري هو فقدان المواطن العربي اي ثقة باعلامه واعتقاده المسبق الذي تبرره الاحداث المتكررة بانه اعلام كذاب وقح في كذبه يحول الهزائم الى انتصارات ويصور الشعارات على انها وقائع، وهذا هو دافع المواطن الذي كان «يفتح على اذاعة لندن ليعرف ما جرى في الشام»!، ما كان عنده ابدا امل ان تخبره اذاعة الوطن بحقيقة ما يجري في الوطن.

هذا الواقع، واقع الاعلام الرسمي، لم يتغير بصورة جذرية، غير ان السنوات القليلة الماضية جاءت بتغيير شكلي تمثل في الصحافة المهاجرة (لا يعرف المرء لماذا «هاجرت» اغلب هذه الصحف وهي صحف لاسر مالكة معروفة كان لها مندوحة في بلادها!) وتمثل في ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية التي ترفع شعار «حياد، دقة، موضوعية». لاول مرة نرى مثلا نقاشات ينتج عنها دوما اتفاق المحاورين على اضرار غياب الديمقراطية في الوطن العربي، وحيث انه ضمن هؤلاء المحاورين يوجد دوما ممثلون عن السلطات المولة لهذه المحطات فان المشاهد يعجب عن المانع الذي يمنع هؤلاء المحاورين من تطبيق الديمقراطية وهم في السلطة!

في رأيي، فان هذه المرحلة الجديدة تحتوي اخطار تضليل وغسل دماغ اكبر بكثير من اخطار المرحلة الماضية لان الواضح ان هذه السلطات تستفيد من تجاربها وتصبح اذكى في التقاط وسائل اكثر فعالية بكثير لاقناع للمواطن بنفس ما كانت في المرحلة الماضية تريد اقناعه به بدون جدوى.

وفي هذا الحيز المحدود سأركز الاهتمام على اسلوب واحد من هذه الاساليب الجديدة يمكن ان اصيغه بالصيغة التالية (التي اعدها مؤقتة حتى يظهر ما هو ادق منها): انه اسلوب تهريب وجهة النظر السلطوية الى مخ المواطن لا عبر تقييم مباشر كان سائدا في المرحلة الماضية (فيقال عن الخصوم مثلا انهم «رجعيون» او «شيوعيون» الى اخره) بل عبر تحليل زائف قوامه استعمال مصطلحات تبدو للمتعجل موضوعية مثل «يمين» و«يسار»، وحين تصف السلطة اصدقاءها بانهم «يسار» مثلا فان المواطن المتعود على عد اليسار شيئا عدوا لامريكا وللسلطات «الصديقة» لها سوف يرتبك على اقل تقدير ولا يلجأ الى عادته القديمة في رفض تقييمات اعلام السلطة (واحيانا اخذ موقف اوتوماتيكي يؤيد ما تهاجمه هذه السلطة).

ولكي لا اظل في العموميات سوف اضرب للقارىء فورا مثالا على هذا الاسلوب الاعلامي الجديد يتعلق بالصراعات الداخلية ضمن الدولة الايرانية.

الاعلام العربي (وراس حربته: اعلام القنوات الفضائية) تابع انتخابات الرئاسة الايرانية منذ بدايتها حتى نهايتها ثم تابع الصراعات اللاحقة، وفي كل هذه الفترة كان المفهومان الاساسيان المستعملان في التحليل هما مفهوما «اليمين» و«اليسار»، وقد اطلق عباقرة المحللين في هذا الاعلام صفة اليسار على تيار خاتمي «التجديدي» «الاصلاحي» الذي يرغب في اصلاح ذات البين مع امريكا والجوار الخليجي واطلق صفة «اليمين» على التيار الثاني (امثال الشيخ ناطق نوري) وهو التيار الداعي الى استمرار خط الثورة الاسلامية في المنطقة والمعادي لكل اعادة للعلاقة مع امريكا والذي يتميز برفض مطلق لما يسمى بـ«العملية السلمية» في الشرق الاوسط.

ما قولكم بهذا «اليساري» الذي تنفس الامريكان والمشيخات التابعة لهم الصعداء عند انتخابه وعدم انتخاب خصومه «اليمينيين»؟ منذ متى كان ينشرح صدر امريكا عند انتخاب اليسار ومنذ متى كانت امريكا لا تفعل المستحيل لمنع هذا الانتخاب؟

وتشويش هذا الاعلام المغرض من جهة والمقلد تقليد القرود من جهة اخرى لا تفيه الكلمات حقه من الوصف، وهذا التشويش - التضليل الجديد الذي يستعمل مصطلحي يسار - يمين بهذه الطريقة المضحكة المبكية يذهب بعيدا جدا الى اعماق من الظلمات لم تصلها تشويشات الاعلام الاستعماري القديم الذي كان يستعمل مصطلحات «معتدل»، «متطرف»، «هدام» الى اخره.

ابتدع مصطلحا «اليسار» و«اليمين» كما هو معروف في فترة الثورة الفرنسية الاولى، فترة روبسبير وميرابو، «الجبل» و«السهل»، «اليعاقبة» و«الجيروندينيون»، حين كان الثوريون الاكثر جذرية يجلسون الى يسار الجمعية التأسيسية ويطالبون بتصفية لا هوادة فيها لكل ما في الماضي بطبقاته وبناه السياسية والاجتماعية وكان المتأنون ذوو السياسة الوسطية - «المحافظة» كما يقال يجلسون على اليمين.

وفي القرن العشرين اطلق تعبيرا «اليسار» على الاشتراكيين المؤيدين لسياسة داخلية اشتراكية منحازة لمصالح الفقراء والكادحين ولسياسة خارجية معادية جذريا للاستعمار. واطلق التعبير «اليمين» على التيار المناقض المناصر داخليا لنظام التفاوت الطبقي والمناصر خارجيا للمراكز الامبريالية.

فمن اين جاء عباقرة الصحافة النفطية «المهاجرة» والقنوات الفضائية بهذا التحليل الفذ للاحداث الداخلية الايرانية. كيف يطلق اسم «اليسار» على مؤيدي سياسات رأسمالية في الداخل وانفتاح على المركز الامبريالي في الخارج وكيف يصبح خصومهم المعادون لامريكا «يمينا»؟

وقد يخطر على بال هؤلاء المحللين الزائفين مبرران لهذا الخلط: اولا: ان «اليمين» يقترن بما كان عليه النظام و«اليسار» يقترن بالتغيير فيه. وهذه الفكرة واضحة الخطأ ولو كانت صحيحة لجاز لنا ان نسمي المعارضة القيصرية «يسارا» ونطلق صفة اليمين على نظام لينين لمجرد ان هذا الثاني صار نظاما والاولى صارت معارضة!- وكمثال معاصر- نطلق صفة اليمين على نظام كاسترو ونطلق صفة اليسار على «مجددين كوبيين» في النظام يريدون اعادته الى الحظيرة العميلة للولايات المتحدة.

ثانيا: ان «اليمين» يقترن بالتوجه الديني و«اليسار» يقترن بالتوجه العلماني والليبرالي في السياسة الاجتماعية هذه الفكرة تجد مصدرها المبرر في تاريخ اوروبا في القرن التاسع عشر حين وقفت الكنيسة الى جانب الملكيات المستبدة وكانت التيارات الليبرالية والديمقراطية في تحالف مع التوجهات الفكرية العلمانية والالحادية. وهذا العرض الصريح للفكرة لا نجده عند اصحابنا في الاعلام العربي لانهم لا يجرؤون على التعرض للايديولوجيا السعودية التي لم تزل رسميا ترفع شعار الاسلام فأحببنا ان نريحهم ونعرضه نحن!

حتى مؤسسو الماركسية لم يقرنوا الدين بالاستبداد بصورة مطلقة وهذا واضح عند انجلز الذي تحدث عن الوجه الديني الذي اكتسبته ثورات الفلاحين في المانيا خصوصا وفي ايران - كما في غيرها - قد يجوز لنا بمعنى محدد ان نقرن الدين بالديمقراطية بالاحرى والتيارات العلمانية الحداثية هي التي تقترن باستبداد النخبة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان هذا الدين الثوري الايراني هو الذي كان اقرب للاغلبية الفقيرة وان التوجهات الفكرية الغربية كانت هي الانسب للشرائح الاجتماعية المرتبطة بالغرب التي تفضل الاستبداد والديكتاتورية كأسلوب لاستمرار هيمنتها على المجتمع (والواقع العربي هو بعد اوضح، وما مثال الجزائر وتونس ببعيد!).

باختصار، وبعد هذا النقاش نقول انه ان كان لا بد من اطلاق صفتي «يمين» و«يسار» على هذين التيارين في ايران فان اليسار اولى ان يمثله من يدعوهم الاعلام الفضائي والمهاجر بـ«اليمين»، و«اليمين» اولى ان يمثله من يدعى باليسار وهذا هو الانسب للابعاد الاجتماعية والسياسية والفكرية المقترنة بهذين المصطلحين. ولكننا لا نرى اصلا استعمال هذين المصطلحين في هذا السياق الحضاري التاريخي المختلف، والاصرار على اطلاق مصطلحات من التاريخ الاوروبي على السياقات الحضارية المختلفة تعبيرا عن نزعة مركزية اوروبية عند الاوروبيين وعن نزعة تبعية عند غيرهم (مثل اصحابنا المذكورين اعلاه) وانهاء هذه التبعية والتقليد هو ما نريده في اعلام عربي ملتزم بمصالح الاكثرية العربية الخرساء لحد الان.

* كاتب من فلسطين يقيم في المانيا

مؤتمر الحوار العربي ـ الكردي في القاهرة [2.2]

ليس عقلانيا مصادرة تمثيل الجماعة القومية الكردية بقيادات من كردستان العراق فقط

باقر الصراف *

ان للقارىء العربي، والعراقي ايضا، لمثل هكذا ادعاءات يتصور على الفور ان مجموع العرب: قادة واحزاب ومفكرين قد بنوا جدارا اسمنتيا او ربما اعتصموا بسور صيني الصلابة - بينهم وبين الشعب الكردي واحزابه ومنظماته وقياداته ايضا. ولكن الرجوع الى وقائع الاربعين سنة الماضية والتدقيق بوقائعها باناة وتمعن، في ما يتعلق بهذه القضية القومية تمكن المراقب الموضوعي، وبغض النظر عن التزامه الفكري والسياسي من تلمس الحقائق، اذا ما جرى التجرد عن التعصب والانغلاق والارتزاق، وبالضرورة سيستخلص النقيض من ذلك تماما، او يتأكد من ان تلك الادعاءات تنطوي على تضليل كبير.

بدورنا، يمكننا وضع المعلومات التالية، كونها تنطوي على وقائع تاريخية موثقة امام القارىء الكريم، لكي يستخلص الحقائق، كما هي، لا كما يتوهم الاخرون عنها، او يتلاعبون بها:

ـ في الوقت الذي لم يجر اي رئيس تركي او احد وزرائه، وكذلك لم يقم اي ملك ايراني او رئيس اسلامي معن لبلده شأن مباشر بالقضية الكردية كقضية قومية وشعب يتطلع للوحدة وله ممارسات ذات ابعاد تاريخية على صعيد بلدانهم (ايران، تركيا).. لم يجروا اية مباحثات مباشرة مع القيادات الكردية الايرانية او التركية، وحتى القيادات الكردية العراقية (باستثناء اجتماع تورگت اوزال مع السيد جلال الطالباني على خلفية العدوان الاطلسي الصهيوني على العراق في 1991/1/17)، وهي بلدان بشهادة الوقائع كان «الرصاص والاعدام والمطاردة والقصف» فعلا وحقا لغة الحوار الخشن بين حكوماتها وبين الشعب الكردي التي لم تقتصر على الداخل فقط، بل مطاردة قياداتهم في الخارج، في الوطن العربي، واوروبا ايضا.

.. في هذا الوقت التقى معظم الرؤساء والملوك ورؤساء الوزارات العرب بالقادة الاكراد، ناهيك عن الانجازات الفعلية التي تحققت دستوريا وعلى الارض، والذين كان ابرزهم.

عبد الكريم قاسم، عبد السلام عارف، عبد الرحمن عارف، طاهر يحي وبعض وزرائه، عبد الرحمن البزاز وبعض وزرائه، احمد حسن البكر، صدام حسين، وبعض وزرائهما، حافظ الاسد، عبد الحليم خدام، معمر القذافي، الملك فهد وبعض حاشيته، الملك حسين وغيرهم من عشرات الوزراء والمسؤولين العرب، اما الفقيد الخالد، الرئيس جمال عبد الناصر فقد افتتح هذا المشوار القومي الطويل من اللقاءات في العام 1963 والتي ما تزال كلماته حية وراهنة تنطوي على كل النصح السديد والارشاد النزيه، الامر الذي يجعلها كرؤية وموقف تتمتع بالراهنية الدائمة ومحتواها ماثلة، طرية، ما تزال الاقتداء بها مطلوبا من قبل كل المعنيين عربا واكرادا، بالرغم من مضي حوالي الخمس وثلاثين سنة وصالحة ايضا يقول السيد جلال الطالباني.

«والواقع ان الرئيس جمال عبد الناصر ظل دائما متمسكا بسياسته العلمية (...) وظل على الدوام حريصا على الاخوة العربية الكردية وعلى وجوب تعزيزها وتمتينها وتجنب كل ما يسيء اليها او يضعفها. وظل يدعو دوما الى التلاحم الكفاحي العربي - الكردي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة. وفي خلال احاديثنا نبهني كثيرا الى ضرورة تجنب المزالق التي تؤدي الى وقوع القومية الكردية في صف الرجعية والسنتو من حيث يريد الوطنيون الاكراد او لا يريدون. وحذرني مرارا طالبا نقل رأيه الى جميع قادة الحركة الكردية وخاصة السيد البارزاني مصطفى.. حذرنا ان لا ننخدع بوعود السنتو المعسولة ولا بمزاعم التأييد من قبل الاوساط الامبريالية والصهيونية، لان المسألة ليست الا شراكا تنصب لايقاع القومية الكردية في احابيلها وتلك ضد مصلحتها الحقيقية ولتشويه سمعتها وتحوير محتواها».

ولكن كيف فهمت القيادة الكردية النصيحة، وكيف تمت ترجمتها على الارض، لنقرأ النص التالي، لعل ذلك يفتح كوة صغيرة في اطار الضرورة التي تتطلبها المعالجة العلمية والسياسية الموضوعية لهذه القضية اذا ما اردنا الاستفادة من دروس الماضي والذاكرة التاريخية لصالح الحاضر المتلفع بالمشاكل الحقيقية والمضخم بالمعضلات المفتعلة:

لم تمض عدة اسابيع على لقاء السيد جلال الطالباني مع الرئيس الفقيد جمال عبد الناصر، الخالد الذكر، حتى مقال موظف اسرائيلي رفيع المستوى لنظيره الايراني. خلال الاجتماع الذي عقد فيما بينهما في الثلاثين من حزيران (يونيو) 1963 بباريس: توجه الينا الاكراد طلبا للمساعدة ومصلحتنا تقتضي تقديمها لهم، بيد اننا لا نعتزم عمل ذلك بدون موافقتكم».

ويعد دراسة اهمية الورقة الكردية بالنسبة للطرفين وسهولة الخوض في دمائها وادارة اتجاهها نحو الهدف المشترك قررا، وعلى اعلى المستويات، اعتلاء صهوتها فورا. وكرت مسبحة للتعاون «الانساني» المشترك.

ـ وعلى مستوى الاحزاب القومية العربية وبضمنها حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة يندر ان نشاهد اميناً عاما ذا اهمية سياسية فكرية لم يستقبل وفدا كرديا، ولم يقم علاقات نضالية او سياسية مشتركة عبر الدعم المادي والمعنوي مع ممثلي الحركة القومية الكردية، ولم تصدر قواهم او اعلامهم بيانات سياسية واضحة مناصرة لها، مثلما يندر ان صدرت برامج سياسية عنها ولم تتضمن فقرة حول هذه القضية القومية العادلة، كما ان غالبية مطبوعاتها الاعلامية، من صحف او مجلات، قد اقدمت لمرات كثيرة على اجراء مقابلات صحافية مع احد القادة الاكراد او ممثل عنهم، كما ان العديد من المؤتمرات الرسمية للاحزاب الكردية حضرتها وفود من هذه الاحزاب او تلقت برقيات التضامن والمباركة منها.

والشيء بالشيء ينكر، وعلى هذا الصعيد بالتحديد، فاننا لا نعرف على وجه الدقة التوثيقية، حول مواقف الاحزاب القومية الايرانية، بشقيها الفارسي الشاهنشاهي، والفارسي الطائفي الاسلامي، مثلما لا امتلك المعلومات حول مواقف الاحزاب القومية الطورانية تجاه هذه القضية، الامر الذي يجعل التساؤل حولها بغية المقارنة والموازنة اسيرة اللاممكن على الرغم من اهميتها على هذا الصعيد. آمل من اية شخصية مهتمة في هذا المجال ان يدلنا على مواقفها الايجابية بصدد هذه القضية القومية بشكل مماثل لمواقف احزاب الحركة القومية العربية وقواها السياسية والثقافية والاجتماعية.

ـ وعلى المستوى الاعلامي العربي الشعبي او غير الرسمي، فان الصحف والمجلات ذات الاتجاه القومي العربي التحرري والمرتبطة بآمال الامة وآلامها، فان اغلبها قد تعامل مع هذه القضية القومية وفق طرائق موضوعية في سياق معالجاتها النقدية واستشراف الحلول الممكنة في اطار العرض الفكري او الصحافي لازماتها ومناقشة الخلل الذي شاب او يشوب مسارها، وذلك انطلاقا من روحية اخلاصهم لمبادئهم القومية العربية وحرصهم على مستقبل الامة التي تشكل في وعيهم ورؤيتهم وخلفيتهم الثقافية والتراثية والتاريخية جوهر القناعات الفكرية التي تحدد سلوكهم وتصرفاتهم مثلما تحدد محتويات اهدافهم ووسائل عملهم. ومن الطبيعي جدا ان تنتظم تلك المتابعات والنقاشات جانبي الرؤية السياسية: المتابعة النقدية المنهجية المثابرة، او التعليق العابر لكل ما يصدر عن القيادات الكردية من جهة، والتهليل الايجابي والاكبار المفعم بامال التعزيز والتسديد لكل الخطوات المتقدمة المتحققة والموسومة ايجابيا بهدف تطويرها واغنائها وتمتين منجزاتها المستقبلية من جهة اخرى، وكذلك متابعة التحليل والنقد لكل الجوانب السلبية التي تخللتها وعن اية جهة صدرت من جهة ثالثة.

من كل ذلك نخلص الى ان القضية القومية الكردية قد حظيت في الوعي السياسي العربي الشامل، وعلى صعد الاهتمام المبدئي والممارسة السياسية والنشاط الاعلامي - على المستوى الرسمي وغير الرسمي، باهتمامات واسعة للدرجة التي تجاوزت اهتماماتها الرسمية والشعبية ايضا بقضايا عربية ذات اهمية حيوية كبيرة، كقضية ابناء العروبة في عربستان والاسكندرونة وارتيريا. فهل يشكل ذلك تنكرا وتجاهلا وادارة ظهر لكل من يتطلع للحوار ويحرص عليه؟!

وجاءت ندوة القاهرة التي تمت تسميتها بـندوة الحوار *العربي - الكردي*، ايضا في ظروف شائكة، وصراعات متنامية متعددة المحاولات وخلافات حادة تسود مجموع الاطراف ذات العلاقة بالقضية الوطنية العراقية، وهي الندوة الابرز من حيث الاعداد والتخطيط والحرص على الحضور من قبل البعض: الكردي والعربي، من حق منظمة السيد احمد حمروش دعوة من تشاء وعقد اية ندوة تشاء، ولكن ليس من الانصاف والحق والعدل، والاستناد الى معايير منطق الاشياء - اختزال موضوع هذا الحوار، وكل الندوة الى قضايا جزئية والبحث في شؤون وحيدة الجانب وجعل المهام الوطنية والقومية على الصعيدين العربي والكردي (سيما وان القضية القومية الكردية في جزئها العراقي، احدى المهام الديمقراطية على صعيد العراقي ككل).. جعلها مشتبكة الخطوط ومختلفة الاولويات وملتبسة الاهداف، تظللها علامات الاستفهام بخصوص النوايا ويشوبها غموض الدوافع.. وليس من حقها ايضا اصطفاء الجزء ليعبر عن الكل، ومحض هذا الجزء الصفة التمثيلية الوحيدة للشعب الكردي - وقضية القومية العادلة، اولا.

وليس من الموضوعية والعقلانية بمكان الاقدام على مصادرة حق تمثيل المجموع الوطني والقومي الكردي باصطفاء بضعة انفار على طول قامتهم الكفاحية، وسني نضالهم المديدة في جغرافية معينة، كردستان العراق، لينوبوا بالتمثيل عن الكل القومي الكردستاني في مكان تواجده التركي والايراني والسوري ايضا، الذين غيبوا عن هذا المؤتمر بالرغم من فعل البعض النوعي على صعيد الكفاح، وعلى الارض الوطنية ذاتها، ثانيا.

واذا جاز للخيال ان يشط بنا الى حيث تستقر روحية التفكير في واحات «سوء الظن» (وهي من حسن الفطن في احايين كثيرة)، فان القول الذي يتبادر الى الذهن يتضمن بالضرورة البحث عمن حضر هذه الندوة من حيث التوزع القومي للشعب الكردي، كون حضور الطرف الكردي قد اقتصر على مجموعة تعبر في احسن الاحوال، عن التيار القومي الكردي داخل الوطن العراقي، او جزء منه، ناهيك عن غياب التيار الاسلامي، في ما غاب ممثلو اكراد تركيا وايران وسورية، السياسيون من شخصيات حزبية ومستقلة، فهل غابت القضية القومية الكردية في بعديها: التركي والايراني، مثلا، وتلاشت مفاعيلها الكفاحية ونضالاتها السياسية في المرحلة الراهنة، ثالثا.

واذا ما تجاوزنا ذلك التساؤل بحكم الاهتمام بالموضوعة العراقية كوطن ومجتمع ودولة، فان ما يلفت النظر ايضا غياب العديد من القيادات الكردية العراقية المؤثرة في الشأن الثقافي وحتى الفكري، وبعضهم يقيم بالخارج او العاصمة العراقية، بغداد، بالاضافة للقيادات الاسلامية الكردية، على سبيل المثال، كما غاب ممثلو الطوائف الكردية، وهم من الكثرة العددية ما جعلهم يحوزون على مرضاء الغرب وبالتالي جعلهم «بيضة القبان» في التوازن العددي لاعضاء البرلمان الكردي «المنتخب» في الشمال العراقي، بعد تناصف الحزبين الرئيسيين مقاعده، رابعا.

كما غابت القيادات الكردية التي تتعاطى مع الوقائع السياسية ذات العلاقة بالشأن الكردي العراقي، انطلاقا من ايمانها بوحدة الوطن والمجتمع العراقي وترى في الدولة العراقية، ومنذ ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 الطرف الرسمي الوحيد في العالم الذي يتعامل مع القضية القومية الكردية من موقع الاعتراف المبدئي بها واهمية ممارسة شعبها الحقوق الطبيعية، شريطة بتر قياداتها علاقاتهم المباشرة مع اعداء الوطن والامة، او غير المباشرة، خامسا.

فعلام اذا، جرى تصوير الندوة وكأن مجموعة السيدين مسعود البارزاني وجلال الطالباني هم المتحدثون حصرا عن القضية القومية الكردية والناطقون باسمها، والمتحكمون في مصائرها والملمون في شؤونها والمهمومون الوحيدون في شجونها؟!

وهل اصاب الخلل ايضا منظمة التضامن الافرو اسيوي وجعلها تحبذ سياسة «المعايير المزدوجة»، كما هو نظام القطب العالمي المتوحش، فلم تر سوى اكراد العراق، وغيبت عن ابصارها اكراد بقية الدول؟!

ان ما يحز في القلب ويؤرق الضمير ويقلق الروح الوطنية العراقية ايضا تجاهل «الندوات الفضائية» هي الاخرى ما يحدث في كردستان تركيا وايران عند انتصافها لاكراد العراق في ضوء المحبة ومن موقع التعاطف الجياش والتضامن الانساني القومي العربي (؟!)، فهل تراكم القذى على بصر مالكيها او معدي برامجها «ام في العين عوار» كما يقول الشاعر، فلم تر من الثلاثين مليونا كرديا، او اكثر، وفقا لاحصاءات الفصائل الكردية سوى «الملايين الثلاثة او الاربعة» القاطنين في العراق، والذين يعيش ربعهم في العاصمة العراقية حاليا؟!

وهنا يبدو ان الاستفسار عن المعايير التمثيلية للشعب العربي، او العرب، او اية جهة افترضت بنفسها امتلاك اهلية التمثيل ناقلا، لان اي طرف ذي رأي مناوىء او مختلف مع التوجهات السياسية لقيادتي البارزاني والطالباني، ناهيك عن موقفه المبدئي بصدد العدوان الاجرامي الغربي على العراق - ايا منهم لم يحضر هذه الندوة، كما ان الذين حضروا لم يحوزوا بالتأكيد الدرجة «الكمية» و«النوعية» لنظرائهم من المحاورين الاكراد.

واذا كان الحق الطبيعي مضمونا، ومكفولا بحكم الحريات الشخصية لاية جهة عربية ما في مشاركتها نشاط «الندوة: البحثي والفكري والسياسي» والانخراط في معمعة همومها، فهل تدبرت في ظروف انعقادها وسعت لصيغة مشاركة تكاملية في ادارتها ومضمون محتوياتها ومجرياتها؟! وهل لتسم طرحها لوجهة نظر محددة في هذه القضية الكردية بالامانة التي *تفترضها الضرورة التاريخية للقومية العربية*، كوعي ومعرفة ووجود وذات وممارسة، التي تنزع مبادئها واهدافها نحو التوحد والحياة الديمقراطية والبناء والتقدم؟!

وهل قدم مضمون رؤيتها ومفردات عملها كما هي: باخطائها وانجازاتها، بسلبياتها وايجابياتها، بخطاياها وانسانيتها، لا كما تتطلبها عملية حرق البخور لاصحاب الندوة وتقديم العرفان والمجاملة المبنية على النفاق الاجتماعي لدافعي نفقات انعقادها ومقدمي متطلبات ضيافتها؟!

واذا كان هناك بعض المشاركين العرب ممن التزم خلال تقديمه رؤيته الخاصة، رؤيته للموضوعية المجردة من «النوايا المضمرة» والبعيدة عن عقلية «مجد اشياعكم» في ميدان الهجاء السياسي والحصول على المغانم، فجدوا، وقدم نظرته بشكل متوازن، فنكر السلبيات والايجابيات، فهل نجا هذا البعض من سهام الرجم بـ«الشوفينية القومية» و«التعصب» و«العيش في الماضي» وحتى الاتهام بالعمالة لبغداد.

اذا، ان اعتراضنا المبدئي الاخر، الاساسي يتمحور حول اللافتة/التضليل التي انعقدت تحت كنفاتها الندوة: الحوار العربي - الكردي، فلا القيادات الكردية التي حضرتها هم ممثلو الامة الكردية، فضلا عن ان ايدي بعض انصارهم ومقاتليهم متورطة بدماء مناضلي كردستان ايران وتركيا مثلما تواطأت قياداتهم بشكل مكشوف ومعلن مع حكوماتها سواء عبر صمتهم المحير تجاه جرائمهما بحق اكراد البلدين او المساهمة في الجهود العسكري التركي والايراني ضد العراق، ان لم نقل قتال ابناء جلدتهم ومطاردتهم واختطافهم واعتقالهم، من ناحية، ولا «العرب الحاضرون» على اهميتهم الفكرية والسياسية، من ناحية اخرى، هم ممثلو الامة العربية، كقضية قومية وهموم ومصائر في اللحظة - التاريخية الراهنة التي يواجه فيها العراق الباسل وشعبه العظيم ودولته التي تأسست قبل ما ينوف عن الثلاثة ارباع القرن حرب ابادة عبر الحصار المجرم الآثم ومن خلال تنفيذ حلقات محكمة التخطيط للتجزئة والتفتيت - ولا حتى كممثلين لاحزاب عربية المضمون واللافتة او ذوي ثقل وحضور فكري سياسي وجماهيري لان من شأن حضور هكذا ممثلين ان يكلف للتدين نشاطا يمزق حجب الدعاية الذي احكموا ترتيبه، ويفضح زيفه، من جهة، واعطائهم صورة حقيقية عن معلوماتهم، ودورها في اطار الرؤية الاستراتيجية للغرب ومدى تأثيرها على حاضر الامة ومستقبلها، من جهة اخرى، ولعل ظهور اثنين من الصحافيين العرب على شاشة «الاتجاه المعاكس» ابسط دليل على ذلك، لانهما طرحا رؤيتهما بوضوح وجرأة نابعة من ضمير قومي لم تلوثه موبقات المرحلة البترولية والارتباط بالرؤى الاجنبية.

ان العراق في مرحلة ما بعد العدوان الغربي الصهيوني، وقضيته الوطنية، وحقه في الحياة بمعناها العام، وضرورة تجاوز مأزقه الداخلية والخارجية باسلوب الاستكمال، لا الاستبدال، الاغناء، لا الاستغناء، الجمع والعمل المشترك، لا الاقصاء والاستبعاد لاية قوة وطنية مهما كان شأنها - تفرض مرحلته على اي وطني كان، مسؤولية لحظ مسألتين محدودتين على هذا الصعيد (القضية الكردية) مثلما يقع على عاتق اي وطني عراقي يطمح ان يكون وطنه موحدا عزيزا مقتدرا، ولشعبه حياة تنتظمها الاطر الدستورية الناظمة للممارسات الديمقراطية - في مختلف مفاصلها المركزية - والمسألتان تتمحوران حول حدثين كبيرين، يشكلان في تقديرنا منعطفين تاريخيين على مستوى الاحداث والتطورات الداخلية، يتمثلان بـ:

ـ لقد دخل الحزبان الرئيسان بشخص مسؤوليهما الاساسيين في مفاوضات مع النظام العراقي في اعقاب العدوان في بدايات العام 1997، وتم التوصل الى وثيقة سياسية مشتركة كأساس للاتفاق، وان احد رئيسي الحزبين قد وضع يده في حزام رئيس جمهورية العراق صدام حسين، وما ينطوي عليه ذلك من معاني «النخالة» ووضع الثقة في موضعها المناسب، وغادرا ووفدهما الى الشمال العراقي لدراسة الاتفاق والاجابة بصدده، ولم يعودا ابدا لبحث ما تحقق او حتى يبينا الاسباب والمبررات الموضوعية والمعقولة لانكفائهما عن الاتفاق الذي قيل ان الولايات المتحدة الامريكية قد فرضت عليهما رفضه بناء على آمال ووعود لم تثبت اية مصداقية لها في السابق، وبعد ان كلفت احد «الخبراء» ممن يمتلكون «رصانة فكرية» و«موقع قيادي» في احدى المؤسسات الفكرية الاسلامية ويتمتع «بدرجة حقوقية رفيعة» بانجاز دراسة حول الاتفاق بغية تخريبه واظهار فجواته والخلل الذي انتظم فقراته بعد تجريده من عاملي الزمان وسلخه من جغرافية المكان، وقد قامت احدى الصحف العربية في الخارج بنشره على مدى ست حلقات.

ان ما هو باق في ذهن المتابع والمهتم، هو التساؤل عن الاسباب الحقيقية التي وقفت فعلا وراء هذا الرفض، والنكوص عن الاتفاق ومدى مصلحة ذلك الموقف بالقضية القومية الكردية، وهي التي بامكانها ايقاف نزيف الدم والحفاظ على المنجز الذي تحقق: الاقتصادي والاجتماعي والتربوي بارتياد طريق الحل الوطني المشترك الذي سيسهم حتما بحله ازمة الوضع الداخلي على مستوى قضية الديمقراطية المبتغاة وتقليص مؤثرات التفرد في الحكم..

ـ هل الخلافات بين الحركة الكردية المسلحة والنظام العراقي اوسع مفردات وابعد شأوا واعمق جذورا من الخلافات ما بين الحزبين؟ وهما الحزبان اللذان تسود علاقات الاقتتال بينهما بصورة تفوق علاقات الصفاء والتفاهم، سيما وان التناقضات - بحكم رؤيتهما السياسية الراهنة وتأثير دول الجوار المتناقضة في الاهداف والوسائل - فضلا عن التنافس او الصراع على المغانم والمكاسب بينهما قد بلغت درجة من الروح العدائية حدث باحدهما للاستنجاد بقوات الدولة العراقية: الجيش العراقي، الذي تطلع، ويتطلع دوما، الى اداء عمله التعرضي للوجود الاستخباري الامريكي - البريطاني - الصهيوني في الشمال، وفي اطار محاولات قضائه على الفئة العبثية المسلحة والاحترابات المتبادلة والمديدة، الى الاستجابة لاستغاثة قيادة ذلك الحزب والعمل على ارجاعه الى اربيل وممارسة حضوره اليومي على مستوى الادارة السياسية ومختلف الشؤون الادارية ونحر خصمه خلال ساعات، واضطرت الحزب العدو/الخصم للانسحاب الى ايران، التي عملت على تأهيله سريعا وارجاعه الى مدينة السليمانية حفاظا على «ورقتها الكردية» داخل الساحة العراقية بعد ان اختطف جنرالات تركيا وطموحاتهم الطورانية ودورهم في اطار الاستراتيجية الغربية الورقة الكردية الاخرى.

ولو كانت العلاقات بين الدولة العراقية والدولة الايرانية طبيعية وتسود الوشائج السياسية القائمة على صيغ التعاون المشترك انطلاقا من مبادىء العلاقات الدولية وروحية الجوار بين البلدين الجارين المسلمين اللذين يولجها المخططات العربية التي يسعى الى تنفيذها «الشيطان الاكبر ومعسكر الاستكبار العالمي». لكان ذلك القائد ومجموعة من اتباعه الخلص من سكنة منتجعات «شميرانات» او «كرج» في العاصمة الايرانية طهران، او في غيرها من البلدان الايرانية، بديلا عن الملا مصطفى البارزاني واتباعه، ذلك القائد الذي قضى فيها شوطا زمنيا مريرا بعد اعوام 1975، وحتى قضاء نحبه في الولايات المتحدة الامريكية حين وافاه الاجل جراء مرض السرطان اللعين دون ان يتمكن حتى من اجراء مقابلة صحافية مع واحد فقط، دون ان يستطيع ان يبث شجون شكاويه لاي كاتب سياسي او مؤرخ، مناوىء لقضيته او مناصر لها، وحتما ان الكثير مما كان لديه يريد قوله.. ولكن؟! ما خلا: جوزيف سيسكو نائب وزير الخارجية الامريكية لشؤون اللاجئين الذي اجتمع له مزودا من كيسنجر بتوصية محددة وواضحة وحاسمة:

إصغ الى البارزاني، ودعه يفرغ كل كتبه، وليس اكثر من ذلك. وبقية القصة معروفة كما اوردها «تقرير بايك» وغيره من المصادر التي لها علاقة بهذا الشأن والقضية.

ان المسألتين الانفتي الذكر، ونتائجهما، تشكل في تقديري صورة المستقبل المفتوح امام الحركة الكردية في جغرافيتها العراقية، الامر الذي يجعل لحظهما من قبل اي متابع ضرورية جدا، فضلا عن كونهما ينطويان على دروس وعظية كبيرة وكثيرة فهل تدرك القيادات الحالية الصورة الكلية لما يجري وهل تتعظ قياداتها التجارب السابقة؟ ام ستبقى هذه القيادات «التاريخية المجربة وذات الخبرة الطويلة» طويلا امام مأساة الشعب الكردي، وهو يدفع الثمن الفادح يوميا: قتلى وخراب وتهريب وانتشار الافات الاجتماعية واجتثاث الغابات بشكل فوضوي وهجرة الشباب الواعي وايقاف عجلة التطور والتقدم والبناء حتى يقضي الله امرا كان ميعاده موقوتا؟!

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

بريد القدس

قصف كلينتون!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

خلال قراءتي لصحيفة شعبية بريطانية اليوم، وبعد القصف الأمريكي للسودان وافغانستان، وجدت ان الصحيفة لا يبعث موضوع القصف لديها إلا الرغبة بالسخرية والضحك، معتبرة الصواريخ الساقطة على بلدين (ليس بالمصادفة أنهما بلدان اسلاميان) قصفا من طبيعة جنسية، من الرئيس الأمريكي «الفحل» المتورط حتى أذنيه في الفضائح المعلنة والمعممة عبر الوكالات الأخبارية والتلفزيونات والفضائيات.

ويبدو ان الرئيس الذي لا يستطيع التحكم بأعضائه، لا يستطيع ايضا التحكم بعضلات جيشه الكوني، فيقصف ويهد ويوقع السقوف على رؤوس ساكنيها بجريرة لم يتثبت أحد المسؤول عنها، ولم تحكم في ذلك محكمة، إلا محكمة القرار الأمريكي، الذي يكاد يصبح فرديا وثأريا وشخصيا أكثر فأكثر.

الغريب، بالنسبة لنا كعرب، ان القرار الأمريكي، صار يشبه استجابة راعي البقر ذي المسدس السريع في أفلام الويسترن، والذي يمكن أن يرمي به ذبابة طنّت فوق رأسه، أو يقتل سائق العربة المحملة بالذهب، إلى آخر ما حشت به السينما الأمريكية عقولنا ومخيلاتنا طوال عقود. لم يعد لدينا وقت للتدبّر والهرب أمام راعي البقر الأهوج المتوحش هذا، الذي، بعد أن قام بإسلاس قياد المنظمات «الشرعية» الدولية لسيطرته، غدا متأففا من بطئها وبيروقراطيتها في الموافقة على قراراته فصار لا يفكّر حتى في مراجعتها قبل إطلاق رصاصات مسدّسه السريع على رؤوس من يتهمهم بالارهاب.

نحن نعلم بالطبع ان تغيير كلينتون، سواء استقال، بازدياد الضغط الصحفي والشعبي عليه، أو انتهى عهده وسلّم «الأمانة» في ذبحنا إلى غيره، هذا التغيير لن يغيّر من أمرنا وأمر أمريكا معنا شيئا، فالادارة الأمريكية غير شخصية، بل هي هرم هائل يرعى بعضه بعضا، ولكننا صرنا نتفاءل مع تغيير الرؤساء الأمريكيين على الرغم من ازدياد تصهين الادارة الأمريكية مع كل عهد رئيس جديد، واذا كان لصوتنا أن يضيف شيئا، فأنا أصوت شخصيا لازاحة كلينتون «الفحل» لصالح رئيس امريكي بارد جنسيا، او عاجز، لعلّ وعسى!

عثمان حسين
لندن

العراق لا يستحق عداءكم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود الرد على ما نشرتموه في 19 اب (اغسطس) 1998 في بريد «القدس العربي» وذلك بعنوان: «تطرف المهاجر».

ان مطالبة السيد جمال قارصلي بالعدل والمساواة بين الاديان في المانيا هي قضية عادلة احتراما وتماشيا مع القانون الالماني. وهذا امر بعيد كل البعد عن العراق العربي والذي ذكرتموه يا سيادة الاستاذ يوسف جبرائيل ببلاد الرافدين.

ان اختيار السيد يوسف جبرائيل بالرد على هذا الموضوع في هذا اليوم وهذا الظرف بالذات لن يأتي عن محض صدفة. وانما تماشيا مع ما يدبره ويريده التحالف الغربي الاعمى لضرب العراق مرة اخرى او لاثارة الرأي العام ضد العراق تماشيا مع التفجيرات الاخيرة التي هزت الدوائر التي منحتكم اللجوء وسهلت لكم الهجرة.

ان هذا الرصد غير الانساني وغير الحضاري لبلد عاملكم كجزء من شعبه لا يستحق ابدا هذا العداء.

فلنذكركم يا من جئتم لاوروبا تدعون بانكم تبحثون عن كنائسكم في غرب اوروبا ونسيتم ان الشرق هو مهد المسيح عليه السلام وتنكرتم لمعلومة ان كل كنائس العراق ترمم وتدفع لها كل مصاريفها واجور قساوستها والعاملين فيها وفي الاديرة وكل ما يلزمها من مصاريف الخ من قبل الحكومة العراقية. ولا يوجد اي تفرقة في العراق بين دياناته الخمس وهي الاسلام والمسيحية واليهودية والصابئية واليزيدية.

اما ان تتبجح بالعلمانية الغربية وتقول بان الغرب يحترم كل الاعراق ويفتح ابواب العمل لكل الاجناس فهذا زيف ودجل وخداع حيث انا من خريجي فيينا لعام 1980 ورفض لي اكثر من طلب عمل لاني ملأت حقل الديانة بكلمة (مسلم). اما الذين يأتون من افريقيا فيحق لشرطة النمسا القاء القبض عليهم واخذهم الى التحريات لان لون بشرتهم سوداء فاذا اثبتوا انهم من ابناء دينهم تساهلوا معهم واذا ثبت انهم مسلمون كان الله في عونهم.

لقد غادر العراق ومنذ الحظر حوالي مليوني مسيحي عراقي حسب احصاء الدوائر المسيحية ولم يبق في العراق سوى مليون مسيحي.

لقد ترك هؤلاء وطنهم بحثا عن العمل ولقمة العيش ولكن ان يتحول البعض منهم الى ابواق تقيم التجمعات وتعقد اللقاءات وتصرخ وتنادي باننا جئنا لاوطاننا جئنا نبحث عن كنائسنا. فالاجدر بالسيد يوسف جبرائيل ان لا يطلب من السيد جمال قارصلي بالدفاع عن المسيحية في بلاد الرافدين. اذ ان السيد يوسف جبرائيل يبشر بالتفرقة والتعصب ويحفر في المهجر عن احقاد دفينة ليس لها من الواقع اي مكان غير الخيال.

ربيع الشيخلي
فيينا

السفارة السعودية لا تدفع حقوقي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كتبت لجريدتكم عن قضيتي مع السفير عباس غزاوي والسفارة السعودية في المانيا ولاحقا على ذلك ان والدتي دخلت المستشفى اثر حادث كسر يدها فتدخلت كذلك فطلبت من السفير والسفارة ضمان علاج والدتي فرفضت. فطلبت حقوقي المالية لدفع العلاج فرفضت. طلبت الاستقالة واخذ تقاعدي وحقوقي لاكمل علاج والدتي فرفضت السفارة ذلك ايضا. فرحمة الله على صلاح الدين الذي عالج حتى عدوه رحمهم الله الذين آمنوا بالله وعملوا صالحا. يؤسفني ان ابلغ رسميا بذلك وكما الحسامي الذي اوسل لي اجابتهم. ان ملوك المملكة وامراءها براء من هذه التصرفات المفرطة للاسف من رجال الدولة نفسها، واني اناشد الملك فهد ان يأمر باعطائي حقوقي من سفارة المملكة في المانيا لاقوم بواجبي امام الله كما امر الله ورسوله بالوالدين احسانا وشرع المملكة، وارفع استنكاري لما تقوم به السفارة السعودية في المانيا من منع الحقوق وتجاهل العمل الانساني الذي يتسابق عليه اهل الفضل فكيف بسدنة بيت الله ومسجد نبيه ولا تحسبن الله بغافل عن ما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار، صدق الله العظيم.

فيصل بن احمد آل الشيخ مبارك
بون - المانيا

رأي القدس

كلينتون يدخل التاريخ من الباب الخطأ

قطعا سيدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون التاريخ، ولكن من البوابة الخطأ. ولن تغير من هذه الحقيقة كل الضربات العسكرية التي وجهها ضد العراق وافغانستان والسودان انتقاما للتفجيرين اللذين استهدفا سفارتي بلاده في نيروبي ودار السلام.

فسيظل المؤرخون يذكرونه بأنه الرئيس الذي تورط في علاقة جنسية محرمة مع مونيكا لوينسكي الموظفة المتدربة التي تسللت الى البيت الابيض في ظروف غامضة. مثلما سيتحول الى مصدر للنكات من قبل المهرجين والكوميديين ليس في الولايات المتحدة فقط، وانما في اجزاء كثيرة من العالم.

كلينتون لن يرتقي الى شخصية رامبو السينمائية التي تجسد الشر الامريكي، كما انه لن يتحول الى بطل سلام ومحقق المعجزات في ايرلندا والبوسنة وفلسطين وكوسوفو مثلما يأمل، وانما سيحتل مكانة بارزة في سجل الفضائح الاخلاقية التي تورط فيها عدد من السياسيين الغربيين.

وتركيز الرئيس كلينتون على مكافحة «الارهاب» لن يحول انتباه الرأي العام الامريكي عن سلوكه الشخصي، كما انه لن يقضي على الارهاب في الوقت نفسه لسبب بسيط، وهو ان الادارة الامريكية التي يتزعمها تمارس اكثر انواع الارهاب خطورة.

فقصف مصنع ادوية في السودان المحاصر المجوّع هو العنوان الخطأ، علاوة على كونه يكشف عن ارتباك وتخبط. وقبل هذا وذاك عداء متأصل ضد العرب والمسلمين.

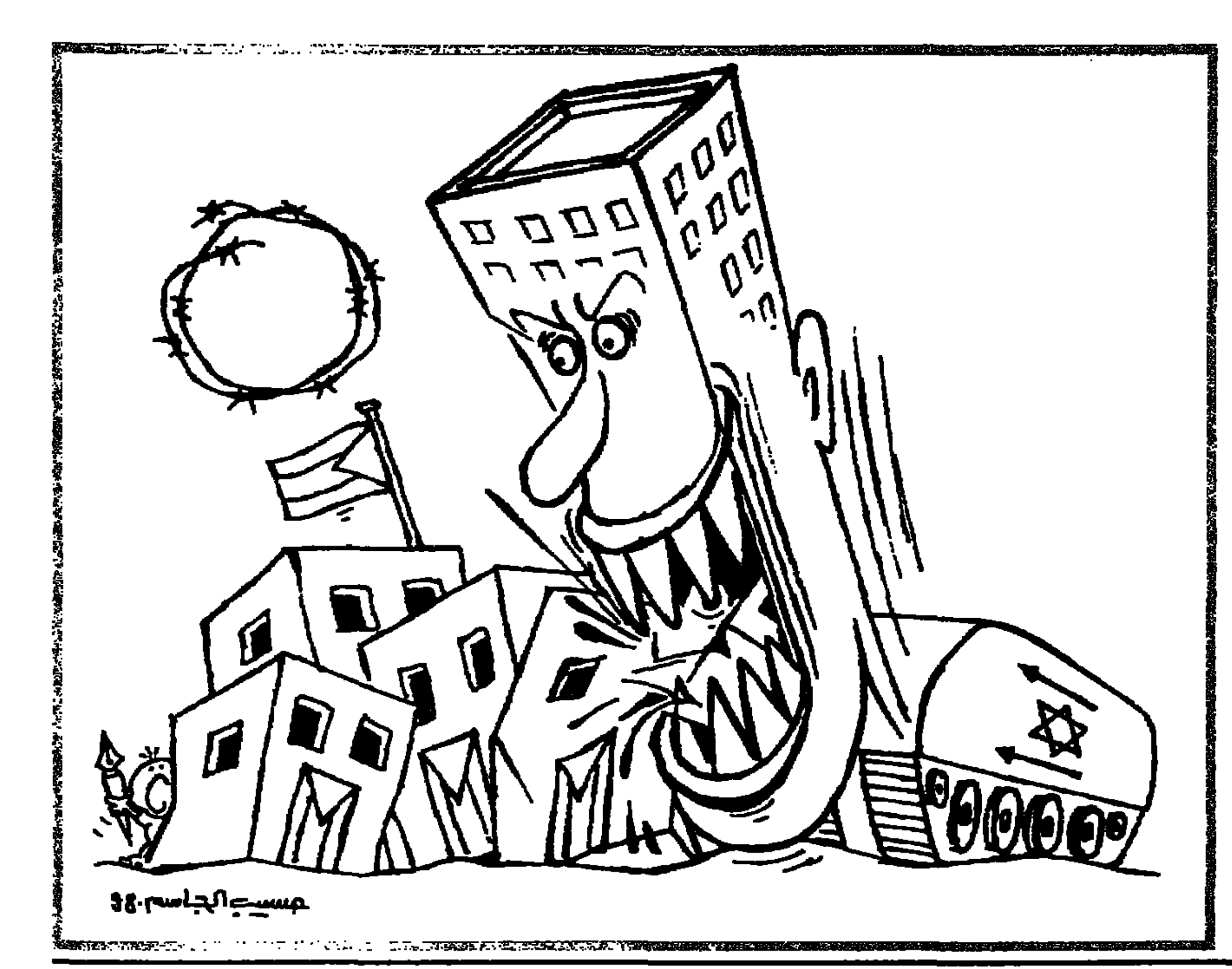
ان الرئيس كلينتون، عندما يؤكد في خطابه المتلفز الذي اعلن فيه عن قصف مواقع الافغان العرب في افغانستان ومصنع الادوية في السودان، انه لا يعادي الاسلام كدين، ولا يستهدف اتباعه الذين يزيدون عن مليار مسلم، فانه يمارس الكذب مرة ثالثة او رابعة او خامسة، تماما مثلما كذب عندما ادعى امام الرأي العام الامريكي بانه لم يمارس الجنس مع مونيكا لوينسكي.

فالسياسة الخارجية الامريكية التي وضع اسسها اللوبي الصهيوني بايعاز من بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية، سياسة عنصرية جرى تصميمها لالحاق اكبر قدر من الاهانات بالعرب والمسلمين، ونهب ثرواتهم ومنع تقدمهم والحيلولة دون اقتنائهم اي سبب من اسباب القوة العسكرية او المالية. ولهذا كان نتنياهو اول من رحب بالغارات الجوية الامريكية الاخيرة.

ان اكبر خطأ وقع فيه الرئيس كلينتون هو التصرف بعقلية العصابات الخارجة على القانون، وليس بعقلية الدولة العظمى التي يجب ان تكون الحكم، والقوة التي تحمي القانون وترعاه وتحرص على تطبيقه دون تفرقة او معايير مزدوجة.

ومثل هذا التصرف سيزيد من اعداء امريكا ويؤكد على حججهم، وربما اساليبهم المرفوضة في مهاجمة السفارات والمصالح الامريكية. ويحرج جميع الانظمة العربية والاسلامية التي جنحت الى الاعتدال، وحرصت على اقامة علاقات وثيقة مع واشنطن، وآزرت مواقفها ضد الارهاب.

واذا نظرنا للامور من زاوية الربح والخسارة بعد الاحداث الاخيرة التي بدأت بتفجيرات نيروبي ودار السلام، تأتي الولايات المتحدة على رأس الخاسرين، ليس لانها ضربت المصنع الخطأ في السودان، والاهداف الخطأ في افغانستان فقط، وانما ايضا لانها جعلت من الشيخ اسامة بن لادن المعارض السعودي بطلا عربيا واسلاميا، يشكل النموذج للآلاف وربما الملايين من المحبطين في العالمين العربي والاسلامي.



«الحل الاسلامي» الذي لم يتحقق لتحرير الكويت

محمد عبد الحكم دياب *

انت متابعتنا لـ«الحالة الدينية الكويتية» الى اكثر من رد فعل، وادخلتنا الى حقل الالغام الذي توقعناه منذ البداية، ومع ذلك نقول ان الذين اختلفوا مع ما كتب لهم حق التصحيح والتعقيب والمخالفة، ما دام الهدف هو البحث عن الحقيقة، وبناء قواعد صحيحة للحوار والتفاهم من اجل كسر الموانع والحواجز الموضوعة في طريق النضج السياسي والفكري، ولكن لا «يتعارك» هذا الفريق مع الفريق الآخر، بل يحاوره ويجادله بالتي هي احسن، والذين اغضبهم ما كتبنا تجاهلوا الاسباب التي تجعل من يتناول الظواهر والتيارات السياسية من هذا النوع في موقف صعب، لانه مهما ملك من قوة المصادر وصدقها، فمن غير الممكن ان يلم بكل الحقائق، فظروف العمل السياسي في المنطقة العربية محكومة بعدة اعتبارات، فالذين في السلطة يكتفون باعمال وسائل الامن واساليب «الاجهاض» لمنع القوى السياسية المخالفة من العمل، وتقوم المنافسة على المصادرة والالغاء والعنف، هذا فضلا عن ان العمل السري له الاولوية على العلانية والمواجهة المباشرة، وتتراجع لذلك عمليات الدعاية المشروعة والاحتكام لصناديق الانتخاب.

ومعنى هذا ان هناك نقصا في المعلومات عن القوى السياسية العاملة في الساحة العربية، وما يتسرب من معلومات تلونه الضوابط الامنية وانحيازات المصادر التي تتناولها وتحكمه مخططات التشويه المتبادل، وكثيرا ما تستمر مخازن الاسرار مغلقة حتى ينتهي العصر ويسقط النظام السياسي.

اما الذين هم خارج السلطة يواجهون هذا الواقع اما بالعمل «نصف العلني» وتمونجه جماعة الاخوان المسلمين حاليا- او بالعمل «تحت الارض» مثل باقي الجماعات- وفي «العمل «نصف العلني»» يضيع من الحقيقة نصفها- على الاقل- وفي العمل السري تكاد الحقيقة تختفي بالكامل، وهذا مكمن الصعوبة في تناول موضوعات من هذا النوع.

واذا نظرنا الى الواقع من زاوية اخرى نجد ان التعددية السياسية تقليد حديث نسبيا (اذا استبعدنا مصر التي تحاول ان تاخذ بها منذ سنة 1869) في المنطقة العربية، ومشكلاتها في بلادنا اعقد مما نتصور، ومع ذلك فهي موجودة حتى ولو لم يتم الاعتراف بها، وليست قاصرة على التباين بين التيارات والمدارس الرئيسية، لكنها تمتد الى داخل كل تيار ومدرسة، اقلها ما يظهر في شكلها التقليدي من قبول او تحفظ او رفض، والعقدة هي في ان هناك جماعات تدعي احتكار الحقيقة والفهم للنص المقدس، وتعطي نفسها وحدها حق تفسيره وتأويله، وتجعل ذلك اداتها في ممارسة التمييز والارهاب الفكري والبدني، ولا تخرج «الحالة الدينية الكويتية» عن هذا السياق، فهناك «جماعة» او اكثر وضعت من نفسها وصيا ووليا على حياة الناس وافكارهم ومسالكهم، تفتش في الضمائر، وتشق عن القلوب، وتؤول النوايا!!

وتؤكد «الحالة الدينية الكويتية» في اطارها السلفي التكفيري ان اخطر انواع الاستبداد هو ذلك الذي يتم باسم الدين للمصادرة على الاجتهاد والغاء الرأي، وتتقدم لديها مساحة الفهم الرحبة التي يصنعها تعدد الاجتهاد في فهم النص الديني الواحد، ومشكلة «الحالة الدينية الكويتية» هي في الجماعات التي تغالي في مظاهر الاستبداد والتسلط السياسي واحتكار الثروة، ويبدو رجال هذه الجماعات اعداء للحرية وسندا للحاكم المستبد، وهو ما يفتح باب المجتمع الكويتي على مصراعيه على التفكك الاجتماعي والسياسي والحرب الاهلية. فالشريعة التي تفرض بالقوة تصنع شعبا خائفا ومرتعدا، ومثل هذا الشعب يستسلم للهزيمة بسرعة، والشريعة عندما يكون سندها الارغام تفقد وظيفتها في «تحرير اللسان من عبودية الانسان»، فالعبودية من هذا النوع تلغي قاعدة «الاباحة» كاصل ثابت من اصول التشريع ايا كان مصدره- دينيا او وضعيا- وتزكي قواعد التحريم والنهي التي لا يجب ان تخرج عن اطارها المنظم لقاعدة «الاباحة»، واعطائها بعدها القانوني والاخلاقي.

وهذا الغلو زاد في اعقاب الاجتياح العراقي للكويت، فوسع الهوة بين هذه الجماعات الاسلامية الكويتية وغيرها من الجماعات السياسية في الداخل، وزاد الفجوة بينها وبين اقرانها في الوطن العربي، والعالم الاسلامي، وهذا كان واضحا منذ البيان المطول الذي اصدره الاخوان المسلمون في 1990/8/11 بعد تسعة ايام من الاجتياح، لم يرض عنه الاسلاميون الكويتيون، وكانت له ردود فعل سلبية في الخليج والمملكة العربية السعودية، ثم جاء مؤتمر مكة بعد ذلك، وهو المؤتمر الذي لم يحضره الاخوان المسلمون بشكل رسمي، وان حضرته عناصر محسوبة ومنتسبة اليهم، الذين حضروا انقسموا الى اكثر من فريق.. البعض مال لرأي المملكة العربية السعودية والكويت، والبعض الآخر تعاطف مع صدام، والآخرون حاولوا التوفيق ولم يوفقوا، والمعلومات التي وردت لنا بعد كتابة مقالنا في الاسبوع قبل الماضي اختلفت عن سابقتها واشارت الى ان الجماعات الاسلامية الكويتية كانت موحدة الموقف وانحازت قلبا وقالبا الى موقف امير البلاد، وكان هذا سببا في رفضهم عروضا للمشاركة في حكومة لادارة الكويت اثناء الاجتياح، وكان موقفهم مخالفا لمواقف التيارات الاسلامية الاردنية والفلسطينية، وفور انتهاء الحرب جمدوا عضويتهم في التنظيم الدولي للاخوان المسلمين!!

هذا الشرخ كان له تأثيره الكبير على خطط واقتراحات قدمها الاسلاميون غير الكويتيين، وحسب رواية مسؤول سابق في التنظيم الدولي للاخوان المسلمين، ان ما عرض في مؤتمر اتحاد طلبة الكويت الذي عقد بإمارة الشارقة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1990 لم يجد قبولا، فقد كان هناك داخل هذا المؤتمر من اقترح «السيناريو الاسلامي» لتحرير الكويت، وقدم اقتراحا يتلخص في «امكانية قيام القوى الاسلامية بتحرير الكويت من قوات الغزو العراقية ومن الوجود العسكري الامريكي في وقت واحد». وجاء ذلك مقرونا بالدعوة لفتح باب التطوع لتكوين جيش التحرير الاسلامي» على اساس الاستفادة من «النموذج الافغاني»!!، وهو النموذج الذي لم تكن فيه القوة المادية او التكنولوجية- حسب رأي هؤلاء- هي الفيصل في حسم القتال.. فموازين القوة المادية كانت لصالح السوفييت على كافة الاصعدة، وكان الطرف الافغاني هو الاضعف (نسي هؤلاء وزن الدور الامريكي والمصري السعودي الذي كان في صف الافغان) وصدام ليس بقوة الاتحاد السوفييتي الذي انهزم وسقط بعد معارك راح ضحيتها مليونان من الافغان!!

قام الاقتراح على دعوة الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والحركات الاسلامية، وكانت الاعداد الهائلة التي كانت ما زالت في افغانستان على استعداد للتحول للكويت بعد ان انتهت مهمتها هناك!!، لم تنل مثل هذه الاقتراحات تأييدا يذكر.. فالمؤتمر كان موجها، والاسلاميون الكويتيون ميعوا الموقف بالقول انهم سيتولون عرض الامر على المسؤولين!!

ويشير اسلاميون من خارج الكويت الى الاسلاميين الكويتيين بقدر كبير من الريبة باعتبارهم هم الذين رفضوا «الحل الاسلامي»، وكانت هذه الريبة واضحة في المؤتمر الاسلامي العالمي الاول الذي عقد في اسلام اباد في منتصف كانون الثاني (يناير) 1991، وهو المؤتمر الذي حضره نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي السابق، وحسن الترابي امين عام الجبهة الاسلامية في السودان، والقاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان، ورغم ذلك شكل المؤتمر وفدا ذهب الى كل من المملكة العربية السعودية والعراق وايران، وقابل المسؤولين الكويتيين في جدة.

وهنا قد يكون من المفيد الرجوع الى التصريحات التي ادلى بها مؤخرا احد اهم رموز العمل السياسي الاسلامي في الكويت، وهو الدكتور اسماعيل الشطي عضو البرلمان السابق (راجع صحيفة «المستقلة» 1998/8/17). جاء على لسانه ان النشاط السياسي في الكويت مرتبط بالبرلمان، وليس هناك نشاط سياسي حقيقي خارجه «لذلك فالقوى السياسية عموما في الكويت محدودة، والاكثر محدودية منها هي الجماعات الاسلامية»، ويرى ان الجماعات الاسلامية غائبة «عن التجمعات الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني»، وفي الوقت الذي يؤكد فيه على الاختلاف بين الحركات الاسلامية يعود ليكشف» ان ما بين الحركة الدستورية الاسلامية (هي تطوير لجماعة الاخوان المسلمين) والسلفية من التنسيق اكثر منه ما هو بينهما من التنافر والخلاف» ووصل به الامر الى درجة ادانة خط الاخوان المسلمين «في تقديري ان يافطة الاخوان المسلمين لم تعد قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة.. واصبحت تمثل عقبة في وجه مسيرة الحركة الاسلامية»!!

واعطتنا تصريحات الدكتور الشطي ابعادا جديدة في تحديد مواقف الحركة الدستورية الاسلامية في الكويت، في نظره ان «هدف المعارضة الاسلامية يجب الا يتجاوز الاصلاح وليس التغيير» فالهدف هو اصلاح النظام وليس تغيير النظام، وهو هنا يعتبر ان الحركة الدستورية حركة اصلاحية وليست حركة تغييرية تقوم على التحريض، واضاف ظلالا جديدة على موقف الحركة الاسلامية الكويتية من الامريكان، «بعد الغزو، هل تملك الحركة الاسلامية ان تقف موقفا مضادا لامريكا وهي التي منعت صدام من استباحة ارضنا وحرماتنا»!!

اما الذين لجأنا اليهم من ذوي العلاقة بالتنظيم الدولي للاخوان المسلمين لاستطلاع تقييمهم لـ«الحالة الدينية الكويتية»، اشاروا الى ان التقييم يجب ان يقوم على فهم الوضع الخاص للجماعات الاسلامية الكويتية التي تنقسم الى ثلاثة تيارات رئيسية.. تيار الحركة الدستورية (اخوان مسلمين)، وتيار سلفي منصف وآخر متشدد، على حد تعبير هؤلاء، هذا غير الشيعة.. التيار الاول عبر عنه الدكتور الشطي، اما التيار السلفي «المنصف» فهو تيار يبتعد عن العمل السياسي كثيرا والتزامه يقوم على عدة قواعد هي العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع والتحذير منها وتزكية النفس والاخذ بالاحاديث الصحيحة فقط واتباع العلم بالعمل اي ربط المظهر بالمخبر.

ومصدر المشاكل- في نظر هؤلاء- هو السلفيون المتشددون التكفيريون.. يكفرون الناس، ويعتبرون المجتمع «مجتمعا جاهليا»، والمفاجأة التي اكتشفناها اثناء البحث والتقصي ان التكفير خرج من الكويت الى افغانستان، وليس العكس، والتكفير انتقل الى افغانستان عن طريق «الاغاثة الاسلامية الكويتية»، ومعروف ان بداية التكفير كانت في مصر على يد شكري مصطفى، وعرف بعد حادثة مقتل الشيخ محمد الذهبي وزير الاوقاف المصري الاسبق في مطلع الثمانينات.

هؤلاء السلفيون المتشددون نموا بسبب الوفرة المالية في الخليج، ورعاية شخصيات سعودية متمكنة لهم، وتوظيفهم لمواجهة اعتدال حركات دينية وقومية، وعلى حد قول احد رموز العمل الاسلامي في الخارج فان اداءهم السياسي مريح ولا يزعج السلطة في الوقت الذي لا يخدمون فيه البلد، وتظلمهم كثيرا اذا ما تحدثنا عن مستقبلهم.. فهذه ظواهر بلا مستقبل لغياب الفكر والبناء التنظيمي، وانعدام الوضوح في تحديد العلاقات بين الحكام والمحكومين، وبينهم وبين المجتمع والافراد، والقوى السياسية الاخرى.. وايسر لهم ان ينفصلوا عن الحركة الاسلامية، فهم يشكلون عبئا عليها ومعوقا لمسيرتها!! وهل هذا صحيح؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

كابيلا: انكسار بعد انتصار

محمد كريشان

ليس سهلا بالمرة ان يستعيد لوران كابيلا تلك الخطوات الواثقة المتبخترة وهو يدخل العاصمة كينشاسا في ايار (مايو) العام الماضي اثر سقوط نظام سلفه موبوتو سيسي سيكو. فمع اقتراب القوات المتمردة عليه من العاصمة فقد لا يعود اليها كابيلا ثانية وان فعل فستكون خطوات العودة منكسرة.

ربما تكون دعوة المتمردين لاجراء مفاوضات مع كابيلا للتوصل الى حل سياسي لمشاكل البلاد، طوق النجاة الحقيقي للرئيس الكونغولي الديمقراطي، فتعدد النجاحات العسكرية لحلفاء الامس واعداء اليوم لم تترك امامه سوى احد امرين احلاهما مر: اما محاولة الصمود بامكاناته الذاتية المتآكلة باستمرار، واما الاستقواء بتدخل عسكري محتمل من قبل بعض دول رابطة تنمية الجنوب الافريقي (سادك) المؤلفة من 14 دولة ولا سيما زيمبابوي. حظوظ الاحتمال الاول ضعيفة خاصة وقد تمكنت القوات المعارضة من السيطرة على مفاصل حيوية اقتصاديا وجغرافيا اما الاحتمال الثاني فيجعل من كابيلا رئيسا عائدا الى سدة الحكم على حراب قوى اجنبية وهو العارف بما يجري حاليا ضده على اساس انه تدخل روانـدي - اوغندي في شؤون بلاده الداخلية.

من جهتها تبدو القوات المتمردة رغم تمكنها من الاستيلاء على اهم المواقع القريبة من العاصمة كينشاسا في وضع حرج لان الحسم العسكري لن يفتح باب الاستقرار على مصراعيه فدول الجوار متوجسة من الهيمنة التوتسية على المنطقة في حال انتصار المتمردين في الكونغو الديمقراطية الى حد الحديث عن خطر قيام «مملكة للتوتسي» وما يعنيه ذلك من تأجيج صراعهم التاريخي مع الهوتو وربما مع غيرهم، ثم ان قيام نظام جديد على انقاض نظام كابيلا لا يحظى باي دعم في محيطه يعني انه يحمل بذرة فنائه منذ البداية.

لهذا تحرص المعارضة على ما يبدو على نهج «الجزرة والعصا» في التعامل مع كابيلا فدعوتها للحوار معه من اجل التوصل الى تسوية سلمية بعد ان انهكته عسكريا قد يؤشر الى استيعابها ان انتصارها الكامل والنهائي غير مرغوب فيه وان عليها السعي بشكل او بآخر الى صفقة قد تبقي على كابيلا ولكنها تحجمه الى اقصى حد ممكن، وتضطره الى مراجعة الكثير من سياساته الخاطئة السابقة التي لم تقتصر على التنكر لمن وقفوا معه ضد موبوتو وانما تعدتها الى تخييب ظن قطاعات واسعة من الرأي العام التي كانت تأمل في انهاء الدكتاتورية مع نهاية موبوتو وليس احلال مستبد بدل آخر واستمرار الفساد، واذا ما تأكد مثل هذا التوجه فقد يكون الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا افضل من سيعمل على بلورته والتوسط لتنفيذه فمحكم... افريقيا، على عكس قادة القارة الآخرين - وخاصة روبرت موغابي رئيس زيمبابوي - نجح في المحافظة على ابقاء مسافة من الاحداث فهو لم يؤيد تدخلا عسكريا في زائير السابقة لنجدة كابيلا كما انه لم يؤازر التمرد وظل داعيا لتسوية سلمية لانهاء الاقتتال. وربما تتقاطع هذه السياسة مع ما اعلنه وزير الخارجية الفرنسي من ان ما يجري في الكونغو الديمقراطية قضية تتعدى حدود البلد ولا بد من ندوة اقليمية تعالج الوضع في «البحيرات العظمى» ككل. فيما يحتاج الموقف الامريكي مما يجري الآن الى وضوح اكبر.

واذا ما استقر رأي الجميع على هذه المقاربة فقد يكون الحل ترتيبا جديدا في زائير السابقة يبقي على كابيلا بعد تقليم بعض اظافره [illegible] استوعب الدرس جيدا.

الارهاب والارهاب المضاد والمزالق الاستخبارية

د. عبد الوهاب الافندي *

الذي يتابع الاخبار العالمية المثيرة خلال اليومين الماضيين، قد يكون معذورا اذا تخيل له ان عهد القوة العظمى الواحدة قد انتهى، واننا عدنا الى عهد الاستقطاب الثنائي مرة اخرى، حيث هناك قوتان عظميان تتنافسان على قيادة العالم، احداهما الولايات المتحدة الامريكية، والثانية- اسامة بن لادن.

على الاقل هذا هو الانطباع الذي يأخذه من يتابع الحملة التي بدأها كبار القادة الامريكيين، بدءا من الرئيس ووزير دفاعه ورئيس الاركان ورئيس مجلس الامن ووزيرة الخارجية، وكلهم يتسابق على ذكر اسم اسامة بن لادن بلسان امريكي مبين، حتى اصبح المليونير السعودي اليوم اشهر من مونيكا لوينسكي عند الجمهور الامريكي من يتابع هذه الحيوية والهمة في تعبئة الرأي العام، ولا ننكر الاساطيل، ضد شخص واحد، قد يتوهم ان اسامة بن لادن وامريكا العظمى اصبحا ندين.

ويبدو ان هذا ليس كل ما في الامر، بل يبدو ان بيانات القادة الامريكيين اصبحت هي ايضا نسخة طبق الاصل من بيانات بن لادن، فمثلما هددت الجبهة الاسلامية العالمية بضرب الاهداف الامريكية في كل مكان، وساقت لذلك المبررات المقنعة في عرفها هي، فعلت امريكا الرسمية نفس الشيء، حيث ساقت مبرراتها وهددت بضرب بن لادن في كل مكان- واقسم الطرفان الا يحبسهما عن استهداف الآخر عدو او وازع من خلق ولا عهد ولا قانون دولي ولا حرص على سلامة الابرياء ممن ليس لهم في هذا الصراع ناقة ولا جمل.

الفرق طبعا هو ان الاهداف الامريكية واضحة ومعروفة، ولكن الاهداف «الارهابية» بطبيعتها مراوغة وخفية. ولهذا تعتمد الدول التي تحارب الجماعات المسلحة على جمع المعلومات الاستخبارية الدقيقة عن تحركاتها. فطبيعة المواجهة من هذا النوع اساسها تفاوت القوى، واعتماد العناصر الارهابية على التخفي- فلو ان بريطانيا مثلا عرفت هوية ومكان وجود اعضاء الجيش الجمهوري الايرلندي لاودعتهم السجن خلال ساعات وانتهى الامر.

ولكن مثلما ان المعلومات الاستخبارية هي سلاح الدول الاكبر ضد جماعات العنف، فانها غالبا ما تكون مقتل الدول. فاجهزة الاستخبارات بطبيعتها تعتمد المراوغة والمخاتلة مثلها مثل جماعات الارهاب، ومن الصعب اخضاع هذه الاجهزة للمحاسبة، مما قد يدفع ببعض افرادها الى ركوب مراكب خطرة، تبدأ من خداع المسؤولين وتنتهي بخداع النفس. واذا اضفنا الى ذلك المغريات من الاموال السائبة وغيرها، اكتملت الصورة. ولا ننسى ايضا ان هذه الاجهزة تعتمد في جمع المعلومات في الخارج على عملاء لا يمكن ان يصبحوا كذلك الا اذا خانوا اوطانهم، ومن فعل ذلك فهو لا يتورع عن غير ذلك من الخيانات.

ولا يتسنى لامثالنا من عباد الله الاطلاع على هذا العالم الغريب الا في افلام جيمس بوند وقصص جون لوكاري ولن ديتون وغيرها. ولكن قد تتاح للفرد العادي احيانا لمحة عابرة في اساليب عمل المخابرات، فيرى العجب العجاب. وقد حدث هذا للعبد الفقير الى مولاه قبل بضعة اعوام حين اعتقلت اجهزة الامن البريطانية الاخ والصديق محمد محجوب هارون، وهو صحافي واستاذ علم نفس في جامعة الخرطوم، وكان في تلك الفترة يدرس في مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية لنيل درجة الدكتوراه. وكانت التهمة التي وجهت الى هارون هي الارهاب ومحاولة اغتيال وزير سوداني كان في زيارة الى لندن.

وقد يختلف معارف هارون الكثر ويتفقون معه في اشياء كثيرة، ولكنهم يعرفونه كشخص محب للادب والثقافة لا شأن له بالعنف والاغتيالات. ولهذا دهشت غاية الدهشة حين تلقيت مكالمة هاتفية قبيل منتصف تلك الليلة تبلغني الخبر، فاسرعت الى مركز اعتقال الارهابيين الشهير في غرب لندن للاستفسار عن حقيقة الامر. وبعد ان انكر المسؤولون وجوده لديهم اساسا، ثم اعترفوا بعد لأي، سمح لي بمقابلة هارون في ساعات الصباح الاولى، حيث علمت منه انه كان وصديق في طريقهم لزيارة الوزير والسياسي الجنوبي المعروف، حين انقض عليهم رجال الامن بمجرد دخولهم للشقة، وقاموا باعتقالهم وتفتيشهم، وتم اطلاق سراح الشخص الآخر لانه كان دبلوماسيا، بينما اقتيد هارون الى المعتقل، وتم تجريده من ملابسه تماما، واخذت مفاتيح شقته حيث قام رجال الامن بتفتيشها تفتيشا دقيقا. وبعد استجوابه لمدة يومين، قررت السلطات طرده من بريطانيا، هذا القرار تم الغاؤه بعد ذلك من قبل سلطة الاستئناف، ولكن احدا لا يعلم حتى اليوم تفاصيل التهمة التي وجهت له، ولا مصدرها، لان الاجهزة الامنية البريطانية رفضت ان تخوض في التفاصيل حفاظا على «مصادرها»- ولكن الذي يبدو ان احد هذه «المصادر» قد نقل للسلطات ان جهات معينة كانت تدبر مؤامرة لقتل السياسي الجنوبي المعروف الموالي للحكومة، فكمن رجال الامن في شقة الرجل واعتقلوا اول زائر قصده. ولما لم يجدوا مع الزوار اي اسلحة او ما يمكن ان يهدد حياة نبابة، قاموا بأخذ ملابس هارون وفحصها معمليا للاشتباه في انه كان يحمل «سما» يقتل به الرجل. اتضح بعد ذلك ان القصة كلها كانت كذبة كبيرة، ولكن لا علم لنا ان كان من افتراها حوسب او تعرض للمساءلة.

نفس الامر يبدو انه تكرر في حادثة قصف مصنع الشفاء السوداني الخميس الماضي، حيث اوردت الادارة الامريكية في تبريرها لقصف المصنع انه ينتج مواد تستخدم في الاسلحة الكيماوية وانه يمول من قبل المليونير السعودي اسامة بن لادن. ولا شك ان الادارة الامريكية لو كانت حقا مقتنعة بكون هذا المصنع الذي يقع بالقرب من منطقة سكنية كبيرة ينتج اسلحة كيماوية حقا فان قصفه كان سيؤدي الى كارثة بيئية وانسانية لم يشهد العالم لها مثيلا- ويبدو ان هذا الادراك كان وراء التراجع السريع في الدعاوى، حيث ذكر ساندي بيرغر رئيس مجلس الامن القومي الامريكي ان المصنع ينتج ما وصفه بأنه «مقدمات» لمواد قد تستخدم في اسلحة كيماوية، وهذا تعريف جد فضفاض، فكل عنصر كيماوي، بدءا من الهيدروجين، هو «مقدمة» لعنصر او مركب آخر. بيرغر ايضا تراجع سريعا عن قصة بن لادن، بالقول بان بن لادن مول برامج حكومية اخرى، فليس مهما الا تكون له علاقة بهذا المصنع. هذا مع العلم ان الخارجية الامريكية ابلغت سفارة السودان في واشنطن بانها لا تستهدف الحكومة السودانية، بل بن لادن ومجموعته، والمعروف ان الحكومة السودانية كانت ابعدت بن لادن وانصاره وقامت بتصفية اعماله في السودان ورفضت دفع ديونه عليها لبناء الطرق وغيرها من المشاريع، كل ذلك بسبب الضغوط الامريكية.

وتشير المعلومات الاولية الى ان المصنع الذي استهدف كان بالفعل مصنع ادوية طبية وبيطرية، وكان المصنع انشئ في مطلع التسعينات بواسطة رجل اعمال سوداني معروف بتمويل من مؤسسة تمويل تابعة لمنظمة التجارة التفعيلية الافريقية. وقد قام رجل الاعمال هذا ببيع المصنع قبل بضعة اعوام لرجال اعمال سودانيين وسعوديين، ابرزهم رجل اعمال سعودي مقرب جدا من العائلة المالكة ويتولى رئاسة مجلس ادارة بنك سعودي معروف. وقد كذب مدير الانتاج الهندي الاصل اي دعوى بان المصنع ينتج اي شيء غير العقاقير الطبية، وعلى رأسها المضادات الحيوية.

وهكذا فان كل الدلائل تشير الى ان الادارة الامريكية ومخابراتها قد وقعت في سقطة اخرى كبيرة، فهي لم تصب اي اهداف ارهابية، بل اصابت اهدافا مدنية لا علاقة للحكومة بها. وانها بدلا من ان توجه ضربة للارهاب اججت المشاعر في السودان والعالم العربي ضد سياساتها، مما قد يدفع بالمزيد من الاشخاص الى احضان جماعات العنف. واهم من ذلك فانها الغت كل تمييز بين الارهاب والعنف المشروع. حيث اصبح الحكم هو القوة لا غير.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط، هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف - فاكس: 217017 (9671)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2),
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

القدس العربي

9 QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2887 Saturday/Sunday 22/23 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2887 السبت/الاحد 22/23 آب (اغسطس) 1998 ـ 1/30 ربيع الثاني/ 1 جمادي الاولى 1419 هـ

لا دليل على مؤامرة في حادث ديانا

باريس ـ من اروين اربيف:

على الرغم من محاولات لا تنتهي لتصويرها على انها ضحية لمؤامرات سرية يبدو ان الاميرة ديانا احدى اكثر نساء العالم تألقا ماتت لأقل الاسباب اثارة. سائق مخمور قاد السيارة بسرعة عالية.

قال مسؤول بارز بالشرطة الفرنسية لرويترز «كان مجرد حادث نتج عن زيادة السرعة. توقفنا عن البحث عن ادلة عن وجود مؤامرة». ومع دخول التحقيقات الجنائية شهرها الثاني عشر ما زال امام المحققين الفرنسيين بعض الخيوط التي يتعين ان يصلوا لنهايتها وبعض الامور الغامضة. ولكنهم يؤكدون كما كانوا يقولون منذ البداية ان السرعة الزائدة وسكر السائق هما المسؤولان اساسا عن حادث الطريق الذي اودى بحياة الاميرة وصديقها عماد الفايد والسائق هنري بول في 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس.

وبدأ محققو الشرطة بالفعل في وضع اللمسات الاخيرة على تقريرهم النهائي الذي سيقدم للقاضي ارف ستيفان الذي يتولى التحقيقات. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «لقد انهوا عملهم».

واضاف انه حتى البحث عن سيارة فيات اونو بيضاء غامضة يعتقد انها احتكت بالمرسيدس التي اقلت الاميرة قبيل الحادث تم التخلي عنه رغم ان للمحققين ما زالوا يعتقدون ان السيارة موجودة.

ويفيد محامون ومصادر قريبة من التحقيقات ان القاضي ما زال يريد استجواب المزيد من الشهود ودراسة تقريرين لم يستكملا بعد يعدهما خبراء من الخارج قبل ان يختتم هو نفسه عمله ويقدم تقريره. وقد يستمر ذلك حتى مطلع العام المقبل او منتصفه.

ويهدف واحد من التقريرين الفنيين الى معرفة ما اذا كانت مشكلة في كوابح (فرامل) السيارة قد اسهمت في وقوع الحادث. واثار هذا الاحتمال في حزيران (يونيو) الماضي تيل سيفل مدير شركة ايتوالليموزين التي اجرت السيارة لفندق ريتز.

ويبحث الاخر فيما اذا كانت وسائد الهواء بالسيارة قد انفتحت قبل موعدها عندما اصطدمت بالعمود الخرساني في النفق تحت ميدان الما او قبل ذلك عندما احتكت السيارة بالفيات.

وغمرت نظريات المؤامرة مواقع الانترنت بتكهنات عن ان قوى خفية وربما حتى العائلة المالكة البريطانية دبرت قتل ديانا لمنعها من الزواج من عماد الفايد المصري المسلم.

وقال محمد الفايد والد عماد الذي يملك متاجر هارودز في لندن وفندق ريتز في باريس حيث تناول عماد وديانا عشاءهما الاخير «اعتقد بنسبة 99,9 في المئة ان الامر لم يكن مجرد حادث». وابلغ صحيفة تصدر في لندن في شباط (فبراير) الماضي «اعتقد ان هناك اشخاصا لا يريدون لدودي (عماد) وديانا ان يكونا معا».

ولكن التحقيقات تفيد انه ليس هناك دليل واحد يؤيد نظرية المؤامرة هذه.

كما رفض المحققون كذلك القاء اللوم على المصورين الصحافيين في وفاة ديانا قائلين ان المصورين الذين لاحقوها كانوا على مسافة بعيدة وراء السيارة عندما فقد السائق سيطرته عليها.

وقالت مصادر مقربة من التحقيق ان بعض المصورين ما زالوا عرضة لتوجيه اتهامات لهم بعدم مساعدة ضحايا الحادث وهو عمل يحاسب عليه القانون في فرنسا. ويركز ستيفان الان على ما اذا كان فندق ريتز او صاحب السيارة سيتحمل جانبا من المسؤولية عن وقوع الحادث.. فقد استدعي فرانك كلين رئيس فندق ريتز وكلود رول مدير الفندق ويجل مدير ايتوال ليموزين لاستجوابهم في وقت لاحق هذا الشهر.

ويقول المحققون ان دم السائق كان يحتوي على نسبة من الكحول أعلى من المسموح بها ولم يكن مرخصا له بقيادة سيارات كبيرة مثل المرسيدس 280 اس وانه كان يقود بسرعة تتراوح بين 150 و180 كيلومترا في الساعة عندما فقد سيطرته على السيارة.

وقال الان ولوميز النادل في حانة الفندق للمحققين ان كلين حثه لصالح العائلة المالكة على ان يتأكد من الا يحتسي بول سوى العصائر قبل ان يقود السيارة تلك الليلة. واضاف ان بول في الواقع كان يترنح عندما غادر الفندق.

والتركيز في التحقيق على ادانة الفندق جاء باقتراح من كريستيان كرتل محامي تريفور ريس جونز الحارس الخاص والناجي الوحيد من الحادث والراكب الوحيد في السيارة الذي كان يربط حزام المقعد.

وبعد الحادث دفع محمد الفايد تكاليف علاج ريس جونز بالمستشفى وعرض عليه وظيفة في هارودز.

وترك الحارس العمل في هارودز في نيسان (ابريل) الماضي وفي الشهر الماضي طلب من القاضي توسيع نطاق التحقيقات والتدقيق في دور المسؤولين في فندق ريتز.

واذا ثبت رسميا تورط مسؤولي الفندق في الحادث فان المحكمة قد تأمر الفايد بدفع تعويضات للاطراف الاخرى في القضية ومنهم ريس جونز.

لسانيات

سلوى نعيمي

نعم. أقر وأعترف أنا أيضاً بآثامي الصغيرة. ولكن هذا لا يمنعني من الإصرار على ان النسبة هنا إلى اللغة لا إلى اللغو. أو ربما إلى الإثنين معاً (وهذه بعض فوائد الكتابة «الحاف») ما علينا.

ما مناسبة الاعتراف بهذه التهمة وهي، كما يبدو واضحاً، تحصيل حاصل؟

الحكاية بدأت وأنا اتفرج على صاحبكم (صاحبنا جميعاً. لا تزعلوا) وهو نفسه يعترف ببعض آثامه على شاشة التلفزيون. تحصيل حاصل أيضاً أن أقول لكم إنني، مثل هيلاري، لم أصدقه يوماً. ما علينا. حكايتي اللغوية ليست هنا بل في مكان آخر.

في مكان آخر؟ بدأنا بالتلميح الفاسد الذوق؟

لا أقصد هذا. صدقوني. ثم ما حاجتي إلى قوله وقد تفنن فيه العالم أجمع وبلغات الأرض كلها؟ قلت لكم إن حكايتي لغوية فقط لا غير.

بدأت إذن، كما قلت، وأنا أتفرج عليه. ومن الاعتراف الرهيب استوقفتني فقط الكلمة التي استخدمها الرئيس واصفاً علاقته بالمتدربة الشابة الشهيرة (يمكنكم مراجعة النص الأصلي) حرت في ترجمتها وتفتقت لي فيها وجوه نظر، كما كان يقول أستاذي أحمد راتب النفاخ، رحمه الله (ومن درس منكم عليه في جامعة دمشق يفهم بعض أسباب ولعي اللغوي) ما علينا.

حرت بين ترجمتين ولكل منهما تأويلاتها: هل هي علاقة نازحة (وجذرها نَزَحَ) أم علاقة انزياحية (وجذرها زَيَحَ)؟

الأولى هي التي فرضت نفسها في البداية لتآلفي مع الكلمة لأسباب تاريخية وجغرافية لا تخفى حتى عليكم، ثم تراكبت عليها الثانية لأنها «على الموضة» تقدياً هذه الأيام علامَ وقع اختياري؟ أعرف جيداً، برغم تفاؤلي التاريخي المرضي (نسبة إلى المرض) أنكم لن تهرعوا إلى «لسان العرب» باحثين عن الفروق بين المعنيين لتختاروا الكلمة الاكثر ملاءمة للقصد الرئاسي، أي الكلمة الواضحة والغامضة معاً (صرنا بحاجة إلى خدمات شاعر يكتب قصيدة النثر).

أعرف جيداً ولذلك سأوفر عليكم وعناء(!) البحث وأشارككم بعض اكتشافاتي المعرفية «نزح: نزح الشيء ينزح نزحاً ونزوحاً: بَعُدَ. وشيء نُزُحٌ ونزوح: نازح.

أنشد ثعلب:

إن المذلة منزل نزح

عن دار قومك فاتركي شتمي..

ونزح البئر ينزحها وينزَحها نزحاً وأنزحها إذا استقى ما فيها حتى ينفد، وقيل: حتى يقل ماؤها.. وفي الحديث: أنه نزل الحديبية وهي نَزَحٌ. النزح بالتحريك: البئر التي أخذ ماؤها. يقال: نزحت البئرُ ونزحتها، لازم ومتعد. ومنه حديث ابن المسيب قال لقتادة:

ارحل عني فقد نزحتني. أي أنفدت ما عندي، وفي رواية نزفتني..

وأنزح القوم: نزحت مياه آبارهم.

والنزح: الماء الكدر..»

والله. بالحرف. وكأن ابن منظور على علم بدقائق تفاصيل العلاقة من بداياتها نازحة على جميع المستويات. ويطل على نهاياتها عكرة على جميع المستويات. ما علينا. لنعد إلى ما كنا فيه:

«زَيَحَ: زاح الشيء يزيح زيحاً وزُيوحاً وزيوحاً وزيحاناً، وانزاح: ذهب وتباعد، وأزحته وأزاحه غيرُه.

وفي التهذيب: الزيح ذهاب الشيء، تقول: قد أزحت علته فزاحت، وهي تزيح. وقال الأعشى:

وأرملة تسعى بشعث كأنها

وإياهم ربد أحثت رئالها

هنأنا فلم تمنن علينا فأصبحت

رخية بال قد أزحنا هزالها

.. وفي حديث كعب بن مالك: زاح عني الباطل. أي زال وذهب. وأزاح الأمر: قضاه.»

هل يجوز الوجهان في الترجمة هنا كما قد يرى بعضكم؟ إذا كنتم مثلي تتمتعون بمخيلة بصرية توازي الهوس اللغوي فسترجحون إحداهما. أيهما؟ على فكرة، كانت جدتي، ما غيرها، تقرأ لنا المستقبل في صفحات المزامير. أنا لو فعلتها يوماً فسأعود إلى صفحات ابن منظور. سلامات.

فتوى اباحة الفياغرا زادت المبيعات في الاردن رغم الحظر!

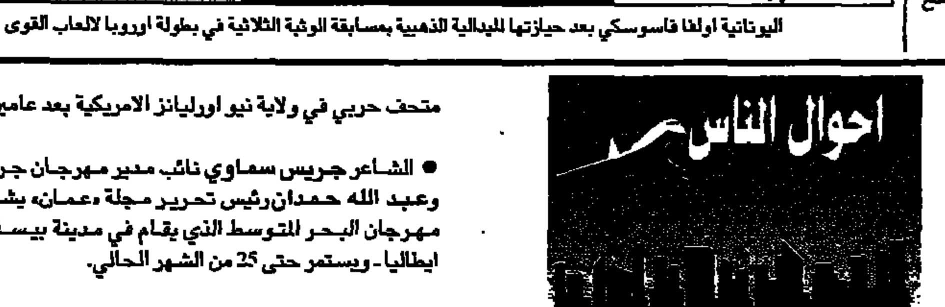
■ عمان ـ «القدس العربي»: نفى عالم اسلامي اردني بارز وجود علاقة بين فتوى سبق له ان أصدرها مبيحا تعاطي حبوب الفياغرا الجنسية الشهيرة، وبين ازدياد التداول على هذا العلاج وارتفاع سعره في السوق المحلية.

وقال عبد العزيز الخياط الوزير الاسبق للاوقاف انه لم يصدر الا فتوى صريحة مباشرة تسمح بتداول حبوب الفياغرا، مصرحا ان فتواه ارتكزت على ان أي عقار لا يؤدي الى السكر، ولا يذهب العقل جائز الاستخدام.

وقال: حبوب القدرة الجنسية تؤدي في النهاية الى العجز الجنسي وهي حبوب ضارة، وانا في النهاية لم اصدر فتوى بالتحليل او التحريم بالنسبة للفياغرا، ويعني ذلك ان الخياط تراجع عن فتواه السابقة مؤكدا ثبوت حقيقة ان استخدام الفياغرا ادى الى موت بعض الاشخاص في العالم.

وعمليا لا زالت حبوب الفياغرا محظورة في السوق الشرعية الاردنية، لكن تداولها ينشط في السوق السوداء، في حين لا تمنع وزارة الصحة تداولها الشخصي.

اليونانية اولغا فاسوسكي بعد حيازتها الميدالية الذهبية بمسابقة الوثبة الثلاثية في بطولة اوروبا لالعاب القوى



● يتردد في الصالونات السياسية للعاصمة الاردنية عمان ان رئيس بلدية عمان العاصمة الدكتور ممدوح الصاوي قد يعين قريبا عضوا في مجلس الاعيان بعد ان يخلي موقعه الحالي فيما يقدم الرئيس الجديد للديوان الملكي الدكتور جواد العناني استقالته من مجلس الاعيان.

● وصل الى القاهرة الشاعر السوداني مصطفى عوض الله بشارة.

● وصلت الى لندن قادمة من القاهرة الفنانة المغربية سميرة بن سعيد لاحياء حفل غنائي ساهر للجالية العربية في بريطانيا يوم الاثنين المقبل في قاعة فندق جروفنز هاوس بلندن.

● القاص والروائي الليبي المقيم في قبرص سالم الهنداوي تصدر له قريبا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت مجموعة قصصية جديدة بعنوان «ظلال نائية»، وهي المجموعة الرابعة للكاتب بعد «الجدران» و«الافواه» و«اصابع في النار»، اضافة الى روايات «الطاحونة» و«خرائط الفحم» و«الزوال».

● المخرج السينمائي يوسف شاهين نفى في برنامج تلفزيوني لقناة دبي انه قام باخراج فيلم «فيديوكليب» لاغنية للمطرب عمرو دياب.

● افتتح ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري ليلة امس الاول مهرجان القاهرة الدولي للاغنية في قاعة خوفو بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بحضور حشد من نجوم للموسيقى والغناء العرب والمصريين والاجانب. ويقدم المهرجان نجوما جددا هم مي فاروق ونهاد فتحي وسماح بعد الصمد ويحيى العراقي.

● النجم السينمائي الامريكي توم هانكس تبرع بمبلغ كبير لاقامة متحف حربي في ولاية نيو اورليانز الامريكية بعد عامين.

● الشاعر جريس سماوي نائب مدير مهرجان جرش بالاردن وعبد الله حمدان رئيس تحرير مجلة «عمان» يشاركان في مهرجان البحر المتوسط الذي يقام في مدينة بيسالي ـ جنوب ايطاليا ـ ويستمر حتى 25 من الشهر الحالي.

● تقدم دار الاهرام بلندن الامسية الشعرية بعنوان «الوحدة الوطنية والحب» للشاعر حسن اسماعيل ويصاحبه على الناي عزيز سالم وذلك بالقاعة الثقافية في دار الاهرام في تمام الساعة السابعة من مساء الاثنين 24 آب (اغسطس) 1998.

● ينظم المنتدى العراقي بلندن يوم الجمعة المقبل امسية شعرية للشاعر عدنان الظاهر الذي يحل ضيفا من المانيا، حيث سيقرأ عددا من قصائده.

عدنان الظاهر له العديد من البحوث في الشعر والنقد الادبي اضافة الى كونه استاذا يحمل درجة الدكتوراه في علوم الكيمياء. تقام الامسية في الساعة السابعة مساء في قاعة مانديلا (بناية المنتدى العراقي)

Palingswich House
241King Street - Hammersmith
London W6 9LP

الشرطة تقبض عليه بعد بلاغ تلقته من الجن!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تلقت الشرطة في مركز بلبيس بمحافظة الشرقية بلاغات عديدة عن قيام احد الشبان العاطلين بالدجل والشعوذة وان مسكنه يزدحم بالفتيات والسيدات المطلقات. فراقبت الشرطة المسكن وصاحبه وجمعت عنه المعلومات. واتضح لها ان سبب التزاحم عليه انه قام بتخفيض ثمن الحجاب والعمل للفتيات والمطلقات لتزويجهن بعشرة جنيهات فقط. ليحارب الاخرين الذين يتقاضون اجورا عالية تعجز عنها الكثيرات.

واستأذنت الشرطة النيابة في مداهمة بيته وضبطته وهو يعد حجابا لاحدى الزبائن ومعه بخور واحبار متعددة. ودافع عن نفسه بانه يفعل الخير ويزوج الفتيات والمطلقات باسعار زهيدة. كما ابدى دهشته من معرفة الشرطة مكانه. ولما اخبره الضابط انهم تلقوا عنه معلومات وقاموا بالتحريات لم يصدقه. وقال له ان السبب هو احد الجان الذين يستخدمهم وقد اختلف معه من عدة ايام واراد الكيد له.. فابلغ الشرطة. وبعد ان نطق بذلك تمت احالته الى النيابة.

وفيات الاطفال في فرنسا اكثر ارتفاعا لدى الاجانب منها لدى الفرنسيين

■ باريس ـ اف ب: اشار المعهد الوطني للاحصاءات والدراسات الاقتصادية في العدد الاخير من مجلة «الاقتصاد والاحصاء» ان وفيات الاطفال في فرنسا تتأثر بالاصل الاجنبي للوالدين اكثر مما تتأثر بالتفاوت الاجتماعي بين السكان.

وقد تراجع معدل وفيات الاطفال على نحو ملحوظ منذ مطلع الخمسينات فانخفض من 50 في الالف الى 5 في الالف (احصاء 1995).

واوضح المعهد انه عندما يكون الاب اجنبيا، يكون معدل وفيات الاطفال (في الفترة الممتدة بين 1984 و1989) 8,2 في الالف، في مقابل 7 بالالف عندما يكون الوالد فرنسيا.

واذا كان الوالد متحدرا من مالي او السنغال فالمعدل يرتفع الى 10,7 في الالف. اما اذا كان مغربيا فالمعدل يصبح 8,5، و9,8 اذا كان يوغوسلافيا او تركيا. لكن المعدل لا يتجاوز 6,2 اذا كان لسبانيا، برتغاليا او ايطاليا. وتلاحظ تغييرات مشابهة عند مراقبة جنسية الام.

ويذكر المعهد ان من بين الولادات التي تحصل من والدين اجنبيين، «70 % منها هي من اصل عمالي».

عملية في القلب لطلال مداح

■ الرياض ـ ق.ن.أ: يجري المطرب السعودي طلال مداح يوم الاثنين المقبل عملية قسطرة في شرايين القلب باحد مستشفيات لندن.

وكان الاطباء قد منعوا الفنان الذي يتواجد في لندن منذ ستة اسابيع من ركوب الطائرة والعودة الى جدة ومنها الى القاهرة لحضور الدورة الرابعة لمهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي سيتم تكريمه فيه.

وذكرت الصحف السعودية ان طلال مداح سيمكث في المستشفى ثلاثة ايام بعد العملية كما سيخلد للراحة في منزله في لندن خمسة عشر يوما.

ممنوع الجنس عبر الهاتف في نيودلهي

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلنت الحكومة القومية الهندوسية في نيودلهي حظر الاتصالات الهاتفية بارقام في الخارج تعرض خدمات ذات طابع جنسي، معتبرة ذلك نوعا من «الغزو الثقافي».

وقالت وزيرة الاتصالات سوشما سواراج التي تعتبر من ابرز وجوه التيار المحافظ المتشدد داخل الاوساط الهندوسية القومية ان المؤسسة الرسمية «في.اس.ان.ال» التي تهيمن على شبكة الهاتف كلفت العمل بمنع الاتصال بهذه الارقام. واكدت «ان الحكومة قلقة منذ زمن طويل من هذا الاستخدام للهاتف لانه يشكل نوعا من الغزو الثقافي لبلادنا، لذلك فقد قررنا وضع حد له».

وبالفعل فقد عمدت «في.اس.ان.ال» الى وقف نحو مئة خط هاتفي وشرعت بمراقبة خطوط اخرى مع هونغ كونغ والولايات المتحدة بوجه خاص.

ولفتت سواراج الى ان هذا القرار لا يتعارض مع الدستور او مبدأ حرية التعبير لانه لا يشمل سوى المكالمات التي تكتسي طابع فحش، لان «الفحش لا يشكل جزءا من دستورنا».

فضلا عن ذلك تذرعت الوزيرة بان هذه المكالمات الى الخارج تكلف الهند كثيرا من العملات الصعبة. وقد دعيت وسائل الاعلام الى الامتناع عن نشر الاعلانات الدعائية لهذه الخدمات الهاتفية.

تحذير: تخفيف الوزن بالحد من الدهون يؤدي الى مشاكل صحية

ترنتون ـ نيوجرسي

من ليندا جونسون:

تحذير الى معارسي الرجيم: اذا كنتم تحاولون التخلص من ارطال من وزنكم عن طريق الحد من تناول المأكولات الدسمة فقط، فانكم تعرضون انفسكم للاصابة بالسرطان، وامراض القلب، ومشاكل صحية اخرى، الا اذا حرصتم على تناول الطعام المتوازن الذي يحتوي على المغذيات الأساسية المتوفرة في الاطعمة الدسمة.

ويقول خبراء التغذية ان النساء، وهن اكثر حرصا من الرجال على مراقبة وزنهن، هن عرضة اكثر للوقوع في مطبات الاغذية قليلة الدسم، خاصة اذا كن يحاولن الاقلال من الدهون عن طريق المأكولات قليلة الدسم بدلا من تناول الفاكهة والخضروات.

يقول بول شانس ـ استاذ علوم الاغذية ومدير معهد الاغذية العلاجية في جامعة راتغرز في نيوبرانسويك: «انهن يأكلن الاكلات السريعة تلك بدلا من تناول الخضراوات والفواكه الطازجة الغنية بالفيتامينات والاملاح المعدنية. انهن لا يحصلن على الكمية الكافية من المغذيات الحيوية الضرورية للحد من احتمالات الاصابة بأمراض خطرة».

وقد دلت دراسات اجراها خبراء عديدون على انه في حين ان الاقلال من الدهون يحد من خطر الاصابة بامراض القلب والسكري، فان الاطعمة المفتقرة الى المغذيات لها صلة ايضا بأمراض القلب والسكري، اضافة الى ترقق العظام وسرطان القناة الهضمية والقولون والاعضاء الاخرى. كما ان النساء اللواتي يركزن في حميتهن على تناول الاطعمة قليلة الدسم فقط يجازفن بانجاب اطفال مشوهين خلقيا».

تقول ايلين كيندي ـ سكرتيرة الابحاث والتوعية والاقتصاديات في وزارة الزراعة الامريكية «ان مجرد الحد من تناول كمية الشحوم المتناولة لا يحقق الريجيم الصحي الصالح. والمسألة ليست ماذا لا ينبغي ان ناكله، بل ماذا ينبغي ان لا ناكله».

وقد جاء في تقرير حديث للوزارة عن دراسة لعادات الامريكيين في الاكل انه رغم انبهار الناس بالحد من كمية الدهون المتناولة، فان معظم هؤلاء لا يتقيدون بارشادات الحكومة المتعلقة بالريجيم، وعمادها التوصية بالاقلال من المأكولات الدهنية والزيوت والحلويات مع الحرص على تناول ما بين خمس وتسع قطع من الفاكهة والخضروات في اليوم.

ويقول لاشانس: «ان معهد السرطان الوطني يقول ان تناول خمس قطع من تلك الاغذية هو الحد الادنى ولكن 80 بالمئة من الناس لا يتقيدون بذلك».

كما توصي وزارة الزراعة ووزارة الخدمات الصحية الامريكية ان يحصل الفرد على اقل من 30 بالمئة من وحداته الحرارية اليومية من الدهون، واقل من 10 بالمئة من الدهون المشبعة، وتقول كيندي: «يبدو ان هذه هي التوصية الغذائية الوحيدة التي يتقيد بها الناس. ففي حين كانت الدهون تشكل مصدر 42 بالمئة من الوحدات الحرارية في العام 1965 انخفضت النسبة الى 32 بالمئة سنة 1995».

واذا تم الحد من النسبة بالتحول الى تناول اللحوم غير المدهنة والحليب الخالي من الدسم والحبوب الكاملة والفاكهة والخضار النيئة بدلا من تناول الأكلات السريعة، فان حالتهم تتحسن، ولكن كثيرين من الناس يتحولون الى الحلويات قليلة الدهون ورقائق البطاطا والاكلات المماثلة لاعتقادهم الخاطيء انه مسموح لهم ان يأكلوا الكمية التي يريدونها، وتقول الخبيرة سيندي مور الناطقة باسم الجمعية الامريكية لخبراء التغذية ان ذلك يؤدي الى حصولهم على وحدات حرارية زائدة وقليل من الفيتامينات والاملاح المعدنية.

السماء غاضبة على الاردنيين.. لأسباب مجهولة

■ عمان ـ «القدس العربي»: تسببت ازمة الحر غير المألوفة التي يشهدها الاردن في زيادة جرعة الخيال عند المواطنين الذين يحاولون تفسير اسباب ازدياد معدلات الحرارة. وفي استطلاع طريف نشرته احدى الاسبوعيات اجمع المستطلعون على ان السبب المباشر لموجة الحر هو غضب السماء على الاردنيين لاسباب مجهولة قد يكون اهمها ضعف الوازع الاخلاقي في المجتمع.

وفسر احد المشاركين ما يحصل بانه عملية انزلاق للرقعة الجغرافية الاردنية نحو خط الاستواء. وفي باب التمنيات، تمنى احد المواطنين ان يعيش هذه الايام داخل ثلاجة كبيرة، فيما طالب اخر من الحكومة توفير بركة مائية للنوم لكل مواطن. لكن النساء اللواتي تحدثن بالموضوع تحدثن عن هموم اخرى يسببها الحر الساخن وهي تتعلق بتلف المكياج النسائي وذوبان احمر الشفاه، وزوال تأثير العطور النسائية، وازدياد معدلات التعرق.

حالة موت دماغي لأردني

■ عمان ـ «القدس العربي»: تسبب ورم دماغي بحالة طبية هي الاولى من نوعها بالنسبة للمستشفيات الاردنية رغم انها معروفة علميا في اوروبا، ويعاني المواطن الاردني محمد عبد الله من هذه الحالة منذ اربعين يوما حيث توقف دماغه من هذه الفترة عن العمل (شلل دماغي) لكن قلبه ما زال ينبض بالحياة، والغريب ان جميع اعضاء جسمه تعمل كالمعتاد دون ان تتأثر بالشلل الدماغي. وتبين ان سبب الحالة اجراء عدة عمليات جراحية لاستئصال ورم دماغي في بريطانيا، دون استئصال كامل الاورام، الامر الذي ادى لحالة الموت الدماغي.

المجلس الاعلى للثقافة في مصر ينفي سرقة اسرائيليين لآثار مصرية

■ القاهرة ـ يو بي آي: نفى الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة في مصر الدكتور جاب الله علي جاب الله، صحة الانباء التي ترددت حول سرقة اسرائيليين لآثار من مخازن منطقة تل بسطة الاثرية في محافظة الشرقية، التي تبعد (حوالي مئة كيلومتر) عن القاهرة، مؤكدا عدم زيارة اي وفود اسرائيلية لهذه المخازن. واوضح جاب الله ان مخازن الاثار في المنطقة «لا يمكن زيارتها الا بتعليمات من المجلس الاعلى او لاعمال تخص الدراسة او الترميم».

يشار الى ان عددا من وسائل الاعلام نشرت اخيرا ان اسرائيل سرقت آثارا من مخزن تل بسطة الشرقية.

ضبط 600 كلغ من الكوكايين في مطار مكسيكو

■ مكسيكو ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في المكسيك ان شرطة مكافحة الاتجار بالمخدرات ضبطت اكثر من 600 كلغ من الكوكايين في مطار مكسيكو.

وهي الكمية الاكبر من الكوكايين التي تضبط في المكسيك منذ مطلع العام الحالي، واوضح المصدر نفسه ان الشرطة ضبطت 480,7 كلغ من الكوكايين كانت مخبأة في 450 طردا داخل سبع علب كرتون خلال عملية تفتيش روتينية لحمولة طائرة تشارتر قادمة من بنما.

كما ضبطت 125 كلغ اخرى من الكوكايين في تسعين طردا داخل طائرة قادمة من بوغوتا.

استنساخ عجل من خلية ثور!

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن علماء يابانيون الجمعة انهم نجحوا في تحقيق سابقة هي الاولى من نوعها في استنساخ عجل من خلية انتزعت من اذن ثور بالغ.

واطلق على المولود الجديد اسم رمزي هو «واي ـ 35»، وهو يعاني من ضعف شديد وتوقف مرارا عن التنفس.

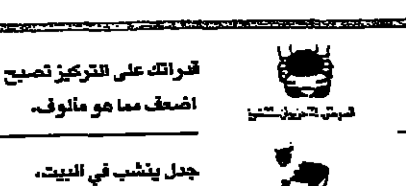
والتقنية التي استخدمت في الاستنساخ هي نفسها التي اعتمدها علماء بريطانيون لولادة النعجة دولي في تموز (يوليو) 1996.

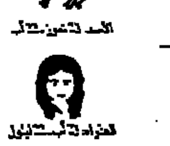
وولد العجل الصغير اثر عملية قيصرية في مؤسسة كاغوشيما للماشية في جنوب اليابان حسب ما اعلن مديرها تاكامارو يوشيا. واثبتت تجارب الـ دي. ان. ايه ان العجل الذي يبلغ وزنه اربعين كلغ هو مشابه تماما للثور الذي انتزعت منه الخلية. وهي المرة الاولى التي يجري فيها استئصال خلية من الجلد داخل الاذن وليس من جنين او رحم.

وعانى العجل الصغير فور ولادته من مشاكل في التنفس ومن اسهال شديد. واوضح يوشيا ان وضعه مستقر حاليا بعد معالجته بالمضادات الحيوية.

وجرت حتى الان ثماني عمليات استنساخ عجول في اليابان منذ الخامس من تموز (يوليو) الماضي وذلك في مؤسسة ابحاث في ايشيكاوا في شمال طوكيو. الا ان اربعة منها نفقت.

كلام النجوم





احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

جدل ينشب في البيت. وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

اعتن بمنزلك ومشربك. فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

الشؤون المالية تسير نحو الافضل.